القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3106 الثلاثاء 4 ايار (مايو) 1999 ـ 20/19 محرم 1420 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3106 Tuesday 4 May 1999

ثقافة

10 ادباء الأقصر يرفضون الأبنودي

منوعات

12 وردة الجزائرية: اتهموني بالغناء وانا سكرانة

مدارات

18 اخطاء عصر النفط تجاوزت ضياع فرص التنمية

رأي

19 عدلي صادق: الشيخ ياسين شاهدا على العصر

تشكيل جمعية اسرائيلية في المغرب تروج للتسوية في اوساط الاسرائيليين

مبادرة للعاهل المغربي لتحريك عملية السلام السلطة تعيد اعتقال مجموعة من قيادات حماس

لندن ـ القدس ـ مراكش ـ «القدس العربي»:

ذكر راديو اسرائيل أمس الإثنين أن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يعتزم إطلاق مبادرة لتحريك عملية السلام الشرق اوسطية على مساراتها المختلفة، خاصة الفلسطيني، وذلك بعد انتهاء الانتخابات العامة في اسرائيل المقرر اجراؤها في السابع عشر من أيار (مايو) الجاري.

وتقضي المبادرة بأن يقوم العاهل المغربي بدعوة كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واي رئيس وزراء لإسرائيل سينتخب الى عقد قمة في الرباط تبحث المسائل العالقة على المسار الفلسطيني بهدف إعادة الأمل في عملية السلام التي بدأت في مدريد عام 1992.

وقد رحب متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بهذه الأنباء، وقال ديفيد بار ايلان إن إسرائيل «ترحب بأي دور تلعبه أي دولة عربية لدعم عملية السلام، خصوصا دولة هامة مثل المغرب.

وتأتي هذه المبادرة في الوقت الذي تحتدم فيه الحملة الانتخابية التي بدأت قبل اربعة اشهر بين نتنياهو وزعيم حزب العمل ايهود باراك بتبادل الانتقادات اللاذعة.

واوضح استطلاع للرأي اعلنت نتائجه في الاسبوع الماضي حصول باراك على تأييد 50 في المئة مقابل حصول نتنياهو على 42 في المئة، بينما لم يحسم بقية من شملهم الاستطلاع رأيهم بعد في جولة الاعادة في اول حزيران (يونيو) التي ستجري حال عدم فوز اي منهما بأغلبية في الدور الاول في 17 ايار (مايو) امام مرشحين آخرين من بينهم اسحق مردخاي وزير الدفاع السابق.

يشار الى أن وفد اسرائيليا كبيرا يقوم بزيارة للمغرب، حيث شارك في مؤتمر لليهود المتحدرين من أصل مغربي في مراكش، وعمل على تشكيل «الاتحاد العالمي لليهود المتحدرين من اصل مغربي» كجمعية اسرائيلية الهدف منها العمل على الترويج لارادة السلام في اسرائيل.

وتضم هذه الجمعية اشخاصا من تيارات سياسية مختلفة برئاسة رافائيل اديري نائب رئيس الكنيست وهو من حزب العمل.

وزير الداخلية المغربي ادريس البصري يرحب بالحاخام كلود سلطان اثناء اجتماع لليهود المغاربة

ومن بين مؤسسيها وزيران اسرائيليان حاليا هما وزير المالية مئير شتريت (ليكود) ووزير الداخلية ايلي سويسا (حزب شاس) اضافة الى نحو 12 شخصية يهودية بينهم العديد من الوزراء السابقين.

وقال الرئيس الشرفي لهذه الجمعية اندريه ازولاي في مؤتمر صحافي عقده أمس الاثنين ان تاريخ العلاقات بين اليهود والمسلمين في المغرب «اثبت بشكل واضح ان الحقد والمواجهة او الانفصال ليست القدر المحتوم» بين المجموعتين. واضاف «ان جاري الاقرب هو الفلسطيني».

كما اعتبر ازولاي مستشار العاهل المغربي ان المغرب في تاريخه وحاضره كان ولا يزال «البلد الوحيد» القادر حسب رأيه على المساهمة في المصالحة بين العرب والاسرائيليين.

وتابع ازولاي «بعيدا عن تقلبات السنوات الثلاث الماضية فان الثقة هي التي تزعزعت اكثر من السلام، وهي التي لا بد من استعادتها».

من جهته وجه اديري نداء الى الملك المغربي «الذي يتمتع بأفضل موقع» للمساعدة في استعادة هذه الثقة بسبب «الدور التاريخي الذي يقوم به منذ عام 1974». واضاف في كلامه عن العاهل المغربي «انه هو الذي كان وراء اللقاء التاريخي بين الاسرائيليين والمصريين وهو الذي اتاح الاعداد لاتفاق اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993».

ويبلغ عدد السكان اليهود من اصل مغربي نحو 900 الف نسمة يعيش منهم 600 الف في اسرائيل.

من جهة أخرى اعلنت اسرائيل أمس أنها حظرت لقاءات قنصلية مقرر عقدها اليوم الثلاثاء في «بيت الشرق»، مقر القيادة الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة.

وقالت ليندا مينوحين المتحدثة باسم الشرطة في بيان «اخطرنا مدير بيت الشرق فيصل الحسيني بان هذا النوع من اللقاءات محظور».

ولم يوضح البيان جنسية الممثلين القنصليين الذين كان من المقرر ان يعقدوا لقاءات في بيت الشرق.

وكانت الصحف الاسرائيلية ذكرت مؤخرا ان نتنياهو يكثف الضغوط لاغلاق ثلاثة مكاتب في بيت الشرق قبل الانتخابات العامة.

الى ذلك قال مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين ان أجهزة الأمن الفلسطينية اعادت الخميس الماضي اعتقال اعضاء من الحركة كانت افرجت عنهم مطلع الشهر الماضي. واضاف المصدر «ان خمسة اعضاء من حركة حماس على الاقل اعتقلوا مجددا بعد ان كانت اجهزة الامن افرجت عنهم في مطلع الشهر الماضي لعدم اكتمال لائحة الاتهام بحقهم، ومعظمهم كان معتقلا منذ عام 1996 بدون محاكمة».

وانتقد المسؤول في حماس هذه الخطوة من قبل اجهزة الامن الفلسطينية، واعتبرها «غير مبررة».

واكد المركز الفلسطيني لحقوق الانسان هذه المعلومات، وقال متحدث باسمه «لقد اعيد اعتقال اعضاء من حماس بعد يوم واحد من نشر معلومات حول الافراج عنهم واحتجاج اسرائيل على ذلك».

وكانت اسرائيل اتهمت الاسبوع الماضي السلطة الفلسطينية بالافراج عن ثلاثة ناشطين اسلاميين وهم يوسف ومحمود ابو هين وتيتو مسعود ساهموا كما تقول في التخطيط لموجة هجمات انتحارية في اسرائيل اوقعت 54 قتيلا اسرائيليا في 1996.

الخرطوم تعلن نواياها في لقاء الميرغني

الترابي والمهدي توصلا الى «اتفاق جنيف» والتزما بعرضه على انصارهما قبل اعلانه

جنيف ـ لندن ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

التزم الزعيمان السودانيان الدكتور حسن الترابي ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي صمتا مطبقا امس بشأن اجتماعات عقداها في جنيف في اول وثاني ايار (مايو) الجاري.

واصدر الامين العام لحزب الامة بيانا في العاصمة الاريترية اسمرا اوضح أن الترابي والمهدي التزما باجراء «مشاورات واسعة لأخذ رأي كل اطراف المعارضة والنظام واتفقا (على) ان نتيجة تلك المشاورات سوف تحدد الخطوات التالية». وقال مسؤول في الحزب الحاكم في الخرطوم ان لقاء جنيف ستعقبه اتصالات مع المعارضة، «وان الاتصالات لن تهمل حتى حركة اليسار».

وكان رئيس البرلمان السوداني زعيم الجبهة الاسلامية القومية الدكتور حسن الترابي ورئيس الوزراء السابق رئيس حزب الامة اختتما ليل الاحد محادثات في جنيف بدآها السبت في احد فنادق المدينة السويسرية ثم نقلت الى منزل السيد كامل الطيب ادريس المدير العام لمنظمة الامم المتحدة لحماية الملكية الفكرية الذي يعد الوسيط الرئيسي الذي نجح في الجمع بين المهدي والترابي.

ومن المقرر ان يكون الترابي وصهره قد غادرا جنيف صباح اليوم «الثلاثاء» الاول على متن طائرة خاصة تابعة لرئاسة الجمهورية، ترافقه زوجته شقيقة رئيس الوزراء وصال الصديق المهدي وثلاثة من حراسه الشخصيين. والثاني على متن رحلة جوية عادية متوجها الى ليبيا لاستكمال زيارة كان يقوم بها اصلا وقطعها للقاء الترابي في سويسرا.

وقال الدكتور عمر نور الدائم الامين العام لحزب الامة في بيان اصدره في اسمرا ان الحزب واصل مبادراته لايجاد «حل سياسي للنزاعات السودانية دون جدوى». وتمسك بأن الحزب لم يسع الى «تحقيق حل حزبي، واوضح نور الدائم، وهو وزير سابق للمالية والزراعة، ان ذلك الحوار يهدف «للاتفاق على اجندة وآلية بهدف الوصول لاتفاق سياسي سوداني يحسم كافة المسائل الوطنية المتنازع عليها».

وخلص حزب الامة في بيانه الى ان الطرفين اتفقا على اجراء مشاورات واسعة لأخذ رأي المعارضة والنظام، وفي ضوء تلك المشاورات تتحدد الخطوات التالية.

وفي الخرطوم نسبت صحيفة «الرأي العام» الى الدكتور المعتصم عبد الرحيم امين حزب المؤتمر الوطني الحاكم في ولاية العاصمة، وهو من ابرز معاوني الترابي، ان لقاء الترابي بالصادق المهدي يأتي ضمن خطة متكاملة وضعتها الاجهزة القيادية في الدولة».

وقال ان اللقاء ستعقبه اتصالات لن يستثنى منها حتى اليسار.

واضاف: «ان لقاء الصادق هو البداية وسيعقبه لقاء الحكومة بحركة التمرد، ومن ثم لقاء مع محمد عثمان الميرغني زعيم التجمع المعارض وكافة قيادات المعارضة».

ورحب باجتماعات جنيف الشريف زين العابدين الهندي. ونسبت صحيفة «الرأي العام» الى مسؤول لم تسمه في الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه الميرغني قوله ان اللقاء بين الترابي والمهدي تم بالتفاهم بين المهدي والميرغني.

واكد مسؤولو حزب الأمة ان المهدي أبلغ الميرغني قبل ساعات من توجهه الى جنيف بموعده مع الترابي، بحضور شقيقه السيد احمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة السابق.

ويعتقد انهما باركا الخطوة. واكدوا لـ«القدس العربي» ان المهدي ابلغ الميرغني واخاه بأنه لن يتخذ اي قرار قبل مراجعة قيادة التجمع الوطني المعارض.

وكشف مسؤول حكومي لـ«القدس العربي» ان الترابي اكتفى بابلاغ الفريق عمر البشير ونائبه علي عثمان محمد طه قبل يوم واحد من موعده مع صهره في جنيف، وانه رفض ان يرافقه اي مساعد لتدوين محاضر المحادثات مكتفيا بوجود احد افراد بيت الترابي في جنيف.

وقالت مصادر في القاهرة ان لقاء جنيف احدث تباينا في الموقف بين وزارة الخارجية والسلطات الامنية في مصر، اذ اعرب دبلوماسيون مصريون عن ارتياح لمساعي وحدة الصف بين الشماليين السودانيين، فيما رأى مسؤولون امنيون ان اللقاء قد يسفر عن خروج الصادق المهدي عن دائرة نفوذ القرار المصري حيال الشأن السوداني.

لكن مصادر حزب الامة اكدت شعور رئيس الحزب بانعدام الثقة في الترابي، واشارت الى ان رئيس البرلمان السوداني يحلم منذ عقود بامكان تحقيق وحدة اندماجية بين حزبي الأمة والجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها.

وقالت دوائر قريبة من الوسيط السوداني كامل الطيب ان الترابي وافق على لقاء المهدي في اطار مذكرة المعارضة الداخلية للنظام «نهاية 1998» والمطالبة بعقد مؤتمر قومي دستوري لحل الأزمة السياسية.

ويبلغ كامل الطيب من العمر 47 عاما، وقد درس القانون في جامعتي الخرطوم والقاهرة فرع الخرطوم، ويجيد اكثر من اربع لغات. وهو لا ينتمي الى اي حزب سياسي وليست له خبرة بالعمل السياسي، لكنه راغب في القيام بدور وسيط لخدمة ابناء وطنه.

مسؤول بالامم المتحدة قلق من الغارات

العراق: قتيلان و12 جريحا في هجمات غربية

انقرة ـ رويترز ـ بغداد ـ من حسن حافظ:

قال العراق ان قتيلين و12 جريحا سقطوا في هجمات جوية غربية امس الاثنين. ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث عسكري قوله ان احد المواقع المدنية العراقية تعرض للهجوم امس الاثنين باسلحة موجهة طويلة المدى وقصف جوي مما ادى الى مقتل اثنين من المدنيين واصابة 12 اخرين. وقال المتحدث ان المعلومات الاولية تظهر ان احدى الطائرات اصيبت في الهجوم.

وتابع ان 13 تشكيلا معاديا انتهكت المجال الجوي العراقي ايضا قادمة من الاجواء السعودية والكويتية.

وقال بيان امريكي صدر في تركيا ان طائرات امريكية انطلقت من قاعدة جوية في جنوب تركيا قصفت مواقع صواريخ عراقية في منطقة حظر الطيران الشمالية امس بعد ان تعرضت لاطلاق النار. واضاف ان جميع الطائرات غادرت سالمة. وصار توجيه ضربات جوية لاهداف عراقية في منطقتي حظر الطيران امرا روتينيا منذ كانون الاول (ديسمبر) عندما بدأت بغداد التصدي النشط للطائرات التي تراقب المنطقتين.

واضاف البيان الامريكي ان الدفاعات العراقية اطلقت صواريخ ارض / جو على الطائرات الامريكية.

وقال مسؤول بارز في الامم المتحدة امس الاثنين ان الغارات الامريكية ـ البريطانية على العراق من شأنها ان تؤثر على البرنامج الانساني الذي تنفذه الامم المتحدة في البلاد.

وقال هانز فون سبونيك المنسق الانساني الدولي في العراق للصحافيين «انني قلق للغاية من تأثير الضربات الجوية على تنفيذ البرنامج الانساني في العراق».

ويشرف فون سبونيك على اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته 5,26 مليار دولار من النفط كل ستة أشهر من اجل شراء الغذاء والدواء وغير ذلك من مواد الاغاثة الانسانية للشعب العراقي الذي يعاني اثار العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وكان المسؤول الدولي يتحدث عقب زيارة مواقع قصفها الطيران الغربي الذي يراقب منطقة الحظر الجوي بشمال العراق.

واعلنت وكالة الانباء العراقية امس الاثنين ان راعيا عراقيا قتل في غرب العراق كما جرح اثنان اخران في جنوب البلاد في انفجار قنابل تعود الى حرب الخليج عام 1991.

وقالت الوكالة ان الراعي اركان جليل اسود (15 عاما) قتل في انفجار لغم ارضي فيما كان يرعى قطيعه في محافظة الانبار غرب العراق. واوضحت انه جرى ابطال مفعول 56430 قنبلة عنقودية وقذيفة ولغما منذ نهاية حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991 في محافظة الانبار المحاذية لسوريا والاردن والسعودية.

من جهة ثانية قالت الوكالة ان راعيين عراقيين قتلا في محافظة ذي قار في جنوب العراق في انفجار قنبلتين عنقوديتين تعودان الى حرب الخليج. وقالت الوكالة ان فرق الدفاع المدني التي ارسلت الى مكان الانفجارين تمكنت من تفكيك قنابل عنقودية اخرى لم تنفجر.

مقتل جندي اسرائيلي واصابة اخر في هجوم لحزب الله بجنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: علم من مصادر أمنية ان جنديا اسرائيليا قتل واصيب آخر بجروح خطرة في هجوم بالمتفجرات قام به مقاتلو حزب الله اللبناني امس الاثنين في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وفي القدس اكد ناطق عسكري اسرائيلي مقتل الرقيب مولو ناغاتو (23 عاما) واوضح ان حال الجريح مستقرة.

واوضحت المصادر نفسها ان مقاتلي الحزب الاصولي الشيعي فجروا عند الساعة السابعة (الرابعة ت غ) عبوة ناسفة قوية لدى مرور دورية اسرائيلية في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

واضافت ان عناصر الحزب قاموا على الاثر بقصف الدورية التي كانت متوجهة الى نقطة الحمراء احدى نقاط العبور الخمس بين المنطقة المحتلة وباقي انحاء لبنان. ويقع معبر الحمراء على الطريق الساحلية المؤدية الى بلدة الناقورة حيث مقر قيادة قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة. واعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية في بيان اصدره قبل ظهر امس الاثنين واكد ان مقاتليه فجروا العبوة الناسفة في الدورية الاسرائيلية «وقتلوا وجرحوا جميع عناصرها». يشار الى ان ثمانية عسكريين اسرائيليين بينهم ضابط برتبة جنرال قتلوا واصيب 21 آخرون بجروح في هجمات شنها مقاتلو حزب الله في جنوب لبنان منذ بداية السنة الحالية.

وتأتي عملية حزب الله في اوج الحملة الانتخابية الاسرائيلية.

كما اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد عناصرها اصيب بجروح امس الاثنين عندما اطلق حزب الله النار على المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضحت الميليشيا ان العنصر الذي كان في موقع الطهرة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة اصيب بجروح برصاص اطلق من خارج المنطقة.

وفي بيان له في بيروت تبنى حزب الله المسؤولية عن اطلاق النار الذي قال انه «اصاب فجر اليوم عميلا لاسرائيل في موقع الطهرة».

اسرائيل تعتقل مواطنا سوريا وآخر ايرانيا بتهمة التجسس

■ القدس ـ «القدس العربي»: كشف النقاب أمس عن ان تل أبيب تحتجز في سجونها مواطنا سوريا وآخر ايرانيا بتهمة العمل لحساب مخابرات «دولة معادية». وجاء هذا الاتهام في سياق مذكرة جوابية قدمتها النيابة العامة للدولة العبرية يوم أمس الأول الى المحكمة الاسرائيلية العليا، تمهيدا لنقاش ستجريه المحكمة في التماس رفع اليها من طرف مواطن ايراني وآخر سوري، يطالبان بمنحهما حق اللجوء في اسرائيل.

وذكرت صحيفة «معاريف» التي اوردت ذلك في عددها الصادر أمس ان النيابة العامة اكدت في ردها معارضة الجهات الامنية الاسرائيلية المختصة لاطلاق سراح المواطنين الايراني والسوري والمحتجزين في سجن اسرائيلي منذ فترة في ظروف غير معروفة.

واضافت الصحيفة ان الجهات الامنية الاسرائيلية عللت موقفها بوجود «تقدير» مفاده ان المعتقلين اللذين لم يتم اعطاء أي تفاصيل عن شخصيتيهما، باستثناء الاشارة الى ان السوري كان جنديا في الجيش، تسللا الى فلسطين المحتلة عبر الحدود مع سورية في نطاق مهمة اوفدتهما لها مخابرات اجنبية، بهدف التجسس على اسرائيل ونقل معلومات استخبارية عن اهداف فيها.

ونقل عن مسؤولة شعبة الالتماسات في النيابة العامة الاسرائيلية التي تتولى الرد على الالتماس المقدم للمحكمة العليا في هذه القضية، ان تل أبيب ترفض في ضوء هذه الظروف منح ملجأ فيها لمواطني بلدين عدوين دخلا الى الدولة العبرية بطرقة غير شرعية.

صالح وافورقي يبحثان ترسيم الحدود البحرية بين اليمن واريتريا

عدن (اليمن) ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بحث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ونظيره الاريتري اسياس افورقي بصنعاء ليلة الاحد ـ الاثنين قضية ترسيم الحدود البحرية بين اليمن واريتريا.

وذكر مصدر رئاسي يمني لـ(القدس العربي) ان المباحثات اليمنية ـ الاريترية تركزت حول هذه القضية وسبل التوصل الى حل ودي لها من خلال الاتفاق الذي تم بين الرئيسين صالح وافورقي نهاية العام الماضي في عدن.

وكان من المقرر ان تبدأ المرحلة الثانية من عملية التحكيم الدولي بشأن النزاع الحدودي بين البلدين مطلع العام الحالي حول ترسيم الحدود البحرية، غير ان رئيسي البلدان اتفقا اثناء زيارة افورقي لعدن نهاية العام الماضي على ترسيم الحدود البحرية عبر المباحثات الثنائية وبالطرق الودية.

واعرب الرئيس صالح عن ترحيب اليمن ومباركته للاتفاق الذي تم التوصل اليه بين اريتريا والسودان امس الاول، وتم التوقيع عليه في الدوحة، والذي يهدف الى انهاء الخلافات بين البلدين الجارين، وتطبيع العلاقات بينهما.

وعلمت (القدس العربي) ان الرئيس اليمني يبحث مع افورقي تطورات الاوضاع في المنطقة وبالذات قضية النزاع الاثيوبي ـ الاريتري حول الحدود، وسبل حلها سلميا لما فيه مصلحة البلدين الجارين وامن وسلامة المنطقة. واكد صالح حرص بلاده على ايقاف الحرب ووضع حد لنزيف الدم بين البلدين الجارين واحلال السلام في المنطقة.

منع ابو داود من دخول فرنسا

■ باريس ـ رويترز: قالت دار نشر ان كاريير الفرنسية امس الاثنين ان ابو داود المقاتل السابق بمنظمة التحرير الفلسطينية والعضو الحالي بالمجلس الوطني الفلسطيني منع من دخول فرنسا للاحتفال بصدور كتاب يضم مذكراته.

ويعترف ابو داود في كتابه بأنه خطط لاخذ الرياضيين الاسرائيليين رهائن في دورة الالعاب الاولمبية في ميونيخ عام 1972. وقالت دار النشر ان ابو داود محتجز الان لدى الشرطة في مطار اورلي خارج باريس التي توجه اليها من تونس. وقال مسؤولون في مطار اورلي ان ابو داود اعيد في وقت لاحق الى تونس على متن الطائرة نفسها.

وفي اخر مرة زار فيها ابو داود فرنسا عام 1977 اعتقل ثم طرد الى الجزائر مما اثار ازمة في العلاقات بين فرنسا واسرائيل. غير ان المتحدثة ماري كايريد قالت لرويترز انه جرى ابلاغ دار النشر بصورة شفهية انه سيسمح له بدخول فرنسا هذه المرة دون مشاكل.

وقالت متحدثة باسم دار النشر لرويترز «ثم تلقينا رسالة بالفاكس هذا الصباح من وزارة الداخلية تقول فيها انه ليس بمقدوره دخول البلاد».

ويقدم كتاب ابو داود واسمه الكامل محمد داود عودة سردا لعملية ميونيخ من وراء الكواليس. ويعيش ابو داود الان في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

الهند تدين تقريرا امريكيا عن التجسس النووي

■ نيودلهي ـ رويترز: ادانت الهند امس الاثنين مزاعم وردت في مقال بصحيفة «نيويورك تايمز» بان الهند والصين وروسيا تمثل خطرا امنيا على معامل الاسلحة النووية الامريكية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين ردا على سؤال «هذه المزاعم خبيثة ولا اساس لها بالمرة».

ونقلت الصحيفة الاحد عن تقرير سري للمخابرات الامريكية قوله ان اجهزة الكمبيوتر في معامل الاسلحة الامريكية تتعرض للاختراق باستمرار.

وقالت الصحيفة ان الصين تمثل اكبر خطر امني على معامل الاسلحة الامريكية، مضيفة ان التقرير خص ايضا روسيا والهند بالذكر على انهما خطر مباشر.

وتابعت ان التقرير اشار الى كثير من الامثلة التي لم يكشف عنها من قبل لتراخي الامن واختراقات خطيرة من اجهزة مخابرات اكثر من 12 دولة للمعامل النووية.

وقال المتحدث «البرنامج النووي الهندي مثال ممتاز للبرامج المطورة محليا».

واضاف «يبدو ان هذه المزاعم مدفوعة بالرغبة في تشويه الانجاز الرائع وصرف الانتباه عن الفشل في منع تسرب تكنولوجيا الاسلحة من المعامل الامريكية الى جهات اخرى الذي ورد في الانباء اخيرا».

وتحولت المزاعم بان اسرارا تتعلق بالاسلحة النووية سرقت من المعامل الامريكية ونقلت الى الصين الى فضيحة كبرى في واشنطن وتسببت في مزيد من التوتر بين الصين والولايات المتحدة.

ISSN 1358-3379

04

9 771358 337056

الجرح ما زال ينزف في قلب بغداد بعد ثماني سنوات على المجزرة الامريكية

ملجأ العامرية.. ام غيداء ترابط عند قبر ابنتها.. وتحفظ اسماء «الجنرالات» من الاطفال الشهداء

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اختارت المئات من العصافير البغدادية الوديعة ثقبا «تاريخيا» اعلى ملجأ العامرية المعروف في بغداد للاقامة الدائمة فيه، وبنت العصافير الصغيرة بيوتها وسط غابة عشوائية من حطام الاسمنت والحديد المسلح، تميز ثقب الملجأ الذي يعتبره العراقيون ابرز شهادة تاريخية على المؤامرات التي تستهدف وجودهم.

وتحت هذا الثقب وقفت «ام غيداء» بكل فخر تداعب الزوار وتخبرهم بان العصافير تسلي ارواح شهداء الملجأ، ولا يوجد عراقي لا يعرف ام غيداء، فهي المرأة الاكثر شهرة في بغداد بعد أن نذرت نفسها لخدمة ارواح وبقايا لحم وجلد ضحايا ملجأ العامرية كما تقول.

وفقدت المرأة العامرية كما توصف (47 عاما) ابنتها غيداء (13 عاما) بعد ان قصفت طائرة (ب 52) امريكية ملجأ العامرية عام 1991 واوقعت 1186 شهيدا جراء قنبلة واحدة اطلقت على الملجأ.

ومنذ تسع سنوات لم تغادر ام غيداء المكان حيث قررت ان تبقى الى جانب روح ابنتها وبقية الضحايا ما تبقى لها من الحياة، وتقول نذرت نفسي لخدمة الملجأ وسكانه حتى اموت، ووصيتي ان ادفن في داخله، وارفض الحديث عن بداية جديدة لحياتي، كما ينصحوني.

وحولت السلطات العراقية ملجأ العامرية الى متحف توضع زيارته في سجل اي زائر او ضيف، وازاء اسرارها عينت ام غيداء رسميا كأول حارسة امرأة لهذه المقبرة الكبيرة بعد ان دفن جميع الضحايا تحت الملجأ.

وتبدأ هذه المرأة يومها في السادسة صباحا في مكتب خشبي جانب الملجأ، وتنهيه في الثامنة مساء بعد أن تغلق الابواب وتقرأ الفاتحة وترفض القيام بأي عمل آخر، وتؤكد انها ستبقى كذلك الى ان تموت.

وقصف الملجأ بقنبلة يؤكد العراقيون انها غريبة وصنعت خصيصا لغرضها لانها ثقبت جدارا من الخرسانة المسلحة يتألف من خمس طبقات دعمت باطنان من الحديد المقوى.

وتقول ام غيداء بلسان طليق لحظة الجريمة تركت ابنتي وذهبت للبيت المجاور من اجل الغسيل ورفضت نداء نزيلة اردنية في الملجأ للبقاء وبعد دقائق حدثت المجزرة الرهيبة.

وبحماس شديد تصف الحارسة ما حصل: اطلقت قنبلة اخترقت الجدار المسلح وثقبته ثم دخلت الثانية من نفس الثقب فأحرقت الملجأ بمن فيه واحالتهم الى رماد ورذاد وجثث متفحمة.

وبتلقائية شديدة تتابع: لم يحدث انفجار قوي، لكن جهنم اشتعلت في الداخل، واتت على جميع سكان الملجأ وهم من العجزة والنساء والاطفال، قبل ان تنتقل كرة لهب عملاقة الى الطابق السفلي، حيث خزانات المياه ومخازن التموين وغرف الموظفين.

وتضيف في الطابق العلوي اصبح النزلاء مجرد رماد فورا، ومن تواجد في السفلى سلق بماء يغلي بدرجة حرارة تفوق (600 درجة) حسب تقرير الدفاع المدني.

وعندما تتوقف الكهرباء تحمل ام غيداء شمعة لتنير الطريق امام الزوار وبسبب السنوات السبع حفظت كل زاوية في الملجأ العملاق المخصص للحماية من القنبلة الذرية، وبلغة ساخرة تشرح ام غيداء: قالوا ان الملجأ للاغراض العسكرية هذه صورة الجنرال هاني سبع سنوات، وهذه صورة الكولونيل غدير ـ طفلة رضيعة ـ وهذه المرأة ـ ربة منزل، تمثل عقل التصنيع العسكري عندنا.

ولا تبكي ام غيداء او تتعثر اثناء الشرح، وتتحدث بطلاقة لافتة، ولغة سليمة، وترتدي قمص جينز اسود وملامحها توحي بالكثير من الثقة، وتقول: كان يمكن ان تكون غيدا في الدنيا عروسا، لقد قدمت اختي وجميع اطفالها، وتضيف على هذا الحائط ترون رسما لام ورضيعها التصقا بالجدار قبل ان يتفحما، وهنا صورة ذراع، وهنا صورة صبية.

وفي الطابق السفلي تتحدث ام غيداء عن بقايا الجلد المشوي والشعر الادمي المحترق اضافة الى عينين ادميتين ما زالت بقاياهما عالقة على الجدران.

وتحفظ المرأة جميع اسماء الشهداء، وتتابع باهتمام اخبار اربعة عشر ناجيا من اصل الفين كانوا في الملجأ لحظة قصفه، وتقول: الذين نجوا كانوا بقرب الباب الرئيسي وقذفهم الانفجار مع الباب الحديد العملاق الى الخارج.

احد الناجيين ـ تتابع ـ وهو فلسطيني من مدينة الخليل فقد زوجته وولديه وابنته وتزوج وانجب الآن ثلاثة اطفال يشبهون اخوانهم الشهداء تماما وولدوا في نفس يوم ميلادهم، واحد الناجين اصبح طبيبا يزورها دوريا واخر غادر العراق، وثالث اصيب بالجنون، ورابعة ماتت من هول الصدمة، وخامس يزور الملجأ ليبكي، اما البقية فلا تعرف عنهم ام غيداء، شيئا.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

لا معلومات لدى الاطلسي عن غارة استهدفت حافلة في كوسوفو وقتلت 20 شخصا .. دفن ضحايا مدنيين للحلف بالجبل الاسود

قصف مواقع صربية غرب كوسوفو وسط دعوات لحل دبلوماسي في واشنطن بعد الافراج عن الجنود الامريكيين

سولانا: ميلوسيفيتش سيصمد لوقت قصير .. دبلوماسيون: الامريكيون استخدموا قنابل الغرافيت لأول مرة في يوغوسلافيا

■ واشنطن ـ بروكسل ـ بلغراد ـ مدريد ـ رويترز ـ اف ب: اعلن الحلف الاطلسي ان ليست لديه معلومات عن قصف استهدف أمس الاثنين حافلة بين مدينة بيك (شمال غرب كوسوفو) والحدود الادارية في مونتينغرو كما اكد سابقا مركز الاعلام الصربي في بريشتينا (كبرى مدن الاقليم).

وخلال مؤتمر صحافي قال الناطق العسكري باسم الحلف الاطلسي الجنرال الالماني وولتر جيرتز «ليس لدي اي معلومات. ولا استطيع ان اقول لو كانت هذه الانباء صحيحة ام لا».

واوضح مركز الاعلام الصربي ان الحافلة اصيبت بصاروخ عند قرابة الساعة 12,00 (10,00 تغ) قرب منطقة سافين فودي وان هذا القصف تسبب في مقتل 20 شخصا على الاقل من ركاب الحافلة التي كانت مكتظة بالنساء والاطفال.

واضافت مصادر وسائل الاعلام ان استمرار هجمات الحلف الجوية في غرب كوسوفو حيث ضربت الحافلة يعوق عمليات الانقاذ.

وقالت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء «يواصل المعتدون الهجمات على المنطقة وبالتالي لا تستطيع فرق الانقاذ الوصول الى موقع المأساة».

وقال مركز بريشتينا الاعلامي الذي يديره الصرب نقلا عن مصادر الشرطة الاقليمية ان الحافلة تعرضت للقصف الساعة 1,15 ظهر أمس (1115 بتوقيت غرينتش) بينما كانت تسير على الطريق الذي يربط بين بلدة بيتش باقليم كوسوفو وجمهورية الجبل الاسود المجاورة.

واضاف تقرير المركز الاعلامي الذي لم يتسن التحقق من صحته بصورة مستقلة ان الحافلة كانت في طريقها من بلدة بيتش الى بلدة روزاي في جمهورية الجبل الاسود على بعد 12 كيلومترا غربي بيتش.

وقال المركز في تقريره الاول ان عشرة اشخاص قتلوا وجرح عشرة آخرون. ونقل راديو الجبل الاسود في تقرير لاحق عن المركز قوله ان 20 شخصا قتلوا وجرح عشرة آخرون.

وقال الراديو ان خمس مركبات اخرى من بينها ثلاث مدنية واثنتان تابعتان للشرطة اصيبت ايضا في القصف.

ولم يتسن الحصول على تفاصيل اخرى. ويجرى نقل صحفيين غربيين الى موقع القصف.

واقر مسؤولو حلف الاطلسي ان صاروخا انحرف عن هدفه يوم السبت واصاب حافلة كانت تتجه شمالا من بريتشينا عاصمة اقليم كوسوفو. وتقول مصادر صربية ان 39 شخصا معظمهم من الاطفال قتلوا.

وافاد دبلوماسيون أمس الاثنين ان الحلف الاطلسي استخدم للمرة الاولى ليل الاحد الاثنين في يوغوسلافيا قنابل الغرافيت التي تسمح بفضل «سحابة من الغبار» باحداث خلل في عمل جميع المعدات الكهربائية من دون تدميرها.

وقال الدبلوماسي ان استخدام الامريكيين او البريطانيين على ما يبدو لهذا النوع من الاسلحة «يندرج في اطار الضغط النفسي» الذي يمارس على يوغوسلافيا.

وذكر الناطق باسم الحلف الاطلسي جايمي شي «ما قمنا به هو اثبات قدرتنا على قطع التيار الكهربائي عندما نريد من دون تدمير البنى التحتية الاساسية التي تسمح للمدنيين بالحصول على الكهرباء»، رافضا تأكيد استخدام قنابل الغرافيت.

وفي وقت سابق قالت مصادر صربية ان الحلف الاطلسي تسبب مساء امس في قطع التيار الكهربائي وحرمان معظم مناطق صربيا منه خلال الليل. واضاف دبلوماسيون من الحلف ان طائرات الحلف اصابت مولدات الكهرباء في صربيا.

وتابع دبلوماسي ان «سحابة من غبار كربون الغرافيت» غطت الاهداف و«شوشت» على المعدات الكهربائية، مشيرا الى ان «المحولات والمقويات الكهربائية وحتى المكانس الكهربائية» تتعطل ويضطر الصرب الى تنظيفها لتعمل مجددا.

واوضحت مصادر دبلوماسية ان «الهدف ليس تدمير المعدات بل احداث خلل في عملها. يضاف استخدام هذه الاسلحة الى الجسور المدمرة في اطار الضغط النفسي المارس على الصرب».

واعتبر الدبلوماسي ان «هذا افضل من قصف وتدمير محطة معالجة المياه المبتذلة»، مؤكدا ان عملية قوة الحلفاء «ما زالت في مرحلتها الثانية الموسعة».

وقالت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء ان صواريخ حلف الاطلسي سقطت على بلدة كراليفو بوسط جمهورية الصرب واصابت جسرا قرب حدود جمهورية الجبل الاسود في ساعة مبكرة من صباح أمس الاثنين.

وتحدثت تانيوغ في وقت سابق عن سقوط صواريخ على بلدة فاليفو الواقعة في غرب جمهورية الصرب الليلة قبل الماضية واصابة مناطق سكانية بالاضافة الى مصنع كروسيك الذي تعرض لهجمات سابقة.

وقالت الوكالة «في الساعة 21,10 (1910 بتوقيت غرينتش) اصيبت الوحدة الوحيدة المتبقية من مصنع كروسيك واشتعلت النار فيها. وعند الساعة 21,13 اصيبت منطقة سكانية. وجرح ثلاثة اشخاص ونقلوا الى المستشفى».

واضافت ان «مبنى دمر تماما وشطر اخر الى جزئين والثالث اصيب باضرار بالغة».

وتحدثت الوكالة ايضا عن وقوع انفجارات عند محطة للبث التلفزيوني قرب نوفي ساد. وقالت ان اصوات انفجارات مدوية سمعت عند الساعة الثانية صباحا تقريبا (2400 بتوقيت غرينتش) صادرة من جبل فروسكا جورا حيث يوجد برج للبث التلفزيوني قرب نوفي ساد ثاني اكبر مدن جمهورية الصرب.

وذكرت ان اصوات الانفجارات ترددت ايضا في نيس ثالث اكبر المدن اليوغوسلافية في جنوب جمهورية الصرب.

وقال مسؤولون صرب ان الهجمات التي شنها حلف الاطلسي خلال الليل تركزت بشكل اساسي على محطات الكهرباء وقطعت الكهرباء عن معظم انحاء جمهورية الصرب بما في ذلك العاصمة بلغراد ولكنها لم تسبب سوى اضرار طفيفة.

وقال مهندسو محطات الكهرباء ان القنابل المستخدمة في الهجوم انفجرت فوق الاهداف ونثرت نوعا من الكربون الاسود على معدات التحويل الرئيسية مما ادي الى تعطيل الشبكات.

واوضح سكان واجهزة الاعلام الصربية ان انقطاع التيار الكهربائي ادى ايضا الى توقف بعض امدادات المياه.

في غضون ذلك قال الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا أمس الاثنين ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «سيصمد لوقت قصير».

واوضح سولانا في مقابلة مع التلفزيون الاسباني «انتينا 3» ان قوات ميلوسيفيتش «الجوية والبحرية ضعفت جدا، اننا نحاول تدمير القواعد اللوجيستية» للجيش الصربي في كوسوفو وما زال هناك «القليل يتعين القيام به» لتحقيق هذا الهدف، رافضا تحديد مهلة.

واضاف سولانا ان ثقة الرئيس ميلوسيفيتش بكبار المسؤولين في جيشه «تحطمت» قائلا ان «قرابة عشرة من كبار المسؤولين العسكريين هم الآن قيد الاقامة الجبرية».

وقال «علينا نحن الديمقراطيين ان نكون اكثر تصميما من الديكتاتور»، ملمحا الى ان الوضع يمكن ان يتغير في غضون بضعة اسابيع بفضل الجهود الدبلوماسية ايضا.

وقال ان قوة برية من الدول المشاركة في المواجهة الحالية «ستدخل الى اراضي (كوسوفو) لضمان امن اللاجئين حين يتلقون ضمانات بان في امكانهم العودة، اي عندما ستنسحب قوات ميلوسيفتيش» بعد هزيمتها.

لكن واستنادا الى الامين العام للحلف فان ميلوسيفيتش لن يتمكن من «البقاء في المنصب الذي يحتله» وان على «الصرب ابعاده» من مهامه، مضيفا ان على المحكمة الخاصة للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة «ربما ان تتخذ ايضا اجراءات».

واعتبر سولانا ان لدى هذه المحكمة «ما يكفي من الادلة» لتوجيه الاتهام الى ميلوسيفيتش بانه مجرم حرب.

وفي ما يتعلق بدور روسيا قال ان موسكو «تحاول اقناع ميلوسيفيتش بقبول امرين اساسيين: انسحاب قواته العسكرية، شرطة وميليشيات، من كوسوفو والاهم من ذلك نشر قوة متعددة الجنسيات تسمح بعودة اللاجئين وتضمن سلامتهم».

اما بالنسبة الى تشكيل قوة دولية في كوسوفو بقيادة الحلف الاطلسي فأكد سولانا ان «كل شيء قابل للتفاوض»، مشيرا في هذا السياق الى مثال البوسنة.

وقال «هناك آليات سبق ان استخدمت. ليس من الصعب تخيل قوة دولية لها تفويض ضمان الامن والاستقرار في كوسوفو».

وردا على سؤال عن «الاخطاء العسكرية» التي يرتكبها الحلف قال سولانا ان «الفارق الكبير هو ان ميلوسيفيتش يريد القتل» خلافا لطياري الحلف، مضيفا «من جهة هناك مجرمين ومن جهة اخرى هناك اشخاص يحاولون تجنب الجريمة».

اخيرا قال سولانا ان عودة اللاجئين من مسؤولية الامم المتحدة والمفوضية العليا للاجئين التابعة لها. واضاف «اننا نتعاون معهم والخطط لاعادتهم اصبحت جاهزة كما حصل بالنسبة الى البوسنة. وسنتمكن من دون شك من تحقيق ذلك».

الى ذلك قصفت طائرات حلف شمال الاطلسي مواقع صربية في غرب كوسوفو امس الاحد فيما قصفت المدفعية الصربية ما يشتبه انها قواعد لجيش تحرير كوسوفو وراء الحدود ذات الطبيعة الجبلية في شمال البانيا.

ومعبر مورينا الحدودي الواقع بين منطقة تروبويي بشمال البانيا ودياكوفيتشا في كوسوفو مغلق من الناحية الرسمية منذ عام 1948، وذلك على الرغم من تدفق الاف اللاجئين من كوسوفو عبر هذا المعبر منذ بدأ حلف الاطلسي عملياته العسكرية ضد يوغوسلافيا.

وشاهد الصحافيون في جبال بشمال البانيا طائرات الاطلسي الهجومية وهي تحوم في المنطقة على مدى ساعات صباح الاحد باحثة عن اهداف ثم وهي تبادر بالقصف في بعض الاحيان.

وبينما تستمر لعبة الاختفاء والمراوغة بين طرفي القتال سقطت قذائف المورتر الصربية على موقع قريب من الحدود بين البانيا واقليم كوسوفو اليوغوسلافي في اطار مساعي الحكومة لاخراج جيش تحرير كوسوفو من قواعده بالبانيا.

ولجأ مقاتلو كوسوفو الى شمال البانيا في حربهم الانفصالية ضد بلغراد المستمرة منذ 15 شهرا.

ومنذ بدأ حلف الاطلسي الضربات الجوية ضد يوغوسلافيا في 24 آذار (مارس) اظهرت بلغراد رغبة متزايدة في فصق مواقع جيش تحرير كوسوفو داخل البانيا.

وابدى جنود جيش تحرير كوسوفو في شمال البانيا اهتماما أكبر من ذي قبل بالقصف الذي ينفذه حلف الاطلسي.

وتجشم حلف الاطلسي كثيرا من العناء لينأى بنفسه عن سعي جيش تحرير كوسوفو للفوز بالاستقلال في كوسوفو.

ويقول الزعماء الغربيون ان الاستقلال من شأنه ان يزعزع استقرار البلقان، وقالوا انهم يفضلون ان يقوم حكم ذاتي في الاقليم بدلا من ذلك.

ولم تخفت نيران المورتر الصربية فيما يبدو اثناء تحليق طائرات الاطلسي فوق منطقة الحدود.

وقال افراد جيش تحرير كوسوفو انهم يأملون ان يؤدي وصول طائرات اباتشي الامريكية الى البانيا الى بث الرعب في نفوس وحدات المدفعية الصربية.

وعرض فيلم صوره فريق يوناني امس الأول الاحد بعضا من المصابين في الهجوم على لوزان. وقالت الحكومة اليوغوسلافية ان اكثر من 40 شخصا قتلوا في الحادث الذي وقع بالقرب من بلدة لوزان على بعد 15 كيلومترا من بريشتينا.

وظلت جثث الضحايا المحترقة داخل الحافلة وبجوارها صباح امس الأول الاحد. ولا زالت الشرطة الصربية في الموقع.

في الوقت نفسه قال فريق القناة التلفزيونية اليونانية ان طائرات حلف شمال الاطلسي قصف ضاحية في بلدة ميتروفيتشا مما اسفر عن مقتل شخص وتدمير عشرة منازل.

ويبدو ان الهجمة كانت تستهدف مقر الشرطة الذي دمر ايضا في الهجوم. ودفن الاحد خمسة مدنيين من ضحايا هجوم للحلف على جسر في الجبل الاسود.

وكان هذا هو اول هجوم للحلف على هدف غير عسكري في الجبل الاسود التي لم يقتل بها حتى يوم الجمعة سوى مدني واحد فقط منذ بدء الهجمات الجوية لحلف الاطلسي.

ويؤدي الجسر المار فوق نهر ليم الى ممر جبلي يقود الى منطقة في كوسوفو يقول صحافيون غربيون ان القوات اليوغوسلافية تقاتل جيش تحرير كوسوفو فيها. ولا زال الجسر قائما رغم وجود فجوتين فيه مما يعوق مرور السيارات عليه.

وفيما يتعلق بالجهود الدبلوماسية حمل اقدام السلطات اليوغوسلافية على الافراج عن الجنود الامريكيين الثلاثة الذين وقعوا في الاسر في 31 آذار (مارس) الماضي، عددا من اعضاء مجلس الشيوخ على توجيه دعوات لبذل مزيد من الجهود الدبلوماسية لايجاد حل لازمة اقليم كوسوفو.

لكن المسؤولين الامريكيين، على غرار نظرائهم في حلف شمال الاطلسي، اعربوا أمس الأول الاحد عن تصميمهم الحازم على استمرار غارات الحلف على يوغوسلافيا حتى يوافق رئيسها سلوبودان ميلوسيفيتش على شروط الحلفاء لانهاء النزاع.

وقد تزامن هذا الموقف مع الاعلان المفاجىء عن الزيارة التي قام بها امس الاثنين الى واشنطن الموفد الروسي الخاص الى يوغوسلافيا فيكتور تشيرنومردين. إلا ان البيت الابيض سارع الى التقليل من الآمال التي يمكن ان تثيرها هذه الزيارة.

واكتفى بيان للرئاسة الامريكية بالقول باقتضاب ان تشيرنوميردين سيبحث مع الرئيس بيل كلينتون ونائبه آل غور «في حصيلة لقاءاته الاخيرة في بلغراد مع القيادة اليوغوسلافية». وقد زار تشيرنومردين بلغراد يوم الجمعة والتقى الرئيس ميلوسيفيتش.

وتعليقا على الافراج عن الاسرى الامريكيين الثلاثة قال رئيس الاكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت «اعطوا السلام فرصة». واضاف «يبدو ان هناك زخما، يبدو ان هناك امكانية، ويتعين علينا اغتنام هذه الفرصة».

وفي تصريح لشبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» قال السناتور الجمهوري أرلين سبكتر «لا شك في ان ميلوسيفيتش يبحث عن مناسبة للخوض في المفاوضات». واضاف «اذا كنا قادرين على التقدم نحو تسوية تفاوضية لوقف المجازر، فاعتقد ان ذلك سيكون امرا رائعا».

وبدا زميله الديمقراطي تشارلز شومر اكثر حذرا لكنه كان منفتحا اذ قال «اذا كان ميلوسيفيتش يبحث عن طريقة لانقاذ ماء الوجه، واذا كانت الغارات احدثت بعض التأثير عليه (...)، فلا بأس (...) من الإستماع الى ما يريد شرط ان نتمسك بأهدافنا».

ودعا القس جيسي جاكسون المتسلح بالنجاح الشخصي الذي يمثله بالنسبة اليه الافراج عن الجنود الامريكيين الثلاثة، اطراف النزاع في ازمة كوسوفو الى «كسر حلقة العنف». وشدد على ان ميلوسيفيتش «قام ببادرة دبلوماسية بافراجه» عن الاسرى الامريكيين، وقال «ارجو ان نغتنم هذه الفرصة على الاقل للتعبير عن شكرنا وقد يؤدي ذلك الى حوار».

وكان جاكسون قام من تلقاء نفسه بمهمة في بلغراد للافراج عن الجنود الثلاثة. ولم يخف البيت الابيض استياءه. وقد استقبله يوم السبت ميلوسيفيتش الذي حمّله رسالة الى كلينتون تتضمن اقتراح سلام من اربع نقاط من شأنها في رأيه وقف غارات الحلف الاطلسي المستمرة على يوغوسلافيا منذ 24 آذار (مارس) الماضي.

لكن ستروب تالبوت مساعد وزيرة الخارجية الامريكية وصف هذا الاقتراح بانه «نوع من العلاقات العامة». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن من جهته ان عودة اللاجئين الى كوسوفو لا يمكن ان تؤمنها إلا قوة دولية تتشكل «نواتها» من حلف شمال الاطلسي. واضاف ان «عصابة من الاوكرانيين» المسلحين ستكون عاجزة عن تأمين عودة مئات الالاف من اللاجئين الى ارضهم.

ويعتبر تشكيل القوة الدولية في كوسوفو بعد الحرب حجر العثرة امام ايجاد حل لاقليم كوسوفو. وليس واردا لدى الرئيس اليوغوسلافي دخول قوات من الحلف الاطلسي الى هذا الاقليم الصربي.

اطفال البان يلهون على ضفاف نهر صغير في مخيم ستانكوفيتش للاجئين (رويترز)

اصابة طائرة امريكية من طراز «اي ـ 10»

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن الحلف الاطلسي أمس الاثنين ان طائرة امريكية من طراز «اي ـ 10» التي تعرف باسم «صائدة الدبابات» اصيبت بنيران المضادات الارضية فوق العاصمة اليوغوسلافية، الا انها نجحت في الهبوط بعد ذلك في مقدونيا.

واعلن الناطق باسم الحلف الاطلسي جايمي شي في مؤتمر صحافي ان «طائرة من طراز «اي ـ 10» اصيبت بعطل في محركها ناجم عن نيران المضادات الارضية.

وقال دبلوماسي ان الطيار اصيب بجروح الا انه تمكن من الهبوط في مقدونيا.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة «ايل كوريري ديلا سيرا» أمس الاثنين ان شاحنات المساعدات الانسانية للاجئين الالبان من كوسوفو التي ضبطت فيها اسلحة وذخائر في 12 نيسان (ابريل) الماضي في انكونا (شمال) كانت مستأجرة من قبل منظمة كاريتاس الكاثوليكية.

فقد ضبط رجال الجمارك في مرفأ انكونا 30 طنا من الاسلحة بينها قاذفات قنابل وراجمات صواريخ وذخائر مخصصة على الارجح لجيش تحرير كوسوفو.

واضافت الصحيفة ان الشاحنات انطلقت من مركز لكاريتاس في سرايفو وتوقفت في مرفأ كرواتي قبل الوصول الى مرفأ انكونا من حيث كان يفترض ان تنطلق الى مخيم للاجئين في شكودرا في البانيا.

وكانت شحنة الاسلحة مخبأة في شاحنات مزدوجة القعر يقودها ثلاثة من البوسنيين.

وتابع المصدر ان كاهنا يتحدر من كوسوفو كان يفترض ان يتسلم شحنة المساعدات الانسانية. واشار احد مسؤولي كاريتاس في البانيا لاحقا للمحققين الى انه كان يفترض ان تنطلق الشحنة مباشرة الى شكودرا (شمال البانيا) من دون ان تمر كالعادة في وسط دوريس واعتبر هذا الامر غريبا.

الى ذلك احتشد أمس الاثنين نحو 11 الف لاجئ في نقطة العبور الرئيسية بين اقليم كوسوفو الصربي وجمهورية مقدونيا.

وقالت مسؤولة من الامم المتحدة ان 2000 لاجئ وصلوا بالقطار الى منطقة الحدود الليلة قبل الماضية وانضموا بذلك الى نحو 5000 اخرين يقيمون في مخيم مؤقت. كما نقل قطار اخر وعدد من الحافلات نحو 4000 لاجئ.

وقالت بولا جديني المتحدثة باسم مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين لرويترز ان منظمات الاغاثة ستحاول نقل اكبر عدد ممكن من اللاجئين الى مخيم جديد في غرب مقدونيا لكنه مكتظ ايضا باللاجئين.

وقالت «سننقلهم الى (مخيم) كيجراني الذي لم ينته العمل فيه بعد. وسيضطر عدد كبير الى المبيت في العراء.

عاريات يتظاهرن في مدريد ضد الاطلسي والحرب وميلوسيفيتش

■ مدريد ـ اف ب: تظاهرت خمس فتيات وهن عاريات أمس الاثنين امام احد المقرات الرسمية في مدريد احتجاجا على الغارات الاطلسية على يوغوسلافيا وضد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش. وقامت الفتيات العاريات بطلاء اجسادهن بشعارات مناوئة للحلف الاطلسي وميلوسيفيتش ومن بينها «ما من جيش يدافع عن السلام» و «الاغتصاب هو سلاح في الحرب» و «ما من حرب انسانية».

وتمت التظاهرة امام مكاتب جباية الضرائب الاسبانية حيث كان يحتشد المئات من الاشخاص بمناسبة بدء حملة الاعلان عن الضرائب.

وبعد دقائق من الاحتجاج عاودت الفتيات ارتداء ملابسهن وغادرن الموقع دون ان يدلين باي تصريح حول هويتهن السياسية او حول انتمائهن الى اي منظمة سلمية.

فيكتور تشيرنومردين يمكن ان يزور بلغراد بعد واشنطن

فرنسا تؤيد عقد اجتماع «في المستقبل القريب» لمجموعة الثماني حول كوسوفو

■ موسكو ـ نايكوبينغ (السويد) ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين أمس الاثنين على اهمية عقد اجتماع «في المستقبل القريب» لمجموعة الثماني التي تضم روسيا لبلورة تسوية سياسية وعسكرية للنزاع في كوسوفو.

وقال فيدرين خلال مؤتمر صحافي في ختام محادثاته مع نظيرته السويدية آنا لينده في نايكوبينغ (100 كيلومتر جنوب ستوكهولم) ان «هذا الاجتماع سيكون مفيدا وضروريا في اقرب وقت ممكن». واضاف «سيسمح بالتقدم في التوصل الى اتفاق مع الروس حول اتخاذ قرار عن مجلس الامن الدولي يحدد المبادىء السياسية والعسكرية لتسوية النزاع».

وقد اجتمع موظفون حكوميون رفيعو المستوى من الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا (مجموعة الثماني) أمس الاثنين في بون للتحضير لمثل هذا الاجتماع الوزاري المحتمل الذي ترغب باريس في عقده لكن واشنطن لم تعط بعد موافقتها عليه.

وبدأ المدراء السياسيون في وزارات خارجية دول مجموعة الثماني اعمالهم حوالي الساعة 14,00 (12,00 ت.غ) في بيترسبيرغ، مقر المستشارية الالمانية في بون. واكدت مصادر مقربة من عدد من الوفود ان عقد اجتماع وزاري يعتمد الى حد كبير على نتائج اعمال اجتماع أمس الاثنين.

وسيؤدي مثل هذا الاجتماع الوزاري لمجموعة الثماني (الولايات المتحدة وكندا واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) الى اشراك موسكو مباشرة في الجهود التي تبذلها المجموعة الدولية للتسوية في كوسوفو.

وتعتبر فرنسا وكذلك السويد ان الحل في كوسوفو يجب ان يمر من خلال الامم المتحدة واصدار قرار من مجلس الامن. وشدد وزيرا خارجية البلدين على اهمية دور روسيا في محاولة ايجاد حل سلمي للنزاع.

وقال فيدرين ان «الروس يقومون بعمل مهم ونامل في ان يكون مثمرا»، مشيرا الى اللقاء الذي سيعقده فيكتور تشيرنوميردين المبعوث الروسي الخاص الى يوغوسلافيا في الولايات المتحدة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون والامين العام للامم المتحدة كوفي انان. وتابع ان فرنسا «تدعم وتشجع» هذه الجهود.

ومن جهتها اشارت لينده الى ان السويد ستتابع حوارها مع روسيا بهدف المساهمة في حل دبلوماسي للنزاع في كوسوفو. وقال فيكتور تشيرنومردين قبل مغادرته موسكو الى واشنطن انه من الممكن ان يزور بلغراد بعد العاصمة الامريكية.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن تشيرنومردين قوله في مطار العاصمة الروسية ان هذه الزيارة «رهن بنتيجة مفاوضاتي في الولايات المتحدة».

ويحمل المبعوث الخاص رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى نظيره الامريكي بيل كلينتون. ونقلت «انترفاكس» عن تشيرنومردين قوله ان الرسالة تتضمن «مقترحات ملموسة» تتعلق بتسوية الازمة في يوغوسلافيا.

واضاف تشيرنومردين ان الجانب اليوغوسلافي «يحاول ايضا البحث عن حلول للأزمة في البلقان»، معتبرا ان «اي حرب تنتهي بالسلام وعلينا ان نتذكر ذلك».

واشار الى انه ليس على علم باقتراح السلام الذي قدمه الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الاحد الى القس الامريكي جيسي جاكسون لينقله الى كلينتون.

واعرب عن قلقه لتكثيف القصف والخسائر البشرية الناجمة عنه، وقال انه رغم ذلك «هناك امل في تسوية سلمية» للازمة.

الى ذلك اعلن المكتب الصحافي التابع للكرملين ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيقوم بزيارة موسكو في 12 و13 ايار (مايو) الحالي ويلتقي خلالها نظيره الروسي بوريس يلتسين.

واوضح المكتب ردا على سؤال لوكالة «فرانس برس» انها ستكون «زيارة عمل».

وتأتي الزيارة في حين تسعى روسيا الى تغليب الحل السياسي للأزمة اليوغوسلافية.

وتعود آخر زيارة قام بها شيراك لروسيا الى 27 آذار (مارس) 1998. وكان شيراك زار موسكو مع المستشار الالماني السابق هلموت كول لتوطيد العلاقات بين روسيا واوروبا.

اليوغوسلاف يتابعون ما يحدث في كوسوفو

بلغراد ـ من جوليانا مويسيلوفيتش:

هل يعرف رجل الشارع في بلغراد ما يجري حقا في اقليم كوسوفو. جاء الرد بالايجاب في الاغلب رغم ما يقوله بخلاف ذلك حلف شمال الاطلسي وزعماء الدول الغربية.

فسكان بلغراد على علم كامل بتقارير عن نزوح البان كوسوفو من الاقليم الصربي وبما يتردد عن اعمال مروعة ارتكبتها القوات النظامية اليوغوسلافية وقوات امن بحقهم. لكنهم رغم هذا لا يسألون انفسهم لماذا يحدث هذا بل يقولون ببساطة ولم لا.

قالت شابة من بلغراد طلبت عدم الكشف عن اسمها «بالقطع استمع الى التقارير الواردة من كوسوفو. اذا صدقت فانا لا امانع. بل في واقع الامر اوافق على ذلك. انه تحرك منطقي من جانب قواتنا».

كانت الشابة تجلس وسط خمسة من اصدقائها في مقهى شعبي ببلغراد. وأمن الجميع على رأى صديقتهم الشابة.

في مقهى آخر قال جوران (23 عاما)، وهو طالب في بلغراد وافق على نشر اسمه الأول فقط انه كان على البان كوسوفو ان يدركوا انهم سيصبحون هدفا اذا قرر حلف شمال الاطلسي التدخل لصالحهم.

وقال «اذا كنا نتعرض لقصف من الجو بسببهم ولا نستطيع الوصول الى هؤلاء الاوغاد (غير المرئيين) فلا بد من ان يدفع احد ثمنا لذلك».

واسقطت طائرات حلف الاطلسي منشورات فوق بلغراد في محاولة للرد على الحملة الدعائية التي يرددها التلفزيون الصربي ويلقى من خلالها مسؤولية فرار اللاجئين على القصف لا على عمليات القمع.

رشف يوفان بنايوتوفيتش الكولا وهو جالس مع اصدقائه وقال ساخرا انه جهد بلا طائل.

ومضى قائلا «لدينا اطباق الاقمار الصناعية ولدينا ايضا شبكة الانترنت. نعرف كل شيء. ونقول ولم لا. هل تصوروا ان الالبان سيلقون معاملة طيبة وهم الذين طلبوا الغارات. هل يمكن أن يكون أحد بهذا الغباء».

قال بنايوتوفيتش وآخرون اجريت معهم احاديث في قلب بلغراد بشكل عشوائي انهم لم يساندوا قط نظام الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وانهم لن يساندوه في المستقبل.

قال جوران الذي ذكر انه عمل في السابق مع منظمات مدافعة عن حقوق الانسان في بلغراد وكان يجمع معلومات عن انتهاكات حقوق الانسان التي ترتكبها الحكومة «الغارات غيرتني. اذا كنت تريد منع شيء سيء يحدث فهذا لا يعطيك الحق ان تتصرف بنفس السوء»، مشيرا الى المنطق الذي يستند اليه الحلف في ضرب يوغوسلافيا لوقف عمليات القمع في كوسوفو.

وقال جوران بان القصف الجوي ليوغوسلافيا اجبر النشطين المدافعين عن حقوق الانسان في جمهورية الصرب على وقف حملاتهم المناهضة للنظام.

واستطرد قائلا «من وقف علنا ضد اي نوع من القمع سواء في كوسوفو او اي مكان آخر يلتزم الصمت الآن. البعض قد يكون خائفا لكن الاكثرية ترى ان هذا لا يصح».

واضاف قوله «هناك شيء واحد لا جدال فيه. بغض النظر عما كان يحدث في كوسوفو قبل الغارات فقد بلغ الامر مداه بعد بدء الحملة. اما ما يزعمه حلف شمال الاطلسي من ان ذلك كان سيحدث على اي حال فهذا سخف بين».

وقال بنايوتوفيتش انه لا هو ولا اصدقاؤه يفهمون منطق الغرب القائل بان القصف سيوقف الصراع في كوسوفو. وأضاف ان من يؤيدون المعارضة سيبقون على موقفهم لكن تفجير صراع داخلي على السلطة في الوقت الذي تتعرض فيه البلاد لهجوم من الخارج يتنافى تماما مع الوطنية حتى «بالمفهوم الغربي» للكلمة.

انتقل الى جوار ربه

المرحوم بطرس حنا بطرس

زوج السيدة نجاة مرمرجي
ووالد كل من زيد وفارس وسعد وطارق
وأخ الدكتور صباح بطرس والسيد باسم بطرس

عائلة الفقيد تشكر المعزين الكرام
وترجو بدلا من ارسال الزهور
ان ترسل أقيامها لمنفعة اطفال العراق
بواسطة:

Catholic Chaldean - Syriac Mission
38 Cavendish Ave
London W13 0JQ

رحم الله فقيدنا العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

يتقدم محمد عبد الحكم دياب
الكاتب والصحافي واسرته
واشقاؤه أحمد الباحث بمركز دراسات
البحر المتوسط ويوسف المهندس بالاسكان
وحسام الفنان والرسام بخالص تعازيهم الى

الدكتور المهذبي

استاذ القانون والمحاضر بمعهد
البحوث والدراسات العربية التابع للجامعة
العربية بالقاهرة، في وفاة المغفور لها والدته،
التي وافتها المنية في مصر ودفنت بليبيا.
ويدعون الله ان يتغمد الفقيدة الكريمة
برحمته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

«علبة الدواء» الهدية الاغلى، واهالي بغداد يسهرون ويتداولون القصص حول «المخلوقات المشوهة» التي تلدها النساء في الجنوب، ومعدل وفيات اللوكيميا «100%»

الوضع الصحي في العراق: الاطباء يتعرضون للضرب والقتل ويعترفون بتراجع قدراتهم

وزير الصحة: الحصار يريد قتل الشعب «ببطء» ونحن عاجزون عن مواجهته .. وطلابنا يدرسون الطب بالاستنساخ

عمان ـ بغداد ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يضطر، الطبيب العراقي الشاب عدنان القيسي لممارسة «رياضة اجبارية» يوميا، يسميها رياضة «صعود الدرج»، فمصعد واحد فقط من اصل ثمانية مصاعد، يعمل بين الطوابق الخمسة التي يضمها مستشفى صدام المركزي للاطفال في وسط بغداد، والذي يعتبر اكبر المستشفيات، واكثرها تعرضا للمأساة الانسانية يوميا.

مرضى الدكتور القيسي من الاطفال، موزعون عشوائيا على طوابق مستشفى صدام، والمصاعد السبعة تعطلت بسبب عدم وجود «قطع الغيار»، فيما امكن انقاذ المصعد الثامن، الذي يحرسه موظف مهمته الوحيدة التأكد من عدم وجود مريض قادر على المشي والصعود يستخدم المصعد.

لماذا تعطلت المصاعد؟ يجيب الدكتور القيسي: يبدو انها كانت من صنع فرنسي، وكندي، وجماعتنا، استطاعوا خرط قطع غيار لمصعد واحد فقط، وهنا يتدخل موظف عراقي، لكي يخبرنا بأن الماكنة التي تخرط، تعطلت هي الاخرى، واصبحت بحاجة لقطعة غيار غير متوفرة.

النتيجة، ان الدكتور القيسي ورفاقه الاطباء، والفريق التمريضي، يصعدون الادراج بين الطوابق الخمسة يوميا للوصول الى مرضاهم، الذين «يموتون في النهاية»، كما قال، لكن في ظل هذا الارهاق كيف يستطيع الطبيب العراقي ممارسة عمله؟!

الجواب يأتي سريعا وعلى صيغة سؤال من الدكتور القيسي: ومن قال لكم اننا نعمل؟ اننا نعمل صوريا حتى لا يصيبنا اليأس، لدينا اوضاع نفسية صعبة جدا كأطباء، ونتحمل مسؤولية الموت اليومي للابرياء، ورغم الوضع المزري الذي نعتاشه، علينا ان نتوقع تحميلنا المسؤولية من الملهوفين على مرضاهم، وبعضنا يضرب احيانا من قبل المراجعين، او الذين فقدوا ابناءهم، بسبب عدم وجود، حبة دواء، او ابرة كان يمكن ان ينقذ بني آدم.

القيسي، يعمل نائبا لرئيس الاطباء المقيمين في مستشفى صدام للاطفال، ويتحدث بحسرة عن معاناة الاطباء، يقول «بصراحة اصبحنا كأطباء، وكممرضين بحاجة حيوية لعلاج نفسي، فالاسترخاء لغة لا نسمعها، ويوميا نشاهد عملية الابادة التي يتعرض لها العراقيون، مقابل عجز تام عن توفير العلاج، او حتى ادنى مقومات عملية التشخيص، وهذا الوضع يزرع في داخلنا احباطات خيالية تنعكس بالضرورة على طبيعة العمل، والاداء، وانا اشك في الواقع بوجود طبيب عراقي لا يعاني من احباطات نفسية، وظواهر مرض الاكتئاب النفسي.

هيفاء الغادي، طبيبة عراقية شابة، تعمل بالقطاع الخاص، تتحدث عن حالات الانتحار، او الاعتزال في الوسط الطبي، وتشير الى ان بعض الاطباء يتعرضون احيانا لمحاولات قتل في المستشفيات الحكومية، من اهالي المرضى، والاموات، كما ان ضعف الصيانة داخل المشافي يعرض الفريق الطبي نفسه، لامراض خطيرة، وتقول الغادي ان بعض الاطباء توفوا فعلا جراء جراثيم وبكتيريات انتقلت لهم اثناء ممارسة عملهم.

وتقول الغادي انها لا تحسد زملاءها على اوضاعهم، وترى ان الجميع في العراق يعرف الان بأن عملية التشخيص الطبي لم تعد سليمة، او علمية، لان الطبيب في النهاية انسان، وثقته تهتز بنفسه جراء حالات الموت اليومي، بين يديه.

اهالي بغداد يتداولون القصص عن الامراض الغريبة التي تظهر في العراقيين في ظل الحصار، فقد تزايدت بصورة نادرة امراض التبول اللاارادي عند الصغار والكبار، وبيوت بغداد تسهر يوميا في الحديث عن «المخلوقات المشوهة» التي تظهر في مدن الجنوب، وعن موت النساء الحوامل فجأة، ولاسباب لا يمكن رصدها او تشخيصها، اضافة للامراض العصبية.

وتقارير الحكومة الرسمية تتحدث عن حقائق مماثلة، وعن تلوث البيئة في محافظات الجنوب تحديدا، بمخلفات اليورانيوم المخصب، وعن ظهور تزايد حرج وخطير في عدد حالات الاصابة بمرض السرطان والامراض الاشعاعية.

لكن قبل الانتقال الى هذا المحور نعود للطبيب القيسي الذي يخبرنا بان: الاحباطات الطبية، والنفسية تتراكم بصورة عجيبة، فنسبة نجاح العمليات الجراحية متدنية جدا جدا، ونسبة فرص النجاح في معالجة الاطفال المصابين باللوكيميا مثلا «صفر» ونفس النسبة تنطبق على الكثير من الامراض الحرجة.

وخلال عمله في مستشفى صدام منذ سنوات الحصار، لم يوفق الدكتور القيسي، وزملاؤه في انقاذ حياة ولو طفل طفل عراقي واحد مصاب بمرض سرطان الدم، وما يفعلونه هو تأجيل الموت، والقيام بالواجب فقط، وحسب القيسي فان عدد الاطفال المصابين بهذا المرض في مستشفى صدام فقط يبلغ الان 1278 حالة، علما بان العدد لم يتجاوز 280 حالة، في نفس المستشفى قبل الحصار، وجميع المصابين من الاطفال بدون استثناء ماتوا، ولذلك تنظم جنازات الاطفال الجماعية في بغداد بصفة دورية.

القيسي متأكد من ان اعداء بلاده استخدموا اليورانيوم في قصف العراقيين، ويتساءل «هذه النسبة من الاطفال اشرف عليها انا في مستشفى واحد، فماذا عن بقية المستشفيات، او الحالات التي لم تسجل؟» ويضيف «استضفنا في بغداد خبيرين ألمانيين قبل عامين حصلا على دلائل على استخدام اليورانيوم ضد شعبنا، وفيما بعد سجنا في بلدهما، والعالم يعرف الحقيقة».

بسبب عدم قدرة المواطن العراقي على مغادرة بلاده، جراء اضطراره اذا قرر المغادرة الى عمان لدفع مبلغ حوالي 450 الف دينار عراقي، عدا النفقات، وبسبب عدم وجود ادوية ومستلزمات طبية، يضطر المحتاج لاي نوع من الدواء، لتزويد اي سائق على خط عمان ـ بغداد بوصفة الدواء، لشرائها من عمان، ويوميا ينتظر مئات الالاف من العراقيين مع آلام المرض عودة السائق، الذي تكفل بالمهمة، وهي شراء الوصفة من اسواق عمان، اذا كانت متوفرة.

وهدية الدواء، هي الاغلى بالنسبة للعراقيين، كما تقول غيداء الرواس، وهي مواطنة عراقية تدخل في غيبوبة الموت عدة ايام حتى يأتيها دواؤها من الاصدقاء في عمان، والبعثي الاردني الذي يزور بغداد يحمل معه «اغلى الهدايا» وهي عبارة عن معلبات متنوعة من الادوية، وتحديدا ادوية الاطفال، غير المتوفرة على الاطلاق في السوق العراقية، وتقول الرواس انها ووالدها اصيبا بمضاعفات خطيرة واضافية بسبب عدم وجود الدواء، ومثل هذه الحالة عادية، ويومية في هذا البلد.

المشكلة التي تواجهها الرواس تتضاعف، لانها كبقية العراقيين تصاب بمرض غير متوقع اذا اضطرت لدخول مستشفى محلي لمعالجة التهاب بسيط على سبيل المثال، وفي مستشفى المنصور في بغداد لا تختلف الاوضاع عن مستشفى صدام، حيث تقف طوابير العراقيين ساعات طويلة املا في الحصول على جرعة دواء، او تشخيص للمرض، وفي الجنوب الاوضاع مأساوية الى حد بعيد جدا.

ماذا يقول وزير الصحة؟

الحديث عن الاثار الصحية للحصار على العراقيين، لا يمكن ان يكون مسيسا، بل مغرقا بالمأساوية، وبسخرية مرة، يطرح وزير الصحة العراقي السؤال التالي: لا اعرف لماذا تفترض اللجنة الدولية ان مقاسات ايدي الفريق الطبي العراقي والفريق التمريضي متماثلة؟ ولا اعرف كوزير للصحة ماذا افعل بأكياس الدم الطبية التي تسمح اللجنة بتوريدها الينا، فيما تمنع الخراطيم الطبية «والبلفات» التي تستخدم مع هذه الاكياس؟

الدكتور اوميد مدحت مبارك ينظر له باعتباره وزيرا استثنائيا في العراق فالرجل طبيب اولا واخيرا لكن وزارته تقود التحدي الاهم، انها تواجه يوميا الموت والدم والامراض الخبيثة، واخيرا غضب الناس، وقصة معاناة العراقيين طبيا جراء الحصار قصة اكثر من مأساوية، وخالية من اي مضامين انسانية او منطقية.

يقول الدكتور مدحت، مثلا حصة القطاع الصحي في المرحلة الرابعة لمذكرة التفاهم تبلغ «340» مليون دولار، وخطتي كوزارة ان اعمل على هذا الاساس، لكن وصل منها حتى الان وعلى مراحل «120» مليون دولار فقط، وذلك يعني ببساطة شديدة اني كوزير لا استطيع اعداد اي خطط أولويات، فانا لا اعرف هل احصل على الدواء، اولا، ام على الاجهزة؟ انا فعلا لا اعرف واريد ان يخبرني العالم اذا كان يعرف.

الدكتور مدحت يرى ان امريكا وبريطانيا تعرقلان عن قصد ولاغراض سياسية العقود والطلبات الصحية حتى وان كانت مكتملة الشروط، وبعض العراقيل جنونية، فهم مثلا يعرقلون شحنة دواء مهمة لاطفال العراق بسبب خطأ املائي، وبهذه الحالة نضطر للعودة مجددا الى نفس الروتين القاتل، بينما يموت اطفالنا، وهم يواجهوننا بأسئلة عجيبة. مثلا يسألون من هو المستخدم النهائي لهذا الدواء او لهذا الجهاز، او يوافقون على فقرة من احد العروض ويرفضون فقرات اخرى او يعلقونها، بقصد الاستفسار.

معاناة وزير الصحة العراقي خارجة عن اي مألوف فاللجان الدولية يوافقون على اكياس الدم، يرفضون اجهزة الدم، او المواد الحافظة، او يوافقون على توريد اكياس قديمة منتهية الصلاحية لنا، ويوافقون على حاضنات الاطفال ثم يرفضون تزويدنا بالخيم الطبية التي تحمي هذه الحاضنات، وعندما نطلب كفوفا طبية جلدية للعمليات الجراحية، يوافقو على حجم واحد يجب ان يرتديه اي طبيب في العراق بصرف النظر عن تناسبه مع يديه، واذا وافقوا على الكفوف يرفضون تزويدنا بخيوط العمليات الجراحية، او بعقاقير التخدير.

يتساءل الوزير مدحت بأسف اخبرونا ماذا نفعل ازاء هذا التلاعب الوحشي بمصير مرضانا، وبالنسبة للوزير لا يستطيع اتباع اي خطط للوقاية البيئية، اما نسبة زيادة الامراض الانتقالية في العراق فقد تضاعفت «22» مرة في ظل الحصار بما في ذلك امراض خطيرة مثل الملاريا والكوليرا.

يقول الوزير مدحت هناك مشكلة حقيقة اسمها سوء التغذية عند المواطن العراقي فالبطاقة التموينية لا تكفي بما تحتويه من سعرات حرارية للحفاظ على نظام تغذية ايجابي، ولا يوجد بدائل في الواقع الموضوعي، والمأساة تزداد عندما يحدث قصف او عدوان عسكري فمن الطبيعي في هذه الحالة ان يتجه الاهتمام لمعالجة الجرحى والقتلى، وبالتالي تستنزف موادنا الطبية المخصصة بموجب مذكرة التفاهم للمدنيين في ظل الحصار.

وليست هذه المأساة الصحية الوحيدة في العراق فوزارة الصحة ـ يتابع الوزير ـ تجد صعوبة بالغة في معالجة الاثار المتراكمة الناتجة عن استخدام اليورانيوم والاسلحة الاشعاعية، فقد تضاعفت آلاف المرات الاصابة باللوكيميا وتشوه الاجنة، والتشوهات الخلقية، والاجهاض غير المبرر، والاعتلال العصبي الخالي من الاسباب الواضحة، والاعتلال العقلي، والعضلي ايضا.

انهم يمنعوننا من تحسين الحالة الوقائية، وفنيا فقدنا القدرة على التشخيص المبكر لهذه الامراض، الامر الذي يعني اننا نفقد القدرة فعليا على معالجة المصابين فيها، وفي الواقع لا توجد ادوات صحية في العراق، ولا توجد صيانة او قطع غيار للقطع الطبية القليلة المتوفرة، وفوق ذلك لا توجد امكانات تشخيصية.

■ هل تتصلون بالعامل الطبي المتطور؟ سألنا الوزير العراقي فقال: الزمالات الطبية ممنوعة علينا الان، والمجلات الطبية لا تدخل العراق الا احيانا وبصفة شخصية وفردية وطلابنا يتدربون في كليات الطب بواسطة الاستنساخ وتصوير اي مجلة طبية تمر، وبطبيعة الحال لا توجه لنا دعوات لحضور مؤتمرات طبية دولية، رغم ان العراق كما يعرف الجميع كان متطورا في هذا الجانب.

ويؤكد الوزير مدحت ان بعض الشركات الاوروبية ترفض تزويدنا بمواد طبية تم التعاقد عليها، ودفعت قيمتها نقدا ومقدما قبل شهر شباط (فبراير) عام 1990، ويشير الى ان المستشفيات وفي ضربة عام 1991 تعرضت للسلب والنهب والسرقة والقصف، الامر الذي يعزز المعاناة.

كانت انظمتنا الطبية متميزة جدا وفي نهاية عام 91ـ يقول الوزير العراقي كان لدينا «30» الف سرير، لكن جميع الشركات التي تعاونت مع العراق تركته الان، وبعد عام 91 وبامر من الرئيس صدام حسين استنفرت كل الوزارات والمؤسسات لمساعدة وزارة الصحة، وتم ارسال كوادر فنية لاعادة التأهيل وهنا يؤكد الدكتور مدحت ان العراقيين تمكنوا وخلال عام واحد من تحقيق المعجزة فقد اعيد تأهيل المستشفيات بأيد عراقية، وتم اختراع ادوات احتياطية، كما تم تدريب الفنيين على صيانة المعدات.

ماذا عن الوضع الان؟ يقول الوزير العراقي قابليتنا للاستمرار جيدة، والان نعتمد على انفسنا، وتنقصنا ادوات احتياطية لاجهزة متطورة، والوزارة انجزت بطاقة الادوية الخاصة بالامراض المزمنة، وتوفر هذه البطاقة العلاج حسب الامكانيات لمرض القلب والكلى والضغط والصرع، وعدد المستفيدين منها «85» الف مواطن عراقي، كما ترشد وزارة الصحة استخدام الادوية بشكل عام وتوزع بطاقة صحية مع مستحقي البطاقة التموينية.

ورغم توسع قاعدة الامراض الانتقالية بدرجة خطيرة ينفي الوزير العراقي وجود اوبئة في العراق، لكنه يعترف بوجود بوادر حقيقية لاوبئة خطيرة جدا في ظل عدم وجود اللقاحات، ويرى ان المواطن العراقي اظهر مسؤولية رفيعة في السلوك الوقائي من الامراض، ويذكر الجميع بحقيقة مؤلمة وهي ان حبة الاسبرين ممنوعة في العراق منذ تسع سنوات.

وفي محاولة ذات دلالات انسانية اسست وزارة الصحة العراقية مؤخرا مؤسسة حكومية لرعاية صناعة الاعشاب الطبية، لكن الوزير مدحت يؤكد ان الادوية العشبية لا يمكن ان تكون بديلا حقيقيا وان كانت مفيدة في بعض المسائل، اما الوزارة فتستعد لحملة تشريعات جديدة للصناعات الدوائية، في محاولة قد تكون يائسة لايجاد البدائل. ويعترف الوزير العراقي بوجود اخطاء طبية متكررة، ويقول من العبث الحديث عن وجود طبيب او صيدلاني او فني اسنان لا يخطىء في ظل الحصار الظالم، لكن هذه الاخطاء تحدث في كل مكان، وحتى في المجتمعات المتقدمة، والطبيب العراقي يعمل بطريقة غير مألوفة واساليب مبتكرة لمعالجة مرضى تضاعفت عمليا اثار المرض عليهم، بسبب عدم وجود وسائل التشخيص المبكر، خاصة التشخيص الاشعاعي، والمستلزمات المخبرية، والاعداء يحاولون هدم معنويات الانسان العراقي والحديث عن الاخطاء الطبية الشائعة في العراق جزء من المبالغات السياسية المغرضة.

عراقية تنتظر الموت في احد المستشفيات في بغداد

اثرياء بغداد ينسون الحظر ويمضون الليل في الرقص

بغداد ـ من باري باركر:

على الرغم من الحظر الدولي الذي افقر العراق فان الاثرياء والذين يملكون علاقات اجتماعية مهمة يشكلون دائرة على حدة تنافس الدوائر المماثلة لها في سائر العواصم العربية.

ويشكل نادي الصيد العراقي الواقع في شارع المنصور الراقي ابرز الاماكن التي يجتمع فيها هؤلاء.

وفي النادي يمضي افراد من الارستقراطية المحلية واعضاء من حزب البعث الليل وهم يرقصون على منصة من الرخام الابيض تحت ضوء النجوم.

وتتعاقب الاغاني، من اغنية «دانسينغ كوين» لمجموعة «ابا» الى اغنية «عيشة» الفرنسية تؤديها على الات جديدة فرقتان من العازفين الذين يجيدون عزف الالحان الغربية والشرقية.

ويرتدي معظم الشبان الذين يرتادون المكان ملابس على الموضة الغربية وقد ارتسمت على وجوه عدد كبير منهم لحى قصيرة تشبه لحية عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي.

اما اولئك الاكبر سنا فانهم يضعون بذلات انيقة وربطات عنق كما ان النساء يختلن بملابس طويلة جميلة.

ويسأل البعض منهم الاجانب المندهشين من اكتشاف هذا الجانب من العراق الخاضع لحظر شديد «والان، ما رأيك بالعراق؟».

وفي وزارة الثقافة والاعلام يعمل المسؤولون على تحسين صورة العراق في الخارج.

ويقول مسؤول في الوزارة «اننا نريد ان تروا ايضا الجانب العادي من الحياة هنا» مضيفا ان «الناس في الغرب يجب ان يعرفوا طريقتنا في العيش وحضارتنا».

ويقول مسؤول في حزب البعث انه «في السبعينات كانت بيروت وبغداد تتنافسان في الحياة الليلية اما اليوم فاننا نحاول اللحاق».

ويشكل نادي الصيد واحدا من حوالى ستة اماكن تشكل محور الحياة الاجتماعية لهذه الفئة من المجتمع. وهي اماكن يستحسن ان يكون المرء مشتركا في احداها لكي ينظر اليه على انه ذو شأن.

ومن المشاريع الجديدة في هذا المجال نادي الفروسية الذي اسسه عدي صدام حسين والذي يكلف الاشتراك فيه 150 دولارا سنويا وهو مبلغ كبير في العراق.

اما نادي العلوية الذي اسسه البريطانيون عام 1924 ويعد اقدم نوادي بغداد فانه يعيش على مجده الماضي.

لكنه بدأ تجديد مسابحه وحدائقه. ومثل باقي النوادي فان التسهيلات التي يقدمها مدهشة وتتضمن ملاعب كرة مضرب ومكتبة وصالة رقص وسينما في الهواء الطلق ومطاعم وبارات لا تقدم المشروبات الكحولية.

ويفتخر النادي بان لديه 40 الف مشترك ولائحة انتظار طويلة ربما لان الاشتراك السنوي فيه لا يتجاوز 10750 دينارا (اقل من ستة دولارات) عن كل عائلة وهو مبلغ متواضع نسبيا. لكن هذا المبلغ يبقى مرتفعا اذا ما قيس بمتوسط الراتب الشهري للموظف الذي يتراوح بين خمسة وستة الاف دينار.

وامام النوادي تصطف سيارات المرسيدس وال بي ام دبليو متنافسة في بريقها مع السيارات الامريكية.

من اين يأتي المال؟ يتحدث البعض بصوت خافت ليقولوا: من التهريب ومن انتهاك العقوبات الدولية.

والمال لا ينقص بالتأكيد لدى رواد مطعم اللاذقية الجديد في شارع الهندية الذي يتنافس مع عشرة مطاعم مماثلة اخرى معظمها يملك حدائق مضاءة بالمصابيح الملونة ومزينة بنوافير المياه.

اما المطاعم الشعبية فانها تصطف في الهواء الطلق على ضفة نهر دجلة وتقدم لزبائنها السمك المدخن والمسقوف (اكلة شعبية عراقية).

وفي مطعم «ارابيا» يتصاعد صوت الموسيقى بشكل يصم الاذان ويرقص الكبار والاطفال فيما يضفي ضوء القمر الضباب الخفيف شيئا من الرومنطيقية على المكان.

وهكذا يمكن لسكان بغداد الذين يملكون الحظ والمال الهرب لعدة ساعات من الام العزلة والعقوبات وعدم اليقين الذي يكتنف مستقبلهم.

عراقيون يرقصون في احد النوادي

فشل عملية «ثعلب الصحراء»

■ لندن ـ اف ب: اعتبر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان عملية «ثعلب الصحراء» العسكرية الامريكية البريطانية ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998 باءت بالفشل بالنسبة الى الغربيين وبغداد على حد سواء اذ كان كل طرف يأمل في الافادة منها. واوضح المعهد ومقره لندن في تقريره الاستراتيجي السنوي الذي ينشر اليوم الثلاثاء ان مسألتي تفتيش الاسلحة العراقية ورفع العقوبات الاقتصادية الدولية ما زالتا في طريق مسدود.

وقد اختتم العراق العام الماضي وهو «مستاء» لعدم قدرته على الافادة من الاحتجاجات الدولية من جراء التدخل الامريكي البريطاني والتي لم تكن كافية للحصول على رفع العقوبات بالرغم من انها احدثت انشقاقات داخل مجلس الامن الدولي.

كما ان الولايات المتحدة تشعر بـ«احباط» لان عملية ثعلب الصحراء لم تزعزع نظام صدام حسين.

الا ان العملية العسكرية واستمرار الضربات في مطلع 1999 تسببا باضرار جسيمة مع تدمير 20 % من المضادات العراقية حتى نهاية شباط (فبراير) الماضي.

واعتبر المعهد ان اطاحة صدام الذي بات «هدفا سياسيا معلنا» للامريكيين والبريطانيين تبدو «مستبعدة».

ومن جراء ذلك تكون الولايات المتحدة واجهت استياء الحلفاء في المنطقة وفرنسا والصين وروسيا داخل مجلس الامن. وباعلان انتهاء تعاونها مع لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ارتكب صدام «خطأ استراتيجيا» ووحد ضده الاسرة الدولية والامم المتحدة وسورية ومصر ومجلس التعاون الخليجي.

ويقول المعهد ان صدام قرر لاحقا المجازفة بتعريض بلاده لهجوم عسكري املا منه في تقسيم مجلس الامن وعزل الولايات المتحدة.

وتابع المصدر ان الامريكيين نفذوا عملية ثعلب الصحراء للدفاع عن سلطة الامم المتحدة ودعم مصداقية قدرتهم على الردع. وفي كانون الاول (ديسمبر) استهدفت نحو 600 طلعة جوية و400 عملية اطلاق صواريخ عابرة برنامج التسلح العراقي وكذلك «البنى التحتية» للنظام.

واضاف المعهد ان قسما من الاسرة الدولية انتقد بشدة هذا الهدف الثاني «الاحادي الجانب الذي نفذ بتغطية من الامم المتحدة» لكن من دون تفويض منها. واختتم المعهد بالقول اذا كان الامر يتعلق باطاحة صدام حسين او سحق اسلحته التقليدية او البيولوجية «لا يمكن اعتبار عملية ثعلب الصحراء ناجحة في اي من المجالين».

وثائق عراقية: امراض غريبة تظهر في الجنوب والبيئة تلوثت باليورانيوم المخصب وتزايد جنوني في جميع انواع السرطان عند الجنسين

عمان ـ «القدس العربي»:

تقول وثائق وزارة الصحة العراقية ان العدوان الذي شنته قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية عام 1991 على العراق الحق افدح الضرر بالاوضاع البيئية والبنية التحتية لحماية البيئة وتحسينها والتدهور البيئي لم يتوقف بتوقف العدوان العسكري بل استمر نتيجة العدوان بشكله الاخر، وهو العقوبات التي ادت الى الحيلولة دون تنفيذ الاجراءات التنموية الشاملة ومن ضمنها، البرامج البيئية.

وتشير الوثائق الى ان بعثة من برامج الامم المتحدة للبيئة مكلفة بتقويم تأثير العدوان على النظام البيئي في العراق قد توصلت الى الاستنتاجات الآتية بعد زيارتها للعراق عام 1991

■ ان القصف الجوي والصاروخي قد ألحق دمارا شاملا بالبنية التحتية بما في ذلك محطات توليد الكهرباء ومشاريع المياه ومصافي النفط ومستودعاته اضافة الى ستة ابار نفطية، وكنتيجة مباشرة لما سبق ذكره فقد توقفت محطات الضخ الاروائية.

■ ان قصف العديد من المنشآت الصناعية قد ادى الى تسرب بعض المواد الكيماوية السامة الى التربة والى مجاري المياه.

■ ان تدمير مصانع اخرى قد حرم البلد من مستلزمات زراعية هامة، ان هذه المصانع لم يمكن اعادتها الى ما كانت عليه سابقا بسبب عدم امكان الحصول على قطع الغيار اللازمة بسبب الحصار.

■ ان الانتاج الزراعي «النباتي والحيواني» قد تضرر بشكل كبير، فقد نقص انتاج المحاصيل بسبب الافات وعدم توفر مستلزمات القضاء عليها، كما تعرضت الثروة الحيوانية الى اوبئة خطيرة، وان قطعان الاغنام تعرضت اما الى الذبح الجائر او الى تهريبها الى البلدان المجاورة لارتفاع اسعارها هناك، وان المراعي في العراق وخاصة في البادية الغربية قد تأثرت وتدهورت بشكل كبير.

■ ان حقول الالغام في محافظة المثنى تشكل تهديدا مميتا للبدو.

■ ان تدمير البنى التحتية في العراق كان له الكثير من التأثيرات على الحياة النباتية والحيوانية والسلاسل الغذائية في البادية، كما اثر بشكل كبير على التربة وانتاجيتها.

■ ان الحيوانات اللبونة الكبيرة وخاصة الغزال كانت الاكثر تأثرا حيث ان من المحتمل جدا ان الغزال الصحراوي قد انقرض، ولكن من المحتمل ان اعدادا قليلة من الغزلان الجبلية والعربية لا تزال موجودة.

■ بعد هذا الدمار البيئي الشامل فان مكونات النظام البيئي قد تغيرت، وكنتيجة لذلك فان هناك فرصا لزيادة في اعداد مجموعات معينة من الحيوانات كالقوارض والعناكب.

واظهرت برامج مراقبة نوعية مياه الشرب في العراق ازدياد نسبة التلوث الجرثومي للنماذج المأخوذة لمياه الشرب وفي عموم المحافظات حيث وصلت في بعض المحافظات نسبة عالية جدا تتجاوز «50 %» كما في محافظات ذي قار والبصرة والنجف.

كما ان مادتي الكلور والشب اللازمتين للمعالجة غير متوفرة بصورة ملائمة، وان اجهزة التعقيم وزرق الازمة لقياس تراكيز الكلور واضافته لمياه الشرب المجهزة هي اما مفقودة او عاطلة عن العمل. والحق العدوان دمارا كبيرا بالمصانع الثلاثة التي كانت تنتج الكلور المستخدم في تطهير الماء ومياه الصرف الصحي، ولم يمكن اعادة تأهيل هذه المصانع الى وضعها السابق بسبب عدم توفر قطع الغيار والمعدات التخصصية اللازمة لذلك مما سبب نقصا في تجهيز الكلور الى محطات معالجة المياه ونفاذ الخزين الذي كان موجودا فيها، وان هذه المحطات في الوقت الحاضر بحاجة ماسة الى الكلور لتطهير مياه الشرب، وان الكميات التي كانت تجهزها منظمات الامم المتحدة والمنظمات الانسانية لم تساعد الا في سد هامش بسيط من الاحتياج الكبير للكلور.

وتتكرر نفس الحالة بالنسبة لمادة الشب «كبريتات الالمنيوم» الذي يستخدم في عمليات الترسيب والترشيح، لقد دمر مصنع انتاج الشب اثناء العدوان ولم تتم اعادته الى وضعه السابق بعد ذلك وان نوعية الشب المنتج حاليا هي دون المواصفات المطلوبة ويحوي الكثير من الشوائب، مما يؤدي الى ارتفاع كدرة مياه وتدني نوعيتها من الناحية الجرثومية.

اضافة الى ما تقدم، فانه وبسبب ظروف الحصار فقد توقف تنفيذ «18» مشروعا لتنقية المياه ومعالجتها، وهذه المشاريع كانت قيد التنفيذ عندما بدأ العدوان ونسب انجاز تتراوح بين «5ـ55 %» ان مجموع الطاقات الانتاجية السنوية لتلك المشاريع تبلغ «980» مليون متر مكعب اي ما يعادل «48 %» من الطاقات الانتاجية الحالية لمشاريع المياه.

كما ان خطط تجهيز مياه الشرب للمواطنين بواسطة شبكات انابيب في انحاء البلاد كافة قد اوقف تنفيذها بسبب عدم توفر الموارد والاجهزة والانابيب والمواد الاخرى اللازمة لتنفيذها.

التلوث الاشعاي

تؤكد المراجع العراقية الرسمية ان قوات التحالف استخدمت اسلحة اشعاعية في عنوانها العسكري وخاصة على القطعات المدرعة في الجبهة الجنوبية غرب الناصرية وعلى طريق بين الكويت وسفوان منتهكة بذلك المعاهدات الدولية.

ووثيقة خاصة بهذا الموضوع اعدتها وزارة الصحة العراقية الى تقرير بثته وكالة انباء الشرق الاوسط في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1993 الذي يشير الى ان اعدادا لا تحصى من الجنود العراقيين والسكان المدنيين قد قتلوا باليورانيوم المستنفذ اما مباشرة او نتيجة التعرض لاشعاعه، وتشير هذه التقارير ان حوالي «50000» طفل عراقي قد قتلوا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1991 نتيجة استخدام تلك الاسلحة المحرمة.

وحسب الوثيقة: يعترف وزير الدفاع البريطاني الاسبق ديفيد ريفكند في رسالته المرقمة بتاريخ 6/كانون الاول (ديسمبر) 1994 الموجهة لعضو البرلمان البريطاني السير مالكولوم ستيل بان القوات البريطانية قد استخدمت 88 قذيفة في العدوان على العراق وان الولايات المتحدة الامريكية استخدمت اكثر من ذلك بكثير، كما يشير في رسالته تلك ان قذائف اليورانيوم المستنفذ ينتج عنها انبعاث مواد مشعة عالية السمية عند ارتطامها بسطح صلب مما يشكل تهديدا للصحة.

كنتيجة لكل ما سبق ذكره فان الوضع الصحي في العراق قد تأثر بشكل خطير، تشير الاحصائيات الى ارتفاع حاد في عدد الاصابات بالامراض المنقولة عن طريق الماء وتلك المرتبطة بالحالة والتغذوية وحالات السرطان، منها سرطان الدم، وفقر الدم وعودة الاصابة بالسرطان والتشوهات الخلفية والولادات الميتة والاجهاض، يضاف الى ذلك فان السلطات تسجل العديد من الحالات المرضية التي لم يسبق تسجيلها قبل الان، ان هذه الحالات تؤثر على شرائح المجتمع عامة ولكنها اكثر تأثيرا على الاطفال والنساء وكبار السن.

تعرض السكان في العراق ـ تتابع الوثيقة ـ الى الاف الاطنان من المتفجرات اثناء العدوان الغاشم عليه، وقد استخدمت الولايات المتحدة كل انواع الاسلحة ومنها ما لم يستخدم سابقا في النزاعات الدولية مثل اليورانيوم المستنفذ «المنضب»، واحدث استخدام تلك الاسلحة تلوثا واضحا للبيئة، كما كان لفعل تلك الاسلحة المباشر اصابات خطيرة تظهر اعراضها بعد مرور سنوات فقد تم دراستها وتحليلها بعد جمع البيانات الاحصائية عن الحالات والظواهر المرضية الغامضة ومنها الامراض السرطانية والتشوهات الجينية والاعتلال العصبي والعضلي والاسقاط، حيث اجريت دراسات وبائية واحصائية ولا زالت بعض الدراسات مستمرة، ولغرض التوصل الى الحقائق العلمية للعلاقة الواضحة بين الاستخدام اللاقانوني لاسلحة اليورانيوم المستنفذ وتلك الحالات من الامراض الغامضة وتم قياس القيمة الاحصائية للمعلومات عند تحليلها باستخدام المعادلات الرياضية لاعطاء منهجية علمية لتلك ولمعرفة تأثير الاسلحة والمواد الفتاكة على البيئة وصحة الانسان العراقي.

● اظهرت نتائج احدى الدراسات الميدانية بأن مساحات شاسعة من الاراضي في المناطق الجنوبية ملوثة نتيجة استخدام اسلحة تحوي مواد مشعة «اليورانيوم المستنفذ» حيث ظهرت حالات كثيرة ملوثة نتيجة استخدام اسلحة تحوي مواد مشعة «اليورانيوم المستنفذ» حيث ظهرت حالات كثيرة لامراض غامضة في تلك المناطق بالاضافة الى الاعداد الكبيرة من الشهداء والجرحى الذين سقطوا نتيجة التأثير المباشر لهذه الاسلحة، ولقد تم العثور على قذائف غير منغلقة ومنها اطلاقة مصنوعة من مادة اليورانيوم المستنفذ.

■ يبقى التأثير البعيد المدى لليورانيوم المستنفذ على البيئة في جنوب العراق غير معروف توقعات بأن تكمن خطورته بتقادم السنوات، مما يتطلب المزيد من الدراسات الميدانية والتخصصية.

● ان اكثر الاصابات السرطان من حيث الزيادة في نسبة حدوثها هي سرطان الدم والرئة والغصيات الهوائية والمثانة والجلد والمعدة في الذكور وسرطان الثدي في الاناث وهذا يتفق مع ما نشرته منظمة الصحة العالمية ونتائج البحوث والدراسات التي اجريت في العالم عن التأثيرات لمخاطر التعرض للاشعاع المؤين، حيث ظهرت هذه الحالات خلال ثلاث سنوات بعد التعرض للعدوان وهناك حالات مرضية مثل سرطان الغدة الدرقية، وتشير الدراسات منظمة الصحة العالمية الا انها تحتاج الى فترة «10ـ40» سنة لظهروها لدى السكان الذين تعرضوا للاشعاع.

■ ان الدراسات الحاصلة بحالات الاجهاض والتشوهات الجينية تعتبر من النتائج السريعة للتعرض للاشعاع الا ان هناك حالات التشوهات الجينية الوراثية التي تستمر الى ثلاثة او اربعة اجيال لدى المولودين لاباء تعرضوا للاشعاع.

اكد للامير سلطان عدم حاجة المنطقة للقوات الاجنبية

خاتمي يدعو الرياض الى التعاون لضمان امن الخليج

■ طهران ـ اف ب: دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاثنين السعودية الى التعاون مع ايران لضمان امن منطقة الخليج وذلك لدى استقباله وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

واعلن خاتمي لمحاوره الذي تنتشر في بلاده قوات امريكية وبريطانية ان «امن السعودية والدول الاخرى في المنطقة من امننا ايضا. ولسنا بحاجة لذلك الى قوات اجنبية».

ونقلت اذاعة طهران عن الرئيس الايراني قوله انه يمكن للقوات الاجنبية «احداث توترات».

واضاف ان «التعاون بين بلدينا يمكن ان يؤدي الى امن مستقر».

وفي اشارة الى التقارب بين طهران والرياض القائم حاليا في اعقاب فترة طويلة من الفتور تلت الثورة الاسلامية في 1979، اعلن خاتمي ان «ذلك يشيع القلق لدى خصومنا ويجعلهم يشعرون بالضياع».

واضاف خاتمي ان «العلاقات بين طهران والرياض ليست فقط من مصلحة بلدينا بل ايضا من مصلحة كل المنطقة والعالم».

والاسبوع الماضي دعا وزير الدفاع الايراني الادميرال علي شمخاني الى تعاون عسكري بين بلاده والسعودية لضمان امن منطقة الخليج واقامة نظام دفاعي في خدمة العالم الاسلامي.

وقلل نظيره السعودي من اهمية هذا الاقتراح مؤكدا ان التعاون الاقتصادي والثقافي بين ايران والسعودية يجب ان يتقدم اي تعاون عسكري.

وامس الاول الاحد اعلن الامير سلطان ان «موضوع التعاون العسكري ليس من السهولة بمكان بين دولتين انقطعت العلاقات بينهما لسنين وبدأت الان بداية حسنة وايجابية».

وانتقدت صحيفتان ايرانيتان محافظتان عرض التقارب العسكري مع الرياض واعتبرتا ان السعودية ما زالت قريبة جدا من الولايات المتحدة وبريطانيا لانجاح هذا المشروع.

وتطرق خاتمي ايضا، الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي، الى ازمة كوسوفو مؤكدا ان للرياض وطهران «وجهات نظر متقاربة» بشأن هذا الملف.

واضاف الرئيس الايراني «على جميع الدول الاسلامية ان تبذل جهودا لتجنب ان يحل بكوسوفو ما حل بالفلسطينيين».

واعرب خاتمي عن الامل في «وضع حد لأي سوء فهم» مع الرياض وحلول «مرحلة جديدة في المستقبل» في العلاقات بين البلدين.

ونقلت الاذاعة عن الوزير السعودي وصفه لمحادثاته في طهران بانها «مفيدة للاسلام ومصالح البلدين» مضيفا ان ايران والسعودية راغبتان في «التعاون معا في جميع الميادين».

وسيقوم الرئيس الايراني بزيارة رسمية للسعودية في منتصف ايار (مايو) في اطار جولة عربية يزور خلالها ايضا سورية وقطر.

وهذه الزيارة التي تعكس تحسنا في العلاقات بين طهران والعالم العربي ستكون الاولى لرئيس ايراني الى السعودية منذ الثورة الاسلامية.

الرئيس الايراني محمد خاتمي ووزير الدفاع السعودي الامير سلطان يجيبان على اسئلة الصحافيين في طهران امس (رويترز)

البشير يعتبر المصالحة الاريترية السودانية «خطوة الى الامام»

■ الخرطوم ـ ا ف ب: أكد الرئيس السوداني عمر البشير ان اتفاق المصالحة الاريترية السودانية الذي وقع امس الاول في الدوحة يشكل «خطوة الى الامام».

وقال البشير في تصريح للتلفزيون السوداني مساء امس الاول ان الجانبين اظهرا «العزم على انهاء خلافهما لما فيه مصلحة البلدين والشعبين».

واضاف «لقد شعرنا برغبة واضحة لدى الرئيس (الاريتري) اسياس افورقي لتطبيع العلاقات و(جعلها) حتى افضل من السابق».

ووعد الرئيس السوداني ببذل «جهود وساطة بين اريتريا واثيوبيا» فور ان تعاد العلاقات بين الخرطوم واسمرة.

واعتبر من جهة اخرى ان السودان «قادر اكثر من اي بلد اخر على لعب هذا الدور وانهاء النزاع المسلح» الاريتري الاثيوبي المستمر منذ اكثر من عام.

وكان البشير وافورقي قد وقعا امس الاول في الدوحة بحضور امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتفاقا ينص على اعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما المقطوعة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وينص الاتفاق ايضا على «تنقية الاجواء وتسوية الخلاف بين جمهورية السودان واريتريا في اطار الوساطة التي قامت بها قطر وطبقا للاتفاق المبدئي الذي وقعه الطرفان في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة».

ويستقبل السودان المعارضة الاريترية في حين تشكل اريتريا المنفى الطوعي للمعارضة السودانية.

وتتهم الخرطوم اسمرة بتقديم دعم لوجستي للجيش الشعبي لتحرير السودان (معارضة جنوبية مسلحة).

واشاد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد باتفاق المصالحة السوداني الاريتري.

واكد عبد المجيد ان هذا الاتفاق «سيؤدي الى تحسين العلاقات بين السودان واريتريا ويسهم في تنقية الاجواء بين البلدين».

واعرب ايضا عن «تقديره للدور الكبير الذي قامت به دولة قطر» التي رعا اميرها الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني الاتفاق.

وينص الاتفاق ايضا على «تنقية الاجواء وتسوية الخلاف بين جمهورية السودان واريتريا في اطار الوساطة التي قامت بها قطر وطبقا للاتفاق المبدئي الذي وقعه الطرفان في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة».

اعتقال الحاج مضوي ومحاكمته اليوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اطلقت سلطات النيابة سراح الحاج مضوي محمد احمد القيادي الاتحادي الديمقراطي والذي يبلغ من العمر ثمانين عاما. والذي جاء اعتقاله بسبب تصريح له باحدى الصحف الصادرة بالخرطوم اكد من خلاله «ان قطع الطريق بالشرق بواسطة قوى المعارضة لا يعتبر عملا اجراميا انما يمثل ضغطا اقتصاديا على الحكومة».

وقد طالب المحامي علي محمود حسنين بانفاذ القانون الجنائي والذي يحظر سجن اي شخص تجاوز السبعين من العمر.

وفي السياق نفسه فمن المتوقع ان يمثل الحاج مضوي صباح اليوم امام نيابة الجرائم الموجهة ضد الدولة للتحقيق معه بشأن التصريحات المنسوبة اليه من صحيفة «الاسبوع».

وكانت النيابة قد حققت مع الاستاذ محيي الدين تيتاوي رئيس تحرير الصحيفة، واستدعت اثنين من المحررين هما آمنة السيدح وحامد النعيم.

برئاسة حمدان بن زايد وحمد بن جاسم

اللجنة العليا المشتركة بين الامارات وقطر تعقد اول اجتماع لها في ابوظبي

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ جمال المجايدة:

بدأت مساء امس (الاثنين) اجتماعات اللجنة العليا المشتركة للتعاون بين دولتي الامارات وقطر بفندق انتركونتيننتال ابوظبي.

ويرأس الجانب الاماراتي الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية، فيما يرأس الجانب القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. وهذا هو اول اجتماع تعقده اللجنة العليا منذ تأسيسها في السادس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويشارك في الاجتماعات التي تستغرق يومين عدد من الوزراء وكبار المسؤولين في كلا البلدين، وقال السفير القطري لدى دولة الامارات عبد الله بن محمد العثمان ان اللجنة العليا تبحث آفاق التعاون الشامل في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والامنية والعسكرية والنفطية والاعلامية والثقافية والمجالات الاخرى التي تقتضيها مصلحة البلدين.

وذكرت مصادر اماراتية مطلعة ان اجتماع اللجنة العليا سيسفر عن انشاء لجان وزارية تخصصية منبثقة عن اللجنة في مختلف المجالات المتاحة للتعاون.

وتضم اللجنة في عضويتها وزراء شؤون الدفاع والداخلية والمالية والصناعة والاقتصاد والتجارة والمواصلات والبترول والثروة المعدنية والاعلام والثقافة من كلا البلدين، وترتبط دولتان الامارات وقطر بعلاقات متميزة في المجال الاقتصادي وتعتزم الامارات استثمار قرابة 10 مليارات دولار في مجال صناعة الغاز وتطويره في قطر، وحقق التبادل التجاري بينهما قفزة كبيرة حينما بلغ في العام الماضي قرابة 545 مليون درهم.

بدء محاكمة ضابط شرطة ايراني بتهمة التعذيب

طهران ـ من جوناثان ليونز:

مثل ضابط شرطة ايراني كبير وثلاثة من مساعديه امام محكمة عسكرية في طهران امس الاثنين في اول محاكمة بتهمة التعذيب منذ الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان محاكمة البريجادير جنرال غلام رضا نقدي رئيس الاستخبارات والامن بالشرطة الايرانية بدأت في جلسة مغلقة للنظر في اتهامات باصداره اوامر بتعذيب مسؤولين في بلدية مدينة طهران اثناء التحقيق معهم بتهمة الكسب غير المشروع.

كما يحاكم نائب نقدي للعمليات واثنان من المسؤولين في مركز الاعتقال الذي يقول الادعاء ان التعذيب حدث فيه. وكان مسؤولون بالمدينة من بينهم اكثر من 24 من نواب رئيس البلدية قالوا انهم تعرضوا لضغوط نفسية وبدنية مثل الحبس الانفرادي لمدد طويلة واجبارهم على الادلاء باعترافات كاذبة استخدمت فيما بعد لأدانة رئيس بلدية طهران باختلاس اموال المدينة.

ودفع نقدي في رسالة لرئيس المحاكم العسكرية ببرائته وطالب باجراء محاكمة علنية لتبرئة نفسه.

ونقلت تقارير صحافية عن الخطاب قوله ان «محكمة مفتوحة واذاعة حية ستسمح للشعب الايراني بمعرفة ان هذه المزاعم بالتعذيب هي اكاذيب».

ونفى القاضي في وقت لاحق تلقيه الخطاب.

وهذه هي المرة الاولى التي تنظر فيها محاكم ايرانية في مثل هذا الاتهام.

وينظر الى المحاكمة باعتبارها انتصارا للاصلاحيين الذين يطالبون بسيادة حكم القانون واقامة مجتمع مدني.

وادى تدخل الرئيس المعتدل محمد خاتمي لصالح مسؤولي المدينة الى اتهام نقدي وتعليق القاضي الذي تولى التحقيقات مؤقتا.

وكشف تحقيق اجرته الحكومة بناء على امر من خاتمي قصص مروعة عن التعذيب.

وقالت تقارير صحفية ان محمد هاشم ماهيماني احد مسؤولي المدينة احتجز لمدة 93 يوما وتعرض للتعذيب المتكرر. ونسب ماهيماني للمحققين انهم قالوا له «عليك ان تقول لنا كل شيء عن الاختلاس والا لن ترى الشمس لمدة ستة اشهر».

ونقلت عنه صحيفة ايران قوله لفوض الحكومة الذي يحقق في الامر ان المحققين «ابقوني مستيقظا طوال الليل في زنزانة مساحتها اربعة امتار وعذبوني. واستمر هذا لمدة اربع ليال».

ومن المتوقع ان تكون لقضية نقدي تداعيات واسعة. فستبعث ادانته رسالة قوية للشرطة والمدعين بانه لن يتم التسامح بشأن تعذيب السجناء بدنيا ونفسيا بعد الان.

كما ستثير اسئلة خطيرة بشأن قيمة الادلة المستخدمة لادانة رئيس بلدية طهران غلام حسين كارباستشي. وكان كارباستشي الحليف الوثيق للرئيس خاتمي ادين بتهمة الكسب غير المشروع بسبب ادلة قدم بعضها نائبوه في قضية وصفها انصاره انها اخفاق كبير للعدالة.

القضاء يؤكد الابقاء على ديفيد كوبلاند قيد الاعتقال

■ لندن ـ اف ب: مثل مرتكب الاعتداءات العنصرية المفترض في لندن ديفيد كوبلاند (22 عاما) لوقت قصير امس الاثنين امام محكمة لندن التي ابلغته ابقاءه قيد الاعتقال المؤقت حتى العاشر من ايار (مايو) الجاري.

وقال محامي الدفاع ان موكله الذي اعتقلته الشرطة في منزله السبت في كوف (جنوب بريطانيا) ضمن اطار التحقيق حول الاعتداءات التي اسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص واكثر من مئة جريح، لم يطلب الافراج عنه بكفالة.

وكوبلاند موجود في سجن بلمارش في لندن وسيمثل مجددا امام القضاة في بو ستريت في العاشر من ايار (مايو) الجاري. ولم تتل عليه المحكمة حلال الجلسة القصيرة التي مثل فيها امامها الاتهامات الموجهة اليه.

وعزت صحف بريطانية امس الاثنين الفضل الى الفنيين الامريكيين العاملين مع مكتب التحقيقات الاتحادي ووكالة الفضاء والطيران الامريكية (ناسا) في مساعدة الشرطة البريطانية في توجيه اتهام كويلاند فيما يتعلق بتفجير ثلاث قنابل بلندن مما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة كثر من 100 اخرين.

وقالت صحف بريطانية ان فيلما التقطته كاميرات دوائر تلفزيونية مغلقة وفر للمحققين المعلومات الرئيسية التي مكنتهم من اعتقال المهندس ديفيد كوبلاند. واضافت الصحف ان الفيلم ارسل الى الولايات المتحدة حيث قام فنيو مكتب التحقيقات وناسا بتكبير الصور.

التجمع اليمني للاصلاح يعارض منح تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن حزب التجمع اليمني للاصلاح (اسلامي معارض) في بيان نشرته الصحف امس الاثنين معارضته منح تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة في اليمن.

وجاء في بيان صادر عن مجلس الشورى في الحزب «يؤكد المجلس رفضه القاطع لاي شكل من اشكال التسهيلات العسكرية للاساطيل الاجنبية معتبرا ذلك تهديدا للاستقرار في المنطقة ومساعدة للعدوان المستمر على الشعوب العربية والاسلامية».

ودعا المجلس الحكومة الى «توخي الشفافية الكاملة في كافة القضايا الوطنية لا سيما في القضايا المصيرية» معربا عن «استيائه لاسلوب التعتيم الذي تنتهجه الحكومة ازاء مثل هذه القضايا».

ويأتي هذا البيان بعد ايام من الزيارة التي قام بها قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انتوني زيني الذي بحث مع المسؤولين اليمنيين في التعاون العسكري بين اليمن والولايات المتحدة.

وكان زيني قد اكد ان بلاده لا تنوي اقامة قواعد عسكرية في اليمن. لكن مصادر دبلوماسية غربية اكدت ان الولايات المتحدة ترغب في استخدام ميناء عدن جنوب اليمن كمحطة لتزويد الاسطول الخامس بالوقود.

على صعيد اخر ندد الاصلاح بسياسة الحكومة الاقتصادية محملا اياها «مسؤولية ما وصلت اليه الاوضاع الاقتصادية من تدهور».

وطالب الحكومة «بوقف التعامل الربوي بكافة صوره كاذونات الخزانة والقروض الربوية كونه مخالفة صريحة للدستور ويلحق اضرارا باقتصادنا الوطني».

الى ذلك ندد بيان التجمع اليمني للاصلاح بمنع طالبات محجبات مؤخرا من التقدم لامتحانات كلية الطب في عدن وطالب الحكومة «بالزام رئاسة جامعة عدن بالغاء هذه القرارات وما ترتب عليها ومحاسبة الجهة التي اصدرتها وعدم اصدار اي تعليمات تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية ونصوص الدستور».

ويحتل التجمع اليمني للاصلاح الذي يقوده الشيخ عبدالله الاحمر رئيس البرلمان 62 مقعدا من اصل 301 في البرلمان. وكان التجمع مشاركا في الائتلاف الحكومي من عام 1993 حتى هزيمته في الانتخابات التشريعية في نيسان (ابريل) 1997.

مهاتير محمد سيسلم السلطة لنائبه عشية الانتخابات الماليزية القادمة

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد يوم امس انه سيسلم السلطة عشية الانتخابات الماليزية القادمة في حزيران (يونيو) عام 2000 لنائبه عبدالله احمد بدوي حيث سيكون نائبه مهيأ لتسلم مهام الحكومة.

وكان محمد يتحدث امام جمع من الصحافيين في مطار السلطان عبد الحليم في ولاية كيداه مسقط رأسه قائلا «نعم سأسلم السلطة بعد الانتخابات وحين لا تعرفون ربما بعد عام او عامين او اربعة».

وطلب منه عدد من الصحافيين التعليق علي ما اوردته الصحيفة اليابانية «مينيتشي شيمبون» حيث سألته الصحيفة عن استعداده لتسليم السلطة لخلفه فأجاب مهاتير قائلا انه سيسلمها للبدوي حينما يكون مستعدا، وحينما سئل ماذا يعني بقوله مستعدا قائلا «سأرى، وسأقوم بتقييم لادائه».

وفي المقابلة قال محمد ان نائبه قام بمهامه بطريقة جيدة بحيث اعطته شعبية بين السكان، ونقلت عنه الصحيفة قوله انه شعر ان نائبه مدعوم من الشعب الماليزي واضاف قائلا انه ليست لديه نية لان يبقى رئيسا للحكومة مدى العمر.

وقال مهاتير انه اراد البقاء في السلطة في الوقت الذي تتعافى فيه البلاد من الركود الناجم عن الأزمة الاقتصادية في اسيا.

وأضاف قائلا «هذا لان انور لم يكن يعرف كيف يعالج الاقتصاد»، وقال ان سياسات الاصلاح الاقتصادية التي تحدث عنها انور لم تصادق عليها الحكومة الماليزية.

وكان محمد قد عزل نائبه انور في ايلول (سبتمبر) الماضي وقدمه للمحاكمة حيث حكمت عليه محكمة ماليزية في الاونة الاخيرة بالسجن لمدة ستة اعوام. يذكر ان مهاتير دخل البرلمان الماليزي نائبا عن منطقة «كوبانانغ باسو» منذ عام 1974، ويتولى منصب رئيس الحكومة الماليزية منذ سبعة عشرعام.

اغدق عليهم بدعمه المالي والسياسي

الرئيس الايراني يحاول حل مشكلة الاكراد عبر التفاهم القائم على الاسس الاسلامية

سنندج (ايران) ـ من جوناثان ليونز:

تواجه رسالة الرئيس الايراني محمد خاتمي لتحقيق تعددية اجتماعية وسياسية اختبارا صعبا في هذه العاصمة الاقليمية النائية أكبر مدن ايران الكردية والمصدر التقليدي لمقاومة السلطة المركزية منذ زمن طويل.

أغدق خاتمي الذي حصل على 76 في المئة من أصوات الاكراد في انتخابات 1997 رغم اعتراض السلطات المحلية المحافظة بالدعم المالي والسياسي على سنندج التي تبعد مسافة 500 كيلومتر غرب طهران.

واهم من هذا انه ارسل مجموعة منتقاة من الخبراء تضم عالم أجناس تخرج من جامعات غربية وعين أول كردي حاكما للاقليم منذ عقدين للاشراف على اصلاح المنطقة التي كثيرا ما كانت تشكل صداعا أمنيا أكثر منه مصدرا لقوة وطنية.

قال عبد الله رمضان زاده (38 سنة) حاكم كردستان في مقابلة صحافية «جاء السيد خاتمي الى كردستان أثناء حملته الانتخابية وقال ان الاكراد بصفتهم سلالة عريقة يجب أن يكون لهم صوت أكبر في شؤون ايران. وبصفتي كرديا ارسلت الى هنا لاقوم بتنفيذ العملية».

في اشارة الى جهود خاتمي يقول رمضان زاده وهو اصلاحي مثقف ومستشار الرئيس للشؤون الكردية انهما يشتركان في الرأي في أن التفاهم القائم على أسس اسلامية يمكن ان ينجح على خلاف أساليب أخرى.

قال «تميل الحكومات الى النظر في المشاكل العرقية من منطلق قومي.

والان بدأ بعضنا النظر اليها من مفهوم ديني. يعلمنا الدين اننا جميعا من الجنس البشري. ويستطيع الاسلام حل قضايا عرقية كثيرة لا تستطيع النعرة القومية حلها». ولكن المهمة لا تزال صعبة خاصة أن محاذير تنامي الحريات السياسية يمكن ان تؤدي الى تنامي قوات طاردة تدفع بمناطق داخلية عرقية الى الخروج عن نطاق طهران كما حدث مع خروج جمهوريات عرقية من المدار السوفييتي.

وكان اقليم كردستان الذي يسكنه 1,5 مليون نسمة في ذيل القائمة في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. حصل على قدر ضئيل من الاستثمارات ويعاني من تفشي البطالة.

ويرجع اغلب الاهمال الى اختلافات دينية وعرقية ولغوية مع معظم الايرانيين. أغلبية الاكراد من السنة بينما يشكل الشيعة الاغلبية السكانية في ايران.

كما تفاقمت مشكلة الاكراد بانتفاضات عرقية ومحاولات لتوحيد ملايين الاكراد في تركيا والعراق وايران وأجزاء من سورية. على سبيل المثال قمعت ايران انتفاضة كردية مناوئة للثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

وبعد تعيينه في أيلول (سبتمبر) 1997 ركز رمضان زاده على مجالين متوازين.. اعادة تشييد بنية كردستان التحتية وتشجيع المجموعات السكانية المحلية على ارساء أساس مجتمع مدني.

قال جلال جلالي زاده وهو أستاذ كردي للفقه وناشر لصحيفة محلية مؤيدة لخاتمي «حدثت تغييرات كثيرة في الاقليم منذ أن تولى الحاكم السلطة. تمكن من التقريب بين الشعب والمسؤولين.

يعقد رمضان زاده اجتماعات للسكان وقام بترقية أكراد الى مواقع مسؤولة في ادارته وشجع طلاب المدارس الثانوية على انتخاب ممثلين ليعملوا مستشارين للحكومة المحلية. قال ان هذه العملية بلغت ذروة النجاح في انتخابات مجالس المدن والقرى في 26 شباط (فبراير) كجزء من جهود خاتمي لتطبيق مواد بدستور 1979 طال اهمالها.

بيد أن الانتخابات لم تخل من مشاكل. وأشارت نتائج نهائية الى أخطار تواجه جهود خاتمي للتخفيف من المركزية.

منع منافسون محافظون ثلاثة مرشحين موالين لخاتمي منهم جلالي زاده من خوض المعركة الانتخابية على تسعة مقاعد تمثل سنندج حتى الساعات الثماني والاربعين الباقية على انتهاء المعركة. كما مزقت عناصر موالية لهم لافتات المرشحين من أنصار الاصلاح.

قال عبد المنعم مردوخ وهو سليل اسرة دينية عريقة بالمدينة احتل المركز الاول بين 250 مرشحا رغم السماح له بخوض المعركة قبل يومين فقط من انتهائها «كانت الحملة قصيرة جدا».

واكتسح مرشحون موالون لخاتمي الساحة فيما اعتبر في مختلف أرجاء ايران فوزا للرئيس المصلح.

وسيكون التعامل مع الاماني السياسية والثقافية والدينية لاكراد ايران وعددهم خمسة ملايين نسمة الاختبار الحاسم لمهارات رمضان زاده السياسية في السنوات القادمة.

18 قتيلا برصاص الجيش في غرب اندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: قتل 18 شخصا على الاقل واصيب عشرات اخرون بجروح عندما فتح الجيش الاندونيسي بعد ظهر امس الاثنين النار على متظاهرين في اقليم اسيه (غرب) كما علم لدى مستشفيات المنطقة.

وافاد الصحافيون المحليون الموجودون في المنطقة ان جنودا وصلوا على متن شاحنات وفتحوا النار على موكب يضم اكثر من الفي شخص كانوا يعتزمون التوجه الى مقر قيادة فيلق للمظليين التابعين للجيش عند المخرج الشمالي لهوكسيماوي للاحتجاج على وحشية القمع العسكري.

وقد ادخل عشرات الاشخاص الى المستشفيات في المدن الرئيسية في شمال اسيا على بعد اكثر من 1500 كيلومتر شمال غرب جاكرتا عند حدود جزيرة سومطرة الكبرى.

وقال مسؤول في مستشفى ارون لوكالة فرانس برس ان «عشرة اشخاص قتلوا متأثرين بجروحهم نتيجة الرصاص من بين ما مجموعه 37 شخصا ادخلوا الى المستشفى».

وافيد ايضا عن مقتل ثمانية اشخاص اخرين بالرصاص في ثلاث مستشفيات اخرى بينها مستوصف.

وكان المتظاهرون يعتزمون حسب المعلومات التي امكن جمعها في مكان الحادث الاحتجاج على الاعمال الوحشية التي ارتكبها المظليون الاحد الذين، على حد رايهم، اقتحموا المنازل وضربوا السكان.

واضافت المصادر ان الجنود قالوا انهم يبحثون عن رفيق لهم فقد عندما كان يحاول التسلل بثياب مدنية الى تظاهرة للانفصاليين من حركة «اسيه الحر».

AL - AJAMI RESTAURANT

مطعم العجمي

يسره ان يقدم لزبائنه الكرام

افخر المأكولات والحلويات اللبنانية باجواء عائلية

يوميامع برنامج فني حافل يبدأ في التاسعة والنصف مساء وذلك بصحبة اشهر الفنانين العرب في المملكة المتحدة

المكان Queensway
43 - 45 Porchester Road
London - W2 5PD

للحجز والاستعلامات الرجاء الاتصال بالرقم

Tel: 0171 - 467 0759

Opening Hours:From 5 pm till Late

قانون الماني يمنح الجنسية لابناء الجيل الثالث من المهاجرين ويفتح ملف العنصرية

لندن ـ «القدس العربي»:

ستبدأ المانيا في الاسبوع الحالي تطبيق قرار للبوندستاغ «البرلمان» الالماني ينظر اليه المراقبون كثورة في مجال مجال العلاقات العرقية في المانيا.

وتكمن اهمية القرار في انه يمنح ولاول مرة جواز السفر الالماني «المواطنة» للاطفال المولودين في المانيا والذين ينتمون الي اقليات عرقية.

وستكون الاقلية التركية التي تعتبر من اكبر الاقليات في المانيا المستفيد الاول من القرار، حيث ستمنح المواطنة لابناء المهاجرين او الذين يعودون للجيل الثالث من المهاجرين الاتراك الذين حضروا لالمانيا في فترة الستينات والسبعينات. كما ان الاطفال الذين سيولدون بعد شهر كانون الثاني « يناير» من العام القادم سيكون بامكانهم الحصول على جواز سفر من ابائهم ، وسيكون بامكانهم التمتع بالجنسية المزدوجة حتى يبلغون سن الثالثة والعشرين، وفي هذا العمر فإنه عليهم ان يقرروا اي جواز سيختارون.

ويناقش معارضو القانون ان هناك العديد من المشاكل التي ستحصل حينما يرفض حامل الجنسية المزدوجة التخلي عن جنسيته الالمانية لان التخلي عن الجنسية الالمانية ممنوع حسب الدستور.

ويناقش مؤيدو القانون انه لن تكون هناك اية مشكلة لان الجواز الالماني سيعتبر لاغيا حالة رفض الشخص تسلمه.

وبعيدا عن الجدل القانوني الدائر في الدوائر السياسية فإن الجدل يتمركز في احياء المهاجرين حول العديد من القضايا ذات الاهمية من مثل حل مشكلة السكن للمهاجرين، ففي العديد من الحالات لا يستطيع المهاجرون الحصول علي شقق سكنية لهم حينما تكتشف جنسيتهم، فيما تفتح لهم الابواب حينما يقولون انهم المان.

وحسب احد المواطنين الاتراك فانه حينما «تسألني شركة السكن عن جنسيتي وأقول انها تركية فانهم يقولون لي اسف، ولكن حينما اتحدث عن جنسيتي الألمانية فانهم يفتحون لي الابواب».

ومع ذلك فإن المهاجرين لا يعتقدون ان المواطنة ستحل كل مشاكلهم لان الناس او مجتمع الغالبية الالماني غالبا ما يحكم بناء على المظهر.

وسيكون بإمكان المهاجرين المشاركة في الحياة السياسية والانتخابات حيث يتمتع الحزب الاشتراكي الديموقراطي الحاكم بنوع من التأييد فيما يتمتع حزب الخضر بتأييد نسبة اخرى كبيرة من المهاجرين تصل الي 10 في المئة، وحسب الدراسات التي اجراها «مركز الدراسات التركية» في جامعة «ايسين» فإن القاعدة الأساسية لدى المهاجرين تنبع من ان «الحزب الذي يدافع عن الاجانب يجب ان يحصل على صوتي».

ويقول تشيديم اكايا المحاضر في جامعة ايسن ان هناك «اتجاها قويا لدى المهاجرين الاتراك للتخلي عن جنسيتهم التركية والحصول علي جواز السفر الالماني».

ويضيف اكايا قائلا ان حزب الاشتراكي الديموقراطي سيحصل على اكثرية الاصوات المهاجرين فخلال الانتخابات الالمانية العامة التي عقدت العام الماضي صوتت نسبة 70 في المئة من المهاجرين الاتراك الذين يعملون في مجال المهن الصغيرة والخدمات للحزب.

وبشكل متساو مع اتجاهات الاقلية التركية فان الاقليات الاخرى التي حضرت لالمانيا في فترة الستينات والسبعينات من يوغسلافيا واليونان وايطاليا اظهرت نفس النزعة لتأييد الحزب الاشتراكي الديموقراطي الالماني. ويعتقد العديد من الباحثين ان اتجاهات التصويت لدى الاقليات العرقية في المانيا يمكن ان تتغير بعد الحصول علي الجنسية لتشبه اتجاهات التصويت لدي الغالبية الالمانية.

فمثلا حزب العمال الهولندي كان يتمتع بشعبية كبيرة لدى المهاجرين ولكن حينما قامت الحكومة باعطائهم حق التصويت على المستوى المحلي فإن اتجاهات التصويت تغيرت لتشبه طريقة التصويت لدى الغالبية الهولندية.

وكانت الاقليات العرقية هدفا للعديد من الاحزاب الالمانية ففي الانتخابات العامة في عام 1994 كان الديموقراطيون الاحرار اول من استهدف الاتراك، وقام الحزب بوضع اعلان في الصحف التركية التي توزع في المانيا من اجل تشجيع المهاجرين الاتراك للتصويت للحزب، ونتيجة لهذه الحملة حصل الحزب على نسبة 10 في المئة من اصوات المهاجرين وهي نفس النسبة التي حصل عليها حزب الخضر.

وبناء علي القانون الجديد فان نسبة الحاصلين على الجنسية الالمانية في كل عام ستصل الى 50 الف شخص وسيشكلون بعد اقل من عقد ما يزيد علي نصف مليون صوت.

صحيح ان هذه النسبة لا يمكن ان تقارن بـ 60 مليون صوت في المانيا ولكن في تقاليد الحياة السياسية الالمانية القائمة على الائتلاف فإن هذه الاصوات يمكن ان تلعب دورا ما خاصة بالنسبة للاحزاب الالمانية الصغيرة.

عملية الاصلاح الجديدة في المانيا لم تلق ترحيبا من كل الوان الطيف الالماني فالكثير من الالمانيين يشعرون ان اعطاء حق التصويت للمهاجرين والترشيح سيزيد من قوة الاتراك وتأثيرهم في الحياة السياسية الالمانية، وقام العديد من المواطنين الالمان بتوقيع عريضة ضد الجنسية المزدوجة. وقالت احدى النساء اللائي وقعن العريضة ان الاتراك او اليونانيين سيصوتون للمرشحين الاتراك من اجل تشريع قانون يمنع الالمان من العمل يوم الجمعة. وبالنسبة للكثير من الشباب الاتراك فان هذه التعلقات تنم عن ظاهرة الخوف من الاتراك او «تيركيشفوبيا»، ويعترف العديد منهم ان الحصول على الجنسية لم يعطهم الكثير من الحقوق كما انه لم يحمهم من التمييز العنصري.

الرئيس الفلسطيني يتعهد بالعمل في خطة السلام

عريقات يتوجه اليوم الى واشنطن حاملا رسالة من عرفات الى كلينتون

حماس: المجلس المركزي لم يتخذ قرارات واضحة حيال تأجيل إعلان الدولة

لندن ـ عمان ـ غزة ـ كوبنهاغن ـ «القدس العربي»:

اعلن مصدر فلسطيني مسؤول أمس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كلف كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بالتوجه اليوم الثلاثاء الى الولايات المتحدة لتسليم رسالة هامة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واضاف المصدر ان عريقات «يحمل رسالة هامة من عرفات لكلينتون تتعلق بقرارات ونتائج اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني».

وكان المجلس المركزي الفلسطيني الذي عقد اجتماعاته الاسبوع الماضي في مدينة غزة اقر نزولا عند رغبة المجتمع الدولي ارجاء الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية الى حزيران (يونيو) المقبل.

ويقوم الرئيس ياسر عرفات بزيارة الى كوبنهاغن حيث اجرى محادثات مع رئيس الوزراء الدانماركي بول نيروب راسموسين. والتقى عرفات ايضا نوابا دانماركيين ووزير التنمية بول نيلسون.

وتأتي زيارة عرفات القصيرة الى الدانمارك عشية الرابع من ايار (مايو) الجاري موعد انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي التي استمرت خمس سنوات.

وقد وصل عرفات الى كوبنهاغن قادما من القاهرة حيث شارك في مأدبة غداء مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان، لمناقشة عملية السلام في الشرق الاوسط والقرار الذي اتخذته يوم الخميس اللجنة المركزية لمنظمة التحرير بتأجيل اعلان الدولة حتى حزيران (يونيو) المقبل.

وتعهد الرئيس عرفات بمواصلة الجهود الرامية لتحقيق السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين على الرغم من اعترافه بان العملية «مجمدة تماما» في الوقت الراهن.

وقال عرفات للصحافيين في ختام زيارته القصيرة للدنمارك «لن انسى شريكي رابين الذي فقد حياته بسبب عملية السلام هذه».

وسار تنفيذ اتفاقات السلام ببطء منذ تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رئاسة الوزارة ثم توقف تماما. ويسعى نتنياهو لتجديد فترة ولايته في الانتخابات المبكرة.

وقال عرفات «اننا نواجه بعض المشاكل. آسف للقول ان ما تم التوقيع عليه والاتفاق عليه قد جرى تجميده تماما».

وتابع قوله «سنستمر على الرغم من العقبات التي نواجهها وسنواصل العمل من اجل السلام كهدف استراتيجي من اجل شعبنا والشعب الاسرائيلي واطفالنا واطفال اسرائيل».

وقال مضيفه رئيس الوزراء الدنمركي بول نيروب راسموسن ان محادثات السلام ستستأنف في حزيران (يونيو) بمجرد ان تتسلم الحكومة الاسرائيلية الجديدة زمام الامور.

وامتنع عرفات عن قول ما اذا كان يفضل مرشحا دون الآخر في انتخابات رئاسة الوزراء في اسرائيل. وقال «أفضل اي شخص ينتخبه الاسرائيليون».

وتابع «انا لا اتدخل في الحملة الانتخابية على الاطلاق. نحن نحترم الديمقراطية الاسرائيلية ونقبل الشخص الذي سينتخب». وقال عرفات انه سيكون في ايرلندا والجزائر في الرابع من أيار (مايو).

من ناحيتها ادانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قرارات المجلس المركزي بتأجيل اعلان الدولة، وقللت من اهمية الجهود الدبلوماسية الفلسطينية على الصعيد الدولي، ورأى عضو المكتب السياسي للحركة وممثلها في الأردن محمد نزال أن المجلس المركزي الفلسطيني وغيره من الهيئات الفلسطينية قد تحولت إلى «هيئات صورية مهمتها إخراج القرارات التي تمليها الإدارة الأمريكية على السلطة الفلسطينية».

وقال نزال في تصريح لـ«القدس العربي» «المعروف أن المجلس المركزي الفلسطيني هو الحلقة الوسيطة بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية لكن جميع هذه الهيئات تحولت إلى هيئات صورية يتم دعوتها لإخراج القرارات التي يتم إملاؤها من قبل الإدارة الأمريكية».

وأشار نزال إلى أن عدم اتخاذ قرار واضح من قبل المجلس المركزي حيال تأجيل إعلان الدولة يعود إلى الحرج الذي تشعر به السلطة، وقال «عملياً تم تأجيل إعلان الدولة .. والذين صاغوا قرارات المجلس أرادوا أن يحفظوا ماء وجه الذين قالوا إن هذا الموعد هو موعد مقدس فصاغوا جملاً تعني في المحصلة التأجيل».

وأوضح نزال أن الفلسطينيين لا يحتاجون إلى إعلان جديد للدولة فقد أعلنت الدولة عام 1988 ولم يترجم هذا الإعلان على الأرض.

ورد نزال على الذين يدعون بأن إعلان الدولة هذه المرة سيكون على أراض فلسطينية بقوله «هذا فارق شكلي وليس جوهري فالسلطة موجودة على أرضها منذ خمسة أعوام ولم تقم الدولة الفلسطينية لأن السيادة هي سيادة إسرائيلية براً وبحراً وجواً». وتساءل نزال «ما الذي سيتغير إذا أعلنت الدولة وبقيت السيادة إسرائيلية كما هي الآن؟».

وأكد نزال على أن المخرج الوحيد من المأزق الحالي يحتاج إلى إرادة وجرأة من قبل السلطة لإعادة النظر في النهج الذي تسير عليه منذ مدريد، وحذر من أن استمرار السلطة على هذا المنهج لن يزيدها إلا فشلاً وتراجعاً، على حد قوله.

الرئيس الفلسطيني يحيي المرحبين به خلال زيارته لكوبنهاغن امس (رويترز)

السلطة الفلسطينية واسرائيل تقران التمديد للقوات الدولية في الخليل

■ اريحا ـ اف ب: أقرت السلطة الفلسطينية واسرائيل امس الاثنين تمديد عمل القوات الدولية في مدينة الخليل خلال لقاء عقد بين كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات والمدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور في اريحا بالضفة الغربية.

واوضح عريقات في تصريحات للصحافيين عقب اللقاء ان «السلطة الفلسطينية واسرائيل سلمتا رسالتين موقعتين منهما بتمديد عمل الوحدات الدولية الى نهاية شهر اب (اغسطس) المقبل الى سفير النرويج الذي يتولى مسؤولية لجنة تنسيق عمل هذه الوحدات وبحضور ممثلين عن الدول الست المشاركة فيها».

وكانت اسرائيل ومنظمة التحرير توصلتا الى اتفاق على نشر مجموعات مراقبين دوليين في مدينة الخليل اثر المجزرة التي ارتكبها في 25 شباط (فبراير) 1994 المتطرف اليهودي باروخ غولدشتاين الذي فتح النار على المصلين الفلسطينيين في الحرم الابراهيمي واردى 29 منهم.

وتضم الوحدات الدولية 160 فردا من ست دول هي النرويج وتركيا وايطاليا والدانمارك والسويد وسويسرا.

وعبر عريقات عن ارتياحه لمضمون التقرير الذي قدمه المراقبون الدوليون عن عملهم واشاروا فيه الى «الممارسات التي يقوم بها المستوطنون المتطرفون ضد الفلسطينيين، وتحدثوا ايضا عن معايير مزدوجة في تعامل الجيش الاسرائيلي مع المستوطنين والسكان الفلسطينيين».

واضاف «كما وجه التقرير اللوم الى اسرائيل لاستمرارها في فرض العقوبات الجماعية على الفلسطينيين واشار الى المخاطر المترتبة على النشاطات الاستيطانية المتزايدة».

واوضح عريقات انه تم خلال الاجتماع «اثارة مسألة الاستمرار في اغلاق شارع الشهداء في وسط المدينة وسوق الخضار اللذين كان ينبغي فتحهما بعد توقيع اتفاق الخليل في مطلع العام 1997».

وقال انه تم التطرق ايضا الى «اعمال البناء الجديدة في تل الرميدة وقيام المستوطنين بالاستيلاء على مزيد من الاراضي التي سلمنا الخرائط الخاصة بها والتي توضح حجم هذه النشاطات».

من جهة اخرى اعلن عريقات ان لقاءه مع وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني الذي كان مقررا امس لبحث القرار الاسرائيلي بأغلاق مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية المحتلة تم تأجيله الى الاحد المقبل.

وكان مصدر رسمي فلسطيني اشار الى ان عريقات سيتوجه اليوم الثلاثاء الى واشنطن حاملا رسالة «مهمة» من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون تتعلق بالقرارات التي اتخذها المجلس المركزي الفلسطيني مؤخرا.

هدم منزلين فلسطينيين في الجزء الشرقي من المدينة المقدسة

محكمة اسرائيلية تقر مبدئيا ضم اراض من بيت لحم الى القدس

■ بيت لحم ـ القدس ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية امس الاثنين ان محكمة اسرائيلية اقرت مبدئيا ضم مساحات شاسعة من اراض تعود لمحافظة بيت لحم الى حدود مدينة القدس الكبرى التي تتبع البلدية الاسرائيلية.

وقالت هذه المصادر لوكالة فرانس برس ان «محكمة الشؤون البلدية الاسرائيلية التي كانت تنظر امس الاول في التماس قدمه المجلس البلدي لقرية الولجة ضد ضم اراض تابعة له الى حدود مدينة القدس الكبرى اقرت مبدئيا هذا الضم واعطت المجلس فرصة حتى 18 ايار (مايو) المقبل لتقديم الوثائق التي تثبت اعتراضه».

واستندت المحكمة في قرارها وفق هذه المصادر الى «رسالة من وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون يقول فيها ان هذه الاراضي ضمت الى القدس بعد احتلال المدينة والضفة الغربية في العام 1967».

واوضحت المصادر ان «رسالة شارون تتعارض مع قرارات سابقة صادرة عن وزارة الداخلية تعتبر هذه الاراضي جزءا من الضفة الغربية».

وذكر رئيس المجلس البلدي لقرية الولجة مصطفى ابو التين ان «الاراضي المتنازع عليها تضم حيا من احياء القرية تبلغ مساحته حوالي ثلاثة الاف دونم يقوم عليها اربعون منزلا يقطنها حوالي 600 نسمة».

وكانت اسرائيل هدمت 14 منزلا في هذا الحي منذ العام 1984 ووجهت انذارات بالهدم الى 27 منزلا اخر. كما قامت قبل عدة اسابيع بتخريب شارع قامت السلطة الفلسطينية بشقه لربط هذا الحي بالقرية ومدينة بيت جالا القريبة من بيت لحم بحجة عدم الترخيص.

واشار ابو التين الى ان «المحكمة الاسرائيلية العليا اصدرت قرارا في العام 1988 يفرض على وزارة الداخلية منح سكان هذا الحي الهويات المقدسية وان تقوم بلدية القدس بتقديم كافة الخدمات لهم اذا كانتا تعتبرانه جزءا من المدينة، وهو الامر الذي لم يحصل».

وتابع قائلا ان المجلس البلدي للقرية توجه الى وزارة الحكم المحلي الفلسطيني واستحصل على وثائق تثبت ان الحي يقع وفق الخرائط المرفقة باتفاقيات الحكم الذاتي في الضفة الغربية ولا يتبع للقدس.

وعلى صعيد اخر هدمت القوات الاسرائيلية امس الاثنين منزلين فلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة مواصلة بذلك حملة شجبها الفلسطينيون على انها تهدف الى «التطهير العرقي» في المدينة المقدسة.

وقامت الجرافات بحماية أمنية مشددة بجرف منزل من غرفتين يقطنه جميل سري وزوجته وولداهما في حي جبل المكبر. ومن ثم انتقلت الجرافات الى منزل من اربع غرف يقطنه جمال سري، شقيق جميل، وعائلته المؤلفة من ثمانية اشخاص.

يشار الى ان الشرطة الاسرائيلية تهدم بصورة منتظمة المنازل التي يقيمها الفلسطينيون في القدس الشرقية وفي مناطق الضفة الغربية التي ما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وتؤكد اسرائيل ان هذه المنازل اقيمت بصورة غير مشروعة لانها انشئت من دون تصريح من سلطات الاحتلال.

ويرد الفلسطينيون بالقول انهم مضطرون للبناء من دون تصريح لان اسرائيل لا تعطي الا القليل من التصاريح.

ويتهم المسؤولون الفلسطينيون اسرائيل بأنها تقوم بحملة لاجبار الفلسطينيين على مغادرة القدس والعيش خارجها من خلال هدم المنازل وايضا من خلال مصادرة بطاقات هوية سكان المدينة.

وتعتبر اسرائيل ان القدس الشرقية التي احتلتها وضمتها عام 1967 تشكل جزءا من عاصمتها وهو الامر الذي لا يعترف به المجتمع الدولي. ومن جهتهم يريد الفلسطينيون جعل القدس الشرقية عاصمة للدولة التي سيعلنون قيامها.

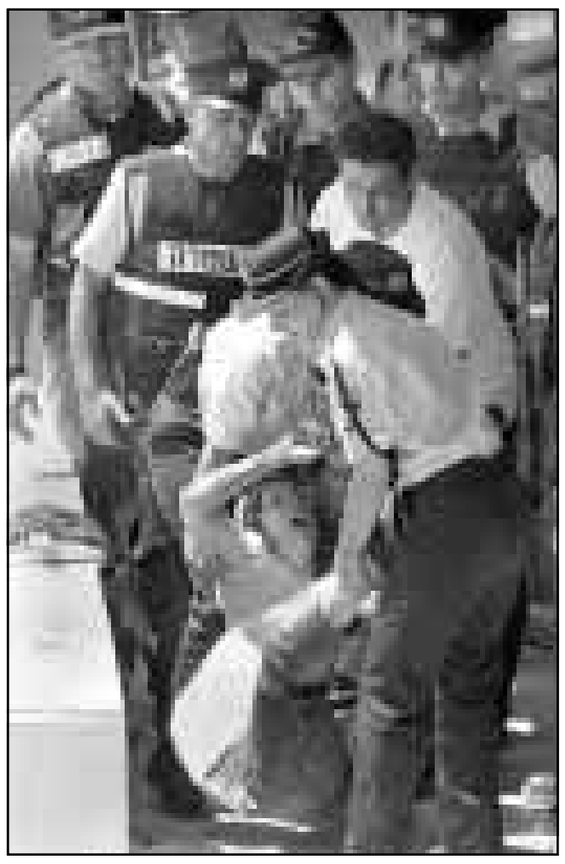

شرطيتان اسرائيليتان تطردان امرأة فلسطينية من بيتها تمهيدا لهدمه امس

السلطة الوطنية في عيون الفلسطينيين .. انجاز تاريخي وعثرات كبيرة

القدس ـ من خليل عبد ربه:

يسود شبه اجماع بين الفلسطينيين على ان قيام السلطة الوطنية قبل خمس سنوات شكل «انجازا تاريخيا»، باعتبارها اول سلطة تقام على الارض الفلسطينية وخطوة مهمة على طريق الاستقلال الناجز على كافة الاراضي التي احتلت عام 1967.

غير ان الكثيرين يرون ان تجربة السنوات الخمس المنصرمة حفلت بالاخطاء والعثرات التي اثرت بدرجة كبيرة على امكانيات الاستفادة القصوى من هذا الانجاز وخاصة في مجالي الاداء الحكومي وممارسات الاجهزة الامنية.

ورأى التاجر سامي درويش (52 عاما) من مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية ان «قيام السلطة الفلسطينية بحد ذاته يعتبر انجازا كبيرا حيث اصبحنا نملك كيانا رسميا على ارضنا عزز من بلورة هويتنا الوطنية».

واضاف «لكننا لم نحسن استغلال هذه الفرصة كما ينبغي ويتضح ذلك من الاخطاء التي شابت بناء مؤسسات الدولة وكذلك ممارسات الاجهزة الامنية التي باتت تشكل هاجسا للمواطنين بدلا من ان تكون عنصر امان لهم.. وهناك قلق من عدم سيادة القانون».

واعتبر درويش ومن منطلق خبرته المهنية كتاجر ان احد «ابرز اخفاقات السلطة الفلسطينية كان في عدم نجاحها في فصل الاقتصاد الفلسطيني عن الاقتصاد الاسرائيلي، وتحويلنا من شعب مستهلك الى شعب منتج حيث لم يشهد القطاعان الصناعي والزراعي سوى تطور محدود في هذه السنوات».

الباحث زياد غانم (39 عاما) من نابلس اشار الى انجازات اخرى تحققت عبر قيام السلطة الفلسطينية تتمثل في «تمكن عدد كبير من الفلسطينيين من العودة الى الوطن والبدء ببناء مؤسسات وطنية».

وشدد غانم بدوره على ان ما حققته السلطة الفلسطينية على صعيد البناء الداخلي شابه الكثير من الثغرات مشيرا بشكل خاص الى «ترهل القطاع الحكومي وسياسة التعيين العشوائية في الوظائف الرسمية وعدم تشكيل حكومة قادرة على النهوض باعباء التحرر الوطني».

كما عبر غانم عن قلقه من «التضخم الذي شهدته بنية الاجهزة الامنية التي باتت تلعب دورا سياسيا واصبحت سيفا مسلطا على رقاب المعارضة».

وانتقد الاداء التفاوضي للسلطة الفلسطينية «الذي تعامل مع القضية الوطنية كمجموعة تفاصيل وليس كحق تقرير مصير الامر الذي ابقى الوضع خاضعا للتصورات والاملاءات الاسرائيلية كما لم تنجح السلطة في مواجهة موضوع الاستيطان عبر تحويله الى ازمة دائمة في المفاوضات».

واكد المحامي موسى شكري (50 عاما) من مدينة رام الله كمواطنيه السابقين على ان «اقامة السلطة الفلسطينية صب في مصلحة القضية الوطنية .. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل كان اداء السلطة يخدم هذه المصلحة؟».

واجاب شكري على سؤاله بالقول «لقد كان اداء السلطة في العديد من المجالات ضعيفا وبرزت ممارسات خاطئة بحيث اتسعت المسافة بينها وبين المواطن الذي كان ينتظرها بشوق ويحس الان انها لا تمثله».

ورأى شكري ان «السلطة وقعت في خطأ اخر كبير وهو تهميش المعارضة الامر الذي افقدها امكانية استخدام ورقة قوية في مواجهة جبروت الاحتلال».

أمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم شدد من جانبه على ان «السلطة الفلسطينية بالرغم من الصعوبات التي واجهتها خلال مرحلة البناء والاخطاء التي ارتكبت فانها تحولت الى حقيقة راسخة على الارض وشكلت فعلا لا قولا الاساس المتين للدولة الفلسطينية القادمة لامحالة».

واقر عبد الرحيم «بكثير من الانتقادات التي توجه للسلطة الفلسطينية ولممارسات الاجهزة الامنية» وعزا ذلك الى «الانتقال من عقلية الثورة والانتفاضة الى عقلية بناء الدولة ليس بالامر السهل واليسير كما يتصور البعض».

واضاف في هذا السياق «كان علينا جميعا، سلطة ومعارضة، ان نتعلم اثناء المسيرة أهمية بناء المؤسسات وترسيخ فكرة احترامها واحترام القانون». واشار عبد الرحيم الى ان «مسيرة البناء التي بدأناها من تحت الصفر لم تكن سهلة حيث كان علينا مواجهة كثير من التحديات الداخلية على صعد البناء المؤسساتي والتنمية الاقتصادية واعمار البنية التحتية المدمرة والاهم مواجهة محاولات خلق سلطات موازية او بديلة».

وتابع قائلا «كما كان علينا في نفس الوقت مواجهة التحديات الخارجية ومواصلة المعركة السياسية على جبهة المفاوضات والتي ازدادت شراسة مع مجيء اليمين الاسرائيلي المتطرف الى الحكم».

وقال عبد الرحيم «نجحنا رغم كل الصعوبات والعثرات في اثبات اننا قادرون على اقامة دولتنا الامر الذي جعل التأييد الدولي لحقنا في الاستقلال يصل الى درجة لم يسبق لها مثيل وهذا ليس نتيجة تزايد الاقتناع العالمي بحقوقنا السياسية والوطنية فقط بل بفعل ما حققناه من بناء على الارض ايضا».

وختم عبد الرحيم قائلا «لو كانت الاوضاع عندنا تسودها الفوضى والتناحر كما في افغانستان او الصومال، لكان العالم بالتأكيد رفض حقنا في الدولة لانها ستكون عامل توتر وليس استقرار لعموم المنطقة».

ابرز المحطات منذ توقيع اعلان المبادىء في اوسلو عام 1993

■ القدس ـ ا ف ب: بدأت في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1992 قناة اتصال بين رئيس المجلس التشريعي الحالي احمد قريع (ابو العلاء) الذي كان يشغل حينها منصب رئيس الدائرة الاقتصادية في منظمة التحرير والباحث الاسرائيلي يائير هيرشفيلد في لندن.

وعقد في 20 كانون الثاني (يناير) من العام 1993 اول لقاء سري بينهما في النرويج.

واثمرت هذه المحادثات التي جرت على عدة جولات عن التوصل الى اعلان المبادىء الذي وقع في حفل سري في اوسلو في 20 اب (اغسطس) 1993 من قبل ابو العلاء ورئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق شمعون بيريس الذي كان يشغل حينها منصب وزير الخارجية.

وفي العاشر من ايلول (سبتمبر) من العام نفسه تبادل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين رسائل الاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وتم في 13 ايلول (سبتمبر) 1993 التوقيع على اعلان المبادىء في البيت الابيض بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون والعاهل الاردني الراحل الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك وممثلين عن روسيا والنرويج والاتحاد الاوروبي.

وتلا ذلك توقيع مجموعة من الاتفاقيات التنفيذية لاعلان المبادىء حيث وقع اتفاق المعابر في 9 شباط (فبراير) 1994 والاتفاق الاقتصادي في باريس في 28 نيسان (ابريل) من ذات العام.

وفي 4 ايار (مايو) 1994 وقع في القاهرة الاتفاق حول بدء الحكم الذاتي في قطاع غزة ومدينة اريحا بالضفة الغربية.

وفي مطلع تموز (يوليو) 1995 وصل عرفات الى غزة ومعه عدد من القيادات الفلسطينية في الخارج.

وفي 28 ايلول (سبتمبر) 1995 تم توقيع اتفاقية المرحلة الانتقالية التي سميت اتفاق طابا وتضمنت انسحاب الجيش الاسرائيلي من ست مدن فلسطينية في الضفة الغربية.

وفي 20 كانون الثاني (يناير) 1996 اجريت الانتخابات التشريعية والرئاسية في المناطق الفلسطينية واسفرت عن فوز عرفات برئاسة السلطة وانتخاب مجلس تشريعي من 88 عضوا.

وقام متطرف يميني اسرائيلي باغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وتولى شمعون بيريس رئاسة الوزراء.

وخسر بيريس الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) 1996 والتي ادت الى مجيء اليمين المتشدد بزعامة نتنياهو الى الحكم في اسرائيل.

وادى قرار اتخذته حكومة نتنياهو في ايلول (سبتمبر) من نفس العام بفتح نفق يمر تحت المسجد الاقصى الى تفجر مواجهات عنيفة تخللتها اشتباكات مسلحة بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي اودت بحياة 62 فلسطينيا و18 جنديا اسرائيليا واصابة المئات بجروح.

15كانون الثاني (يناير) 1997 وبعد تدخل امريكي ومصري واردني مكثف تم توقيع اتفاق الخليل وانسحبت القوات الاسرائيلية بعد يومين من توقيع الاتفاق من 80 % من المدينة.

وفي 26 شباط (فبراير) من نفس العام اقرت الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية المحتلة وهو القرار الذي ادى الى تجميد المفاوضات بين الجانبين. واندلعت اثر ذلك احتجاجات فلسطينية استمرت طيلة شهر اذار (مارس) واصيب خلالها حوالي 400 فلسطيني بجروح.

بدأت الادارة الامريكية جهودا مكثفة لاعادة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الى مسارها وارسلت لذلك مبعوثها للشرق الاوسط دنيس روس الذي قام بعدة مهام مكوكية بين الجانبين.

وفي ايلول (سبتمبر) 1997 زارت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اسرائيل والمناطق الفلسطينية سعيا للتوسط بين الطرفين. وتلا ذلك عدة لقاءات بين الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية واسرائيل لم تسفر عن تحقيق اي تقدم.

وتوجت الجهود الامريكية بالدعوة الى مباحثات مكثفة في واي ريفر استمرت حوالي عشرة ايام وشارك فيها الرئيس الامريكي بيل كلينتون واركان ادارته واثمرت عن توقيع اتفاق في واي ريفر في 24 تشرين الاول (اكتوبر) 1998.

وتضمن الاتفاق قيام اسرائيل بالانسحاب من 13 % من اراضي الضفة الغربية وتنفيذ استحقاقات الاتفاق الانتقالي مثل فتح المطار والمعبر الامن واطلاق سراح 750 اسيرا فلسطينيا مقابل التزامات امنية من السلطة الفلسطينية وتأكيد هيئاتها الرسمية مجددا على تعديل الميثاق الوطني.

تفاؤل فلسطيني باعلان الدولة بعد الرابع من ايار

■ رام الله ـ اف ب: بات في حكم المؤكد ان يمر الرابع من ايار (مايو) الجاري موعد انتهاء الفترة الانتقالية دون اعلان الدولة الفلسطينية، لكن غالبية فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة لا زالت تعتقد بحتمية هذا الاعلان في تاريخ اخر.

وكان المجلس المركزي الفلسطيني الذي انعقد في غزة الاسبوع الماضي اتخذ قرارا بتأجيل الاعلان الى مطلع حزيران (يونيو) المقبل اي بعد ظهور نتائج الانتخابات العامة في اسرائيل.

واعتبر نبيل الحصري وهو رجل أعمال من مدينة رام الله ان «التأجيل ليس مشكلة طالما ان هناك نية لاعلان الدولة» واضاف «يجب اعلان الدولة بغض النظر عن اي ردود فعل اسرائيلية».

ويعتقد انور حنون (32 عاما) من قرية المزرعة الغربية قرب رام الله ان تأجيل الاعلان «لفترة مؤقتة لن يؤثر سلبا على الشعب الفسطيني» وتوقع ان يتم الاعلان عن الدولة بعد الانتخابات الاسرائيلية بوقت قصير.

وأجل القادة الفلسطينيون اعلان الدولة بعد سلسلة طويلة من الاتصالات والمشاورات الدولية التي اجراها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بزيارته نحو 56 بلدا في انحاء العالم خلال الشهرين الماضيين.

وكانت التوقعات تشير الى ان القرار الفلسطيني سينتهي الى تأجيل اعلان الدولة بسبب الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة وكذلك الاتحاد الاوروبي.

ويرى كامل العجلوني (60 عاما) وهو فلسطيني من رام الله يقيم في الولايات المتحدة انه «كان يجب ان تعلن الدولة لكن الضغوط كانت اقوى».

ولم تكن ردود الفلسطينيين في مدينة بيت لحم تختلف كثيرا ازاء اعلان التأجيل فهو برأي نبيل مصباح (45 عاما) الموظف في وكالة الغوث الدولية (الاونروا) امر «معنوي اكثر من كونه قضية سيادة».

وقال مصباح «لكنني متأكد ان اعلان الدولة سيتم على الارجح في اليوم الاول من الالفية الثالثة».

وفي غزة اعربت كنانة شعبان (30 عاما) عن خيبة املها لعدم اتخاذ قرار باعلان الدولة في الرابع من ايار. وقالت «كنا نعتقد ان هذا التاريخ سيكون بداية تحقيق الحلم لكن بعد التأجيل خابت امالنا»، لكن ابراهيم الشريف (34 عاما) الذي يعمل في تجارة الادوات الكهربائية في مدينة غزة لا يعتقد ان فترة التأجيل ستطول الى ما بعد الاول من العام الفين المقبل على الاكثر.

وكشف استطلاع للرأي نشرت نتائجه عشية اجتماع المجلس المركزي تدني نسبة فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة المؤيدين لاعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو).

وجاء في الاستطلاع الشهري لمركز البحوث والدراسات الفلسطينية ان النسبة انخفضت من 52 بالمئة قبل شهرين الى 43 بالمئة في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وأيد 48 بالمئة الانتظار حتى التوصل الى اتفاق فلسطيني اسرائيلي حول قيام الدولة الفلسطينية ورأى 43 بالمئة «غير ذلك».

لكن المدرس شكري عبد الله (32 عاما) من مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية يعتقد ان «المشكلة تكمن في عدم قدرة الجمهور الفلسطيني على فهم المغزى الحقيقي للقيادة من تأجيل الاعلان».

وقال عبد الله «لم يعد بامكاننا معرفة ما اذا كان اعلان الدولة سيتم بعد الانتخابات الاسرائيلية او بعد سنة او بعد سنتين».

وبالرغم من تأكيد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرارا ان الرابع من ايار «موعد مقدس» فان برنامج عرفات المعلن يشير الى انه سيكون خارج المناطق الفلسطينية في ذلك اليوم الذي لم يدع فيه ايضا الى تنظيم اي فعاليات شعبية ووطنية.

ام جهاد وابنها نضال يزوران ضريح زوجها الشهيد ابو جهاد في دمشق (رويترز)

لجنة امنية بحثت الامور العالقة فيما يختص بالاراضي الزراعية المملوكة للجانبين في المناطق الحدودية

سورية والاردن يقران بناء سد الوحدة على مياه نهر اليرموك

دمشق ـ من عصام حمزة:

انهت لجنة المياه السورية الاردنية المشتركة اجتماعاتها في دمشق امس الاثنين بالتوقيع على اتفاق يقر بناء سد الوحدة على مياه نهر اليرموك وتقدم سورية بموجبه ثمانية ملايين متر مكعب من مياه الشرب لسد جزء من حاجة الاردن.

وجاء توقيع الاتفاق بعد انفراج علاقات الجارين العربيين بعد زيارة العاهل الاردني الملك عبد الله لدمشق الشهر الماضي والتي مهدت لفتح صفحة جديدة في العلاقات بعد سنوات من العداء بسبب شجب دمشق لاتفاق السلام الاردني الاسرائيلي عام 1994.

وقال وزير المياه الاردني كامل محادين الذي وقع الاتفاق مع نظيره السوري عبد الرحمن مدني ان الجانب الاردني سيبدأ خلال الشهر الحالي اتصالات مع صناديق عربية لتمويل بناء السد الذي تبلغ طاقته التخزينية 225 مليون متر مكعب من المياه.

الا ان الوزير الذي كان يتحدث لرويترز عقب توقيع الاتفاق لم يحدد تكلفة بناء السد الذي سيقام على الحدود المشتركة الا انه اشار الى ان الكلفة ستكون اقل بكثير من التقديرات التي حسبت على اساس اسعار عام 1996 وانها يمكن ان تكون اقل من 200 مليون دولار.

وقال «هناك اتصالات سابقة مع هذه الصناديق ونحن سنعطيها الاولوية ونحن على يقين انهم لن يقصروا معنا».

واوضح الوزير انه حسب الاتفاق الذي تم التوصل اليه عام 1987 فان 75 في المئة من الكهرباء التي سيولدها السد ستخصص لسورية وان الكمية الباقية ستذهب للاردن.

واكد الوزير ان اسرائيل التي كانت قد اعترضت سابقا على بناء السد لا علاقة لها بهذا الموضوع وان المشروع سوري اردني بحت ولا يحق لاحد التدخل في هذا.

وقال «لا اعتقد ان هناك تهديد اسرائيلي بهذا الموضوع وهذا شأن اردني سوري بحت يخص اراض سورية اردنية مشتركة ولا علاقة لهم به».

يشار الى ان مشروع اقامة السد الذي سيتسع لـ 225 مليون متر مكعب والذي تم الاتفاق حوله عام 1987 قد علق تنفيذه بسبب معارضة اسرائيل. وقد تراجع البنك الدولي في ذلك الوقت عن قراره بتمويله.

واشار الوزير الى ان سورية ستبدأ بتزويد الاردن بكمية الثمانية ملايين متر مكعب من المياه اعتبارا من شهر حزيران (يونيو) المقبل وان لجانا فنية بدأت على الفور العمل لتنفيذ ذلك.

وقال «سيادة الرئيس حافظ الاسد تكرم علينا وقال سنقتسم ما لدينا من مياه معكم لنسد بعض العجز عندكم وهذه خطوة نعتز بها ونفخر بها وقدرها كبيرا جلالة الملك عبد الله».

واوضح وزير الري السوري في تصريح لرويترز انه سيتم ايقاف زراعة بعض الاراضي المروية من اجل تأمين كمية المياه التي سيزود بها الاردن.

وقال «تكرم السيد الرئيس بتقديم هذه منحة واعطى هذا الكلام لجلالة الملك وهي مقاسمة المخزون عندنا في المنطقة الجنوبية على حساب الزراعة ونحن بالفعل اوقفنا اراض زراعية لم نزرعها لاجل ذلك».

يذكر ان الاردن يعاني من ازمة مياه خانقة، تفاقمت في الموسم الحالي بسبب انحباس الامطار اذ ان معدل هطولها لم يتجاوز 35 في المئة من المعدل السنوي العام.

وتشير التقديرات الرسمية الى ان الاردنيين، الذين يتكاثرون بمعدل 35 في الالف سنويا، سيحتاجون بحلول العام 2000 الى مليار ومئتي وخمسين مليون متر مكعب من المياه لتغطية الحد الادنى من احتياجاتهم السنوية، في حين ان مصادر المياه في تلك الاثناء لن تتجاوز 960 مليون متر مكعب.

وقد تم بحث عملية تمويل السد البالغة كلفته 420 مليون دولار خلال الزيارة التي قام بها العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الى دمشق يومي 21 و22 نيسان (ابريل) الماضي.

واخيرا اكد الوزير الاردني ان الاردن «لن يتنازل عن قطرة ماء واحدة مما هو حق له حسب الاتفاقيات الموقعة مع اسرائيل» عام 1994.

وفي خطوة تؤكد تحسن العلاقات بين البلدين اتفقت لجنة امنية سورية اردنية خلال اجتماعات منفصلة امس الاثنين في مركز درعا السوري على الحدود مع الاردن على حل جميع الامور العالقة بينهما فيما يختص بالاراضي الزراعية المملوكة للجانبين في المناطق الحدودية.

وقالت مصادر رسمية ان احمد هلال نائب وزير الداخلية السوري ترأس الجانب السوري للاجتماعات بينما ترأس الجانب الاردني قفطان المجالي محافظ مدينة اربد.

واشارت المصادر الى انه تم خلال الاجتماع بحث مسائل تتعلق بالاراضي الزراعية المملوكة لمواطنين سوريين في الاردن وكذلك الاراضي التي يملكها مواطنون اردنيون في الاراضي السورية الحدودية حيث تم الاتفاق على تقديم التسهيلات الكافية للمزارعين لاستثمار اراضيهم في هذه المناطق.

وقالت انه تم الاتفاق على متابعة الاتصالات والاجتماعات لبحث المسائل المتعلقة بهذا الموضوع.

وكانت اللجنة بحثت في اجتماع عقد الاسبوع الماضي في الجانب الاردني من الحدود على تسهيل مرور السوريين والاردنيين الى كل من البلدين.

وزيرا الري السوري عبدالرحمن مدني والاردني كامل محادين يوقعان اتفاق سد الوحدة في دمشق امس (رويترز)

مزيد من الموقوفين في ملفات الفساد في لبنان ومحافظ بيروت السابق لم يمثل للتحقيق

بيروت ـ «القدس العربي» من ندى عبد الصمد:

بعد استراحة فرضتها عطلة عيد العمال نهاية الاسبوع الماضي عادت الملفات القضائية وبزخم ملحوظ بحيث استؤنفت التحقيقات على اكثر من مستوى وفي اكثر من قضية.

وكان البارز امس اصدار قاضي التحقيق في بيروت ريمون عويدات مذكرتي توقيف وجاهيتين بحق كل من دانيال الاسمر نجل المدير العام السابق في مديرية الاثار كميل الاسمر والموظف في المديرية يعقوب سماحة.

وحملت مذكرتا التوقيف اتهاما باختلاس الاموال العامة عن طريق التزوير بالاشتراك وبصورة منفردة في مديرية الاثار. وبذلك يرتفع عدد الموقوفين في ملف الاثار الى اربعة بينهم المدير العام السابق كميل الاسمر، وقرر القاضي عويدات ترك ابن الاسمر الاخر مانويل بسند اقامة مبقيا على قراره بحجز جواز سفره ومنعه من السفر.

كما تواصلت امس التحقيقات في ملف النفط والرواسب النفطية على ان يستجوب مجددا وزير النفط السابق شاهي برصوميان الموجود في سجن رومية وكذلك تاجر النفط ريمون عازار، ولا يستبعد ان يجري التوسع في التحقيق المتصل بملف النفط ليشمل شركاء لعازار في حال اورد الاخير اسماءهم ومن بينهم اولاد مسؤول سابق كبير، كما ان التوسع في التحقيق في ملف النفط هو رهن بافادات الوزير السابق واحتمال ايراده اسماء مسؤولين سابقين متورطين في ملف النفط.

اما بالنسبة الى التحقيقات المتعلقة بأموال الصندوق المستقل للبلديات والتي صرفت بطريقة غير قانونية فقد تواصلت مع عدد من موظفي الوزارة بعد ان تم توقيف مهندس من ال عيتاني قبل ايام هو شقيق رئيس مجلس الادارة السابق في مرفأ بيروت مهيب عيتاني احد المستشارين الرئيسيين للرئيس رفيق الحريري، ومعلوم ان عيتاني يخضع للتحقيق ايضا في مخالفات تتصل بعمله السابق في المرفأ ولا يستبعد ان يستجوب عيتاني في ملف اخر هو تلزيمات الكهرباء التي فتح ملفها ايضا.

يذكر ان عيتاني تولى الادارة العامة في مؤسسة كهرباء لبنان قبل عدة سنوات الى ان نقل الى مسؤوليته الاخيرة في المرفأ. ومعلوم ان حكومة الرئيس الحص اتخذت قرارا باقالته في اطار الاصلاح الاداري على مستوى القيادات الادارية، اما بالنسبة لمحافظ بيروت محمد سليم يموت فلم يعرف بعد ما اذا كان عائدا الى بيروت بعد استدعائه للتحقيق في ملف صرف اموال البلديات بصورة مخالفة للقانون، ونسب الى رئيس الحكومة سليم الحص قوله انه سمح ليموت بالسفر وفقا للاصول المفروضة على أي مسؤول سابق موضوع بالتصرف كما هي حال يموت، وقال الحص ان الاذن الذي اعطاه ليموت بالسفر تم قبل توسع التحقيق في ملف البلديات.

وقالت معلومات صحافية في بيروت ان يموت موجود في البرازيل لادارة استثمارات الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري، وفي حال لم يحضر يموت الى بيروت في الساعات القادمة للادلاء بافادته يعتبر عندها فارا من وجه العدالة ولاسيما ان القضاء ابلغ يموت بواسطة عائلته وجوب مثوله امام القضاء والا فان مذكرة ستصدر تحدد تاريخا نهائيا لمثول يموت والا فان اجراءات قضائية ستتخذ بحقه.

يذكر ان التحقيقات في ملف البلديات كانت قد بدأت الاسبوع الماضي بضوء تقرير للتفتيش المركزي سبق ان احاله مجلس الوزراء الى القضاء المختص، ويشير التقرير الى مخالفات في صرف اموال البلديات، وحمل التقرير المسؤولية في ذلك الى رئيس الحكومة رفيق الحريري بصفته وزيراً للمالية ووزيري البلديات السابقين باسم السابع وهاغوب دمرجيان. ولا يعرف بعد متى ستتم مساءلة المسؤولين السابقين الذين وردت اسماؤهم في ملف البلديات.

ابو داود: العناد تسبب في مذبحة ميونخ

باريس ـ من ايروين أريف:

قال مقاتل سابق بمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو حالي بالمجلس الوطني الفلسطيني في كتاب صدر امس الاثنين ان مجموعته الفدائية لم تكن تعتزم الحاق أي ضرر عندما اخذت رياضيين اسرائيليين رهائن في دورة ميونيخ الاولمبية عام 1972.

وفيما يتعلق بموت 11 رياضيا اسرائيليا ينحو أبو داود الذي اعترف رسميا اول مرة في سيرته الذاتية ان منظمة التحرير وضعت خطة الهجوم باللوم على خيانة الشرطة الالمانية وعناد غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل وقتئذ.

نفت منظمة التحرير في ذلك الوقت ان لها أي صلة بالحادث الذي اعلنت مسؤولياتها عنه منظمة أيلول الاسود.

يقول الكتاب ان أبو أياد عضو منظمة التحرير الذي اغتيل في وقت لاحق قد أبلغ ياسر عرفات رئيس المنظمة بتفاصيل مهمة ميونيخ. يقول مسؤولو الدعاية بدار النشر ايديسيون آن كاريير التي أصدرت الكتاب ان ابو داود سيستخدم الكتاب كوسيلة اعتذار عن العملية.

ولكن المجلد وعنوانه «من القدس الى ميونخ» لا يتضمن أي اعتذار.

وبينما يقول أبو داود الذي بلغ 63 عاما هذا الشهر انه يأسف للجوء المنظمة للعنف فانه يقول ان مبعث اسفه ان مصرع الاسرائيليين أسفر عن نتيجة معاكسة وأثار سخطا عاما بدلا من التعاطف الذي كان يأمله.

قال «بالتأكيد لم نكن ملائكة في اعمالنا. والاسرائيليون أيضا لم يكونوا كذلك. لوقت طويل ربما طويل جدا كنا نعتقد ان اللجوء للعنف الذي نجح مع الصهاينة قد ينجح معنا أيضا».

قال أبو داود انه بعد أكثر من ربع قرن وفي ظل عملية السلام «اتفقنا على المشاركة في فلسطين ويجب ان ندفن الماضي. وهذا يعني ان نتصافح حتى اذا كانت الدماء تخضب يدي الشريك».

وقال أبو داود انه أمر مجموعته الفدائية المدججة بالسلاح تجنب أي عنف أثناء عملية ميونخ والتخلص من أي فكرة قد تراودهم للانتقام من الاسرائيليين.

قتل اسرائيليان في بداية العملية عندما اقتحم الفدائيون مقر الدورة الاولمبية. وقال داود انه كان يجب أن يموتا لانهما هددا أو تحديا مختطفيهما.

وفي وقت لاحق أحبطت مائير المتشددة خططهم برفضها تبادل الاسرائيليين مع 236 سجينا فلسطينيا في اسرائيل.

وبعد ذلك كما يقول أبو داود تراجعت الشرطة الالمانية عن وعدها بالسماح للفدائيين والرهائن بمغادرة مطار ميونخ وفتحت النار فقتل تسعة اسرائيليين وخمسة فدائيين.

وبناء على تقارير صحافية اسرائيلية يقول أبو داود ان خبراء مقذوفات ألمان وجدوا ان ثمانية من الرهائن التسعة ماتوا في المطار برصاص الشرطة الالمانية وليس المقاتلين الفلسطينيين.

ولم تعلن اسرائيل أو ألمانيا على الاطلاق ما تم التوصل اليه.

وكان المفروض صدور هذه السيرة الذاتية التي يقول أبو داود انها المجلد الاول من قصة حياته في بداية 1996 ولكن متحدثا قال ان التأخير كان لاسباب تحريرية وليست سياسية.

الكتاب بالفرنسية رغم أن ابو داود لا يتحدثها وكتب بالتعاون مع الصحافي الفرنسي جيل دي جوشاي.

ورفضت فرنسا استقباله امس للدعاية للكتاب أبو داود واسمه الحقيقي محمد داود عودة ويعيش حاليا في رام الله بالضفة الغربية.

انتقاد استغلال نتنياهو تفجيرات في حملته الانتخابية التلفزيونية

القدس ـ من هاوارد غولر:

انتقد اسرائيليون فقدوا احباءهم في هجمات انتحارية امس الاثنين استغلال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لدماء احبائهم في حملته الانتخابية التلفزيونية باستعارة مشاهد من هجوم فلسطيني انتحاري وقع قبل ثلاث سنوات على حافلة.

وهاجم ايهود باراك زعيم حزب العمل استخدام مشاهد من الحادث الذي وقع في عام 1996 في ظل حكومة العمل باعتباره علامة على اصابة نتنياهو بالذعر بعد ان اظهرت استطلاعات الرأي تراجع شعبية زعيم حزب الليكود لصالح باراك.

وقال باراك في بيان اصدره في اطار حملته الانتخابية «من المؤسف ان يتدنى نتنياهو الى حد استغلال آلام شعب اسرائيل كله وأسر الضحايا على وجه الخصوص لدعم محاولة اعادة انتخابه».

واحتدمت فجأة الحملة الانتخابية التي بدأت قبل اربعة اشهر بين نتنياهو /49 عاما/ وباراك /57 عاما/ بتبادل الانتقادات اللاذعة.

وقال اسحق فرانكينثال رئيس جماعة الاباء الذين فقدوا ابناءهم ان نتنياهو استغل «بسخرية» التفجيرات التي شنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وقتل فيها 57 شخصا خلال ثمانية ايام في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996.

وساعدت التفجيرات في محو 20 نقطة كان شمعون بيريس زعيم حزب العمل ورئيس الوزراء انذاك متقدما بها في استطلاعات الرأي على نتنياهو.

وقال فرانكينثال «استهدفت حماس اثارة الذعر في نفوس الشعب لذا نفذت الهجمات حتى لا نحقق اي نوع من التقدم في عملية السلام ويؤسفني ان يستغل نتنياهو نفس الادوات التي تستخدمها حماس لترويع الشعب».

وقال يارون ديكيل مراسل راديو اسرائيل ان نتنياهو الذي لقى استقبالا ضخما خلال جولة في سوق مفتوحة في تل ابيب امس الاثنين استغل الامر لاثارة اهتمام اليمينيين الذين اعتادوا الحملات الانتخابية الصاخبة التي تؤجج المشاعر.

وقال ديكيل «يبحث نتنياهو عن شيء لتوحيد معسكره وظن ان الحافلات قد تحقق ذلك» مضيفا ان نتنياهو مضى قدما في الامر رغم اعتراض مسؤولي الليكود الاخرين.

وزعم الاعلان القصير الذي يتضمن اصوات صفارات سيارات الاسعاف ومشاهد لعمليات الانقاذ ان باراك سيكون لينا في تناوله للقضايا الامنية بما يفتح الباب امام مزيد من العنف الفلسطيني ضد الاسرائيليين. وعرض الاعلان الليلة قبل الماضية للمرة الاولى.

وقال الاعلان «ماذا فعل باراك لوقف الارهاب.. لاشيء.. وحقيقة الامر ان اسرائيل في ظل حكم نتنياهو باتت أكثر أمنا».

ويزعم الاعلان ان «الارهاب» تراجع بنسبة 70 في المئة في ظل حكم نتنياهو رغم مقتل 24 شخصا على يد مفجرين انتحاريين فلسطينيين منذ توليه السلطة في حزيران (يونيو) 1996.

نتنياهو يتجول في سوق تل ابيب امس (اف ب)

ودافع متحدثون باسم الليكود واحد الاباء عن الاعلان ونفوا انهم استغلوا دماء الضحايا واصروا على انه امر مشروع.

لكن اباء كثيرين حثوا نتنياهو عبر محطات الاذاعة على مراعاة مشاعرهم.

ومن بين الذين وجهوا هذه الدعوة الى نتنياهو اباء جرح ابناؤهم أو قتلوا في هجمات وقعت في ظل حكم نتنياهو.

وقال امنون بيرمان الذي جرحت ابنته دانيلا في انفجار ايلول (سبتمبر) 1997 في سوق بن يهودا المفتوح في القدس «بيبي نتنياهو ادرك يأسك لكن هناك اشياء يجب عدم عملها».

واوضح استطلاع للرأي اعلنت نتائجه في الاسبوع الماضي حصول باراك على تأييد 50 في المئة مقابل حصول نتنياهو على 42 في المئة بينما لم يحسم بقية من شملهم الاستطلاع رأيهم بعد في جولة الاعادة في اول حزيران (يونيو) التي ستجري حال عدم فوز اي منهما باغلبية في الدور الاول في 17 ايار (مايو) امام مرشحين اخرين من بينهم اسحق موردخاي وزير الدفاع السابق.

«الروس قادمون» الى السلطة السياسية في اسرائيل

■ سدود ـ من جنيفر فرايدلين: قد يشكو المهاجرون الروس الى اسرائيل من التفرقة العنصرية او من مشكلة الاسكان وتدني خيارات التعليم لكن يتبدل الامر حين ينتقل الحديث الى السلطة السياسية فلم تنل اي جماعة حظا من التمثيل البرلماني مثلما نالت جماعة المهاجرين الروس.

تدفق على اسرائيل من الجمهوريات السوفييتية السابقة منذ عام 1989 نحو 800 الف مهاجر يهودي يشكلون الان نحو 20 في المئة من تعداد سكان اسرائيل.

وفي عام 1996 ظهر حزب يسرائيل بعلياه (اسرائيل المهاجرة) ليصبح اول حزب للمهاجرين يدخل الساحة السياسية في اسرائيل. وبقيادة المنشق السوفييتي اليهودي السابق ناتان شارنسكي فاز الحزب بسبعة مقاعد في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) المكون من 120 مقعدا وحصل على منصبين وزاريين.

وحقق شارانسكي شعبية كبيرة منذ ان وقف في صفوف المعارضة في مواجهة السلطات السوفييتية السابقة. لكنه تعرض للانتقاد مؤخرا لتخليه عن مطالب برنامجه الانتخابي الخاصة بالاسكان والفصل بين الدين والدولة في مقابل البقاء في الحكومة.

وفي مؤشر على خيبة امل المهاجرين الروس المتنامية وايضا على النفوذ الذي يحظون به تأسس حزب جديد يمثلهم هو حزب يسرائيل بيتنو ودخل المعترك السياسي الاسرائيلي العام الحالي. ويقود حزب اسرائيل بيتنو «اسرائيل بيتنا» افيغدور ليبرمان وهو مدير عام سابق بمكتب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اليميني.

ويقول محللون سياسيون ان ليبرمان يوفر للناخب الاسرائيلي اليهوديي الروسي المهاجر فرصة للتعبير عن عدم رضائه عن شارانسكي والمؤسسة السياسية الاسرائيلية بشكل عام. وتقول ستيفاني هوفمان مديرة مركز مايروك للابحاث الروسية واليوروواسيوية وشرق اوروبا في الجامعة العبرية «ليبرمان يكسب من يشعرون ان من في السلطة اساءوا معاملتهم». وذكرت هوفمان ان ليبرمان يكسب ايضا تعاطف عدد كبير من المهاجرين الروس الذين يعانون من التفرقة العنصرية في اسرائيل خاصة بعد ان اخذت الصحافة المحلية تقسو عليه وتتهمه بالفظاظة. ويقول خبراء استطلاعات الرأي ان ظهور حزب جديد سيساعد المهاجرين الروس على كسب مزيد من المقاعد في الكنيست.

الملك عبد الله الثاني يشيد بشجاعة ياسر عرفات

■ عمان ـ اف ب: قال العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني انه «يرفع قبعته» تحية للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على قراره تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية الى حزيران (يونيو) المقبل.

وقال العاهل الاردني في حديث لشبكة التلفزيون الاخبارية الامريكية «سي.ان.ان» «يجب ان نرفع له القبعة تحية له على هذا القرار الصعب».

واضاف «اعتقد ان هذا القرار تطلب الكثير من الشجاعة» مضيفا ان مصداقية عرفات ما زالت «قوية جدا» من وجهة نظره.

وكان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية قرر الخميس ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية، المقرر اصلا في 4 ايار (مايو) مع انتهاء سنوات مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية الخمس، الى ما بعد الانتخابات العامة الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) والجولة الثانية في اول حزيران(يونيو).

من جهة اخرى دعا العاهل الاردني الاسرائيليين الى ايلاء اهتمام اكبر بعملية السلام بعد الانتخابات. وقال «آمل في ان تتمكن الحكومة الاسرائيلية بعد انتهاء الانتخابات من تركيز جهودها على عملية السلام حتى نتمكن من الانتقال الى المرحلة التالية».

واضاف «آمل في ان يتسنى في مستقبل قريب حل المشكلة برمتها».

اليهود المغاربة يشكلون اتحادا قبل اسبوعين من الانتخابات العامة الاسرائيلية

■ مراكش ـ من روحي عبيدو: اعلن يهود المغرب امس الاول انشاء اتحاد للضغط من اجل احلال السلام في الشرق الاوسط وذلك قبل اسبوعين من اجراء الانتخابات العامة الاسرائيلية.

وقال سيرجي بيردوغو رئيس التجمع العالمي من اجل يهود المغرب في كلمة افتتاحية ان «وزراء حكوميين ومثقفين وحاخامين يتجمعون هنا لتعبئة قواهم دعما لعملية السلام».

وجاء اكبر وفد من اسرائيل حيث يوجد نحو 600 الف شخص منحدرين من اصل مغربي. ورأس مئير شطريت وزير المالية وفد اسرائيل المؤلف من 50 عضوا من بينهم وزراء وبرلمانيون ورؤساء شركات.

وقال دبلوماسي اسرائيلي ان «توقيت الاجتماع ليس محض صدفة» في اشارة الى الانتخابات العامة الاسرائيلية التي تجري في 17 ايار (مايو) والتي تمت الدعوة اليها بعد انهيار حكومة بنيامين نتنياهو الائتلافية بسبب طريقة معالجته السلام مع الفلسطينيين.

ويصوت اليهود المغاربة بشكل تقليدي لحزب الليكود اليميني بزعامة نتنياهو. ولكن مشاركين قالوا ان الوفد الاسرائيلي يضم ساسة من اليسار واحزاب وسط اخرى وكلهم متحدون من اجل السلام مع جيرانهم العرب.

وانتقد المتحدثون خلال المؤتمر الذي يستمر يومين الحكومة الاسرائيلية بسبب سياستها تجاه السلام ولكنهم امتنعوا عن ذكر اسماء. وقال اندريه ازولي وهو مستشار اقتصادي كبير للملك الحسن الثاني عاهل المغرب «اشعر انني فقدت ذراعا او ساقا مادامت كرامة وحرية وسيادة جاري في خطر. اليوم جاري فلسطيني».

ولكن العاهل المغربي احجم عن المشاركة في عملية السلام منذ ان وصل نتنياهو الى السلطة.

وقال شطريت انه سيشرح للعاهل المغربي ان نتنياهو رجل سلام وان الليكود وحده هو الذي يمكنه تقديم تسوية دائمة مع العرب.

واضاف «لا احمل رسالة من نتنياهو ولكني اتمنى ان استطيع تغيير بعض الافكار».

رغبة الفلسطينيين في تطبيع علاقاتهم مع ايران تثير غضب نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ادان امس الاول عزم الفلسطينيين على تحسين علاقاتهم مع ايران.

وفي بيان لرئاسة الحكومة الاسرائيلية، اعرب نتنياهو عن هذا الموقف ردا على تصريح الامين العام للرئاسة الفلسطينية طيب عبد الرحيم نقلته وكالة الانباء الفلسطينية في وقت سابق من امس الاول.

وترغب السلطة الفلسطينية في تحسين علاقاتها مع سورية وايران التي تأثرت باتفاقات اوسلو 1993، بما يخدم «التضامن العربي» و«الدفاع عن الاماكن المقدسة» الاسلامية في القدس.

وتعارض ايران بشدة عملية السلام في الشرق الاوسط وترفض اي تقارب مع اسرائيل.

وقال نتنياهو ان تصريحات عبد الرحيم «تلقي الضوء على الخطر الذي يهدد اسرائيل من قيام الدولة الفلسطينية التي تريد ان تأتي بايران ألد اعدائنا، الى حدودنا». وتأتي رغبة الفلسطينيين في تطبيع العلاقات مع دمشق وطهران في وقت يقوم عرفات بحملة دولية لكسب الدعم من اجل الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية.

وحذر نتنياهو في البيان السلطة الفلسطينية من اي محاولة لرفع مستوى وفودها في العالم معتبرا ان ذلك سيكون «انتهاكا واضحا لاتفاقات اوسلو سيجبر اسرائيل على ان تتحرك بحزم».

السجن لاسرائيلي قتل بريطانيا

■ القدس ـ رويترز: قال متحدث باسم القضاء الاسرائيلي ان محكمة اسرائيلية حكمت امس الاثنين بالسجن 20 عاما على ضابط احتياطي في الجيش الاسرائيلي برتبة ميجر بعد ادانته بتهمة قتل سائح بريطاني عام 1997.

وادانت محكمة في بئر السبع في اذار (مارس) دانييل اوكيف بتهمة قتل السائح البريطاني جيفري ماكس هنتر بالرصاص وجرح صديقته شارلوت جيب بعد ان اقتاد الطالب البريطاني وصديقته من منطقة قرب ايلات على البحر الاحمر.

وقال موشيه جورالي المتحدث باسم هيئة المحاكم ان محامي اوكيف سيستأنفون حكم محكمة بئر السبع المكونة من ثلاثة قضاة امام المحكمة الاسرائيلية العليا استنادا الى اختلاف رأي احد اعضاء المحكمة والذي رأى تخفيض حكم السجن الى 14 عاما.

وقال اوكيف اثناء محاكمته انه فقد الذاكرة واشار الى امكانية اصابته بانفصام في الشخصية.

وجاء في فيلم تسجيلي اذاعه التلفزيون الاسرائيلي عقب الحادث ان اوكيف عمل في وحدة ريمون العسكرية وذكر عضو سابق في الوحدة ان هذه الوحدة عملت كوحدة اغتيالات وانها نفذت عمليات قتل استهدفت مقاومين فلسطينيين في غزة في اوائل السبعينات.

وقال اوكيف خلال الفيلم التسجيلي ان لقطات من فترة خدمته في وحدة ريمون علقت بذاكرته. وسئل عما اذا كان قد شارك في عمليات اغتيال اثناء فترة خدمته في الوحدة فاجاب قائلا «هل تتصورون انني قضيت ثلاثة اعوام من الخدمة العب النرد».

اسرائيل تطور 48 طائرة تركية

■ انقرة ـ ق ن ا: تبدأ اسرائيل بتحديث 48 طائرة تركية من طراز اف 5 الامريكية مقابل 13 مليون دولار وفقا لاتفاقية خاصة وقعاها في العام الماضي. وكانت تركيا واسرائيل قد وقعتا عام 1997 على اتفاقية اخرى تقوم بموجبها الثانية بتحديث طائرات اف 16 التركية مقابل 65 مليون دولار.

وتقوم اسرائيل وفقا للاتفاقيات بتزويد الطائرات بمعدات الكترونية حساسة لرصد تحركات الطائرات والرادارات والصواريخ المعادية.

حمروش يعلن عن تشكيل حزب سياسي

الجزائر: مقتل سبعة جنود وحراس بلديين في كمين لقافلة عسكرية قرب تيزي وزو

الجزائر ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة جزائرية امس الاثنين ان سبعة جنود جزائريين قتلوا وجرح اخر في كمين نصبه متشددون اسلاميون لقافلة عسكرية.

وذكرت صحيفة «الوطن» ان الكمين نصب امس الاول الاحد في منطقة تدمايت بولاية تيزي وزو على بعد 90 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية.

وقالت الصحيفة دون ان تعطي مزيدا من التفصيلات ان الهجوم كان في واقع الامر هجوما انتحاريا لانه وقع في منطقة تخضع لاجراءات امنية مشددة.

واتهمت الصحيفة اعضاء الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي كان يرأسها الى غاية الاسبوع الماضي «الامير» حسن حطاب بنصب الكمين وهو اخر هجوم تشهده تيزي وزو والمناطق المجاورة خلال العشرة اشهر الماضية.

وغيرت الجماعة السلفية «الامير» حطاب بالمدعو عبد المجيد ديشو، احد مساعديه الذي قام قبل الان بدور «الضابط الشرعي» للمجموعة.

وقتل ما لا يقل عن 16 جنديا جزائريا وجرح 11 خلال هجومين في تيزي وزو ومنطقة تيارت على بعد نحو 220 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة في يناير طبقا لتقارير الصحف. وقتل 22 جنديا في كمين مماثل الشهر الماضي في ولاية البويرة قرب تيزي وزو.

وجاء كمين الاحد بعد ساعات من ذبح مسلحين متشددين تسعة مدنيين في احدى قرى تيارت. وقالت مصادر حكومية ان التسعة من اسرة واحدة من رعاة الاغنام. والهجومان هما اول هجومين يستهدفان مدنيين وعسكريين منذ انتخابات الرئاسة الجزائرية التي جرت في 15 نيسان (ابريل) والتي فاز فيها الرئيس الجديد عبد العزيز بوتفليقة.

وخاض بوتفليقة (62 عاما) وهو وزير خارجية اسبق سباق الرئاسة وحده بعد انسحاب ستة مرشحين اثر مزاعم عن عمليات تزوير في المراحل الاولى من الاقتراع التي جرت في مؤسسات نظامية مثل الجيش والشرطة والجمارك.

واعلن بوتفليقة ان اعادة السلام الى البلاد هو اولويته الاولى وان كان لم يكشف عن تفاصيل سياسته التي ستعمل على تحقيق هذا الهدف في بلد سقط فيه اكثر من 70 الف شخص خلال اعمال عنف بدأت عام 1992.

على صعيد اخر اعلن رئيس الوزراء الجزائري السابق مولود حمروش الذي كان احد المرشحين الستة الذين انسحبوا من الانتخابات الرئاسية في 15 ابريل الماضي، امس الاثنين انه سيقوم «قريبا» بتشكيل حزب سياسي.

واعلن حمروش في بيان تلقته وسائل الاعلام المحلية ان هذا الحزب «يشكل استجابة لتطلعات الجزائريات والجزائريين الذين التقوا مع البرنامج (الذي اقترحه) والذي تطور طوال الحملة الانتخابية». واضاف البيان «ان الحريات من اجل التغيير والتغيير بواسطة الحريات هما الموضوعان اللذان سيشكلان اساس العمل السياسي الذي سيقوم به مولود حمروش وللمساهمة التي سيقدمها للمواطنين من اجل ارساء الديمقراطية ورفض قدرية العنف ورفض الامر الواقع».

ويعتبر حمروش الذي ترأس الحكومة الجزائرية من سبتمبر 1989 الى يونيو 1995 زعيم التيار الاصلاحي في جبهة التحرير الوطني.

وقاد حمروش حملته الانتخابية للانتخابات الرئاسية في اوساط الشباب قبل ان ينسحب عشية موعد الاقتراع مع المرشحين الخمسة الاخرين المنافسين لعبد العزيز بوتفليقة الذي فاز في هذه الانتخابات. كما اعلن رئيس الوزراء الجزائري سيد احمد غزالي الذي حل محل حمروش في رئاسة الحكومة انه سيشكل هو ايضا حزبا سياسيا.

في غضون ذلك صدرت الاثنين في العاصمة الجزائرية صحيفة سياسية جديدة باللغة العربية باسم «الصحافة» يملكها احد اكبر رجال الاعمال في البلاد.

ويمول الصحيفة يسعد رباب الذي يمتلك مؤسسات عدة داخل الجزائر وخارجها كما انه المساهم الاكبر في صحيفة «ليبرتيه» اكبر الصحف الناطقة بالفرنسية في الجزائر (160 الف نسخة).

وخصصت «الصحافة» التي تزامن صدور عددها الاول مع اليوم العالمي لحرية الصحافة، صفحتها الاولى لموضوع الرقابة «الدينية» التي قالت انها طاولت رواية «مرآة الاعمى» للكاتب واسيني الاعرج. واوضحت الصحيفة ان الناشر قرر اتلاف الرواية بعدما اعتبر ان بعض مقاطعها تمس بالدين والاخلاق.

في اول اجتماع رسمي حول الشراكة دام ساعة واحدة

مسؤول امريكي: هدفنا تدعيم التقدم الاقتصادي الذي تحقق بالمغرب العربي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

جدد وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنستات دعوته من اجل شراكة اقتصادية امريكية مغاربية.

وقال في مأدبة غداء حضرها رجال اعمال ومسؤولون امريكيون ومغاربيون يمثلون المغرب وتونس والجزائر، كانوا شاركوا في اجتماعات بواشنطن في الأسبوع الماضي لبحث سبل تحسين العمل والتجارة المغاربية الأمريكية أن «هدفنا هو تدعيم التقدم الذي تم تحقيقه». ولاحظ أن المغرب شهد نسبة نمو مقدارها ستة بالمئة وأن تونس والجزائر شهدتا نموا وصل إلى خمسة بالمئة. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يعقد فيها إجتماع على هذا المستوى الرفيع لبحث هذه المسائل.

واعترف آيزنستات بالحاجة إلى مزيد من الدمج الإقتصادي الإقليمي من أجل تعزيز التجارة الدولية.

وكان ايزنستات قد أعلن في شهر يونيو من العام الماضي عن المبادرة الأمريكية الخاصة بالشراكة مع الدول المغاربية في زيارة له الى تونس. وقال أن الولايات المتحدة تنظر إلى القطاع الخاص كأساس للنمو في اقتصاديات دول المغرب العربي.

وأضاف أنه شكل فريقا كبيرا يضم عدة وكالات حكومية أمريكية للعمل في مجال قضايا التجارة والإستثمار بين بلدان الشراكة الإقتصادية من خلال تحسين تدفق التجارة والإستثمار بين بلدان الشراكة الإقتصادية من خلال اشتراك القطاعات الخاصة لجميع الدول المشاركة، كما أنها ترحب بآرائهم حول المسائل التي ينبغي على الحكومات العناية بها.

وقد شارك في الإجتماع الرباعي الرسمي الذي دام فقط نحو ساعة، كاتب (وزير) الدولة التونسي للشؤون الخارجية الطاهر الصيود رئيسا لوفد بلاده الذي قدم خصيصا للمشاركة في الإجتماع، ووزير الإقتصاد والمالية المغربي فتح الله ولعلو، ووزير المالية الجزائري عبد الكريم حرشاوي اللذان يمثلان بلديهما في إجتماعات الربيع للبنك الدولي. ومن الجانب الأمريكي حضر مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط مارتن إنديك ونائبه رونالد نيومان وكبار مسؤولي الوكالات الحكومية الإقتصادية مثل وكالة التنمية الدولية وبنك الإستيراد والتصدير وشركة الإستثمارات الأمريكية الخارجية وإدارة الأعمال التجارية الصغيرة ووكالة تطوير التجارة.

وقد أشار آيزنستات إلى أن عدم إستدعاء موريتانيا إلى المشاركة في الإجتماع مرده إلى حرص الولايات المتحدة على التركيز على الدول الثلاث المشاركة فيما استبعدت ليبيا لأمر يتعلق بالعقوبات التي تفرضها واشنطن عليها ونظرا لانقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وقال أنه في حال نجاح المبادرة وبرامجها ومشاريعها فسيكون الباب مفتوحا أمام موريتانيا للإنضمام إلى الشراكة المغاربية الإفريقية التي تقتصر حاليا على دول شمال أفريقيا حيث يتم تصنيف موريتانيا بوزارة الخارجية الأمريكية على أنها من فئة الدول الإفريقية جنوب الصحراء. كما سيكون الباب مفتوحا أمام ليبيا للإنضمام «في حالة عودتها إلى الأسرة الدولية» بعد إنتهاء العقوبات المفروضة عليها.

ومن بين القضايا التي تم بحثها في الإجتماع الدور الحاسم لإتفاقيات التجارة والإستثمار في ترسيخ عملية للتعامل مع الحواجز التي تتدخل بالتجارة. وقال آيزنستات أن الولايات المتحدة تعمل من أجل إبرام إتفاقيات للتجارة والإستثمار مع تونس في الربيع المقبل ومع الجزائر في الصيف المقبل وإنشاء مجالس تجارية واستثمارية ثنائية لاستعراض المسائل السياسية الخاصة بذلك.

وقال آيزنستات أن المجلس التجاري والإستثماري المغاربي ـ الأمريكي سيتم تنشيطه. واضاف أن الغرف التجارية الأمريكية في الجزائر والمغرب وتونس بدأت سلسلة من الإجتماعات المشتركة لدعم التجارة وأن مسؤولا عن وكالة الأعمال التجارية الصغيرة سيزور دول المغرب العربي الثلاثة من أجل إقامة روابط لهذه الأعمال الصغيرة في الصيف المقبل.

كما سيقوم مسؤول كبير من بنك الإستيراد والتصدير الأمريكي بزيارة المنطقة في أواخر شهر مايو المقبل، وهي الزيارة الأولى لمسؤول كبير في البنك إلى المنطقة منذ 15 عاما.

وقد أشاد آيزنستات بتونس التي قال أنها بعثت بوفدها خصيصا للمشاركة في الإجتماع قائلا «إن حضوركم بصفة مكثفة وخصيصا هو تعبير عن إلتزام تونس بتدعيم العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة ومع بلدان المغرب العربي». وأكد على دور القطاع الخاص والوكالات المختصة واستعدادها لتقديم مساعدة فنية.

وقال دبلوماسيون عرب من الذين شاركوا في الإجتماع الذي عقد يوم الجمعة أن الولايات المتحدة تستهدف بالدرجة الأولى من مبادرتها المغاربية إلى خلق سوق لتصدير المنتجات الأمريكية. إذ أن آيزنستات لم يشر ابدا إلى أن الولايات المتحدة تنوي تقديم دعم مالي أو زيادة الإستثمارات الأمريكية في دول المغرب العربي الثلاث.

بل إنه قال بأن المساعدة التي ستقدمها الولايات المتحدة هي فنية بحتة مشيرا على سبيل المثال إلى أن وكالة تنمية التجارة الأمريكية ستقوم من خلال جولة لها في المنطقة إلى دراسة الوضعية التجارية والتجارة الخارجية والمعوقات والنقائص التي تعاني منها السوق المغاربية بالنسبة للإقتصاديات الأمريكية، الأمر الذي دفع بكاتب الدولة التونسي للشؤون الخارجية إلى القول أن القوانين الإقتصادية التونسية وخاصة فيما يتعلق بالتجارة والإستثمار والتصدير لا تشكو من نقص بل هي مدروسة جيدا.

وأكد الصيود على إلتزام تونس بمبادرة الشراكة الأمريكية المغاربية وعلى إهتمام تونس بتطوير العلاقات الإقتصادية مع الولايات المتحدة التي قال أنها محدودة جدا ولا تترجم عمق الروابط الثنائية القديمة بين البلدين.

وكشف الصيود النقاب عن حجم الإستثمار الأمريكي في تونس وقال أنه يوجد ثلاثين شركة أمريكية في تونس يبلغ إجمالي إستثماراتها 450 مليون دولار فيما تصل المبادلات التجارية بين البلدين سنويا إلى 250 مليون دولار أغلبها منتجات أمريكية تدخل السوق التونسية وأن العجز التجاري مع الولايات المتحدة هو لصالح واشنطن.

وقدم الصيود إقتراحا يدعو إلى إنشاء لجنة توجيه للمبادرة حتى لا يصبح العمل مشتت وحتى يمكن تعزيز التنسيق بين الدول الأربع المشاركة في المبادرة بما يكفل ضبط عمل الأطراف الأربعة وجداول الأعمال المشتركة ومواعيدها.

أما الوزير المغربي فقد طلب جدولة الديون المغربية التي تطلبها الولايات المتحدة بحيث يتم إعادة إستخدامها في المغرب على شكل إستثمارات داخل المغرب. غير أن هناك شكوكا بنجاح مثل هذا الإقتراح نظرا لأن ذلك يتطلب موافقة الكونغرس الأمريكي على مثل هذا الإقتراح حيث تنص القوانين الأمريكية على دفع أقساط الديون المترتبة على أي دولة لصالح الولايات المتحدة .وبالنسبة للوفد الجزائري فقد اقترح إيجاد إطار قانوني للمعاملات التجارية والإستثمار مع الولايات المتحدة.

كما اقترح تنويع الإستثمارات الأمريكية في الجزائر حتى لا تقتصر فقط على قطاع النفط والغاز، وأن تشمل الصناعات الأخرى. وقد انتهى الإجتماع دون أن يتم الإتفاق على أي موعد قادم لاجتماعات

فرنسا تجدد تبعيتها لواشنطن في أفريقيا

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: جددت فرنسا دعمها الكامل للمبادرة الخاصة بحفظ السلام في أفريقيا والتي تعرف بالمبادرة الإفريقية للرد على الأزمات. وقال الملحق العسكري الفرنسي في واشنطن العقيد مارك وود خلال مؤتمر صحافي عقده مارشال مكالي، المنسق الأمريكي الخاص لمجموعة المبادرة الإفريقية بواشنطن في وقت سابق من الأسبوع الماضي أن فرنسا تؤيد بالكامل جهود الشراكة الأمريكية الإفريقية في المناطق التي تجري فيها عمليات حفظ السلام بما في ذلك خطط أمريكية لإقامة مركز أفريقي للدراسات الأمنية في القارة الإفريقية.

وقال وود أن «فرنسا ترى أن يعمل الأفارقة والفرنسيون والأمريكان معا جنبا إلى جنب بصورة متكاملة للوصول إلى نفس النتائج التي نسعى إليها». وأضاف أن فرنسا تعمل أيضا في شراكة عسكرية مماثلة في بلدان جنوب الصحراء الإفريقية. وقال أن فرنسا سلحت مؤخرا كتيبة لمجموعة المراقبة للمجموعة الإقتصادية لدول غرب أفريقيا بمعدات من السنغال وتقوم هذه الكتيبة بعملها الآن بعد أن تم تدريبها.

وأضاف أن فرنسا تنوي تسليح كتائب أفريقية بكل المعدات التي تحتاج إليها لتكون قادرة على العمل في عمليات كاملة لحفظ السلام وذلك إعتبارا من الآن وحتى عام 2005.

وأضاف أنه يأمل أن تعمل أوروبا والولايات المتحدة في المستقبل معا بصورة أكثر لتحقيق نفس النتائج وهو حل النزاعات وتشجيع الديمقراطية في أفريقيا.

صورة من الارشيف لمحل لبيع الصحف الجزائرية

اكثر من 60 قتيلا وعشرات المنفيين ومفقودون

الصحافيون الجزائريون يحيون اليوم العالمي لحرية الصحافة بحزن ومعاناة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

احيا الصحافيون الجزائريون امس الاثنين اليوم العالمي لحرية الصحافة. وحضر العشرات منهم الى مقر دار الصحافة «طاهر جعوط» بالعاصمة حيث اقيمت الاحتفالات الرسمية. وتميز احياء هذه المناسبة بتنظيم النقابة الوطنية للصحافيين منتدى خصص للحديث عن وضعية المهنة الصحافية في الجزائر بدءا بحرية التعبير ووضعية الصحافيين الجزائريين والحديث عن وضع قوانين لضبط سير المهنة. وقد وقف الجميع دقيقة صمت بساحة الصحافة ترحما على ارواح الصحافيين الجزائريين الذين قتلوا في السنوات الماضية، ووضعوا باقة ورد تخليدا لذكراهم.

للاشارة ان الجزائر عرفت منذ 1993 عدة عمليات اغتيال استهدفت منذ ذلك التاريخ 67 صحافيا، قتلوا في اعمال نُسبت للمجموعات الاسلامية المسلحة. كما عرفت المهنة منذ بدء مسلسل الاغتيالات هجرة وتشتت عشرات الصحافيين. اذ بينما فضّل بعضهم الهجرة القسرية الى الخارج، بقي اخرون في غرف امنية ببعض الفنادق وفي وضعيات اجتماعية مزرية. وفضلت فئة ثالثة ترك الوظيفة والانصراف الى مهن اخرى اقل خطورة او لا يُستهدف اصحابها بالقتل.

ولم يكن لهذه الذكرى ان تمر دون ان تخيّم ارواح الضحايا او المختطفين من الصحافيين على هذا الحفل. وشدد عدد من المتدخلين في منتدى الامس على ضرورة عدم نسيانهم «لان المعركة التي ماتوا من اجلها ما زالت قائمة». ودعا اخرون الى عدم نسيان عائلات الضحايا التي اصبحت تعيش ظروفا اجتماعية قاسية. وقد اشتكت بعض ارامل الصحافيين الضحايا وضعياتهم الى وزير الاعلام والثقافة عبد العزيز جابي الذي حضر جزءا من هذه المراسيم. وجرى حديث في هذا اللقاء عن امكانية ايجاد صيغة لتقديم مساعدات مادية لهن.

وقالت ارملة الصحافي صالح عليو من صحيفة «ليبرتيه» ان عائلات الصحافيين الضحايا اصبحت مشردة. واعطت مثالا على ذلك عائلة قدور بوسهلم مراسل صحيفة «اوريزون» (افاق) الذي اختُطف من مقر سكناه بمعسكر (400 كلم غرب العاصمة) منذ بداية الاحداث في الجزائر ولم يعرف مصيره الى حد الان.

وبقدر ما طغت الوضعية الاجتماعية للصحافيين، سواء الاحياء منهم او المغتالين، على هذا المنتدى، طغت مسألة تنظيم المهنة الصحافية كمحور آخر في المناقشات. وقد كثر الحديث هذه الايام عن فكرة وضع ميثاق لاخلاقيات المهنة بدلا من قانون يضبط سيرها تعويضا للقانون الحالي الصادر سنة 1990.

ويعتقد بعض الصحافيين الجزائريين ان قانون 1990 يشكل انفتاحا اعلاميا بميلاد الصحافة الخاصة، الا انه ـ في نظرهم ـ قيّد بشكل كبير الممارسة الصحافية من خلال نوعية العقوبات التي تضمنها، الى درجة جعلت بعض الصحافيين يصفونه بـ«قانون عقوبات مكرر».

ورغم ذلك فان منتقدي هذا القانون يجمعون في ذات الوقت، على القول انه كان بداية لميلاد الصحافة المستقلة بالجزائر. وهم يفتخرون، رغم قصر التجربة، بالقول انها تجربة فاقت نظيراتها في دول عربية.

وخصصت الصحف الجزائرية الصادرة امس عدة صفحات للمناسبة. وقد ادرجت مقالات للمسيرة الصحافية منذ 1990 الى الان، ومن 1993، تاريخ اغتيال اول صحافي جزائري (طاهر جعوط)، وصولا الى الوضع الراهن. واشارت معظم هذه الصحف الى ضرورة صياغة قانون او ميثاق لاخلاقيات المهنة وعرضه على المجلس الوطني (البرلمان) للمصادقة عليه بكيفية تضمن للصحافي حرية اكبر في الوصول الى مصادر الخبر واعطاء رأيه بحرية، ولكن في الاطر المنصوص عليها قانونا وبما يكفل كرامة الآخرين.

بولند اجاويد يبحث عن ائتلاف بعد اعادة تكليفه بتشكيل حكومة جديدة في تركيا

انقرة ـ من فلورنس بيدرمان:

كلف رئيس الوزراء المنتهية ولايته بولند اجاويد، النصير المتشدد للدولة العلمانية وللقومية التركية، مجددا بتشكيل الحكومة امس الاثنين، في خضم «ازمة الحجاب» في البرلمان التركي.

واوضح اجاويد (74 عاما) الفائز في انتخابات 18 ابريل التشريعية، للصحافيين بعد تكليفه من قبل الرئيس سليمان ديميريل انه ينوي تشكيل حكومة ائتلافية من ثلاثة احزاب لم يحددها.

وهو سيبدأ مشاوراته مع زعيم «حزب العمل القومي» اليميني المتطرف الذي نال اكبر عدد من المقاعد بعد «حزب اليسار الديمقراطي» الذي يتزعمه.

وقد نال حزب اجاويد 136 مقعدا من اصل 550 مقعدا في البرلمان وتلاه حزب العمل القومي بزعامة دولت بهجلي الذي عاد بقوة مع 129 مقعدا.

ويرجح معظم المحللين ان يشكل اجاويد ائتلافا يضم حزبه وحزب العمل وحزب الوطن الام (يميني) بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ (86 مقعدا). لكن «ازمة الحجاب» التي اثارتها النائبة الاسلامية مروة قاوقجي باصرارها على حضور الجلسة الافتتاحية للبرلمان وهي محجبة، خطفت الاضواء من مسألة تشكيل الحكومة الجديدة.

ومع ان العديد من التركيات يرتدينه، فان الحجاب ممنوع بشكل قاطع في المدارس والجامعات والدوائر الحكومية. وترى فيه الاوساط العلمانية والجيش رمزا للاسلام السياسي الذي يهدد الاساس العلماني للدولة التي انشأها مصطفى كمال (اتاتورك).

وتطرق اجاويد الى الازمة فور تعيينه رئيسا للوزراء، وقال «اعتقد اننا سنتوصل الى تجاوز هذه المشكلة بفضل تفهمنا للعلمانية التي تحترم معتقدات الناس». وحذر من انه لن يقدم خلال مفاوضات تشكيل الحكومة «اي تنازلات حول المبادىء التي تشكل اساس الدولة وفي مقدمتها الطابع العلماني والديمقراطي للجمهورية».

وامس الاول خرج رئيس الوزراء عن طوره ليقول للنائبة قاوقجي خلال الجلسة الافتتاحية ان «البرلمان ليس مكانا لتحدي قواعد الدولة». اما الرئيس ديميريل فاتهم النائبة الاسلامية بـ«التحريض».

وقد استغل حزب الفضيلة الاسلامي عدم وجود قاعدة واضحة حول منع الحجاب في البرلمان، لكن محكمة امن الدولة في انقرة فتحت امس تحقيقا في حق قاوقجي بتهمة «التحريض على الكره العنصري والديني» بموجب المادة 312 من القانون الجزائي.

واستخدمت هذه المادة سابقا لملاحقة رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان الذي طرد من السلطة في يونيو 1997 بضغط من الجيش ومنعه من ممارسة السياسة طوال خمس سنوات، ثم ضد رئيس بلدية اسطنبول الاسلامي رجب طيب اردوغان الذي حكم عليه بالسجن لمدة عشرة اشهر.

وبعدما كان يحتل المرتبة الاولى من حيث عدد النواب في البرلمان السابق تراجع حزب الفضيلة الى المرتبة الثالثة في ختام الانتخابات الاخيرة بنيله 111 مقعدا.

النائبة عن حزب «الفضيلة» مروة قاوقجي تتحدث في مؤتمر صحافي عقدته امس بانقرة. ويبدو الى جانبها محمد علي ساحين احد قياديي حزبها

نائبة تركية تثير ازمة برلمانية برفضها نزع الحجاب

■ انقرة ـ اف ب: المحت النائبة الاسلامية مروة قاوقجي امس الاثنين التي اثارت ضجة في البرلمان التركي عبر دخولها اليه يوم الاحد بالحجاب الى انها لن تتخلى عن ارتدائه.

وقالت قاوقجي في تصريح تلته امام الصحافة رافضة الرد على الاسئلة «انني ارتدي الحجاب بسبب معتقداتي (...) لقد منعوني من اداء اليمين الدستورية في حين انني امثل الشعب. سأتابع معركتي الديمقراطية حتى النهاية بموجب القوانين».

وكان دخولها الى قاعة البرلمان بالحجاب قد اثار اضطرابا. واحتج نواب حزب اليسار الديمقراطي (بزعامة رئيس الوزراء بولند اجاويد) مطولا وهم يضربون الطاولات بقبضاتهم ويصرخون «الى الخارج» في اتجاه قاوقجي. واضطر رئيس السن علي رضا سبتي اوغلو الذي ترأس الجلسة الافتتاحية الى رفعها لمدة ساعة ونصف الساعة.

وامام الاحتجاجات غادرت قاوقجي البرلمان دون ان تؤدي اليمين الدستورية التي تعتبر ضرورية لبدء ولايتها النيابية حسب الدستور التركي لكنها تستفيد من الحصانة البرلمانية. وشرحت قاوقجي (31 عاما) التي انتخبت في اسطنبول على لائحة حزب «الفضيلة» الاسلامي خلال الانتخابات التشريعية في 18 ابريل «لقد غادرت الجلسة لكي لا ازيد من حدة التوتر».

وقد فتح المدعي العام في محكمة امن الدولة في انقرة تحقيقا امس الاثنين حول تهمة «التحريض على الحقد العرقي والديني» في حق النائبة الاسلامية استنادا الى المادة 312 من القانون الجزائي. وستقرر المحكمة ما اذا كانت ستلاحق النائبة قضائيا ام لا.

واعتبر الرئيس التركي سليمان ديميريل تصرف النائبة الاسلامية بانه «تحريض».

ويمنع وضع الحجاب منعا باتا في المدارس والجامعات والدوائر الحكومية في تركيا. وليس هناك من قانون صريح يمنع وضع الحجاب في البرلمان الا ان البعض يعتبر ان النواب يخضعون للضوابط نفسها التي ينص عليها القانون بالنسبة للموظفين الحكوميين في ما يتعلق بالملابس.

الولايات المتحدة شرطي العالم لديه التصميم لكنه يفتقر الى استراتيجية

لندن ـ من ماري ـ نويل فال:

اعتبر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن انه رغم البلبلة الداخلية التي اثارتها محاكمة اقالة الرئيس بيل كلينتون، اضطلعت الولايات المتحدة في 1998 بدور دبلوماسي دولي نشيط جدا الا انه بدا خاليا من اي استراتيجية شاملة.

وقال المعهد في حصيلته الاستراتيجية السنوية التي نشرت الثلاثاء ان واشنطن شهدت انهيار محاولاتها لاقامة شراكة مع العدوين السابقين الصين وروسيا.

واعتبر ان الاخطار التي ردت عليها الولايات المتحدة بتدخلات دبلوماسية او عسكرية هددت بشكل اساسي مصداقيتها وليس مصالحها في المعنى الحصري للكلمة، والنتائج في معظم الاحيان لم تكن «نجاحا كاملا».

واضاف المعهد ان «اللهجة الحازمة» التي تعتمدها مادلين اولبرايت «غالبا ما تحولت الى مجرد تبجح» كما كانت الحال بالنسبة الى تشدد واشنطن في قضية لوكربي.

وقال ان الاتفاق على ترتيبات «انسانية» لمحاكمة المشبوهين اللذين اصرت الولايات المتحدة وبريطانيا على محاكمتهما والوساطة البارعة والمرنة التي قام بها الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا هما اللذان سمحا بالتوصل الى قلب صفحة لوكربي في آذار (مارس) 1999.

واعطى المعهد مثالا آخر على ذلك هو العلاقات مع اسرائيل التي تدنت في الوضع الحالي الى «مستوى غير عادي لا بل لا سابق له». فقد بدأت وزيرة الخارجية بتهديد اسرائيل بالقيام بعملية «اعادة نظر» جذرية في الموقف الامريكي بسبب امتناعها عن تطبيق اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين وما لبثت ان استسلمت اخيرا لسياسة العرقلة التي اعتمدها بنيامين نتنياهو. ورأى المعهد ان هذا يعني ان الولايات المتحدة «لم تكن في النهاية مستعدة لمواجهة العواقب السياسية الداخلية» المترتبة على حزمها تجاه اسرائيل.

وقد تأثرت مصداقية تهديدات واشنطن للعراق بالتفتت التدريجي للتلاحم داخل التحالف الدولي ضد بغداد.

اما في ازمة كوسوفو فقد راهنت اولبرايت على «هيبتها الشخصية» خلال مفاوضات رامبوييه وكان النجاح هنا ايضا «محدودا». وفي سياق هذه الازمة بدت الولايات المتحدة عاجزة عن وقف انهيار شراكتها مع روسيا الغاضبة بسبب ضربات حلف شمال الاطلسي. وجاءت توقعات المعهد قاتمة جدا بالنسبة الى العلاقات الصينية ـ الامريكية التي قال انها تتجه الى «تصادم مباشر شبه مؤكد» بعد فترة من «الحبور».

واعتبر ان «الشراكة الاستراتيجية» التي تم التوصل اليها في صيف 1998 تبين انها «كلام فارغ» بسبب مسألة محورية هي ان «الصين ليست شريكا استراتيجيا للولايات المتحدة». وقال انه وفي افضل الاحوال يمكن لدبلوماسية بارعة ان تنجح في الحؤول دون جعل بكين «منافسا او خطرا كبيرا».

وعدد المعهد من بين عناصر التوتر الخلاف حول تايوان و«غضب» الصين لحصولها على نظام دفاع امريكي مضاد للصواريخ. اضيفت الى ذلك قضية التجسس الصيني على الابحاث النووية الامريكية في قاعدة لوس الاموس.

وتهدد المخاطر ايضا محاولة التفاهم مع كوريا الشمالية بعد خيبة بيونغ يانغ ازاء المكاسب الدبلوماسية والاقتصادية الضعيفة التي حصلت عليها في مقابل خطوات حسن النية التي قامت بها، وكذلك وبسبب الاحباط الذي يشعر به الامريكيون لعجزهم عن منع البرامج الكورية ـ الشمالية لصنع الصواريخ وغيرها من اسلحة الدمار الشامل.

وقد اجرت كوريا الشمالية تجربة لصاروخ عابر فوق اليابان اظهرت قدرة «اكبر بكثير من التوقعات» بينما تشتبه واشنطن في ان هذا البلد يؤوي موقعا نوويا سريا ثانيا.

حتى الحلفاء القدامى على غرار فرنسا ادانوا في شكل علني هيمنة الولايات المتحدة التي ارغمها حلفاؤها في حلف شمال الاطلسي على التخلي عن مشروعها لـ«عولمة» الحلف خلال اعادة تحديد مفهومه الاستراتيجي في نيسان (ابريل) الماضي.

وخلص المعهد الى القول ان واشنطن تبقى «مرغمة على القيام بدور مدير الازمات» الدولية من العراق الى كوسوفو لكنه «سيكون مستغربا الا تفشل في واحد على الاقل من هذين التحديين».

النواب يتوعدون بمحاسبة المسؤولين على اي تقصير

احتدام الصراع بين رئاسة البرلمان والحكومة في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

شهد الوسط السياسي الاردني امس بداية حقيقية لصراع حاد وتوتر بين رئاسة البرلمان ورئاسة الحكومة، بعد ان اعل المجلس النيابي اجراءات جديدة، ومثيرة، على صعيد الرقابة الصارمة على اداء الحكومة، واعلن المجلس النيابي بصورة مفاجئة امس انه لن يتهاون في محاسبة الحكومة على اي تقصير يبدر منها، الامر الذي ينذر ببداية حالة التوتر بين الرئاسة في الجانبين واعلن رئيس البرلمان عبد الهادي المجالي سلسلة من الاجراءات النادرة بعد اجتماع سري لمدة ساعتين عقده مع رؤساء اللجان وعددها اربع عشرة لجنة معنية بالرقابة على اداء الحكومة، والوزراء، وقرر المجالي عدة خطوات تكفل فرض وجود النواب كسلطة مرجعية ورقابية على جميع تصرفات الحكومة، كما قال المجالي نفسه للنواب. وقال نواب شاركوا في الاجتماع السري انه تقرر معاقبة الحكومة بعنف في حالة بروز اي تقصير من جانبها، او تجاوزها لاي تعليمات او توجيهات من قبل الاغلبية البرلمانية.

وتقرر خلال الاجتماع الذي تردد ان المجالي دعا لعقده بعد غضبه من اجراءات حكومية استهدفت بعض المقربين منه من الحكام الاداريين تفريغ البيان الوزاري لحكومة الروابدة، وتقسيمه الى قطاعات محددة بحيث تكون كل لجنة مسؤولة عن احد القطاعات، ومن ضمن الخطوات اتخاذ المجالي لقرار يقضي باعتبار مهمة اللجان الجديدة ملزمة لجميع النواب في الرقابة على الحكومة ومتابعة توجهاتها، واعتماد التوجه الجديد كمنهج دائم لعمل النواب.

وتم اقرار آلية جديدة للرقابة على الحكومة محورها متابعة كل لجنة لقطاعاتها في البيان الوزاري للحكومة على ان يضع الوزير المعني برنامجا زمنيا محددا لا يتجاوز اسبوعا لتنفيذ توصيات النواب، وتوجيهاتهم وعلى ضوء ذلك تضع اللجان تقاريرها الدورية لرئاسة البرلمان على ان تجري بعد ذلك عملية المحاسبة، والاستجواب للوزراء.

وقال الاسلامي الشيخ محمد الازايدة ان السياسة الجديدة للمجلس ستضع الحكومة في مأزق حقيقي، لان النواب لن يتهاونوا في كشف اي تقصير صغر ام كبر، وستكون اللجان معنية بمتابعة تفاصيل التفاصيل، ووصف الازايدة ما يجري بانه ثورة شرعية وتشريعية على زمن الاخفاقات الحكومية، فالتقصير سيعني فورا محاسبة الوزير المعني.

واعتبر النائب غازي الفايز ان الآلية الجديدة التي اقرت امس ستسمح للنواب، بالحصول على المعلومات الكاملة عن اداء الحكومة، وتفعيل الرقابة سيمنع الحكومة من المماطلة، لا الخطوة التالية لتقصيرها ستكون حجب الثقة عنها.

وبموجب التعليمات الجديدة سيراقب الوزراء بصورة مكثفة، وسيجبر كل منهم على تقديم كشف انجاز، لمعرفة مقدار التزام الحكومة، ببيانها الوزاري الذي حصلت على ثقة البرلمان على اساسه.

ولم تعرف بعد مبررات هذه الاجراءات، لكن المصادر تتحدث عن خلافات حادة بين الحكومة ورئاسة البرلمان على العديد من الموضوعات، اضافة لخلافات شخصية بين المجالي والروابدة، ولم تصدر عن الحكومة اي ردة فعل ازاء الحملة البرلمانية الجديدة، التي تستهدفها، لكن بعض الاوساط البرلمانية قالت ان ردة الفعل الحكومية الاولى كانت الشعور بالصدمة.

وعمليا لا يملك رئيس الوزراء خيارات تحدي القرارات الجديدة للبرلمان، لكنه مضطر لاختراقها بطرق فنية دون ان يدخل في صراع مباشر مع الفعاليات البرلمانية، وتعتقد اوساط الحكومة المقربة من الروابدة ان تجربته بالحكم تتعرض لتحرش حقيقي من قبل بعض مراكز القوى في الدولة، وان هذه المراكز ترغب في انتاج مواجهة بينه وبين المجلس النيابة.

الروابدة

المجالي

الملك عبد الله يصيغ تقاليد جديدة في اعماله كرئيس لجميع السلطات

عمان ـ «القدس العربي»:

يظهر العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين هذه الايام حرصا شديدا على صياغة تقاليد جديدة في اعماله كرئيس لجميع السلطات، ويقوم بنشاطات محلية موسعة لافتة للنظر على هامش جولاته العربية والدولية التي يقوم بها.

ويوم امس الاول فاجأ الملك عبد الله العاملين في احد المستشفيات الحكومية في عمان، بزيارة المستشفى للمرة الثانية خلال ثلاثة ايام، وبصورة مفاجئة، لمتابعة تنفيذ توجيهاته التي ابداها اثناء زيارته للمستشفى قبل ايام.

ولاحظ عمال المستشفى ان الملك الشاب تفحص بعض المرافق والاجهزة التي طلب شخصيا في زيارته السابقة اصلاحها، ومعالجتها، وفوجىء العاملون بالملك يذكرهم بالملاحظات التي ادلى بها قبل ايام.

وحسب «وكالة الانباء الرسمية» لمس الملك ان المسؤولين قاموا بتنفيذ بعض هذه التوجهات باستثناء اصلاح اثنين من المصاعد الثلاثة التي كانت معطلة آنذاك، وسبق له ان طلب اصلاحها.

واكد على ضرورة تنفيذ توجيهاته وملاحظاته بحذافيرها، وفي اسرع وقت ممكن خدمة للمواطن، وحفاظا على مستوى الخدمات المقدمة له وطبيعة مهنة الطب الانسانية.

لكن هذه الطريقة في المتابعة يبتكرها في الحقيقة الملك عبد الله، الذي يذكر اي مرفق حكومي يزوره بملاحظات سابقة له، واثناء زيارته لمدينة العقبة، استمع للاهالي، لكنه ادلى بتوجيهات لرئيس الحكومة، قائلا: سأعود الى هنا نهاية الشهر القادم، لأرى ما الذي انجز مما اتفقنا عليه.

ويقول مراقبون محليون ان طريقة المتابعة الشخصية التي يقوم بها الملك للامور في القطاعات الحكومية، تنسجم مع خلفيته العسكرية، ودقته في اتجاه المتابعة، ورغم ان هذه الطريقة لا تريح احيانا الموظفين او بعض الوزراء، الا انها تثير ارتياحا كبيرا لدى الشارع الشعبي، وتدفع المسؤول للتيقظ بصرف النظر عن موقعه الوظيفي.

والحقيقة ان الملك عبد الله يثير اعجاب الشارع المحلي بعد ان اتخذ عدة خطوات فارقة للانفتاح على الجمهور والمواطنين، فتعليماته لفريق الحراسة الملكي الذي يرافقه تقضي بعدم الحيلولة دون وصول اي مواطن يريد التحدث للملك شخصيا، والتعليمات تقضي بان يسمح الحرس لمن يرغب بالتوقف مع الملك او الحديث اليه، وعلى شاشة التلفزيون شوهد الملك قبل ايام يزجر الحرس، ويطلب من احد المواطنين الاقتراب اليه، بعد ان ناداه الاخير عن بعد. وقبل ذلك طلب الملك عبد الله الغاء اجراءات المرور الاستثنائية في الشوارع التي تتخذ عادة عند مرور موكبه الملكي، وطلب ان يسير موكبه من السيارات كما تسير سيارات بقية المواطنين. ويخرج الملك الشاب يوميا الى الشوارع العامة، ويلتقي المواطنين بصفة عفوية، ويطلب منهم الحديث عن همومهم، ومشاكلهم.

تراجع نائب اردني عن زيارة اسرائيل

الاخوان ينفون وجود خلافات مع حماس

عمان ـ «القدس العربي»:

نفت جماعة الاخوان المسلمين الاردنية امس وجود اي خلافات بينها وبين اعضاء القيادة في المكتب السياسي لحركة حماس، واكد عضو مجلس شورى الاخوان المسلمين د. همام سعيد ان العلاقة بين الجماعة وحركة «حماس» هي علاقة عضوية ولا يمكن ان تنفصل، وقال لا يوجد اي قرار من مجلس شورى الاخوان بشأن تغيير العلاقة مع «حماس».

وقال سعيد الذي كان يرد على تقارير صحافية عن توتر العلاقة بين الجانبين مؤخرا انه لم يحدث اي شيء جديد يتعلق بهذه العلاقة وخاصة ان مجلس الشورى هو اعلى سلطة في الجماعة، مشيرا الى انه قد يكون هناك رأي لشخص او لاثنين، ولكنه لا يشكل رأي الجماعة، لذلك فالمسألة تبدو عبارة عن تصورات لا اساس لها.

وحول المضايقات التي من المتوقع ان يتعرض لها الاخوان اذا ما بقيت العلاقة بينهم وبين «حماس» كما هي، قال د. سعيد لن يتعرض الاخوان لمضايقات بسبب العلاقة مع حماس لان رموز «حماس» ومكتبها السياسي موجودون بشكل رسمي على الساحة الاردنية، فلا يعقل ان يسمح لهم بالبقاء ويعاقب من يتعامل معهم.

وكانت تقارير صحافية محلية قد ذكرت ان الاخوان هاجموا حماس بسبب حضور الشيخ احمد ياسين مؤخرا لاجتماعات المجلس المركزي، فيما اعتبر سعيد ان المسألة عبارة عن شأن داخلي في حماس.

ومن جانبه نفى الناطق باسم الحركة في عمان ابراهيم غوشة المعلومات التي تحدثت عن مقاطعته لمكاتب جبهة العمل الاسلامي في عمان، واصدر غوشة تصريحا قال فيه انه ما زال يمارس نشاطه كالمعتاد من مكتبه المرفق بمكاتب الجبهة الاردنية، وان الجبهة لم تطلب منه اخلاء هذا المكتب.

من جهة ثانية تراجع النائب الاردني احمد عويدي العبادي عن زيارة اسرائيل عقب الاحتجاجات الشديدة التي لقيتها خطوته على الصعيدين الشعبي والبرلماني. واصدر العبادي بيانا عبر فيه عن دهشته واستهجانه لما تردد في وسائل الاعلام بشأن اعتزامه زيارة اسرائيل، وقال «فوجئت كسائر المواطنين ببعض وسائل الاعلام في الداخل والخارج تتحدث عن زيارة مزمعة لي الى اسرائيل مع أحد الزملاء النواب، واود ان اوضح هنا ان هذا الامر عار من الصحة جملة وتفصيلا». واضاف انه كان يعتزم زيارة السلطة الفلسطينية للتهنئة باعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو)، ولكن المناسبة تأجلت.

العبادي كان قد صرح ان اتصالات اجريت معه منذ نجاحه في الانتخابات البرلمانية لزيارة اراضي السلطة، وقال انه سيجري محادثات مع الاعضاء العرب في الكنيست الاسرائيلي في وقت لاحق.

وكانت صحف خليجية قد ذكرت بأن العبادي سيرافق زميله حمادة الفراعنة في زيارة مقررة لاسرائيل قبيل الانتخابات، وعلى واجهة البرلمان بدأت فعاليات نيابية تجري اجتماعات مكثفة لتشكيل جبهة برلمانية عريضة لمقاومة التطبيع داخل البرلمان في خطوة تصعيدية جديدة ضد اسرائيل.

جمعية حقوقية تنتقد قانون المطبوعات الاردني

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت الجمعية الاردنية لحقوق الانسان بيانا بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة وعددت فيه ابرز المشكلات التي تواجه حرية التعبير والصحافة والحق في تداول المعلومات فاشارت الى:

ـ وجود قانون المطبوعات والنشر (تم اقراره عام 1998) يحد من حرية التعبير والصحافة والحق في تداول المعلومات ويضع قيودا عديدة عليها مثل اشتراط مبالغ باهظة لترخيص مطبوعات، عقوبات غليظة جدا عند مخالفة بعض بنود القانون والتدخل لدى السلطة القضائية من اجل استصدار قرارات بتوقيف اصدار صحيفة لمدد مختلفة واخيرا حظر نشر اية معلومات عن القضايا المنظور بها امام القضاء.

ـ وجود رقابة مسبقة على النشر، حيث لا يستطيع اي مواطن نشر كتاب الا بعد اجازته من دائرة المطبوعات والنشر وكذلك فرض رقابة على المطبوعات العربية والاجنبية التي تدخل الى البلاد.

ـ خضوع اهم صحيفتين يوميتين لتأثيرات وضغوط الحكومة وذلك بسبب اصرار الحكومة على التمسك بامتلاك نسبة هامة من اسهم الشركتين اللتين تصدران هاتين الصحيفتين هما (الرأي والدستور).

ـ سيطرة الحكومة سيطرة مطلقة على وسائل الاعلام الجماهيرية (الاذاعة والتلفزة) وكذلك وكالة الانباء الرسمية «بترا» بحيث يكون من الصعب على المواطنين الاطلاع على وجهات نظر مؤسسات المجتمع المدني، الا في نطاق ضيق جدا وفي مناسبات محدودة وتمارس «القصقصة» والرقابة على اية مواد لا تحظى برضا السلطة التنفيذية.

وطالبت الجمعية بعدد من الاجراءات التي يمكن ان تحل تلك المشكلات وتطور حرية التعبير والصحافة والحق في تداول المعلومات ومنها:

ـ سن قانون مطبوعات ونشر جديد ينسجم مع الدستور الاردني ومع تصديق الاردن لاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان، ان الاساس في اي قانون جديد هو ان يأخذ بعين الاعتبار ارادة المواطنين الاردنيين ومؤسسات المجتمع المدني الاردني والتي عبرت عن وجهة نظرها بوضوح حيال هذا الموضوع خلال العامين الماضيين، وهو الاساس الذي يشترط توفر حرية رأي حقيقية وعدم فرض اية قيود عليها باستثناء ما تتطلبه السلامة العامة والامن الوطني (وهي شروط تنص عليها الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان).

ـ الغاء الرقابة المسبقة على النشر، بعد صدور اي مطبوعة، من حق اي طرف (بما في ذلك الحكومة) رفع قضية على صاحب المطبوعة او الكتاب، واذا ما ادان القضاء المطبوعة او الكتاب، فانه سيصار الى سحبها من التداول.

ـ تطبيق الحكومة للبند الوارد في قانون المطبوعات السابق والقاضي بضرورة بيع الحكومة لاسهمها في صحيفتي «الرأي» و«الدستور» في مدة اقصاها عامان (انتهت المدة القانونية منذ 17 ايار (مايو) 1997) وذلك لضمان حرية الصحافة.

ـ اعادة النظر في الهيمنة الحكومية المطلقة على وسائل الاعلام واعتبارها تمثل الدولة (اي المجتمع والمواطنين والحكومة) وليس فقط الحكومة وهذا يعني اعادة النظر ليس فقط في الخطاب والعقلية الاعلامية الرسمية بل وافساح المجال بانتظام امام قوى المجتمع المختلفة للتعبير عن رأيها من خلال الاذاعة والتلفزة حول مختلف القضايا سواء بتأييد الحكومة او بمعارضتها.

وفي هذا الاطار يجب تعديل القوانين القائمة بحيث يسمح للمواطنين الاردنيين بانشاء محطات اذاعة وتلفزة خاصة، فليس من المقبول ولا من المنطقي ان يفسح المجال امام محطات اذاعة اجنبية خاصة وعامة باحتلال فضاء واثير الاردن في حين ان هذا الامر ما زال محظورا بالنسبة للاردنيين.

ـ وقف عمليات اعتقال الصحافيين ومواجهة حالات الاعتداء عليهم وتهديدهم والاساءة اليهم، جدير بالذكر ان نحو عشرة صحافيين تم التعرض لهم بمثل تلك العمليات في العام الماضي 98، مما اساء كثيرا لصورة الاردن في الخارج ناهيك عن اثاره السلبية في داخل الوطن فالاعتداء على الصحافي هو الاعتداء على حرية الصحافة والتعبير واستهتار بقيمتها في المجتمع.

رفعت السعيد يتوصل لاسم قائد الجهاز السري للاخوان قبل اجهزة الامن وانيس يكشف عن طلب السادات من الشاه ارسال الطائرات لمصر لضرب الثورة الايرانية

اشادة بانجازات مبارك .. ورفض الصلاة في الكنائس على المخالفين ومطالبة المسلمين بصلاة الغائب على الشهداء رغم رفض شيخ الازهر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن لقاء الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء فرنسا ليونيل جوسبان، وغارات طائرات حلف الاطلنطي ضد الصرب، وغارات الطائرات الامريكية ضد العراق، وصدور حكم اخر من محكمة القضاء الاداري باعادة محمد عبد المنعم الملاح لرئاسة مجلس ادارة نادي الشمس الرياضي بمصر الجديدة بالقاهرة وبطلان اعتراضات النائب العام على الحكم الاول الصادر لصالحه وان التهم المنسوبة اليه ولمجلس الادارة بالتبديد والانحراف لا ترقى لمستوى تعطيل حكم عودته، والغاء قرار رئيس الوزراء بعزله وتعيين رئيس جديد للنادي كما اصدر النائب العام قرارات باخلاء سبيل رسام كاريكاتير جريدة (الشعب) عصام حنفي بضمان بطاقته الصحافية بعد الاستماع لاقواله في البلاغ الذي قدمه المهندس ورجل الاعمال حسين صبور ضده وآخرين واتهمهم فيه بسبه والقذف في حقه والتشهير به، كما استمرت النيابة في الاستماع لاقوال الذين تقدموا ببلاغ ضد وزير الثقافة فاروق حسني يتهمونه فيه باتلاف الاثار الاسلامية الموجودة بالمتحف الاسلامي واساءة نقلها وتخزينها في موقع اخر بالقلعة، وخطورة عملية التطوير التي يقوم بها للمتحف.

كما اصدرت النيابة قرارا بحبس محمد فودة السكرتير الصحافي للوزير ورجل اعمال خمسة عشر يوما بتهمة تلقي رشوة.. واتهامه باستغلاله منصبه للتربح وتسهيل اعمال واجراءات.. وقد نفى الوزير انه سكرتيره الصحافي وانما احد العاملين بمكتبه، كما بدأت تحقيقات في محافظة الجيزة لمعرفة المسؤولين المتورطين معه.. ومن السابق لاوانه الحكم على ما اذا كان ذلك ضربة لوزير الثقافة ام انها مجرد احداث عادية، ايضا امرت النيابة بحبس حسين المطعني نقيب الصحافيين المزور، اربعة ايام، وصدور قرار اخر بغلق مقر نقابة الصحافيين المستقلين وشطب الشركة من جميع سجلات الشهر العقاري واستدعاء اثنى عشر من شركائه للتحقيق، وهذه الاجراءات السريعة والمتلاحقة بعد صمت طويل تؤكد ما قيل بان تعليمات عليا صارمة صدرت بوضع حد لهذه المهزلة التي طالت واستطالت، واصبحت اصابع الاتهام فيها تشير الى تواطؤ جهات واجهزة حكومية فيها ضد نقابة الصحافيين، مما علق الاتهام في رقبة النظام.

ونشرت الصحف تصريحات اخرى لوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي اكد فيها على استمرار سياسة تصفية المعتقلات، وهو ما سيغيظ اكثر واكثر بعض اخواننا الشيوعيين والعلمانيين وغيرهم، الذين لم يعودوا يستحون من الجهر برغبتهم برؤية الاف من الشباب خلف القضبان دون اتهامات او احكام قضائية، ويزايدون على وزارة الداخلية ووزيرها في حرصهم اكثر منه على امن البلاد!! وهؤلاء المساكين يتلقون في الايام القادمة على التوالي انباء تزعجهم باستمرار عمليات الافراج، زادهم الله ازعاجا وقلقا.

وابرزت صحيفتا (الوفد) و(الاخبار) في صفحتيها الاولى، الانتقادات التي وجهها الرئيس الليبي معمر القذافي ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر التي وردت في حديثه لجريدة سعودية وطيرتها وكالة انباء الشرق الاوسط، وكان سمير رجب قد اشار اليها يوم الاحد في مقال له بمجلة (حريتي) وهاجم فيه القذافي.. بينما صمتت (العربي) صحيفة حزبنا امس وامس الاول عن الرد على القذافي، ورد الجميل له، مثلما انتقدت من قبل تصريحاته عن العروبة ووصفها بالعنصرية والتخلي عنها، في الوقت الذي خصصت فيه امس صفحة كاملة لمهاجمة المهندس المرحوم عثمان احمد عثمان وسرد ما جاء في كتاب سابق لرئيس تحريرها عبد الله امام رد فيه على كتاب لعثمان كان قد هاجم فيه خالد الذكر، كما خصص عبد الله عموده بالصفحة الاخيرة لهذا الغرض!!

واشارت الصحف الى مناقشات مجلس الشعب وما تعرض له وزير الاسكان والتعمير محمد ابراهيم سليمان من هجوم واحراج.. وتسليم مئتين وخمسين وحدة سكنية في الشهر القادم لسكان حلايب وموافقة رئيس جامعة القاهرة الدكتور فاروق اسماعيل على اقامة مركز لجراحة القلب في مدينة السادس من اكتوبر بعد اجتماعه مع الدكتور مجدي يعقوب، بالاضافة الى انجاز مشروعات متنوعة في المحافظات.. واوجه التقصير والمشاكل فيها، والتصريحات واللقاءات.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن ذكرى ميلاد الرئيس في الرابع من ايار (مايو)، وتخصيص الصحف القومية مساحات كبيرة لها، وعن غارات الاطلنطي ضد الصرب.. وعثمان احمد عثمان وعودة المذيعة التلفزيونية ملك اسماعيل الى عملها رئيسة للقناة الاولى للتلفزيون بحكم قضائي، والعلاقات المصرية ـ الفرنسية والمشاكل والمعارك والردود، وبعض القضايا العربية وهجمات ضد نظام الحكم.

الرئيس مبارك

والى الرئيس مبارك وذكرى عيد ميلاده في الرابع من ايار (مايو)، وبدأت تتحدث عنها الصحف القومية وبعض الصحف المستقلة، وتستعرض الانجازات التي حققها وسنختار ابرزها ومنها ما كتبه اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام العربي) في مقاله «مبارك.. حكمة العصر» وقال فيه:

«وكان صاحب الرؤية والحكمة لبلاده في البناء والاصلاح الاقتصادي، فقادها نحو بناء عصري ربط بلاده بالاقتصاد العالمي، وفتح الاسواق وارتفع معدل النمو، وانتقل الى المشروعات العملاقة وخرج بمواطنيه من الوادي الضيق لتعمير الصحراء واقامة المشروعات العملاقة، قائد بكل هذه المواصفات وبهذا الرصيد التاريخي والاعمال الجليلة والتاريخية، ومع ذلك حافظ على بساطته وقربه من الناس خاصة البسطاء، لم يتسرب اليه الغرور، كل يوم يتجدد ويتحرك، تجده في كل مكان من العالم، وينتقل في كل ارجاء مصر ليرفع شعبه نحو العمل والتغيير بدأب غير مسبوق، كل هذا يجعلنا نقول ان حكمة العصر وضحت في رؤية مبارك الفكرية وقدرته العملية، ونقول ان حكمة العصر التي اتسم بها مبارك وطبع بها كل سياسات مصر، هي رصيد كبير نستلهمه ونسترشد به ونحن نتطلع الى القرن المقبل».

ومن اسامة الى سمير رجب في (الجمهورية)الذي قال ان اليوم (الاثنين) هو اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي حددته منظمة اليونسكو والامم المتحدة للتأكيد على انها حجر الزاوية لحقوق الانسان وان تقرير اليونسكو لم يتضمن اسم صحافي في مصر اصابه مكروه او دبرت له الدولة مكيدة، وانه جاء نظيفا بما يتعلق بصحافيي وكتاب ومثقفي مصر، واضاف سمير:

«لا جدال انها شهادة لا تقبل الجدل او المناقشة، لانها صادرة من منظمة دولية لها احترامها وتؤكد من جديد في نفس الوقت ان اقوال الحاكم مثل افعاله بالضبط، اذ لم يحدث على مدى الثمانية عشر عاما الماضية، ان تعرض صحافي واحد لضغط او قهر او عسف، وها هو الرئيس مبارك يذود بنفسه عن حرية الصحافة، من هنا اقول انها ليست صدفة ان يسبق العيد العالمي لحرية الصحافة يوم ميلاد حسني مبارك بـ24 ساعة فقط».

ونترك (الجمهورية) الى الملحق الذي اعدته (الاهرام) عن المناسبة وشمل تحقيقات كثيرة، منها التحقيق الذي اعده عبد المحسن سلامة بعنوان «محارب من اجل حرية الرأي» وقال فيه مجدي احمد حسين رئيس تحرير صحيفة (الشعب) الناطقة بلسان حزب العمل المعارض:

«حرية الرأي في عهد الرئيس مبارك نقطة ضوء واضحة وعلامة من علاماته، ونستطيع الجزم بلا ادنى مبالغة ان حرية التعبير في مجال الصحافة تفوق مثيلاتها في مختلف البلاد العربية وهذا باعتراف المثقفين والصحافيين العرب، وفي كثير من سفرياتي بالخارج تعرضت لموقف طريف متكرر، عندما يسألني احد المثقفين او السياسيين العرب او المسلمين هل تصدر صحيفة (الشعب) خارج مصر ام تصدر سرا في مصر؟ وعندما اقول له انها تصدر علنا في مصر منذ عام 1979 تتسع حدقات عينيه من الدهشة».

وقال جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) السابق: «الرئيس مبارك لا يضيق بالنقد وعلى مدى اكثر من عشر سنوات كنت رئيسا لتحرير صحيفة (الوفد) لم يتبرم الرئيس مرة واحدة خلالها من النقد وكان يتسم بعفة اللسان، ويرفض ان يقابل النقد بالهجوم وينحاز دائما لصالح حرية الرأي والفكر».

والذي لفت نظري في الملحق الذي يتكون من اربع وعشرين صفحة، الصور الموجودة في الصفحة السادسة المصاحبة للحديث الذي اجراه سيد علي مع اللواء مصطفى الحناوي قائد القوات الجوية قبل ان يتولاها الرئيس مبارك، وانه رشح مبارك رئيسا للاركان، واضاف:

«الطريف ان عبد الناصر كان قد علم بالترشيح وكان في زيارة لكلية الطيران ببلبيس فسأل مبارك: ماذا تفعل هنا يا حسني؟ فرد عليه: انا مدير كلية الطيران يا افندم.. وسكت عبد الناصر مبتسما لان حسني مبارك لم يكن يعرف انه قد تم ترشيحه رئيسا لاركان القوات الجوية».

وقال الحناوي انه كان قد كتب خطابا رسميا رشح فيه العقيد طيار حسني مبارك والعقيد طيار محمد شاكر عبد المنعم وفضل حسني مبارك، والخطاب موجود في الارشيف، المهم ان اكبر صورة من الصور الست كانت لخالد الذكر جمال عبد الناصر وهو يصافح حسني مبارك اثناء زيارته كلية الطيران لحضور حفل تخريج دفعة جديدة، واخذت اقلب صفحات الملحق ثلاث مرات بتأن لأعثر على صورة لحسني مبارك مع الرئيس الراحل انور السادات، فلم اجد اللهم الا اذا كانت الام العملية الجراحية التي اعاني من اثارها حتى الان، قد اعمتني عن رؤية واحدة من هذه الصور، ولا اعرف ان كان ذلك صدفة ام لا، لكن الذي يترامى الينا من قديم ان مشاعر مبارك نحو خالد الذكر اكثر دفئا ولحد بعيد مما هي عليه نحو السادات ـ عليه رحمة الله.

وقد يكون ذلك سببا للتساؤلات التي طرحها الدكتور صفوت حاتم وهو ناصري في مقاله بـ(الاسبوع) بعنوان «الرئيس مبارك والناصرية الجديدة»، وقال فيه انه قرأ مقالا كتبه رئيس تحرير مجلة (كوريبه انترناسيونال الفرنسية) الكسندر ادلر في عدد 98/11/19 رأي فيه ان نظام مبارك يمثل نوعا من الناصرية الجديدة التي تلتزم بالموقف الناصري في سلوكها السياسي، وقال صفوت انه اخذ يفكر فيما كان يمكن ان يفعله خالد الذكر لو كان مكان مبارك، واضاف:

«ماذا كان يمكن ان يفعل عبد الناصر اذا وجد نفسه وريثا لمعاهدة مشؤومة كمعاهدة كامب ديفيد، هل كان يغامر بالغائها في ظل مثل هذه الظروف العربية والدولية مع يترتب على ذلك من مخاطرات عسكرية؟ ام يتبع سياسة السلام البارد حتى يقضي الله امرا كان مفعولا، فكرت وقلت لنفسي، ماذا يمكن ان يفعل عبد الناصر في هذا الوضع العربي الذي بدأ في الانهيار منذ سياسة الصدمات التي انتهجها الرئيس السادات، فكرت وقلت لنفسي، هل انحيازات مبارك السياسية والاجتماعية هي ذاتها انحيازات عبد الناصر؟ فكرت في كل هذه الاسئلة الصعبة ورأيت ان من حق القارىء ان يشاركني التفكير والتساؤل، فما قولكم».

مهاجمون ناصريون

وجاء الرد في نفس الجريدة ومن ناصري بارز هو حمدين صباحي في بابه «اضاءة» الذي قال فيه:

«الحكومة تصر على نسف المكاسب الاشتراكية التي حققها النضال الوطني والعمالي بقيادة جمال عبد الناصر واحلال علاقات انتاج رأسمالية، فليكن ولكن النظم الرأسمالية توازن سطوة اصحاب رؤوس الاموال باقرار وحماية حق العمال في الاضراب السلمي والتفاوض الجماعي وحرية تكوين النقابات التي تعبر عنهم وتدافع عن مصالحهم في استقلال تام عن الحكومة ـ فلماذا تنتصر حكومتنا لحقوق رجال الاعمال وتتنكر لحقوق العمال؟! ولماذا يتفرج اتحاد العمال ويقف كشاهد اخرس على المأساة ويشارك بحماس في مواكب المبايعة وينظر في خنوع الى مواكب البيع.. بيع القطاع العام وبيع العمال؟! فليأخذ عمال مصر حقهم في الاضراب السلمي المشروع لكي يتمكنوا من ايقاف قطار دهس حقوقهم.. وليأخذوا حقهم في التنظيم النقابي المستقل.. عسى ان يعود اول مايو عيدا حقيقيا لا مجرد طقس احتفالي فارغ المضمون».

والى (العربي) وناصري اخر هو الكاتب الصحافي عبد الحليم قنديل احد مديري تحرير الجريدة الذي قال عن كلمة السيد راشد رئيس اتحاد العمال في الاحتفال بعيد العمال بحضور الرئيس:

«غريب امر هذا البلد، الشعارات فيه زاعقة رنانة، ولا علاقة لها بالواقع من قريب او من بعيد وكل يوم يحدثونك عن الديمقراطية غير المسبوقة والنهضة غير الملحوظة، ويكفي ان تنظر حولك لتكتشف الخداع المكشوف، خذ عندك ـ مثلا ـ ما قاله السيد راشد في الاحتفال الرسمي بعيد العمال.. راشد ـ كما يفترض ـ ممثل للعمال، لكن لا علاقة لكلامه بمفهوم العمال، لا علاقة للكلام بتشريد العمال وبيع المصانع ويبدو اقرب لتحبيذ الخصخصة وكأنها من بنات افكار الطبقة العاملة وهذه عادة قديمة على اي حال، فاتحاد العمال كيان ربط اواصره بالادارة وجهات الامن من زمن، والسيد راشد يعبر عن كيان راكد (خصخصة) قادته الازليون ووضعوا موارده في جيوبهم، وليت السيد راشد توقف عن الحديث المألوف في حضرة السيد الرئيس، الانكى، انه يعتبر نفسه مفوضا باسم ملايين العمال جميعا، ووضع نفسه رقيبا على ضمائرهم وناطقا باسم دواخلهم، وقدم البيعة للرئيس مبارك في فترة ولاية رابعة تبدأ بعد شهور، ومن حق راشد ان يبايع من شاء او شاءت مصالحه، لكن ليس من حقه ان يبايع باسم عامل واحد».

ونعود لـ(الاسبوع) مع رئيس تحريرها مصطفى بكري الذي اشاد بالرئيس وانجازاته الا انه تقدم بالمطالب الآتية «نحلم بالحرية التي تنهي عهد التزوير، بمنافسة شريفة في كل المواقع. نحلم معك بزمن الكرامة وقوة الارادة، نحلم بتوجيه المزيد من الضربات الى الفساد والفاسدين، بمحاكمة حرامية البنوك والمتاجرين بدمائنا. نحلم معك باطلاق سراح كل المعتقلين واغلاق ملف التعذيب بلا رجعة، نحلم معك بعودة العمل النقابي حرا دون مصادرة او تجميد، نحلم معك بمصر القيادة، بمصر الطليعة، بمصر المحورية. نريد ان نبدأ مع ولايتك الجديدة عهدا جديدا، هو استكمال لمرحلة سابقة بادوات اكثر تأثيرا بحرية تفتح الابواب امام الجميع لا تستثني احدا بقرارات جريئة تغلق ملف حالة الطوارئ والمحاكم العسكرية تمنح الامل بتداول السلطة في الوطن بين ابنائه المخلصين بالسعي الدؤوب من اجل اطعام الجائعين والمحرومين بمواقف اكثر قوة في مواجهة من يعبثون بأمن الوطن والامة بامتلاك اسلحة الردع التي تخيف الاعداء وتحمي امننا القومي».

مسيحيون ومسلمون

والى معارك اخواننا المسيحيين حول الصلاة في الكنائس على الاموات، ومتى تجب ومتى لا تتم لهم وخطورة الامتناع عنها ولماذا هي ضرورية، وجاء ذلك في مقال بجريدة (النبأ الوطني) كتبه عادل نجيب رزق بعنوان «تكفير القساوسة موضة جديدة للمنشقين على الكنيسة». وكان يرد به على مقال كتبه احد القساوسة بعنوان «لا تكفروني» ردا على الدعوى القضائية التي رفعها المحامي ممدوح نخلة مدير مركز الكلمة ضده واتهم بالهرطقة. لانه كتب ـ اي القسيس ـ مقالا بتاريخ 16 شباط (فبراير) 1999 بعنوان «لا للتعزية.. لا للاذلال» وقال فيه انه اوصى اسرته بعدم طلب الصلاة على جثمانه بعد وفاته، وقد اقرته اسرته على ذلك.. وسخر عادل ـ وهو من انصار البابا شنودة الثالث ـ من القسيس وتساءل. من سيصلي عليه اذن طائفة ام ديانة اخرى. ام سيذهب للقبر دون صلاة وقال ايضا انه طالما لا يريد الصلاة فانه كافر بها واضاف: «وقد انكر كاملا من الديسقولية المقدسة التي وضعها تلاميذ السيد المسيح المجتمعون في علية صهيون وهي بمثابة اللائحة التنفيذية لبعض ما ورد في الكتاب المقدس وانكارها انكار للكتاب المقدس ذاته والمسيحية كلها.. وتعالوا نسرد ما تقوله في بابها الثالث والثلاثين «اجتمعوا بلا كسل الى البيعة التي هي الكنيسة واقرأوا الكتب المقدسة ورتلوا على من رقد من الشهداء وكل القديسين الذين كانوا من الاول واخوتكم الذين رقدوا وهم مؤمنون بالرب وقداس الشكر الذي هو الجسد المقدس والدم الجليل الذي للملك اصعدوا به في كنائسكم وفي توزيع من رقدوا ابدأوا بالمشي قدامهم بالترتيل ان كانوا مؤمنين بالمسيح.

اظن ان هذا الكلام واضح فمن يرفض ان يُرتل امامه بعد وفاته فقد رفض الايمان بالمسيح واذا كانت اسرته قد اقرته فيما اوصى فقد شاركته رفضه الايمان بالمسيح ايضا».

والى نفس المشكلة بيننا نحن المسلمين وهي الصلاة على الشهداء بالمساجد والتي فجرها البيان الذي اصدره مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر وقال فيه انه صاحب الاختصاص في الفتوى. وجاء البيان كطلب من شيخ الازهر منذ ثمانية شهور عندما كلف رئيس لجنة الفتوى باعداد دراسة عن صلاة الغائب حتى لا تتم وفق الهوى وقد شن المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا في (الاسبو) ـ امس ـ هجوما عنيفا على البيان ومجمع البحوث. ووجه انتقادات لاذعة لشيخ الازهر. وقال العوا عن البيان «يذهب الى ان الصلاة على الشهداء لا تصح لانه ليس هناك دليل صحيح يؤيدها، ولم يثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم اداها على احد من الشهداء». وقال العوا ان شيخ الازهر نفسه ام المصلين على الشهداء في الضفة الغربية وفي العراق، وان هذه القضية خلافية بين العلماء وانه لا سلطة للازهر ولا لاي هيئة ولا لوزارة الاوقاف على المسلمين وقال في نهاية مقاله القوي والمتماسك: «وتوقعت ان يصدر فضيلة سيدي الامام الاكبر توضيحا يضع به الامر في نصابه ويطمئن الالاف الذين صلوا مأمومين وراءه في الجامع الازهر نفسه الى ان صلاتهم وقعت صحيحة. وانها لا تخالف الادلة الشرعية. ولكن ذلك كله لم يكن ـ ولا نزال ـ مع ملايين المسلمين ـ نتوقع ان يكون والى ان نسمع كلمة فضيلة سيدي الامام الاكبر التي تطمئننا الى مطابقة قوله الفقهي لفعله التعبدي، نقول للمسلمين: صلوا صلاة الغائب كلما كانت هناك مناسبة لها. وصلوها على من مات من المسلمين ايا كان سبب موته اقتداء بالامام الاكبر نفسه. واذا ابى ائمة مساجدكم ان يؤدوها امتثالا لبيان المجمع فلا تطيعوهم وليؤم المصلين احدهم وليتقربوا الى الله تعالى بالدعاء لاخوانهم فان ذلك اقل انواع النصرة، واضعف درجات الايمان، والمانع من ادائه لا يسمع له ولا يطاع».

والسبب في اثارة هذه القضية كان الدعوة لصلاة الغائب عن شهداء الغارات الامريكية ضد مقر اسامة بن لادن في افغانستان ومصنع الشفاء للادوية في السودان، وقد عارض ذلك شيخ الازهر وآخرون وقالوا ان بين من قتلوا غير مسلمين ومن جنسيات اخرى، وقال شيخ الازهر ان وراء هذه الدعوة هوى.

عبد الناصر والاخوان

والان الى الجمع بين المسيحيين والمسلمين في قضية اخرى تعرض فيها الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الى اتهام خطير من الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض للدكتور رفعت السعيد بانه الذي خلق مشكلة عدم ترشيح الاقباط في الانتخابات كما اتهم الاخوان المسلمين بالتحريض على حرق الكنائس وجاء ذلك في الحديث الذي نشرته (الاحرار) واجراه معه احد كبار كتابها وهو سليم عزوز. وكان الحديث حيويا وجريئا في طرح الاسئلة والاتهامات، وقد سأل رفعت عن عدم اتخاذ حزب التجمع موقعا من عدم ترشيح الحزب الوطني اقباط وعن موقفه من الاخوان المسلمين. فقال رفعت: «تجاهل ترشيح الاقباط يعني تجاهل قسمة الوطن، وهذا التجاهل ليس وليد اليوم، ولكنه مستديم ومستمر منذ عهد جمال عبد الناصر الذي رسخ فكرة عدم ترشيح الاقباط ثم تعيينهم، والتعيين هو قبول «الدونية» وتأكيد على ان المصري المسيحي لا مكان له في العملية الانتخابية، وهذه كارثة لانها تعني ان هناك مواطنا من الدرجة الاولى يمتلك بضعة ملايين من الجنيهات يستطيع دخول مجلس الشعب حتى لو كان متخلفا عقليا بينما لا يستطيع شخص اخر مقيد من دخول المجلس لكونه مسيحيا لذا فان الحزب الوطني ارتكب خطيئة كبرى بعدم ترشيحه ايا من الاخوة الاقباط».

وعن الاخوان المسلمين قال: في عام 1981 نشرت فتوى تقول ما حكم الكنائس في مصر؟ ويجيب مفتي الجماعة «لا يجوز بناء اي كنائس في اي مدينة استحدثها المسلمون». يعني ابتداء من مصر الجديدة للعباسية للسادس من اكتوبر للعاشر من رمضان لـ15 مايو في كل هذه المناطق ممنوع بناء الكنائس وتضيف الجريدة في البلاد التي فتحت صلحا يتم الابقاء على الكنائس ولكن لا يجوز بناء كنائس جديدة كما لا يجوز اصلاح الكنائس القديمة ومعنى هذا انه من المفروض الا تكون هناك اي كنائس في مصر الان. هذا الافتاء على الرغم من انه ضد الدين وضد صحيح الاسلام لكن ماذا لو اتى شاب واحرق كنيسة؟ من المسؤول؟ هل هو ام هذه الجماعة؟ انا اعتقد انها هذه الجماعة. وهناك ادلة جديدة تظهر.. هناك اعترافات عادل عبد الباقي التي تؤكد ان «م. ن» المحامي وعضو مجلس نقابة المحامين اعطاه ربع مليون جنيه وقال انها تبرعات «يا عين»!! كم يمتلك الانسان حتى يتبرع بربع مليون جنيه؟ اذن هناك ادلة على تورط جماعة الاخوان المسلمين حتى الان في العمليات الارهابية. اما ما اعرفه انا فانا اقدر ان الجهاز السري لجماعة الاخوان المسلمين لم يزل موجودا واعرف رئيسه».

ورفعت يقصد مجلة (الدعوة) التي كان الاخوان يصدرونها منذ عام 1974 واغلقت بعد اعتقالات ايلول (سبتمبر) 1981. واما م. ن. فيقصد به مختار نوح المحامي وعضو مجلس نقابة المحامين السابق وهو من الوجوه البارزة للصف الثاني من الجماعة.. وفي حقيقة الامر فانني لا اجد سببا معقولا لان يقوم رفعت بالخلط المتعمد ـ واؤكد على كلمة متعمد بين مسؤولية خالد الذكر والحزب الوطني في حكاية عدم ترشيح الاقباط، وتعيين نسبة منهم في مجلس الامة 1957. وهو ما صار تقليدا، ورفعت ليس سياسيا فقط وانما كاتب كبير ومؤرخ وتخصص في المشكلة القبطية وتابعها بل وتم اتهامه بان كتاباته كانت سببا في اثارة هياج اقباط المهجر وبأن له صلات معهم. والخلط هنا انه لم تكن هناك احزاب سياسية في عهد خالد الذكر وانما تنظيم واحد وعندما سقط المرشحون الاقباط في اول انتخابات ظهرت فكرة اعطاء رئيس الجمهورية حق تعيين عشرة اعضاء ولا يزال مستمرا حتى الان ويتجاهل رفعت عن عمد ايضا ان المناخ السائد وقتها لم يسمح بوجود فتنة او تفرقة وكانت اسس نظام الدولة وطنية واضحة لا دينية وهو تغير بعد تولي السادات الحكم، اما حين لا يقوم حزب الاغلبية ـ الوطني بترشيح اقباط ويبحث له رفعت عن مبررات يلصقها بعبد الناصر. فهذا عمل معيب لا اريد وصفه، لانه يعلم ان الحزب كان بامكانه ترشيح العشرات وانجاحهم بالتزوير مثلما يفعل مع الاخرين، بل ومع بعض مرشحي احزاب المعارضة. والاهم ان حزب التجمع نفسه لم يرشح اقباطا بينما رشح حزب العمل الذي يتهمه رفعت بالتأسلم اقباطا دعمهم الاخوان المسلمون المتحالفون مع الحزب:

ما الذي يحدث للناس في اواخر ايامهم هذه الايام؟!

اما المؤسف حقا فهو ان يقول رفعت انه يعرف بوجود الجهاز السري للاخوان واسم رئيسه، وقد اخطأ عزوز لانه لم يسأله عن مصدر معلوماته هل هي شخصية ام جهاز داخل الحزب وهل ابلغ بها اجهزة الامن ام ان مصدره هذه الاجهزة، ولماذا لم تقبض على اعضاء الجهاز ورئيسه. بل لماذا يقبل حزب التجمع ذاته اشتراك الاخوان معه في الاجتماعات مع الاحزاب الاخرى واصدار البيانات المشتركة وهو يعلم ان لهم جهاز سريا مسلحا؟ مرة اخرى هذا كلام وموقف مؤسف ولا اريد ان اصفه بالصفة التي يستحقها.

السادات والشاه

وبمناسبة السر الذي توصل اليه رفعت وهو اسم رئيس الجهاز السري للاخوان، فقد كشف انيس منصور في عموده اليومي بـ(الاهرام) عن سر خاص بالسادات وهو يتحدث عن غارات طائرات حلف الاطلنطي ضد الصرب، فقال «يبدو ان الرئيس كلينتون مثل الرئيس السادات كان يؤمن بانه من الممكن الانتصار عن طريق سلاح الطيران ولذلك طلب الرئيس السادات من شاه ايران ان يبعث بسلاح الطيران الى مصر، وهو على يقين من انه يستطيع ان يسترد عرشه جوا!!».

برهنت على انها قادرة على تحسس نبض الشارع الفلسطيني

مشاركة حركة حماس في اجتماعات المجلس المركزي هي الخطوة الاولى على طريق انخراطها في السلطة الفلسطينية وبناء مؤسسات الدولة العتيدة

■ الشيخ احمد ياسين وثلاثة من قادة حماس في مناطق السلطة الفلسطينية شاركوا في يوم الثلاثاء الماضي في اجتماعات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية كمراقبين ومشاركتهم هذه جاءت كاستجابة لدعوة رئيس المجلس الوطني الفلسطينية سليم الزعنون التي وجهت اليهم.

قادة حماس استجابوا للدعوة بعد ان تأكدوا من انها دعوة رسمية. خطوة احمد ياسين هذه ادت الى صدور بيان غير عادي على لسان الناطق بلسان حماس في الاردن ابراهيم غوشة، وقد أوضح فيها بصراحة رسمية بأن «وفد قيادة حماس في القطاع برئاسة الاخ المناضل احمد ياسين قد شارك في اجتماع المجلس المركزي بناء على قرار محلي للاخوة المشاركين ولم يكن مرتكزا الى قرار مركزي من الحركة».

هذا البيان غير المألوف الذي يصدر في حماس التي حرصت حتى اليوم على المحافظة على وحدة صفوفها يعتبر بمثابة بيان شجب واستنكار.

احمد ياسين لم يعد «مؤسس حماس والاب الروحي للحركة» وانما هو واحد من الاخوة المناضلين في القيادة المحلية لحماس في القطاع (حسب البيان)، احمد ياسين وشركاؤه نشروا من الناحية الاخرى بيانا أوضحوا فيه بأن مشاركتهم جاءت على اساس «قرارات الحركة».

خطوة احمد ياسين هذه تمت في السياق على خلفية حيرة المؤسسات والاطر الاسلامية العربية المنبثقة عن حركة الاخوان المسلمين بين العناد والصلابة التي أبدتها حماس حتى الاونة الاخيرة من ناحية وبين طريق عرفات السياسي من الناحية الاخرى.

قبل عدة اسابيع فقط نشرت الصحيفة المصرية «الشعب» بوق الاخوان المسلمين في مصر مقالة دعت فيها الفلسطينيين لتأييد عرفات، الدكتور حسن الترابي رئيس الحركة في السودان تحدث هو وحركته بنفس الاتجاه اسماعيل ابو شنب احد المشاركين عن حماس في جلسة المجلس المركزي قال في مقابلة مع مجلة الاخوان المسلمين في الاردن بأن تأييد الاعلان عن الدولة الفلسطينية في ايار «يتساوق مع طريق حماس التي تؤيد اقامة الدولة على أي جزء يتم تحريره من دون التنازل عن مواصلة الجهاد لتحرير كل فلسطين». هل تسمع آذاننا الان نغمة جديدة؟ وهل بدأت حماس السير في طريق منظمة التحرير الفلسطينية السياسي الذي بدأ مع انعطافته السياسية في السبعينات تحت شعار تحرير كل ما يمكن تحريره؟.

هل بدأ احمد ياسين وأتباعه يعدون انفسهم لمرحلة جديدة من الصراع من خلال الانخراط في السلطة الفلسطينية مع الحفاظ على ايديولوجية الجهاد أم رفضها؟ هل يقرأ احمد ياسين ورفاقه خارطة توقعات سكان المناطق افضل من ابراهيم غوشة؟. هل بدأت حماس في اعداد نفسها لحلبة المنافسة الجديدة مع قيادة السلطة التي يتم التركيز فيها على طابع الدولة وليس على قبولها او رفضها؟.

منذ اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين يتم التركيز اكثر فأكثر في الصراع السياسي بين السلطة وحماس على حقوق المواطن والحرية السياسية والمزيد من الديمقراطية. منذ اطلاق سراحه في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ظهرت في الحركة تغييرات متتالية وان كانت بطيئة الوتيرة باتجاه تسييس الصراع وليس هناك في مناطق السلطة اكثر من احمد ياسين فهما وتحسسا لنبض الشارع الفلسطيني وخريجو الجامعات الامريكية ومرتدو «البدلات» من امثال موسى ابو مرزوق وخالد مشعل لن يعلموه ما الذي يريده سكان مخيمات اللاجئين الذين يعيش في وسطهم.

احمد ياسين ورفاقه يقفون على ما يبدو على أعتاب طريق جديد، في كفاحهم مترتبات ذلك بالنسبة لاسرائيل تتطلب تحليلا خاصا الامر المهم هو ان هناك مؤشرات تدل على ان حماس في المناطق قد بدأت تؤجل حلم تحرير كل فلسطين وتفضل استغلال الواقع الجديد للانخراط في المؤسسات المدنية للدولة القادمة.

احمد ياسين ذهب بدرجة معينة الى اجتماع المجلس المركزي في غزة الا انه يستطيع ايضا ان يشتري لحركته حرية النشاط السياسي والاجتماعي، ومن يريد في اسرائيل ان يعتبر احمد ياسين مجرد زعيم لتنظيم ارهابي دموي يتوجب عليه ان يتذكر انه قد حقق نجاحاته في الشارع الفلسطيني بواسطة رياض الاطفال وجمعيات الزكاة والصدقات.

رؤوبين باز
(هآرتس) 1999/5/3

سليم الزعنون

الرئيس ياسر عرفات

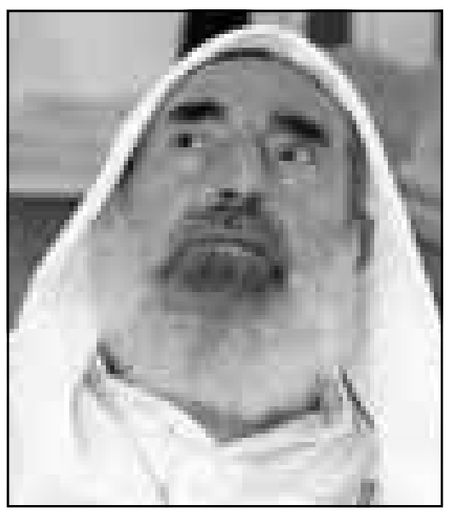

الشيخ احمد ياسين

عرفات ربح الولايات المتحدة جراء تأجيله الاعلان عن الدولة واسرائيل الخاسر الوحيد

■ رسالة كلينتون الاسبوع الماضي والتي تعد الفلسطينيين بأن يكونوا شعبا حرا في ارضهم هي استمرار مباشر لزيارة الرئيس كلينتون الى غزة قبل عدة اشهر. فكلينتون يقدم للفلسطينيين دولة على طبق من فضة، ويقرر قواعد جديدة للمفاوضات اللاحقة بيننا وبين الفلسطينيين حول استكمال التسوية الانتقالية والتسوية الدائمة. ويرجىء كلينتون في رسالته اعلان الدولة الفلسطينية الى ما ليس اكثر من سنة. والتي في غضونها ينبغي التطلع الى تحقيق التسوية الدائمة. غير ان المفاوضات على التسوية الدائمة ستستغرق بين سنتين وثلاث سنوات على الاقل. والفترة الزمنية القصيرة لعام والتخوف الدائم من اعلان الدولة سيستدعي حملة ضغوط قوية على اسرائيل فور الانتخابات ويمكن التقدير انه سيكون في سياق هذا العام غير قليل من الازمات وهناك في هذه الفترة الزمنية خطر كبير لاحداث عنيفة.

وخلافا لما قيل على لسان رئيس الوزراء فان تأجيل الاعلان عن الدولة الفلسطينية ليس انجازا لدولة اسرائيل بل خطوة تكتيكية بالغة الذكاء من عرفات مع الكثير الكثير من المكاسب الاستراتيجية. فالان ايضا يمكن للفلسطينيين ان يعلنوا عن الدولة متى شاؤوا لانه من الناحية القانونية لم يمدد مفعول التسوية الانتقالية وهناك فراغ في منظومة الاتفاقات بيننا وبينهم. وتحت ضغط الوقت الناشىء فان كل حكومة تقوم بعد الانتخابات ستكون ملزمة بالدخول فورا في مفاوضات مع الفلسطينيين. وكل رغبة في المفاوضات مع السوريين سيتعين تأجيلها ذلك انه من الصعب بذل جهدين اساسيين من المفاوضات في المسيرة السلمية. وفي الوضع الجديد الناشىء فانه سيكون من الصعب اجراء مفاوضات ثنائية مع الفلسطينيين. فقد غدا الامريكيون الآن عنصرا مركزيا رائدا ومن شأنهم ان يعطوا افضلية للفلسطينيين على اسرائيل. ان الدولة الفلسطينية ليس فقط كن فيكون بل غدت في هذه الايام «دي فاكتو» (امرا واقعا) حقيقة ناجزة واعطيت لعرفات كهدية امريكية بينما تقف اسرائيل خارج الصورة ودون ان تتمكن ان تستمد من مثل هذه الخطوة الهامة مكاسب كبيرة في اطار المفاوضات على التسوية الدائمة. ان امكانية ان تكون اسرائيل هي التي تمنح الفلسطينيين الدولة قد سقطت، فالامريكيون هم الذين فعلوا ذلك عمليا وهم الذين سيقطفون ثمار هذه الخطوة.

اورن شحور
(معاريف) 1999/5/3

نتنياهو يخشى من انسحاب موردخاي في اللحظة الاخيرة ويركز جهوده على الجولة الاولى وليس الثانية

■ السكرتيرة الالكترونية في محطة التسجيل لناخبي اليمين في نيويورك تعلمك اذا اتصلت في الايام الاخيرة بأن تعليمات رئيس الحكومة تقضي بأن يتمركز الجسر الجوي الذي سيحمل الناخبين الى البلاد للتصويت في الجولة الاولى فقط.

تصريحات اسحق موردخاي ورفاقه لا تؤثر في نتنياهو فاستخباراته تعلمه في الايام الاخيرة بوجود هبوط في المعنويات عند طاقم حزب الوسط الانتخابي. احدى النكات السوداء التي يتناقلها الرفاق بعد الاستطلاعات الاخيرة تقول بأن امنون شاحك قد قرر المطالبة بمنصب السفير في واشنطن لانه ليس متأكدا بأن رقم اثنين في قائمته سيجتاز نسبة الحسم ويدخل للكنيست بناء على الانباء التي تصل من الطاقم من خلف روح الوحدة التي بثها القادة الاربعة في مؤتمرهم الصحافي تختفي جبهة باردة جدا. الخلية الاضعف هناك هو روني ميلو نفسه قبل عدة ايام احتدم الجدل بينه وبين موردخاي حول قضية الخروج من المنافسة على رئاسة الحكومة ووصل الى نبرة عالية.

ان أجل موردخاي المفاوضات الائتلافية للجولة الثانية مفتاح توزيع الوزارات سيكون عدد اعضاء الكنيست. الاستطلاعات الاكثر تفاؤلا تتنبأ لحزب الوسط بعشرة مقاعد حتى ان قرر ايهود باراك ان يكون سخيا بشكل خاص مع حزب الوسط فلن يكون بوسعه ان يعرض عليهم اكثر من وزارتين ونائب وزير وسفير بارز.

ميلو رقم اربعة في القائمة كان قد اصبح وزيرا قبل اكثر من عشر سنوات وكان ايضا رئيسا للبلدية الاكبر ووصل به الامر الى ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة وطموحه الان وقد بلغ عامه الخمسين لا يتوقف في مقاعد الكنيست ولا حتى في وزارة جودة البيئة. شاحك مثل ميلو لا يبيع رفاقه نظرية «التصويت الاستراتيجي» التي قلبت الاستطلاعات على فيها في اللحظة الاخيرة المكوث ثلاثة اشهر في البيضة السياسية كانت كافية له للفظ الرغبة لحياة التفرغ السياسي، ولكنه مثل زميله دان مريدور يريد ان يضمن ان يحسن خروج موردخاي قبل الجولة الاولى من فرصة باراك وان لا يفكك حزب الوسط في ذات الوقت.

استطلاعات مينا تسيمح لا تنجح في التنبؤ بسلوك ناخبي الليكود الذين قرروا تأييد حزب الوسط في حالة سحب موردخاي لترشيحه من الصعب معرفة مزاجهم ان تنازل مرشحهم بلا معركة.

الجولة الثانية تتضمن احجيات والغاز مبهمة اكثر ويصعب حلها: مثلا كيف ستؤثر نتائج انتخابات الكنيست على ناخبي الليكود الذين اعطوا صوتهم في الجولة الاولى لباراك أم هل سيكون نداء موردخاي لهم للتصويت لبوراك أقوى من ماكنة الدعاية الحبادية والمستوطنين الذين سيطلقهم نتنياهو في صبيحة 18 ايار (مايو) المقبل.

احد الاسباب المركزية لتراجع موردخاي في الاستطلاعات هو فرار المؤيدين العرب الحاشد نحو عزمي بشارة وباراك ولكن في حزب الوسط مثلما هي الحال في قائمة اسرائيل واحدة لا يعرفون بعد كم عدد العرب الذين سيعودون للتصويت بعد ان يصبح باراك قبالة نتنياهو في الجولة الثانية.

هذا هو السبب الذي دفع يوسي بيلين رئيس طاقم العرب للوقوف على رأس المناضلين من اجل عدم حدوث جولة ثانية. بناء على كل حساباته التي اجراها ينحصر الخيار الوحيد بين فرصة جيدة لباراك للفوز في الجولة الاولى وبين فرصة معقولة لنتنياهو للفوز في الجولة الثانية.

نتنياهو هو الآخر يعرف كيف يجري الحسابات البسيطة وهو يعتقد ان رفاق موردخاي سيفعلون ذلك ان لم يقم به هو قبل اللحظة الاخيرة (اي الانسحاب من المنافسة). من هنا تعتبر الجولة الاولى مع كل نواقصها الجولة الوحيدة واليها يتوجب توجيه كل الجهود.

في يوم الخميس الماضي في الساعة الثانية ظهرا دعت وزارة الخارجية كل السفراء الاجانب لجلسة عاجلة مع رئيس الحكومة ووزير الخارجية في الساعة الرابعة كان هناك 80 دبلوماسيا في فندق الملك داود منتظرين بيانا سياسيا هاما صور القدس في الخلفية وعدسات الكاميرا في المقدمة كانت الرمز الاول الذي استغله شارون ونتنياهو لدعايتهم الانتخابية. مضمون اللقاء اكد الشكوك. نتنياهو زف البشرى للضيوف (بالعبرية اولا) بأن قرار المجلس المركزي لـ لمنظمة التحرير الفلسطينية بتأجيل الاعلان عن الدولة المستقلة هو نتيجة مباشرة لسياسته الحازمة. وفوق ذلك كانت كل كلمة وردت في رسالة كلينتون لعرفات منسقة معه سلفا (هذا ما ادعاه). حتى السفير الامريكي ند ووكر الذي كان حتى تلك اللحظة عراب نتنياهو في واشنطن لم يستطع التحمل وضبط النفس وبعد ساعتين من ذلك اللقاء أعلم المراسل السياسي لاذاعة الجيش غاليه تساهال بأن السفارة تنفي كون نتنياهو شريكا في الاتصالات بين الفلسطينيين والولايات المتحدة حول صياغة رسالة الضمانات. في جهاز الدفاع الاسرائيلي لم يعرفوا هل يبكون ام يضحكون. في أذرع الاستخبارات ادركوا منذ زمن ان عرفات يخدع الجميع ولو توسل له نتنياهو بأن يعلن عن الدولة في الرابع من ايار (مايو) لما استجاب له.

تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية أفادت ان هناك ضغطا قويا من كل الدول العربية (باستثناء العراق) على عرفات لتأجيل الاعلان على رأس المعارضين لهذه الخطوة احادية الجانب يقف الرئيس المصري حسني مبارك. عرفات يدفع حتى اليوم ثمن تركه لمبارك خارج منتجع واي وقد اضطر لان ينتظر اسبوعين حتى فتحت مصر الخط الجوي الموصل لغزة وبين الحين والاخر يحرص احد ما في القاهرة على ان تنتظر الطائرة الفلسطينية 3 ـ 4 ساعات في المسار حسب تقارير شعبة الاستخبارات تلك توجد عند مبارك خطط وبرامج بعيدة المدى لربط الدولة الفلسطينية بمصر. لهذا الغرض يقوم منذ مدة برعاية ابو مازن كوريث لياسر عرفات (ويدفع الى الهامش ابو العلاء الذي يعتبر مؤيدا للاردن) مبارك يفضل ان يكون ابو مازن وليس عرفات الشخص الذي سيعلن في الوقت المناسب عن الدولة الفلسطينية.

(معاريف)

لسوء الحظ اصبح وضع الوريث الصحي اسوأ من وضع الرئيس صحيح ابو مازن قد شارك مع صائب عريقات في صياغة رسالة كلينتون الا انه لم يرسل الى واشنطن لمعالجة المفاوضات مع الامريكيين وانما كان قد سافر لتلقي العلاج الطبي ولو كانت المشكلة عادية لكان قد تلقى العلاج في مستشفيات الضفة وشرقي القدس.

السفراء الاجانب لم يخفوا رأيهم بمناورة نتنياهو وشارون في اللقاء الذي استدعوهم اليه رئيس الحكومة كرر طلبه منهم لطرح الاسئلة عليه ثلاث مرات، ولكن صمت القبور كان سائدا في القاعة ولم يقم احد منهم بالوقوف احتراما له عندما خرج من القاعة متجهم الوجه.

وفي نفس الساعة تقريبا دفع وزير الدفاع موشيه آيرنز في واشنطن ثمن الرصيد الذي سجله نتنياهو لنفسه بسبب النجاح في تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية مادلين اولبرايت لم تتركه يخرج من مكتبها قبل ان يعدها بأن يقوم جيش الدفاع بتفكيك المستوطنات غير القانونية و«الفدائية» على حد قولها.

الناطق بلسان الخارجية جيمس روبين أعلم الصحافيين بأن توضيحات آيرنز لم تنطل على اولبرايت ولم تكن مقنعة لها.

عامور يتوجع

المستشار القضائي للحكومة كتب في وجهة النظر التي ارسلها سكرتير الحكومة جدعون ساعار عشية النقاش حول تعيين شاؤول عامور كسفير في بروكسل انه يشعر بعدم الارتياح للخوض في هذه القضية والسبب هو ان هذا التعيين يتم عشية الانتخابات ومن يدري هل سيبقى في منصبه أم لا.

المستشار يعرف ان اورا نمير كانت قد عينت سفيرة في الصين عشية الانتخابات من وجهة نظر روبنشتاين كان توقيت تعيين نمير اشكاليا جدا الا ان احدا لم يطرحه على محك القضاء والقانون نتنياهو لا يهتم كثيرا بما تقرره المحكمة بشأن تعيين عامور المهم ان يثبت له انه حاول الاستجابة لطلبه نفس الشيء حدث مع موظف آخر في مكتبه وهو اسعد الاسعد الذي كان مستشاره لشؤون العرب.

مدير عام وزارة الخارجية ايتان بن تسور يطلب منذ عدة اشهر من نقابة الموظفين ان توافق على تعيين اسعد الاسعد سفيرا في السويد الانباء تناقلت في الاسبوع الماضي خبرا مفاده ان اسعد الاسعد مرشح لمنصب السفير في فيتنام. ولكن هل يكترث نتنياهو لحقيقة ان ديوان الموظفين في الدولة يرفض ترشيح اسعد لأي منصب بسبب مشكلة انضباطية حدثت معه؟.

الجواب لا فما يهم نتنياهو والليكود هو ان يعرف اقارب اسعد الاسعد وحمولته ان نتنياهو يفعل كل ما بوسعه من اجلهم. هذا الامر هام بشكل خاص لان لجنة التعيينات في وزارة الخارجية اختارت درزيا آخر لسفارة فيتنام وهو وليد منصور. وحمولة منصور تعتبر من مؤيدي الحكم السابق (العمل).

عكيفا الدار

الليكود وشركاؤه من اليمين يحاولون القيام بخطوات استفزازية في القدس للبرهنة على انهم يحافظون عليها

■ مجموعة جديدة من المستوطنين اليهود استوطنت في الاسبوع الماضي عدة بيوت قديمة في حي الشيخ جراح على مفترق الطريق بين غربي القدس وجبل المشارف. الاستيطان اليهودي في قلب الاحياء العربية في شرقي المدينة يجري دائما بمرافقة استعراض وجود الا انها كانت في هذه المرة استفزازية وصاخبة اكثر على شرف الانتخابات الوشيكة. الاعلام الاسرائيلية رفعت على بيوت اليهود وتم وضع نقاط مراقبة على البيوت العالية وحراسة من المستوطنين المسلحين. القضية تتعلق بعدة بيوت كانت في السابق جزءا من حي يهودي صغير بجانب قبر الصديق شمعون في اسفل منحدر التلة التي شيدت عليها منازل عرب الشيخ جراح الفاخرة. البيوت كانت ملكا للجنة الطائفة السفارادية في القدس وبعد عام 1948 كانت المنطقة خاضعة للحكم الاردني حيث قام حارس املاك العدو الاردني بتأجيرها لوكالة غوث اللاجئين في الامم المتحدة وللاجئين الذين تركوا منازلهم في غربي المدينة (اغلبهم من لفتا).

بعد الحرب في 1967 احتل الوصي الاسرائيلي مكان الوصي الاردني (اي حارس املاك الغائبين الاسرائيلي بدلا من حارس املاك العدو الاردني) وقام بعد ذلك بعدة سنوات باعادة البيوت لاصحابها الاصليين: لجنة الطائفة السفارادية التي نقلت الوكالة عنها مؤخرا للجمعيات الاستيطانية.

من ناحية القانون الاسرائيلي تعتبر هذه الخطوة نظامية وشرعية الحاجة الى استخدام القليل من القوة من اجل طرد العرب من البيوت الا ان هذا العمل علم وجور من كل النواحي الاخرى. فعرب القدس هم ايضا فقدوا املاكا في غربي المدينة وقد وضع حارس املاك الغائبين يده عليها في عام 1948 الا انه لم يحافظ عليها من اجل اصحابها ولم يخطر ببال أي اسرائيلي بالتأكيد ان يعيد الاملاك لاصحابها العرب الاصليين القانون الاسرائيلي لحارس املاك الغائبين يسمح للوصي الاسرائيلي ان ينهب املاك العرب ويجردهم منها وان يقوم باعطائها لليهود. المستوطنة الجديدة في الشيخ جراح تعتبر في نظر القيادة الفلسطينية وفي نظر عرب القدس استفزازا جديدا في شرقي القدس يخشون مما سيحدث في المدينة في الاسابيع التي تبقت حتى الانتخابات لانهم يرون الاعتداء على عرب المدينة قد اصبح عنصرا مركزيا في حملة نتنياهو وشركائه الانتخابية.

بناء على وسائل الاعلام الفلسطينية لا تمر لحظة في القدس في الايام الاخيرة دون ان يحدث شيء ونتنياهو يتصرف وكأن عليه ان يوجه الضربات لعرب المدينة من اجل انقاذ معركته الانتخابية اليوم ستنشر بمصادقة الحكومة عطاءات بناء 1400 وحدة سكنية الاولى في جبل ابو غنيم من المحتمل ان يكون نتنياهو قد أكد ذلك في هذا الموعد حتى يستطيع ان يبرز التزامه بوعده بصدد البدء في البناء في المكان.

في يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي يفترض ان يكون ممثلو بيت الشرق قد أنهوا طرح استئنافهم في الشرطة على قرار اغلاق المكاتب الفلسطينية في المكان ورئيس الحكومة يمارس ضغوطه على الشرطة حتى تتحرك بعد ذلك فورا وتقوم باغلاق المكاتب بالقوة. كل هذا يحدث بعد ان لم تثر كل النشاطات الاسرائيلية ضد العرب في شرقي المدينة صدى كبيرا.

خطوات مصادرة الهويات من عرب القدس جمدت قبل اسبوعين بعد ان نقلت الى محكمة العدل العليا للتداول بشأنها. عمليات هدم البيوت الكثيرة في الاحياء العربية لم تثر الا مظاهرات محلية فقط (حسب الفلسطينيين هدم 30 منزل خلال الاشهر الاخيرة) ايضا اوامر اغلاق ثلاثة مكاتب صغيرة في شرقي المدينة التي ترتبط بالسلطة الفلسطينية اعتبرت مسرحية لا قيمة لها ومثلها ايضا مصادرة هويات الشخصيات الهامة جدا من الحسيني وحنان عشراوي وزياد ابو زياد. حملة الليكود وشركائه الانتخابية تحتاج اذا الى حقنة منشطة في القدس قادة الجمهور الفلسطيني يقدرون بأن عملية اعتداء متطرفة مثل الانقضاض لاحتلال بيت الشرق هي التي ستؤدي الى اندلاع المظاهرات في المدينة ومن يعرف؟. ربما كانت في جعبة نتنياهو وأتباعه افكارا اخرى لوضع القدس على رأس المهرجان الانتخابي.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1999/5/3

بناء مكثف في اطراف مدينة القدس وثقب في الوسط

■ النقاش الرسمي حول توصيات اللجنة الوزارية للبناء في القدس الذي كان يجب ان يجرى امس ارجيء في اعقاب غياب وزير المالية مائير شطريت الذي يتواجد الان خارج البلاد. واللجنة التي اقيمت في اعقاب جلسة الحكومة في حزيران (يونيو) 1998 والتي قررت اتخاذ عدة خطوات لتعزيز القدس وبينها «امتيازات سكنية» ـ اعدت برنامجا للبناء السكني في القدس تستند على الفرضية بأنه من اجل الحفاظ على نسبة 70 في المئة من السكان اليهود في القدس امام 30 في المئة من السكان العرب حتى عام 2020 يجب اضافة نحو 116 الف شقة. ولما كان حسب المعطيات المتوفرة لا يستطيع احتياطي البناء في القدس توفير الاحتياجات المطلوبة اوصت اللجنة بتوسيع القدس باتجاه الغرب وضم مناطق من جبال يهودا يقام عليها 61 الف وحدة سكنية. ومن ضمن ذلك بناء مكثف لـ 31 الف وحدة سكنية في صور هداسا التي تبعد 15 كيلو متر عن القدس وبناء 2,500 وحدة سكنية في تلة بيت نقوفا.

ويعارض توصية اللجنة مدير التخطيط في وزارة الداخلية والاطر الخضراء، وفي الرسالة التي بعث بها مدير الشركة لحماية الطبيعة ايتان غيدليزون لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو انتقد على نحو خاص توصية البناء المكثف في صور هداسا وتلة بيت نقوفا. ودعا نتنياهو الى ارجاء التوصيات طالما لم تبحث في مؤسسات التخطيط. وقال ان خطة اللجنة هي «وسيلة لاضعاف القدس». وقالت مديرة ادارة التخطيط في وزارة الداخلية المهندسية دينا رشبسكي امس انه يجب «دراسة كيف ان موقع سكني مديني كبير (صور هداسا) الذي يضم 120 ـ 150ـ الف نسمة على بعد 15 كيلو متر من القدس سيعززها». وقالت ان تخصيص الموارد لتطوير موقع بعيد عن المدينة سيبقى في وسط القدس «ثقب اسود».

ويدعي غيدليزون في رسالته الى نتنياهو ان تقرير اللجنة «يعرض توصيات عابثة» ذلك لانه يستند في اساسه على فرضيات عمل ومعطيات خبراء من بلدية القدس وسلطة تطوير القدس رفضت في معظمها من قبل مؤسسات التخطيط المعروفة. وقال «ان التقرير يتجاهل فحص بدائل حقيقية ويستند على وجهات نظر بعيدة عن الاسس والمعطيات الحقيقية». واضاف ان خطط البناء في صور هداسا وبيت نقوفا تتصدر الاقتراحات «بصورة غير مفاجئة تثير الخوف من تعارض مصالح». ذلك لان المبادر للمشروعين هو مدير دائرة اراضي اسرائيل ومعدو المشروع في صور هداسا هي شركة موره وعام ـ غار بملكية عاموس اونغير

مدير عام وزارة الاسكان سابقا وفي بيت نقوفا ـ شركة اهود تيار مهندس مدينة القدس.

ويؤكد غيدليزون ان توصيات اللجنة تشكل استمرارا لميل منهجي لبلدية القدس وسلطة تطوير القدس لتجاوز مؤسسات التخطيط ومنع نقاش مهني وعام. وفرض على الحكومة الموافقة على موقفها المعروض من جانب واحد. وقال ان وزارة الاسكان ودائرة اراضي اسرائيل معنيتان بتنفيذ هذه الخطط بسبب اتساع حجمها وقد انضما الى بلدية القدس في محاولة لضم هذه المناطق الى القدس. رغم الاضرار الناجمة عن ذلك. وذكر انه في عام 1993 ضمت القدس من الغرب 15 الف دونم للبناء بصورة اكبر بكثير مما هو معروض في تقرير اللجنة. لكن تم تجاهل هذه الاراضي لصالح مشاريع عقارية.

وادعى غيدليزون ان التوقعات التي بموجبها سيعد السكان العرب في القدس عام 2020 ـ 300 الف نسمة لذلك على السكان اليهود ان يصل عددهم الى 758 الف نسمة من اجل المحافظة على نسبة 70 في المئة مقابل 30 في المئة هو مجرد توقع احصائي جرى لصالح بلدية القدس وان فرص تحقيق هذا التوقع معدومة.

كذلك ادعى ان تقرير اللجنة لا يتطرق الى الطلب الحقيقي للسكن شرقي القدس ـ وراء الخط الاخضر وقد ورد في التقرير ان الرغبة في السكن هناك «حتى في ظلال السلام سينخفض نسبيا مقابل السنوات الماضية» ولن يزيد عن عشرات الاف الوحدات السكنية حتى عام 2020، وذلك مقابل وثائق وزارة الاسكان في لواء القدس التي بموجبها تمت المصادقة حتى الان على بناء الف 15 وحدة سكنية في شرقي القدس وحوالي 13 الف وحدة سكنية ما زالت في طور التخطيط حتى 2020.

اضافة الى ذلك، وحسب تقديرات طواقم التخطيط الاخرى في بلدية القدس ووزارة الاسكان ثمة في القدس احتياطي شقق تكفي لعام 2020.

وفي النهاية فان نشر البنى التحتية على مساحة واسعة سيزيد من تكلفة البناء، وتنفيذ الخطط يلزم حسب التقرير استثمارا بـ 2,3 مليارد دولار في البنى التحتية حتى عام 2020.

وقالت رشبسكي انه حتى لو تبنت الحكومة توصيات اللجنة فانها لا تستطيع اجبار مؤسسات التخطيط بقبولها. وتستطيع الحكومة القول: «هذه سياستي افحصوها». واضافت انها ترفض البناء في صور هداسا وعمليا فقد اقترحت لجنة فرعية للمجلس القطري للتخطيط والبناء النظر الى صور هداسا كضاحية للقدس واقامة فيها في المرحلة الاولى حتى عام 2010 نحو 5,500 وحدة سكنية.

وقال مدير عام مكتب رئيس الحكومة موشيه ليئون انه لا يوجد بعد صيغة اقتراح القرار الذي خدم لمصادقة الحكومة، ولكن سيطلب من الحكومة المصادقة على توصيات اللجنة الوزارية. وقال ايضا انه لن تطرح للمصادقة ميزانيات خاصة لدفع وتطوير المشاريع المقترحة في الخطة رغم «ان وزارة الاسكان ستحصل على ذلك». واكد انه مع ذلك لن يتجاوز قرار الحكومة مؤسسات التخطيط.

داليا شحوري
(هآرتس) 1999/5/5

اليسار الاسرائيلي يخفي كونه يسارا واليمين يخفي تنازلاته اما الوسط فيخفي اتجاهه السياسي

■ يقول الكثيرون ان الدعاية الانتخابية التلفزيونية مملة للغاية. وانا اقترح عليهم نظرة اكثر تشويقا. ماذا اكثر تشويقا بل اثارة. وبدل النظر الى ما هو موجود فأنا انظر فأرى ما ليس موجودا. وهذا مشوق اكثر لانه يشير الى المزاج الوطني على الاقل برأي الخبراء، وهاكم امثلة:

ـ الترانسفير (الترحيل) بعد ان رأى الجمهور الاسرائيلي بعينيه كيف يبدو الترحيل في كوسوفو فقد تقرر في قائمة الاتحاد الوطني انتزاعه. يوك. ولكن رقم 2 في القائمة يتبنى وتبنى ويواصل تبني الترحيل. وهذا لا يعرقل بيني بيغن المستقيم الشهير.

ـ ترشيح بيني بيغن لرئاسة الوزراء الاتحاد الوطني لم يسمع عنه. يوك.

ـ اليسار. عدد من القوائم تتنافس على لقب اليمين. «يمين ذكي» في المفدال «يمين وحيد» لدى بيغن «يمين صلب ومنطقي» لدى رفول ناهيك عن الليكود. ولكن ماذا عن اليسار. يوك. اليسار لعنة. لا يذكر الا في اعلانات الليكود.

ـ اتفاق واي. يوك.

ـ المستوطنات. المشكلة الاكثر اشتعالا في البلاد والتي بسببها توقفت المسيرة السلمية. اساس معتقد الليكود القومي المتطرف والديني على حد سواء، ولكن باستثناء نظرة لجزء صغير من الثانية في اعلانات المفدال وبيغن فلا ذكر لها باستثناء ميرتس. يوك.

ـ مرشحا الحزبين الكبيرين. اختفت كل الجماعة المنفرة المتزاحمة حول نتنياهو: هنغبي (يلعب في دعاية اسرائيل واحدة فقط) يسرائيل كاتس ليمور لفنات والبقية. يوك. ولكن الجماعة المثيرة للانطباع من العمل اختفت هي الاخرى: شلومو بن عامي الذخر الانتخابي برأي الجميع عوزي برعام ويوسي بيلين (يلعب في دعاية الليكود فقط) وحاييم رامون وابراهام بورغ. يوك.

ـ دادي تسوكر. يترأس الخضر، ولكن الخضر يخفونه حتى في وقت البث الذي جلبه هو لهم (مع المال) كما ويخفون السلام الذي كان الرمز التجاري لتسوكر. فدعايتهم تقول: «في الختام سيكون السلام فهذا موضوع وقت. اما في هذه الاثناء» في هذه الاثناء ينبغي الانشغال بالامور الاخرى. السلام يعني سيأتي من تلقاء نفسه. تلقائيا. ولا حاجة للكد في سبيله.

ـ رئاسة الوزراء، قوائم كثيرة ـ من تومي لبيد والخضر وحتى ميرتس والطريق الثالث دون تجاوز بنينا روزنبلوم تقول «بطاقة واحدة لرئاسة الوزراء وبطاقة اخرى لقائمتنا». بمعنى لا يهم أي رئيس وزراء تختاروا المهم هو نحن. وبرأيي فان القائمة التي لا توصي حتى الانتخابات بمرشح لرئاسة الوزراء لا يجوز التصويت لها لانه ليس واضحا من ستؤيد في الكنيست.

ـ آراء تومي. يتحدث ضد الاصوليين بحدة كبيرة. وهذا شعبي. اما عن باقي المتدينين فيصمت. هذا اقل شعبية. ولكنه بالاساس يصمت عن آرائه ففي التلفزيون برزت آراؤه اليمينية المتطرفة. اما في الدعاية فلا وجود لها.

ـ عرفات. لا يلعب الا في دعاية اليمين. اما في اسرائيل واحدة. اسرائيل واحدة تتعامل معه كسر فظيع. نرى رابين يصافح الحسين. ولكن ليمور لفنات يمكنها ان تعقد السلام مع الحسين. فاسرائيل هي التي أبقته في السلطة على مدى 45 سنة. وخبرة وعظمة رابين كانت في صنع السلام مع عرفات. وعلى هذا قتل. وبنزع مشروعه التاريخي فان اسرائيل واحدة تقتله مرة اخرى.

ـ اللغة العربية. في كل الدعايات تقريبا هناك ترجمة الى الروسية. ولكن وباستثناء دعاية حداش فان اللغة العربية غير موجودة. يوك.

واذا كان هذا هو الحال. فماذا هناك؟ هناك امر واحد يسم الانتخابات بخاتمه ويعكس التحول الكبير الذي طرأ في السنوات الاخيرة: بدء الهجوم المضاد الاكبر للعلمانيين ضد المتدينين. حتى الان كان هذا من طرف واحد: فالمتدينون شتموا وحقروا العلمانيين. اما الان فهناك عدة قوائم ـ شينوي يسرائيل بعليا ميرتس وقليلا قليلا اسرائيل واحدة ايضا ـ تسعى الى التعويل على الكراهية المتعاظمة لدى العلمانيين تجاه المتدينين مثلما يستغل درعي كراهية المتدينين تجاه العلمانيين. «شاس كونترول ـ نييت» (سيطرة شاس ـ لا) مقابل «انصرف!».

حاخام ذكي كان سيقول للمتدينين ان يخفضوا الوتيرة او يكفوا لفترة ما عن حملة السلب التي يقومون بها لصندوق الدولة. ولكن لا يمكن. فالمنافسة الداخلية في المعسكر الديني تمنع ذلك وفي الانتخابات القادمة فان هذا كفيل بأن يكون الموضوع المركزي.

اوري افنيري
(معاريف) 1999/5/3

الرسائل الجديدة لاخوان الصفا

المستر بتلر: أرواح الأطفال الذين قتلتهم تتوعد بالانتقام

عبد الرحمن منيف

يقول شكسبير على لسان ريتشارد الثالث:

اذا كان الله ضدي وضميري وهذه الموانع
وأنا بلا صديق يدعم مطلبي
الا الشيطان وحده والنظرات المرائية
... فالعالم كله لا شيء.

■ هكذا يقول شكسبير، يا مستر ريتشارد بتلر، ولاعترف، منذ البداية، ان حتى المرحبا زائدة عليك، لانك، بالاضافة الى الصفات التي تميزك كالكذب والحيلة والصفاقة والنزق، وهذه صفات يؤكدها الصحفيون الذين التقوك، ونشرتها الصحافة الغربية. فان وضعك الحالي لا يتيح مجالا للحوار، او حتى توجيه الاسئلة، اذ انك منهمك الان في البحث عن عمل جديد، لان حزيران على الابواب، وعقدك مع الامم المتحدة سينتهي، وتصبح بالتالي «عاطلا» اذا لم تتقدم احدى الادارات التي تعاملت معها سابقا لتأمين عمل يتناسب وكفاءاتك وماضيك!

ثم ان الكتابة اليك، خاصة في هذا الظرف، لا تستلزم الاجابة، لانك لو اجبت سوف تضيف لأكاذيبك السابقة اكاذيب جديدة، وقد ترفقها بكم من التهديدات، لانك لم تستوعب بعد انه تم عزلك، ولم تعد هناك حاجة لخدماتك حتى من ذوي نعمتك: الامريكان.

لهذه الاسباب، واخرى كثيرة ايضا، نعفيك من الجواب، ونترك لك ان تدون كل ما تشاء في مذكراتك، ونقترح عليك ان يكون عنوان المذكرات: انا اكذب اذن انا قوي بدل: انا اعترف او مذكرات سياسي ساقط، لان الكذب في هذه الايام، ومن قبل المسؤولين بالذات، احد عناصر الترويج وبالتالي الوصول فالتأثير، وانت في هذا المجال لا يشق لك غبار، تعرف جيدا كيف تكذب ليس فقط على أعوانك ومساعديك، بل وعلى الدول الكبرى ايضا ولعل آخر مثل على ذلك ما قلته للمسؤولين الروس في زيارتك الاخيرة لموسكو قبل عملية ثعلب الصحراء بأيام قليلة.

اذا وجدت انك لست مؤهلا للكتابة، لسبب ما، مثل عدم الكفاءة، او بحكم حالة الهيجان المصاب بها الان، وربما الشعور بالخيبة، يمكن ان تستعين بذلك الكاتب المحترف، والمجرب الذي دون سيرتين لاقتا رواجا واسعا: اندرو مارتون، اذ لا تزال اصداء ما كتبه لمونيكا في كتابه الاول، وربما الاخير، تدوي في اركان الارض الاربعة. يمكن ان تستعين بهذا الكاتب النحرير، وسوف يكتشف العالم نجما جديدا، وقد يغري هذا النجم هوليوود، وربما تعرض عليك دورا، خاصة وان الهيئة التي تميز شخصك المتألق ترشحك لأكثر من دور، وتحديدا في مجال الادوار البوليسية، لان الشكل المستهتر، وذلك المعطف الفطري، ثم تسريحة الشعر غير المعتنى بها، تجعلك البديل الانسب للمحقق كولومبو، وتجعل المخرجين يلتفتون ويتوقفون امام هذه الشخصية التي تناسب السينما تماما!

قد تكون الاهتمامات السياسية هي التي طغت على مسيرتك منذ البداية، وبالتالي يصعب تغيير المهنة، خاصة وان الطموحات في الارتقاء ضمن هذا السلك ميزت هذه المسيرة منذ البداية، اذ بعد ان زادت الرغبة للتخلص من وجودك في استراليا ذاتها، بعث بك الى الامم المتحدة في نيويورك. لعل اللجاجة التي اظهرتها، او ظهرت عليك في كانبيرا، قد تؤهل بلدك الوصول الى عضو في مجلس الامن، لكن نتيجة الصخب وقلة التبصر، وذلك الطموح الشخصي الطاغي حرم بلدك من ان يكون ذلك العضو، وهنا تم التقاطك، وبطريقة غامضة، لكي تتولى رئاسة اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل للعراق. لقد وافقت على رئاسة هذه اللجنة لكي تكون رصيدا لك، لان النية كانت متجهة لانشاء جهاز دولي دائم يتولى نزع اسلحة دول لا يرغب ان تمتلك سلاحا قد

يهدد مصالح امريكا!

مستر ريتشارد بتلر

في ذاكرة العرب، وفي ذاكرة الكثيرين ايضا، ان استراليا قارة في اقصى المعمورة، ولانها حديثة الاكتشاف، مقارنة بالقارات الاخرى، ولان ناسها مهاجرون من اماكن عديدة، فان العمل والدأب من ابرز ما يميز سكان هذه القارة، خاصة وان الامبراطورية البريطانية العتيدة تولت الشؤون السياسية، وكفت الناس هموم وعبء المشاكل. لكن اول ما يتبادر الى ذهن العربي المعاصر، ان «وجه القباحة» الذي حاولت بريطانيا وشركاؤها في ازمة السويس عام 1956 ان تتستر وراءه في تقديم العصا والجزرة لعبد الناصر، كان رئيس وزراء استراليا منزيس. لقد تقدم ذلك الشهم بالمطالب والانذار، ولان الظرف خلال تلك الفترة كان مواتيا، لم يتردد عبد الناصر في طرد حامل الانذار، ثم وقعت الاحداث التي يتذكرها الكثيرون.

كاد الناس ينسون منزيس، وربما معه استراليا، ليس استهانة وانما لأن الاول ضاع في غياهب التاريخ ولان استراليا بعيدة جدا، ولا تذكر الا لماما، خاصة حين يجري الحديث عن الطقس!

ومثلما فعلت بريطانيا وفرنسا في استعمال القفاز الاسترالي اثناء ازمة قناة السويس، وجدت امريكا قفازها في شخصك الكريم، واذا كان منزيس حمل انذار سادته ثم توارى، بعد ان طرده عبد الناصر، فان النسخة الاسترالية الجديدة لديها من الطموح والنزعة «المستقبلية» ما جعلها تندفع بلا حدود، وان تظهر من التفاني والبراعة ما يرغم السادة الجدد على الاستفادة منها لامد طويل. وانت باندفاع الثور، لم تتوان في التدقيق والتمحيص ووضع الشروط والعراقيل لكي تحول عملك المحدود والمؤقت الى عمل دائم، الى ان وقعت عملية ثعلب الصحراء.

لا يراد هنا، يا مستر بتلر، التطرق الى حديثي النعمة، ومدى حقدهم على ذوي الامجاد والتاريخ، ولكن ماذا نستطيع ان نفعل ازاء الحضارات الراسخة، والوقائع التي تفقأ العين؟ فان يكون العراق اول، او من اوائل، المستوطنات البشرية، ليس ذلك ذنبه او سبة له لكي يعاقب عليها. وان تكون استراليا اخر القارات التي يتم اكتشافها وفقط قبل بضع مئات من السنين، فان الذنب يعود الى تلك السفن القديمة التي اخرت الوصول الى هناك. اما ان يحقد المتأخرون على المتقدمين الى هذه الدرجة، وان يحاول المتأخرون صناعة التاريخ او اختراعه. وحين يعجزون لا بد من تهديم القديم، الاخر، فان الذاكرة البشرية لا تزال تحفظ وترى وقادرة على التمييز وبالتالي لا بد من وقفة طويلة لتفسير الحقد والعسف ورغبة الانتقام!

هل جئت، يا مستر بلتر، لكي تثأر لمنزيس؟ هل جئت لتسرق التاريخ او لتدمره؟ وهل الحقد يصل الى هذه الدرجة من الخسة والانحطاط، بحيث تلوي الحقائق وتغير الوقائع وتبتدع الحجج من اجل الانتقام؟

يدعي الغربيون، على المستوى الفردي، انهم لا يعرفون، وبالتالي لا يقرون، الكذب في العلاقات، ويعتبرون الصدق والشفافية وتحمل المسؤولية من مقومات الحضارة الغربية، كما يأخذون على الشرقيين لجؤهم الى عدم قول الحقيقة، او انهم ليسوا صريحين بالمقدار الكافي.

هذه احدى المقولات التي يرددها الغربيون على المستوى الفردي، وهم ينظرون الى الشرقيين او حين يتعاملون معهم، لكن ماذا عن الكذب الجماعي الذي تمارسه الدول والمؤسسات، وعلى هذا المستوى الواسع والمنتظم والمبرمج، وكنت انت المثل البارز على ذلك، وقد تفوقت بمراحل عن سلفك، طيب الذكر، رالف اكيوس، الذي اخلى لك الموقع ليكون سفيرا للسويد في واشنطن؟

اذا تركنا الكثير من الوقائع، وتوقفنا في محطات قليلة، اثناء رئاستك للجنة نزع الاسلحة، فماذا نجد؟

في شباط (فبراير) 1998 اخترعت ازمة القصور الرئاسية، واكدت ان لديك من الادلة الدامغة ما يثبت ان تلك القصور تحولت الى مخازن تتكدس فيها اسلحة الدمار الشامل، وبعد الكثير من المعاناة ورغبة الاذلال جاء كوفي عنان وتم الوصول الى اتفاق لتفتيش القصور، ولم يعثر فيها على شيء، وبدل ان تعترف بهذه الحقيقة، اذا لم نقل ان تعتذر، صمت، وبدأت تحك قذالك او تبحث تحت اظافرك، كما يقال، من اجل اختراع قصة جديدة.

يقول ريتر، زميل المهنة الامريكي، وعميل المخابرات المركزية، انه تمت 300 زيارة للمواقع المشتبه بها ليس بهدف البحث عن الاسلحة وانما للاستفزاز والاهانة... وايضا لوضع اجهزة التنصت، وبمعرفة رئيس اللجنة، ريتشارد بتلر!

وفي تشرين تفتعل ازمة جديدة، البحث عن وثيقة ضائعة، ومن اجل العثور عليها تفتش حقائب اساتذة الجامعة، تداهم بعض الوزارات، وحين لا تعثر عليها، يأتيك الطيف في المنام ان تلك الوثيقة، او ربما الاسلحة، موجودة في احد مقرات الحزب، وتبدأ ازمة جديدة. تذهب الى موسكو لتؤكد للمسؤولين هناك ان العراق متعاون، وان مهمتك تكاد تبلغ نهايتها، وترفع في نفس الوقت تقريرا الى كلينتون، قبل ان ترفعه الى مجلس الامن، حول عدم التزام العراق بالتعاون، وفي الطائرة الرئاسية التي تقل الرئيس الامريكي عائدة به الى واشنطن من رحلة الى الشرق الاوسط، يتخذ قراره بقصف العراق تحت تسمية موقفة جدا: ثعلب الصحراء، والتي تعني اكثر من معنى واكثر من شخص.

وزير خارجية روسيا، وانت تبحث معه جهودك ومهماتك، يقول انك خدعته، وطلب من عنان عزلك، يقول: «اريد ان اقول بصراحة ان ريتشارد بتلر لا يستطيع ان يبقى في منصبه لاسباب مهنية او لاسباب اخلاقية».

حتى ريتر، الذي لم يخف صفته، لم يرق له سلوكك يا مستر بتلر، واضطر للاستقالة، وقال الكثير عن لجنة نزع السلاح وعن المهمات التي كنت تقوم بها، والدور المكلف به.

وانت، يا مستر بتلر، لا تزال صامدا معاندا، وقليل الاكتراث لما تعنيه وفاة ستة الاف طفل عراقي شهريا نتيجة الحرمان من الدواء، وتقول بصلف، وبعد ان انكشف دورك، انك لن تستقيل!

طبيعي ان من يتقاضى راتبا شهريا مقداره 165 الف دولار، عدا المهمات والبخشيش لا يفكر بالاستقالة، ولا يفكر بما يلحق الاخر.

ان الصواريخ التي القيت على العراق في عام 1991 تعادل سبعة قنابل من تلك التي القيت على هيروشيما. وان عدد صواريخ كروز التي القيت في ثعلب الصحراء 415 صاروخا. وهذا الرقم يفوق ما القي عام 1991.

يتبادر الى البال سؤال ساذج: هل لديك اطفال يا مستر بتلر؟ وهل نظرات اعينهم، حين تكون حزينة وخائفة تختلف عن نظرات الاطفال الاخرين؟.. اترك لك ان تجيب.

دنيس هواليدي، مسؤول برنامج الامم المتحدة الانساني، بعد ان رأى ما يجري في العراق لم يطق صبرا، كما لم يرغب ان يستمر في اللعبة ـ المهزلة، استقال بشجاعة واخذ يدور في جميع انحاء العالم ليقول ما رأى. اتعرفه يا مستر بتلر؟ وما هو الفرق بين الانسان و...

بعد حزيران، بعد ان تصبح عاطلا عن العمل، وحين تخلو الى نفسك، يمكن ان تقرأ، او تعيد قراءة، شكسبير خاصة ريتشارد الثاني وريتشارد الثالث، وقد يكون لك في ذلك درس.

يقول شكسبير، على لسان ريتشارد الثالث: «لا شيء سوى ان تقرأ هذه التهم، وهذه الجرائم النكراء التي اقترفتها انت وتابعوك (..) لكي تدرك ارواح الناس باعترافك بها انك عن حق عزلت».

اما الليدي آن، في المسرحية ذاتها، فتقول

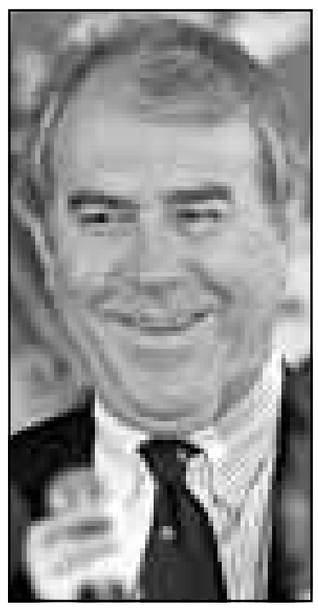

ريتشارد بتلر

لريتشارد: «رغم اني اتمنى موتك/ لن اكون انا جلادتك».

وسوف تدهش، مستر بتلر، حول التشابه بينك وبين سميك القديم، يقول شكسبير:

«وكل قصة تنطلق بأني شرير
الخيانة، الخيانة في ابشع صورها
والقتل، القتل الايتم في اقسى الوانه
جرائم مختلفة في صور متعددة
تزدحم كلها في ساحة الفضاء وتصيح:
مذنب.. مذنب
ليس لي الا اليأس، فما من احد يحبني
واذا مت فلن يأسى احد لموتي
اجل ولم يأسون؟
وانا نفسي لا آسى لنفسي
لقد خيل الي ان ارواح الذين قتلتهم جميعا
جاءت الى خيمتي
وتوعد كل بالانتقام
ينصب غدا على رأس ريتشارد!

اذا كنا قد بدأنا هذه الرسالة بشكسبير، وتحديدا مسرحية ريتشارد الثالث، فيقول عبد القادر القط في تقديم هذه المسرحية «اذا كنا قد نتعاطف مع شخصيات شكسبير فيما يصيبها من مآس في مسرحياته الاخرى، فاننا لا نحس باي عطف مع ريتشارد الثالث في هذه المسرحية، ذلك لان المؤلف قد صوره نموذجا كاملا للشر، نتتبع مصيره وكأنه نتيجة لسلوكه وطبيعة شخصيته.

يقول ريتشارد الثالث في نهاية المسرحية: «ان الضمير ليس الا كلمة يتداولها الجبناء»

مستر ريتشارد بتلر

ربما الختام كالبداية، ما يردده ريتشارد الثالث:

انا الذي تنبحه الكلاب اذا وقف عليها
لما تراه من بالغ عجزه وغراب هيئته
اما انا فلا اجد في هذا الوقت
وقت السلم الذي تخفت فيه الاصوات
وترق، شيئا من المتعة اتسلى به
الا ان اخالس النظر الى ظلي في ضوء الشمس
واتغنى بخلقتي الشائبة
فلاكن اذن شريرا
ما دامت لا اصلح للحب.

مستر ريتشارد بتلر: اكتب، اعترف، قل ماذا صنعت يداك، لعلك تجد عزاء، او شيئا من راحة الضمير... مع الشك انت ستفعل لانك في الخطيئة ولدت والى الخطيئة ستمضي، متمنيا لك شيخوخة غير ثقيلة.

يتهمونه بأنه صوت الدولة في مصر حاليا:

ادباء الاقصر يرفضون الابنودي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

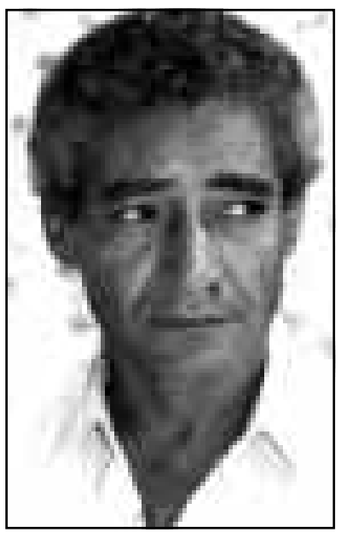

عبد الرحمن الابنودي (القدس العربي)

اعترض د. احمد شمس الدين الحجاجي استاذ الادب الشعبي بجامعة القاهرة وعدد كبير من ادباء الاقصر، على اقامة ندوة خاصة عن الشاعر عبد الرحمن الابنودي، ضمن ندوات وامسيات مؤتمر طيبة الادبي الرابع، والذي سيعقد في الفترة من 25 ـ 27 الشهر الحالي. واوضح د. الحجاجي ان الكاتب محمد السيد عيد رئيس الشؤون الثقافية بهيئة قصور الثقافة، يسعى الى فرض الابنودي على المؤتمر بالقوة، وهذا ما لا نقبله، خاصة ان محمد السيد عيد لا علاقة له بالمؤتمر، كما ان الابنودي هو الاخر لا علاقة له بأعمال المؤتمر ايضا الذي من المفترض ان يناقش ابداعات ادباء الاقصر، والكتابات الجديدة بصفة عامة، وهو ما لا ينطبق على ابداع عبد الرحمن الابنودي، فهو ليس ممثلا للحركة الشعرية الحديثة، ولا تنتمي كتاباته الى مناهج الكتابة الجديدة في الابداع المصري الان. اذ انتهى دور الابنودي بنهاية الحركة الواقعية في الادب، ولم يحدث فيها تجديدا منذ اكثر من ثلاثين عاما. كما ان الابنودي ليس من ادباء الاقصر، بل من ادباء القاهرة التي يعيش فيها منذ ما يقرب من نصف قرن، ويجتر ذكرياته عن الصعيد، كما يجتر ما كتبه دائما في الماضي. واعلن د. الحجاجي انه لا ينسى احد ذلك العبث الذي ارتكبه الابنودي في التراث الشعبي، وانكاره على جابر ابو حسين حقوقه، وهو الراوي الاصيل للسيرة الهلالية، ولم يكتب الابنودي اسمه على هذه الرواية التي رواها ابو حسين للسيرة. وهنا اكد على ان محمد السيد عيد اذا كان يصر على فرض الابنودي على مؤتمر طيبة، فان واجبنا ان نستعد لهذا اللقاء، ونناقش الضيف ومن الخير ان يكون هناك حوار حول سرقة التراث الشعبي، ولن اترك المؤتمر دون ان اثبت للجميع مدى التزييف الذي احدثه الابنودي في السيرة، وكذلك توقفه عن الابداع الشعري منذ زمن طويل.

ويبدو ان النجم الذي يركبه حظ الابنودي، قد خالفه هذه الايام، اذ يتوالى الهجوم عليه علنا هذه المرة، بعد ان اقتصر تداوله سرا في وقت سابق، فالشاعر هو صوت الدولة في مصر الان، وكاتب اشعار مناسباتها الرسمية وافراحها الوطنية، كما كان يفعل في الستينات، ويحفظ وجداننا اشعارها، كما انه الشاعر العربي الاول الذي احتفى بتحرير الكويت، بعد ما سبق ان وقف على اطلالها اثناء الغزو العراقي لعام عام 1991.

ولعلنا نذكر الصفحات الاولى التي نشرتها زوجته السابقة المخرجة المبدعة عطيات الابنودي في صحيفة (الجيل)، وادت هذه الصفحات الاولى الى مرض الابنودي وسفره فورا للعلاج في الولايات المتحدة الامريكية على نفقة الدولة، ليكشف التقرير الطبي عن سلامة القلب، وانهاك الرئتين. ولم يقف امر هذه الصفحات الاولى عند هذا الحد، بل تغير رئيس تحرير (الجيل) وحلت هيئة تحرير جديدة غير السابقة، وانقلبت الدنيا في مصر على الصفحات الاولى التي كادت ان تودي بحياة عبد الرحمن الابنودي، ولم تهدأ الا بعد ان صافح الرئيس مبارك الشاعر الابنودي في افتتاح معرض الكتاب الاخير، واطمأن عليه في سلام طويل.

لكن فاجأت المخرجة عطيات الابنودي الجميع بكتابها «ايام لم تكن معه» الذي تروي فيه بكاميرا تسجيلية، اجادت الرؤية من خلالها، عن تلك الايام التي عاشتها في الستينات وحدها، عندما دخل الابنودي المعتقل. والكتاب يكشف عن صورة دقيقة لمجتمع المثقفين في مصر في هذه الفترة، ويحددهم بالاسم.

ذلك التحديد الذي دفع د. شمس الدين الحجاجي الى اعلانه في جرأة دون خوف من مرض الابنودي هذه المرة. لكن من المؤكد الخوف عليه. واذا افترضنا ان نجوم الحظ قد خالفت مدار الابنودي هذه الايام، فلم يزل الشاعر والانسان له في وجداننا الكثير من المحبة والتأثير، لكنه شاعر اخر، وانسان آخر رآه المحبون، وكانت في طليعتهم كما تحب ان تسمي نفسها عطيات الابنودي.

«دولة يثرب بصائر في عام الوفود» لخليل عبد الكريم:

رؤية جديدة تغلب السياسة على الدين

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

يستكمل الباحث التراثي المصري خليل عبد الكريم في كتابه الجديد «دولة يثرب بصائر في عام الوفود» الرؤية التي طرحها في ابحاثه السابقة في التراث الاسلامي والتي تقوم على اعادة قراءة التراث على اساس علمي بعيدا عن قداسة النص من خلال التعامل مع الواقع الذي عبر عنه.

وفي كتابه الجديد، يبدأ الكاتب الذي تعرض عدد من كتبه السابقة للمنع والمصادرة، بالتشكيك في الاعتقاد الشائع بان القرآن لم يجمع في عهد الرسول، مؤكدا من خلال الاستقراء، بان نصوص القرآن لا بد ان تكون جمعت في عهد النبي.

ويستند الكاتب في موقفه الى العدد الكبير من الكتبة الذين كانوا يعملون لدى الرسول والى ما يروى عن عثمان بن ابي العاص طلبه من الرسول اثر توليه زعامة بني ثقيف ان يعطيه مصحفا ليعلم قومه تعاليم الدين الوليد، وهو ما حصل عليه.

وفي المقابل يشكك الكاتب في كفاءة اللجنة التي كلفها عثمان بن عفان بجمع القرآن. فهو يعتبر ان اعضاء اللجنة التي ترأسها زيد بن ثابت لم يكونوا اعلم الناس بالقرآن، لا سيما وان جميعهم من الشباب. في حين تم تجاهل الاعلام من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود، وعلي بن ابي طالب وغيرهما.

ويطرح الكاتب تساؤلا حول سبب قيام عثمان بن عفان بجمع المصاحف التي كانت لدى الصحابة وقام بحرقها وتثبيت النسخة التي جمعتها لجنته.

والى ذلك يركز يركز الكاتب السبعيني على ما يطلق عليه المؤرخون الاسلاميون «عام الوفود» والذي حدد في السنة التاسعة للهجرة بعد فتح مكة، وجعلوا منه عاما خاصا بانتصار الدعوة الاسلامية بمعناها الديني.

لكن الباحث يقدم قراءة جديدة للاحداث تعتبر ان «عام الوفود» ليس سوى امتداد لاربع سنوات سبقته وان زيادة عدد الوفود في ذلك العام للمبايعة السياسية ناجم عن الخوف والرهبة من القدرات العسكرية لدولة يثرب وليس عن الايمان بالدين الجديد.

ويستند الكاتب في رؤيته هذه الى مناقشات الرسول مع بعض الوفود وخاصة وفود قبائل تغلب ونجران ووفد بني حنيفة الذي ترأسه مسيلمة الكذاب الذي كان على رأس من نقضوا العهد وحاولوا تولي شؤون الدولة الوليدة.

وعلى ضوء ذلك يرى الكاتب ان جذور تفجر حروب الردة نابع من اساس سياسي اقتصادي يقوم على محاولة المتمردين السيطرة على شؤون الدولة مستفيدين من وفاة مؤسسها والتي حالت دونها مواجهة ابو بكر الحاسمة ونجاحه في تثبيت دور قريش القيادي لقرون عدة قادمة.

صدر الكتاب حديثا عن دار سينا المصرية ودار الانتشار العربي اللبنانية، وهو يقع في 408 صفحات من القطع المتوسط.

المخرج العراقي بدري حسون فريد يقدم مونودراما لتشيخوف

الرباط ـ «القدس العربي»:

حدد مجلس بلدية الرباط في المغرب يوم الخامس من ايار (مايو) الحالي موعدا لعرض مسرحية «مفجوع رغم انفه» لانطوان تشيخوف، التي اخرجها ويقوم بتمثيل الدور الوحيد فيها المخرج بدري حسون فريد.

ستقدم المسرحية على قاعة (ابا حنيني) التابعة لوزارة الثقافة، والنص عبارة عن توليفة مع نص اخر لتشيخوف «ضرر التبغ» قام المخرج باعداده فنيا ضمن عرض واحد.

بدري حسون فريد واحد من رواد المسرح العراقي، يعمل بدرجة استاذ في جامعة بغداد (كلية الفنون)، انتدب للتدريس في المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي في الرباط بالمغرب، ويعتبر هذا الفنان من الاوائل الذين اسسوا الحركة المسرحية في العراق، وما زال ينشط في مجالي الاخراج والتدريس. اخرج والف ومثل في العديد من المسرحيات، وكتب الاعمال الدرامية للاذاعة، وقد اختص بمادة (الصوت والالقاء) حيث القى محاضرات عنها في ليبيا عام 1996، والان في المغرب.

(ضرر التبغ) احد نصوص تشيخوف العميقة التي تقدم باستمرار، لان مضمونه ينسحب على كل العصور، وهو مصبوغ بالكوميديا السوداء، اراد تشيخوف من كتابته تقديم بانوراما انسانية اجتماعية عن الحياة في روسيا القرن الـ19، التي تحاكي وتشبه الحياة في العديد من البلدان الفقيرة والمتخلفة، ويهتم الكثير من الممثلين المحترفين بهذا النص ذي الشخصية الواحدة، لانه يسمح لهم بتأكيد قدراتهم في الاداء، علاوة على الكثير من الاسقاطات الفكرية التي تبرز من تضاعيف النص، عندما يعد (يمنتج) من قبل مسرحي خبير. وهذا هدف اختيار بدري حسون فريد لضرر التبغ و«مفجوع رغم انفه». وكانت هذه المونودراما قدمت ضمن مهرجان الرباط الدولي الرابع لعام 1998، ومن المقرر ان تقدم لجمهور «النادي العربي» في لندن هذا الصيف.

قصيدتان

غادة شافعي

بَعد مرورك في الناي

أللم فيك بقاياي
أجمعني اليك كي أنقص من رحيلك منفاي

ولا اهتدي للحديقة
الا حين تطفو على جسدي
ذاهلاً
من
حرائقه
اذ تمد الى كل شباك غريق
نورسا
لا يُطيل الاقامة

كل شيء يهاجر
حتى النوافذ تعبر في المساءات مخطوفة
الى
ما يفر من الاجنحة
والندى تحت حشائش العتمة
يربي للحصان البعيد حوافر اخر

كل شيء يهاجر
والذكريات في وثبة واحدة
تصوب السهم على السابق من وقتنا

هنا كنا
ولجنا سياج الحديقة
وقلنا للفراشة ان تكمل الرقصة
في جسدينا
هنا سرب المناقير مرّ في اللحم
واودع في الوريد ارتجافاته

الشجرات القليلة فاضت على ليلنا
والسماء التي قذفتنا بضوء ينقب في القلب
عن توائمه
اكتالت من كواكبها حولنا

هنا
تحت هذي السماء التي طافت بنا
في اعالي الصلاة
لم نصدق ان في وسعنا
ان نغادر مرآتنا

كل شيء يهاجر
لا شيء يدوم كي نكبده ثمار الحلم
لا ورقة تبقى مكانها
كي نؤرخ فيها فصول النهاية

والوسائد التي تتوارث في النوم
طيف ما يبتعد
لا تخبئ في سرها سوى ريش اجنحة
طارت ثم طارت
حتى توارت عن السهم

* * *

الملم فيك بقاياي
اجمعني اليك في رحيل يوسّع منفاي

وامضي الى جهة التيه وحدي
كيف لا اتفكك
بعد مرورك في الناي؟

قبل فوات الرحيل

بعدك الليل.

في النوافذ بين ستائر لم تطوها اليد
(يد احد ما لا يدوم)
في الزوايا يحدد اقامته
(دون ان يستردّ النجوم)

* * *

بعدك الليل
وهنا الحنين يطن كما النحل

* * *

اطلاله تسمع على المائدة
تومض
كأنما لتؤجل ابد العتمة

صدى يتراكم ببطء
على الحافة
بعدك الليل
يعوم على سطحه أنفك عاليا
في الاسفل
يعوي اله يتيم
سيدركنا الدمع قبل فوات الرحيل
اذن
خذ مناديل أطول
لتجفيف ما سيفيض
من نهر على ضفاف العين

الفنان التشكيلي نزار صابور:

الفن ليس للشعب بل لمن يحب الفن!

دمشق ـ «القدس العربي»

عندما يتعامل الانسان مع الحياة بعمق.. يشعر انه امتلك زمام الواقع اكثر.. وقد يغدو الكون بالنسبة له في قبضة يده اليمنى وكل ما فيه من اشياء متحركة هي حالة استثنائية لواقع اسمه الوجود المتناهي في زوايا الزمن. هذا الاحساس الذي يتركه الفنان الدكتور نزار صابور من خلال لوحاته التي يعرضها بمعارضه المتعددة والغنية.

«ليس بالخبز وحده يحيا الانسان»، مقولة تكرس اهمية الحلم والجمال في حياتنا. اللوحة.. طريقة للاحساس بالواقع وتصور ذهني عن الحياة.

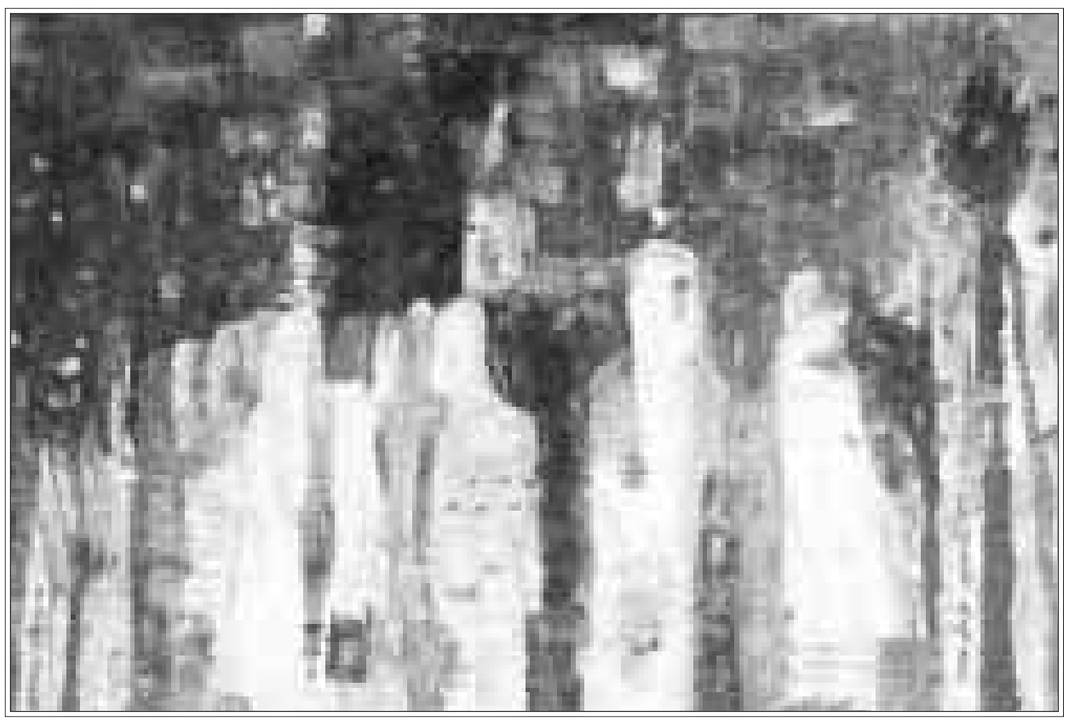

عملان للفنان نزار صابور وفي الاطار صورته (القدس العربي)

■ لوحاتك تترك للمتأمل فسحة للراحة والتعمق في عوالم مختبئة وراء اللون المشع؟ هل هذا كل ما تريده؟

■ **ليس بالخبز وحده يحيا الانسان، كرّست هذه المقولة العظيمة اهمية الحلم والجمال في حياة الانسان. احيانا نبحث عن اجوبة حول دور واهمية نباتات وكائنات وحشرات صغيرة تملأ الدنيا، هل لوجودها تأثير مادي على حياتنا؟ لا.. ولكن اي حياة نحياها دون زهور او طيور.. او ضوء قمر!! ليس بالخبز وحده يحيا الانسان، بل وبالروح.. وما ذكرت هو من اغذية الروح. كان للفن دائما، دور في تمثيل حلم الانسان في كل عصور تواجده، وكان دائما يصور ما يكون وما يجب ان يكون، ما يرى ولا ما يرى، وكان دائما يحلم بمستقبل افضل وارحب للبشر. فاللوحة لا تستطيع ان تسند الجدار حاملها، بل تستطيع «بتأثيرها» ان تحافظ على توازننا وان تحملنا من عالم مضغوط الى عالم مفتوح، نكون به من نشاء ونفعل به ما نشاء.**

■ تتكلم في معرضك عن الواقعية المشرقية، وانا ارى في هذه اللوحات هروبا من الواقع، هل هذا معناه رؤية خاصة للواقع؟

■ **في تقديمي لمعرضي الاخير 1997 قلت: بان اللوحة ليست عاكسة للواقع، بل هي طريقة للاحساس به، وقلت بان اللوحة ليست عاكسة للواقع، بل هي طريقة للاحساس به، وقلت بان لوحتي لا تعلمنا كيف ننظر الى العالم، ولا تقدم شرحا او تفسيرا للحياة، بل تقدم امكانية للعيش فيها، وتقدم تصورا ذهنيا عن الحياة عن الواقع، من هنا الخلاف كبير بين فنان غربي وفنان شرقي، بالعلاقة مع الحياة كمادة دائمة للفن والابداع، ويقول الناقد سعد القاسم في تعليقه حول المعرض «يبدع نزار صابور اعماله استنادا الى ادراك عميق لماهية الفن الشرقي وخصوصيته وفلسفته، مع الاستفادة بالان ذاته من الخبرات الابداعية التي راكمها الانسان عبر تاريخه الطويل مع الفن في المجتمعات الانسانية المختلفة، لذا نراه يقف متحفظا تجاه الاراء التي تصف الفن الذي ينتجه بالتجريد، وكذلك تلك التي لا تدرك الاختلاف بين المنظور الغربي السائد والمنظور الشرقي.. الخ».**

من هنا.. فهذه الواقعية تقوم على المعرفة.. لانها بالاساس طريقة ما لرؤية الواقع.. اعتمادا على ماض وحاضر وهي لحاضر ومستقبل.

■ يغدو الفضاء مرة مسكونا بعوالم غريبة ومرة فارغا متلاشيا بالضوء؟ ما سبب هذه الازدواجية بالنظرة؟

■ **للامر سببان:**

فمحاولة فهم الواقع وتقديمه بطريقة ذهنية تستند الى الازدواجية الموجودة في الحياة. فهي حلوة ومرة، صعبة وسهلة، فارغة ومليئة، والخير والشر، البرد والحر، الجمال والقبح، الحب والكراهية، القوة والضعف.. الخ.

اما الامر الثاني فهو ابداعي.. احاول فيه تنويع طريقتي واغنيها باستمرار، فمرة بمفردات كثيرة تملأ كل فراغ اللوحة، ومرة اخرى بفراغ كبير يحتل الجزء الاعظم من سطح القماشة.

والحالتان باعتقادي متكاملتان ومتداخلتان، فأحيانا الفراغ نفسه يقدم ضجيجا تعجز عنه عناصر ومفردات كثيرة، وبالمقابل هذه العناصر والمفردات قد تحافظ على هدوء وسكوت عجيب.

***

■ في معرضك الحالي.. كأنك ابتعدت عن الناس.. هل ابتعدت حقا! ما تبريرك لهذا الرأي؟

■ **ما جدوى اي عمل بدون الناس، لكن بموضوعية اعتقد: ان التوجه للناس بالمعنى الشمولي غائب، ليس عندنا فقط، وليس في هذا الوقت فقط، بل دائما كان التوجه للفئة المهتمة بالفن، وحتى الشعار الذي رفع في الدول الاشتراكية «الفن للشعب» خمد، وباعتقادي اصبح «الفن.. لمن يحب الفن» في حياتنا الثقافية المتنوعة، نرى نفس وجوه الحضور في افتتاح معرض، او افتتاح عرض مسرحي او في امسية ثقافية، هذا هو جمهورنا الثقافي.. واعتقد انه غير محصور وغير مرتبط بنوعية اللوحة، هل هي واضحة او غير واضحة؟.. هل هي واقعية ام مجردة؟**

يحلم اي مبدع بالتوجه الى الناس بالمعنى الشمولي، لكن للغالبية العظمى منهم اهتمامات حياتية اشد الحاحا.. وتلقي العمل الفني يحتاج الى استعداد.. وهذا التحضير تقوم به المدرسة ووسائل الاعلام.. الخ.. واعتقد بان على الفنان خلق عوالم ابداعية باستمرار، وفي تجربتنا السورية المعاصرة، نرى كيف سقط عدد من الفنانين الذين وضعوا الابداع جانبا، واخذوا بتكرار ما اعتقدوه مناسبا لذائقة الجمهور الفنية، اذا فلنحافظ على هذا الجمهور، ولنحترم رغبته بمشاهدة الابداع، واذا استطعنا كسب جمهور اخر.. فممتاز.

من هنا اعتقد بان على الفنان السير اماما، محاولا تطوير قدراته، وثقافته، فالمراوحة في المكان هي الموت، وهي ضد الطبيعة البشرية.

التقاه: رجائي صرصر

بطاقة الفنان:

مواليد اللاذقية 1958 ـ خريج كلية الفنون بدمشق 1981 ودكتوراه فلسفة في علوم الفن ـ موسكو 1990. مدرس الرسم والتصوير في كلية الفنون بجامعة دمشق.

له العديد من المعارض الفردية والمشتركة في دول عربية وعالمية ومقتنيات موزعة بها، اهم الجوائز: 1995، جائزة اولى في التصوير الزيتي ـ بينالي المحبة الاول.

نحو ثقافة سينمائية طليعية موازية:

الفيلم التجريدي المطلق سيمفونية بصرية تمنح لغة السينما سحرا وثراء

باريس ـ «القدس العربي»
من صلاح سرميني:

تتضمن «السينما» التي تندرج تحت تصنيف «السينما الطليعية» كل الافلام التي ترفض التطور القصصي الملازم دائما «للسينما التقليدية».

ومن بين الاتجاهات المختلفة والمتعددة «للسينما الطليعية»، نذكر منها ـ على سبيل المثال ـ «الفيلم التجريدي» ـ بالاستناد الى مرجع قاموسي فان **ABSTRAIT** تأخذ معنى: مجرد، مفارق، معنوي، ذهني، تجريدي.. بينما يحلو للبعض بأن يطلق عليه «الفيلم المطلق» **ABSOLU** وهو يتعدى حدود «المحتوى القصصي»، حيث لا وجود على الاطلاق للعنصر التمثيلي المتجسد في «الفيلم التقليدي» كمرجع عن حقيقة العالم الفيزيائي، على العكس من «الفيلم السوريالي» والميتافيزيقي»، اللذين يتضمنان بعدا زمنيا روائيا، ويستخدمان عناصر واقعية، وذلك عبر تشويهات وتحولات متعددة في الصورة.

وقد تضافر ظهور «الفيلم التجريدي» مع الرغبة بتحرير الخيال من كل علاقاته مع الواقع الحقيقي.

كانت انطلاقته ـ وكحال كل الفنون التجريدية بشكل عام ـ من افتراضية خيالية، تتحدد بالدقة والصرامة القصويين المطبقتين على العمل الفني، انطلاقا من «العدد» والقوانين الرياضية العليا، وذلك عادة باستخدام عناصر «جيومترية» بشكل جوهري، لان ابعادها وعلاقاتها قابلة للقياس والضبط، وبتنظيم وتطوير عناصرها بمقتضى قوانين «الانسجام» و«الطباق البصري».

وقد رغب مخرجو «الافلام التجريدية» دائما، بانجاز اعمال يتجسد فيها «الشكل الموسيقي» عن طريق «العناصر البصرية» فقط، اي حالة الحركة الدائمة للاشكال والالوان، والعلاقة فيما بينها.

ومن المهم الاشارة، بان معظم مخرجي «الافلام التجريدية» كانوا رسامين اصلا، وخاصة اولئك الذين ينتمون الي التيارات التشكيلية «التجريدية» و«البنائية» يبدأ ذلك عادة، بان يشعر هؤلاء بضرورة استثمار وسائل اخرى للتعبير، ويجدون في «السينما» اتساعا في الامكانيات التعبيرية عن «الرسم»، الذي يرغبون دائما بتغذيته بحركة فيزيائية.

ولهذا، فإننا نفهم هنا الفائدة المرجوة من استخدام بعض محترفي السينما ـ من مخرجي الافلام الروائية ـ لهذا النوع من الافلام، وذلك في حالات ما، حيث استعانوا بـ «الفيلم التجريدي» لاستخدامه كمشاهد في افلامهم، كحال النتيجة الفنية الرائعة التي ظهرت في «متروبوليس» لفريتز لانج.

ويعود فضل البداية الاولى لـ «الفيلم التجريدي» الى الرسام الروسي «سورفاج»، حيث نشر مقالة في مجلة «ج. ابوللينير» تحت عنوان «امسيات باريس» ـ رقم 26، 27 عام 1914 ـ يحدد من خلالها قواعد «الفيلم التجريدي».

ومن ثم، قدم بعدها دراسات متنوعة حول هذا الموضوع، ولكن الحرب اجبرته على التوقف، ولم يبق لنا غير بعض التخطيطات، الرسومات، والقطع الكرتونية، بدون ان يترك اي تجربة على شريط سينمائي، وما ان انتهت الحرب، حتى بدأ فنانون اخرون بتجارب مماثلة، كان ذلك مع الرسام السويدي «فيكينغ ايغلينغ» والالماني «هانز ريشتر».

الاول، وابتداء من نهاية عام 1916، لم يعد يرسم بالمعنى الحرفي للكلمة، وانما يكون «تنويعات» متتابعة لفكرة بصرية تتطور فوق لوحات مختلفة.

في عام 1918، التقى بـ «ريشتر» الذي كان مهتما بدره بمشاكل مناظرة، ودرسا معا الخط الصيني، اشاراته المختلفة، وتوافقاته اللانهائية.

كتب ريشتر: بانه في يوم ما، اكتشف «ايغلينغ» شكلا فنيا جديدا يتطابق مع تجاربنا، منذ ذلك الوقت ونحن ندرس التنويعات الممكنة حول فكرة ما، فوق 30 او 40 لوحة منفصلة.

اقترح «ايغلينغ» بدوره، متابعة تحولاتها وتطورها فوق شكل مستمر، وذلك باستخدام وسيط ما، لم يكن لا «الرسم» ولا «الموسيقى»، لقد كان ببساطة ـ وعرفنا ذلك فيما بعد ـ «السينما».

في نفس تلك الفترة، اهتم رسام اخر يدعي «روتمان» باخراج «افلام تجريدية» بطرائق اخرى، مستخدما بشكل خاص اشكالا بلاستيكية، يتغير شكلها مع كل صورة سينمائية **Photo-gramme**، ومن ثم يقوم بتلوينها يدويا، ومنها «اوبوس 4,3,2,1». والتي يمكن اعتبارها اقل قيمة فنية من اعمال الرسامين الاخرين، ولكنها، من وجهة نظر سينمائية، تتفوق عليها بشكل صارم.

خلال تلك الفترة ايضا، استغل «ايغلينغ» و«ريشتر»، فرصة مشاركتهما لدورة تدريبية قصيرة، لاخراج بعض من افلامهما، حيث انجز الاول فيلمه المعنون بـ «السيمفونية المائلة» فيلم بطول (70 مترا)، فيما تمكن «ريشتر» من انجاز سلسلة افلام قصيرة، كل واحد منها بطول (50 مترا)، اسماها «ايقاعات 25,23,22,21».

وعلى التوازي، لم تنتف في فرنسا مثل هذه التجارب، على الرغم من انها اقتصرت على بقايا لـ «مان راي»، و«سينما تحريكية» للرسام «مارسيل دوشان».

بدأ حدث الفيلم المصوت مع الالماني «فيشنجر» الذي اخرج «افلاما تجريدية» مكونة من اشكال والوان في حالة حركة، مرتبطة بايقاع موسيقي انجز سابقا، وقد امتلكت بعضا من هذه الافلام، مثل «تكوين في الازرق» / 1932 قيمة فنية مطلقة.

كما لم تنتف ايضا بعض التجارب القصيرة المنفردة في تشيكوسلوفاكيا، فرنسا، وايطاليا، وحيث من الضروري عدم النسيان، بأن كل محاولات التلوين التي استخدمت لخدمة «الفيلم التجريدي» قد انجزت بتقنيات بسيطة، وميزانيات مالية محدودة.

في ايطاليا، انجز الرسام «ل. فيزونيسي» بعض افلام (16 مللي) ملونة يدويا، وذلك خلال الفترة (1938 ـ 1941)، ويبدو انه اليوم فقط، بدأ يظهر في امريكا وانكلترا بعض السينمائيين الذين ورثوا عن الرواد الاوروبيين: مثل «ماك لارين» و«لين لي».

وهكذا، نلاحظ بان تاريخ «الفيلم التجريدي» قصير ومحدود، وفيما اذا كان يتلخص بقليل من الاسماء، ومثلها من الاعمال، فان البعض منها يمتلك جمالية وصفاء مدهشين، ونحن لا نعرف احتمالية بقاء «الفيلم التجريدي» على قيد الحياة، او ان «افلاما مستقبلية» سوف تأتي بطرائق اخرى في «السينما الصافية»، وتظهر الى حيز الوجود.

ربما نشاهد في يوم من الايام، «افلاما تجريدية» من نوع اخر، معروضة بشكل انفرادي او جماعي، فوق شاشات او مستويات متعددة ومختلفة، او ربما فوق شاشات تخترقها الاصوات والاجساد، عندها يمكن لنا لفظ واستخدام كلمات جديدة تمنح «لغة السينما» معاني اكثر سحرا وثراء.

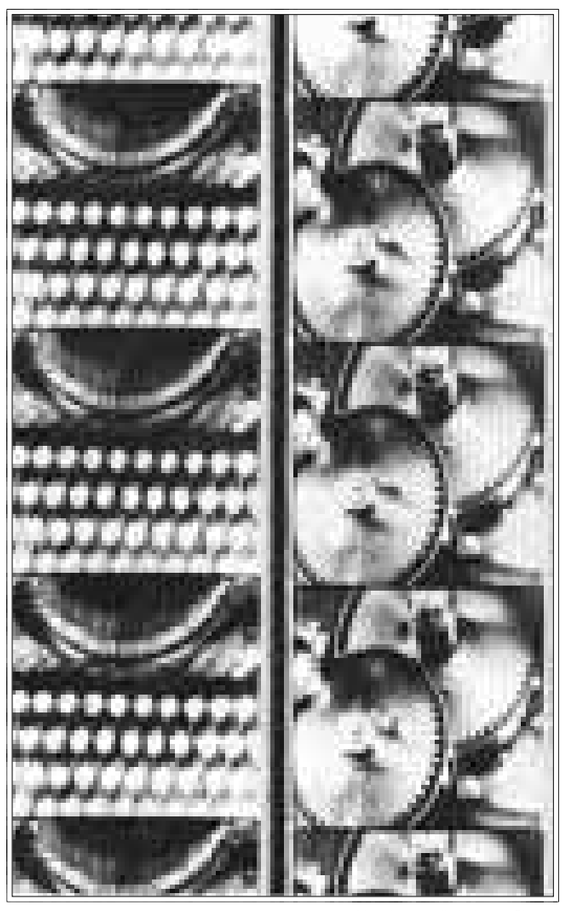

لقطة من فيلم لوالتر روتمان 1927

الخروج على ديكتاتورية الوضوح والحياة بلون واحد: الصعب والسهل مجتمعين يشكلان سر الحقيقة الانسانية

عبد الامير الركابي

■ توجد دائما اعتبارات تريد فرض شروط «الوضوح» على الكتابة في الشؤون المعدودة حيوية، وكثيرا ما تكون المطالبات التي من هذا النوع «منطقية» ويصعب ردها، ولكن، وعلى مر العهود، كانت هذه المشكلة تظل قائمة كما هي، وتتكرر، فانعدام الوضوح يتكرر والمطالبة بالوضوح تستمر بلا نهاية..

فهل ثمة بعد ذلك من دليل اصدق على «اصالة» وقوة الميل للصعوبة، ولماذا لا يتعظ الكتاب والمفكرون ويبادرون الى هجران تلك العادة غير الحميدة؟ لنقل ان ذلك مرده الى طبيعة الافكار والى حقيقة فعلها وجدواها ان كانت لها من جدوى، فالفلسفة التي هي صعبة من دون شك لم تفقدها صعوبتها ما هو مفترض من فائدة تؤديها وادتها على مر العهود، وكون ابو العلاء المعري يبدأ «رسالة الغفران» بكلمات مثل «لقد علم الجبر الاجل ان في قلبي حماطه» لم يمنعه من كتابة اثر هو من امهات المعرفة الموسوعية والخيال، وقد عانى ابو تمام ما نعرف مع ناقد كالعميثل، ولم يكن شعر الجاهليين هينا على مداركنا، فلم نتذوقه بل تعلمناه فتذوقناه، وهناك اقوال المتصوفة وشطحاتهم المغرقة في الغرابة والخيال... لكن حتى الخطابة التي هي فرع من الانشاء المباشر لم تسلم من الصعوبة والاغراب، وكان «نهج البلاغة» وما يزال من ارقى النصوص واكثرها بعدا عن فهم العامة ومتوسطي المعرفة.

وعلى عكس ما هو مفترض بداهة فلقد ظل الادب ينجب اولئك الكتاب الذين يصعب فهم ما يريدون ومع ان هذا الفرع من فروع الابداع قريب من عالم المشاعر والخيال، الا ان ابتعاد بعض الادباء عن السهولة ويسر التناول لم يؤد الى حرمان الكثيرين منهم من احتلال ارفع المواقع في ميدانهم، وهذا ينطبق مثلا على ادغار الن بو الذي يتهمه البعض بالتكلف ويصفه ناقد معاصر بانه يشبه غني ريفي يملأ اصابعه بالخواتم الضخمة ويحرص على تلميع شعره وعلى وضع منديل مزركش في جيب سترته الاعلى، الا ان فولكنر هو واحد من عظماء الادب الامريكي والعالمي، وكان جيمس جويس صعبا في زمنه، وكذلك هيرمان هيسه، على الاقل من حيث مقاصده الغريبة حمالة الاوجه... اما كبير ادباء امريكا اللاتينية السيد بورخيس فهو حكاية منفردة وساطعة على عدم جدوى المطالبة بالوضوح، وربما على سطحية هذا المطلب غير المبرر.. وطبعا اذا ذكرنا بورخيس فلا بد من ذكر مثله الاعلى، كافكا.

والقائمة طويلة، لكن هنالك في قمة الهرم الادبي لعصرنا كتاب واضحون جدا... وكبار جدا، يحبهم اولئك الذين يظلون يطالبون بالوضوح ليل نهار، ويحبهم اخرون لا يوافقون «الواضحين» على ما يطالبون به ويذهبون اليه. غير ان وجود هذا الصنف من الادباء الكبار على رأس قائمة مبدعي هذا العصر لم يجعلهم في اي يوم من الايام حجة صالحة للحكم على مبدعين اخرين غيرهم ظلوا يتميزون بالغرابة، وكان من حسن الحظ ان الثقافة قد ظلت عصية على التعصب كما على المصادرة واللجم باسم مطالب يتبناها قسم من البشر دون سواهم، ولان المصادفات كانت قد حولت الابداع والثقافة وسط اهوال عصرنا الى حاجة لا غنى عنها، فلقد وضع مقياس دائم يعرف باسمه الابداع، هو العمق، اما ضرورة «التعبير عن الحياة» فتلك قصة اخرى.

فالدادائية والسوريالية عبرتا في وقتهما عن قلق الانسان الاوروبي مع صدمة الحرب الاولى، وغموض المصير ما بين الحربين، واليوت في «الارض اليباب» يلقي اسئلة في عمق الحياة و التاريخ، ورامبو يتحدث عن جموح الانسان وحلمه اللامحدود، وكلكامش كان يبحث عن الطريق نحو المستحيل الذي يظل البشر يطلبونه الى الابد، ودون ذلك فان حياة البشر تبقى متروكة في قفص الولادة والعمل، التناسل والموت، والفن في اهم وجوهه هو ذلك النشاط الذي يسمو على تلك الطقوس، ويجعل اصحابها غير ما هم عليه... ومختلفين عن بقية المخلوقات الحية غير الحالة.

حدث اصلا ان عاشت شعوب وامم تجربة فرضت عليهم ان يتحدثوا لغة واحدة. وفي ظل الاتحاد السوفياتي وتجارب «الاشتراكية» كان الادب والابداع والتفكير يخضع لمنظور موجه من الدولة والحزب وكان «الوضوح» وقتها شرطا لازما للتفكير وللابداع، الا ان ذلك لم يمنع الناس من التمرد، وقد نشأ نوع من النضال ضد ذلك الوضوح القاتل، وظهرت حركة ابداع ونشر «سرية» كانت تدعي «السمزدات» او «السمزدرات» اوحت بابداع وحيد مغر هو الخروج على «ديكتاتورية الوضوح» حتى وان لم يكن ما انتج وقتها ذا قيمة فنية او فكرية عالية، وقد ظل سولجنستين اعظم بما لا يقاس من امالريك، والصق بتقاليد الادب الروسي التي لم تكن اصلا موصوفة بشكل خاص بطغيان نزعة الغرابة، او الميل لقول «ما لا يفهم» ولهذه الاسباب ولرسوخ تلك التقاليد فلقد وجد حتى وسط تلك الشروط ادباء كبار استحقوا اعلى التقدير بسبب دقتهم المتناهية وقدرتهم التصويرية الخارقة.

غير ان الحياة لا يمكن ان تعاش كلون واحد، وعلى امتداد الثقافات والازمان تبين دائما ان التعبير الانساني متعدد وغزير بالمعاني والاختلافات، وان «الحقيقة» ابعد من ان تحصر في نطاق اخلاقي او قيمي مفروض ومقرر، صحيح ان قوة الابداع لا تملك، من الوسائل المادية ما يجعلها تفرض «خطابيا» على الاخرين مفهومها وهو ما يغري بقية القطاعات ـ السياسية خاصة والاخلاقية ـ بالقاء الدروس ووضع الشروط على المبدعين وعلى اتجاهات عملهم، الا ان النتائج المتكررة كانت تعود لتؤكد دائما على استقلالية العملية الابداعية لا بالمعنى الواعي، بل بمعنى الضرورة، فهذه العملية تملك بذاتها كل عناصر الحياة والقدرة على التحقق وعلى فرض قانونها الخاص بغض النظر عن رضى الاخرين او امتعاضهم..

كان الشاعر حسين مردان يقول لي في اوائل السبعينات وقبل فترة قصيرة من وفاته المفاجئة الفاجعة ان «الحقيقة بسيطة» وان التعقيد شيء، والعمق شيء اخر، وكان مثل هذا الرأي يفاجئني بسبب صدوره عن واحد من اكثر الشعراء تمردا، وكثيرا ما وجدت وانا افكر بهذا الرأي وصاحبه، بان للتمرد سرا يقربه من السذاجة او مما يسمونه عادة «الطفولة الحية» التي تظل ترافق الشعراء على امتداد حياتهم، فالسذاجة وحدها يمكن ان تبرر مثل هذه الفرضية «المبسطة ـ بكسر السين» للحقيقة في الفن والافكار، فلماذا يجوز لنا ان نفترض بان «الادب الصعب» هو ادب غير عفوي، او لا ينم عن اصالة صاحبه ومحيطه.

من جهة ما كان شاعرنا مصيبا جدا، ولكن ما هو المقياس الذي يتعين علينا ان نستخدمه لكي نفرق ما بين «التعقيد» و«العمق» وكيف لا ننتبه الى ان هذا الافتراض هو اصلا منحاز بما انه يفترض بان «التعقيد» لا يمكن ان يكون واحدا من الطرق المؤدية الى العمق. ان وقائع الحياة وتاريخ الفكر والفن تعطى عن «الحقيقة» معاني اخرى، فالوضوح مع الاغراب، الصعب مضافا الى السهل، يشكلون معا ومجتمعين سر الحقيقة الانسانية، وكل فرع منهم بسيط بالنسبة لصاحبه واصيل في بابه...

ان البشر وحسب تتابع العصور يرسمون خطا وهميا يحددون بناء عليه مقياس الجودة في كل حقبة وكل عصر والامر يتعدى هنا حدود الادب والفن نحو المدى الابعد للابداع الفكري، ومن المعروف ان «ويبر» عالم الاجتماع الكبير يعد مشكلة لا للقراء العاديين او متوسطي الثقافة بل حتى بالنسبة للمختصين، وما زالت هناك معضلة تتعلق بكيفية نقله من الالمانية الى اللغات الاوروبية، ولم يكن هيغل سهلا على الاطلاق، وحتى ماركس الذي يبدو لنا اليفا لم يكن يسيرا بالمرة خاصة على من يتلقونه مباشرة وللوهلة الاولى ولقد مضى اكثر من قرن منذ ان غدت الماركسية ميدان نشاط وعمل العشرات لا بل المئات من «المفكرين» والشراح، الذين تعاقبوا تباعا على تفسير ماركس وتبسيطه، والذين ما كانوا يفلحون في تقريبه من الاذهان خطوة حتى يبتعد عن اصله خطوات الى ان ابتعد كثيرا وما عاد يشبه نفسه ومات بعد ما تحقق في واقع غريب عنه.

نحن في العالم العربي لم نواجه والحمد لله مشكلة غموض ما، فالثقافة العربية المعاصرة ليست عفوية اصلا، وهي في جانب مفروض من انشائها محكومة بأداء مهمة تعليمية مفروضة اذ لا بد دائما من تفسير الاصول والمناهج التي تكون في الغالب منقولة، والفرع الوحيد القريب من العفوية هو الشعر، الذي لهذا السبب ولقربه اكثر من سواه من الوجدان، تعرض الى حد ما للاتهام بعدم تلبية مقتضيات الوضوح، وما زالت قضية الشعر الحر وقصيدة النثر تثير اعتراضات كثيرة لم يواجهها القصص الستيني ولا بعض كتابات توفيق الحكيم في مسرح اللامعقول، وكذلك كان حال ما كتبه يوسف ادريس مثل «الفرافير» فلقد ظلت صورة يونسكو وجان كوكتو تخيم فوق تلك الاعمال عند زاوية يهتم بها نفر قليل ومحدود من المطلعين بينما الجمهور غارق في الضحك ومنهمك على مدى شهور طويلة بـ«مدرسة المشاغبين» و«العيال كبرت» وبعبقرية عادل امام وسعيد صالح... وفي ذلك الوسط المحدود من المهتمين كان يمكن لنص غير سهل ظهر في العراق ضمن موجة الستينات تحت اسم «مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة» ان يثير فرحة كبيرة بعيدا عن الاهتمام العام.

ربما يكون الادب العربي «المعاصر» ما يزال رهن المستقبل، ولا ينبغي ان نعد قرنين من الوضوح التام علامة على تجاوز البداية، وحين نتفحص اليوم نموذج العقاد وطه حسين والمازني ونجيب محفوظ، فان شيئا من الخروج على هذا الصراط المستقيم يراودنا وكأنه ضرورة لسد نقص ما، وقد يقال بان المحاولات بهذا الخصوص كثيرة، لكنها ويا للأسف، ليست كبيرة، خاصة في مجال الافكار، حيث يجوز لنا ان ننسب «ازمتنا» المديدة الى غياب الاصالة وربما الى غياب التنوع والثراء الذي يفرد مكانا مناسبا للصعب والغريب، هذا الذي ما ان تلوح اليوم منه بارقة وهو يحبو، حتى يرفع المعلمون بوجهها العصا صائحين: «الى الوضوح در»..

حين ابحث وقتها عن «الجبر الاجل» متحريا المعنى الذي كان يقصده المعري، يقال لي انه «الله» عز وجل ومنذ اكثر من ثلاثين سنة وانا لا اكاد انسى كيف يمكن لألفتي مع الكلمة الدالة على الخالق، ان تقابلها الفة من نوع اخر لدى ذلك العقل العملاق الذي عاد بعد شهور من حياته التعيسة الى بغداد، وفي نقطة من الطريق الواصل بين عاصمة الخلافة والشام طأطأ منحنيا فسألوه عن سر انحنائه، فقال ان في هذا المكان على ما نبهني الدليل الذي قاد رحلة ذهابي الى بغداد شجرة دالية الغصون اخاف ان تصيبني بضر وانا فوق راحلتي، او اسقط ارضا، فاستغربوا واعلموه ان لا شجرة في ذلك المكان، فأصر على ان لا يغادر المكان حتى يتأكد، وبعد شيء من البحث عثروا على جذر الشجرة وقد تم قطعها في غيابه..

هذا ما قرأته عند «بنت الشاطىء» في كتابها الجميل عن المعري، وما لم اتوان ابدا عن تصديقه، رغم حسدي لذلك العقل الذي حباه الله قدرة الائتلاف مع كلمة «الجبر الاجل» على صعوبتها، بالضبط كما كنت ألف انا في صباي كلمة «الله».

أوليست الحياة اذن قائمة على التباين الذي يورث الغرابة، اوليس هذا بعض ما يجافي تلك الحقيقة التي يقول البعض قسرا انها بسيطة وواضحة مثل عين الشمس!

الفنانة الكبيرة وردة الجزائرية:

اتهموني بالغناء وانا «سكرانة» واقول لهم سامحكم الله!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عاطف:

بالرغم من المفاوضات التي يجريها المسؤولون بالتلفزيون المصري مع المطربة وردة لتحيي حفل ليالي التلفزيون.. الا ان البعض ينفي ذلك تماما من داخل مبنى ماسبيرو حيث يرون ان ذلك مستبعد لان وردة اصبحت في «البلاك ليست» القائمة السوداء منذ حفل 6 اكتوبر الذي غنت فيه امام الرئيس مبارك.. واخذت تضحك بشكل غير طبيعي.. وطالبت الرئيس ان يغني معها وكأنه شخص عادي يحضر حفلها.

ورأى البعض ان وردة كانت في حالة «ثمالة» كي تستطيع الغناء في هذا الحفل الذي يضم كل المسؤولين في مصر.

واراء كثيرة وتحليلات ومناقشات وشائعات دارت في الوسط الفني وبين الجماهير منذ ذلك الحفل.. لذلك اردنا ان نلتقي بالفنانة الكبيرة وردة لنتعرف منها على اجابات تلك الاسئلة:

وردة

■ في البداية سألناها: هل صحيح ان التلفزيون يتفاوض معك لتشاركي في حفل ليالي التلفزيون القادم؟

■ منذ العام الماضي والتلفزيون يتفاوض معي على احياء احدى ليالية الغنائية اخرها كان حول حفل شم النسيم.. وما زالت المفاوضات مستمرة.

■ وما سبب رفضك؟

■ لم ارفض.. بل ان بعض الحفلات اقيمت في اوقات غير ملائمة لي نظرا لارتباطي بجولات في الخارج او لعمل كشوف وتحاليل طبية او لزيارة عائلتي.. واسباب اخرى عديدة.

■ لكن ما يتردد ان لك شروطا صعبة وهي ظهورك في الحفل بمفردك ولا يشاركك احد من المطربين الشبان؟

■ لم اقل ذلك حرفيا.. ولكني طلبت ان تكون لي فقرة غنائية بمفردي.. ثم تكون هناك فقرة اخرى مستقلة عن فقرتي يأتي فيها من يريدون.. لكن التلفزيون يرغب في «حشر» فقرتي وسط فقرات الشبان وهم لهم اسلوبهم وطريقتهم التي تختلف عني.. فهناك حالة استعداد نفسي يجب ان يؤهل الجمهور لها قبل الفقرة التي تغني امامه هل هي للطرب ام للرقص و«الهيصة».. وحتى لا يختلط الجميع ويكون التأثير سلبيا.

■ بصراحة هل تخافين المطربين الشبان ونجاحهم الكبير بين جماهير الشباب وتأثيرهم عليك بالا يتفاعل معك الجمهور؟

■ هذا كلام غير منطقي.. لان كل حفلاتي والحمد لله تلقى اهتماما كبيرا من الشباب قبل الكبار.. واذا كنت اخشى ذلك فما الداعي ان اظهر على الجمهور لمدة لا تقل عن ساعة ونصف بالتأكيد لو لم اسيطر عليهم لانصرفوا وتركوني.. وهذا لم يحدث سواء في مصر او بالدول العربية او حتى في الدول الاوروبية التي لا تستمع الا للموجات الغنائية الحديثة.

■ لماذا تطلق عليك الشائعات منذ حفل 6 اكتوبر الذي حضره الرئيس مبارك وقيل انك ممنوعة من الغناء في الحفلات؟

■ بالرغم انني لا احب الرد على الشائعات.. الا ان هذا الموضوع مهم جدا لارد عليه حتى يفهمه الجميع ولا يأخذ احد مني موقفا.

ففي هذا الحفل سبقني بعض المطربين ورأيتهم في الكواليس خائفين جدا من لقاء الرئيس مبارك نظرا لهيبته الشديدة وخشية الجميع من الخطأ في الغناء امامه.. وارى ان حفل 6 اكتوبر هو عيد للفرحة ولابد ان يضحك الجميع ويشعروا بانهم في عيد بالفعل.

لذلك تركت الجمهور الذي حضر الحفل يغني معي.. وتفاعلت معهم لانني شعرت بسعادة ورضى نفسي ولذلك اردت ان اغني معهم بحب وروح مرحة.

المرح افضل من الجدية

اضافت وردة: انا ارفض الجدية التامة اثناء الغناء حتى ان موسيقار الاجيال الراحل محمد عبد الوهاب اراد ان يلزمني بهذا الشكل مثلما كانت ام كلثوم تغني.. لكني رفضت فانا احب المرح جدا والتواصل مع الجمهور لان ذلك افضل اسلوب لتوصيل الاحساس بالاغنية.

وللاسف ما يضايقني جدا انني عندما تحدثت مع جمهوري اطلقت علي الشائعات بانني كنت «سكرانة» في الحفل هل هذا يمكن ان يحدث؟!

الا يعلم مروجو هذه الشائعة انني ام ولي مكانتي الفنية التي ترفض هذا التصرف.. هؤلاء لا يعلمون ان المطرب يشعر بحالة انتشاء قوية من تواصل الجمهور معه وعندما يحسن اداءه الغنائي وهذه الحالة ليس لها اي علاقة بالخمر.. كما انني اكره الخمور جدا.. وعندما اجدها في مكان اتركه على الفور.

اعتزال

■ لماذا انتشرت اقاويل اعتزالك الغناء؟

■ وهل انا صرحت بذلك لاحد.. لقد استنتجوا ذلك عندما قلت انني استعد لمفاجأة.. ولم يكن في ذهني مسألة الاعتزال ولكن كانت لتجربة فنية جديدة ولكني فضلت التكتم عليها حتى تنته ولا تكون مجالا للشائعات.

■ لكن بعض المقربين منك اكدوا على مسألة الاعتزال وبالتأكيد حدث منك كلام في هذا الشأن امامهم لان الشائعات كثيرا ما يكون لها جذور؟

■ الشائعات تحيط بي في اي مكان.. قيل انني ساترك القاهرة واعيش باستمرار في فرنسا.. وقيل انني «زهقت» من الاغاني العربية وسأغني باللهجات القبائلية بالرغم انني نسيت هذه اللهجات الجزائرية.. واخيرا ما قيل انني كنت «سكرانة» هل هذا كلام يقال عن فنانة اخذ الفن من عمرها الكثير وحتى الان اعطيه كل شيء.

■ سمعنا انك قررت انتاج البوماتك الغنائية بعد المشاكل التي تعرضت لها مع شركات الكاسيت هل هذا صحيح؟

■ فعلا.. لكنني لم احدد بعد وقت طرح الالبوم ومازلت اعمل به بكل جد واجتهاد.. فانا اريد ان اقدم هذا الالبوم الجديد بكل تأن وبخطوات هادئة وبعيدة عن المشاكل.

■ نود معرفة بعض اغاني هذا الالبوم؟

■ يضم اغنية جزائرية تلحين ابن شقيق جميلة بوحريد وهناك عمل للملحن اللبناني سمير صغير.. واغان اخرى جار تجهيزها.

■ هل تحاولين الالتزام بموسم معين لطرح الالبوم؟

■ انا لا اعترف بمواسم الالبومات.. المهم ان ابتعد عن موسم الامتحانات واي وقت اخر يصلح لطرح الالبوم ولا اعتقد انني ما زلت في حاجة الى اختبار سوق الكاسيت..

وارى ان جمهوري العزيز يسعده ان اقدم له البومي في اي وقت طالما احترم ذوقه وعقليته ولا اسخر منهم بتقديم اغان «تافهة».

وفي نهاية حوارها تقول وردة: ارجو من هواة الشائعات ان يبتعدوا عني واقول لكم سامحكم الله في كل ما ترددونه من اقاويل ظالمة في حقي.

«اسمع يا عبد السميع» لعبد الكريم بالرشيد:

الكهربائي وعصا موسى لاعادة النور الى الدار!

بيروت ـ «القدس العربي»
من زهرة مرعي:

«اسمع يا عبد السميع» عمل مسرحي تابعه جمهور بيروت على خشبة المركز الثقافي الروسي في منتصف نيسان (ابريل)، يحكي ازمة الانسان العربي في حياته القائمة على بحث مستمر عن الحرية والديمقراطية. وفي خضم هذا البحث يتيه هذا الانسان بين التاريخ والحكاية والخرافة والواقع. «اسمع يا عبد السميع» نص قديم كتبه عبد الكريم بالرشيد واخرجه محمد رباني الذي مثل فيه دور عبد السميع.

في تقديمه للعمل قال المخرج رباني: سوف نحلم الليلة ساعة او بعض الساعة.. ونسافر مع عبد السميع من اجل ملامسة حدود الممكن والمحال. فلنسافر دون التفكير في المعقول واللامعقول، لان حدود المعقول لا وجود لها الا في عقول الضعفاء. ندعوكم الليلة لتعيشوا مع عبد السميع جنونه الابدي وحلمه ايضا، فحلمه هو حلمنا جميعا.

ضوء ساطع قاس مؤلم موجه الى الصالة ينبىء ببدء العرض. يتبعه صمت يشبه الانين. تدخل «خامسة» (الممثلة فداء نون) باحثة عن زوجها عبد السميع، اين انت يا عبد السميع؟ السؤال يملأ المكان. بعدها ومع اضاءة ضبابية يدخل المداح او الراوي (الممثل خالد السيد) برفقة اربعة اشخاص ومبخرة فيعبق المكان بالدخان والبخور. يجلس «المداح» وصحبه الصاغون بكليتهم اليه. يخبرهم ان كل شيء موضع شك.. اليقين موت.. والتاريخ رواية، وما اكذب ما قاله الرواة. المداح مشغول بالرواية يعلن بأن «الروايات تعطي من يومنا قشوره وشكله». و«خامسة» تسأل السادة المبصرين عن عبد السميع وتقول لهم: كذبوا اذ قالوا انه هرب.. هرب من كل ما هو مبتذل.. هرب من المدينة التي تقف على رأسها كالبهلوان. وتدعو المداح ليتحدث الى الناس ويحكي «لهم الروايات والملاحم والسير الغريبة».

وتبقى «خامسة» مأسورة بصورة زوجها عبد السميع» من نعشقه نراه في الجميع، قالوا اني اسمع حديثه وارى حضوره.. عبد السميع ليس حكاية او رواية». وفي غمرة ألمها وبحثها تخلص للقول: انه الطفل خرافة.. الطفل رفض ان يكبر ويشيخ.. اختفى الى حيث لا تلحق به شيخوخة ولا مرض ولا موت ولا جوع ولا فقر.

ترفض «خامسة» قول المداح بأن عبد السميع خرافة. وتتوجه الى زوجها في شبه مناجاة: سأعود بك يا عبد السميع الى الزمن الذي كان.. اريد ان احيا من جديد. يقطع حلمها المداح قائلا: مستحيل، انك تسألين المحال.

تتذكر رحيل عبد السميع، حين اخبرها بأن الفرح ممنوع والتجول ممنوع، لكنها لم تصدق. تتأزم اكثر من حوارها وذكرياتها واسئلتها، تطلب العون من المداح فيأتي الجواب: لا استطيع. وبوصول السؤال الى الباب الموصد يظهر عبد السميع. يعود عاجزا على كرسي متحرك. يتحادث الزوجان. يحكي عبد السميع كلاما يخيف «خامسة»، تعلن خوفها مما تسمعه. وعندما تكشف كل اوراقها بالقول: انت كل الدنيا في نظري. يأتي رده السوداوي: انا لا شيء غير رجل في زاوية مظلمة. تزداد «خامسة» غربة واستغرابا لخطاب زوجها: ما عدت افهمك انت لغز. تعبر عن قلقها، وعبد السميع لا يهون بل يزيد بالقول: الدنيا ليست سهلة.

يعودان معا الى اهل «خامسة». انها خامسة بنت الاسكافي، ولادتها كانت كارثة على المستوى الاسري والوطني. اما فرضية ولادتها في الجاهلية التي كانت ستؤدي بها الى ما تحت التراب، فلا تكترث لها، فهي في واقعها لا ترى نفسها فوق التراب. يدرك عبد السميع عمق ازمة «خامسة» وعمق حزنها. تضيق ذرعا بحديثه عن الدنيا والكون وما كان وما سيكون، وتطلب منه الصمت، ويطلب منها الصبر.

في غمرة هذه التحليلات لواقع لا امل فيه، يلتفت عبد السميع الى حاضره وظلام منزله ويقول انه سيأتي بالكهربائي ليعيد النور الى هذا الدار، فتخشى «خامسة» من حماسته وتقول له: انت بحاجة لعصا موسى كي تعيد الحياة الى هذه الدار.

تضيق «خامسة» ذرعا بالحياة وتتطوق للخروج مع عبد السميع، لكنه يكرر على مسمعها وجود احكام عرفية ومنعا للتجول. فلا تجد بدا من متابعة الاستماع الى زوجها الذي يعرف «اللعب والحلم والادمان على التفكير في فراغ».

ينقلها من الفراغ الى الفرح محاولا غرسه في داخلها، يراقصها التانغو، يلاعبها بالاكف، يدعوها لفتح الابواب محذرا من ان يتبخر كالهواء ويطير. من الباب يخرج عبد السميع ولا يعود. تهجم الشيخوخة على «خامسة»، ولا يعود. تتخيله وتخاطب نفسها: كان هنا ممتلئا بالكلام والاحلام، كان مسكونا بأشيائه الصغرى وبأحلامه. قلت ستعود مع الخريف ولم تعد، مر الشتاء والربيع والصيف ولم تعد.

تجهد «خامسة» كي تقرب زوجها من الواقع ولا توافق الرواة على جعله خرافة ووهما وتتوجه اليه بيقين: انت حقيقة.. انت من كنت تملأ البيت ضجيجا وحياة.

وفي غمرة حيرتها تصل رسالة من عبد السميع فيها مقاربة واقعية واضحة لحياة الانسان العربي الذي يجسده حيث يقول في الرسالة: انا في كل ارض ومكان.. تعرفني كل المطارات والجمارك وكل المدن، لندن، روما، بغداد وبيروت.. اني احملك في حقيبتي.

ويخبرها عبد السميع انهم اشتبهوا بقنبلة موقوتة في حقيبته وعندما فتشوها لم يجدوا شيئا. لكنهم قالوا بأنه يهرب فيها الافكار والمبادىء. ويخبرها اخيرا انه رحل الى بلاد الجن والشياطين.. قد تكون ملابس تغيرت من كثرة ما رحلت.

رسالة لا تطفىء نار «خامسة» ولا تلغي انتظارها له. تراها تخاطب الناس بالقول: ايها الناس من رأى عبد السميع ضالا فليرده لي، من رآه مقهورا فليحتج بأسمي.

ويختتم العرض على صوتها وهي تنادي: عبد السميع، عبد السميع.

«اسمع يا عبد السميع» نص يراوح ما بين الواقع والخيال، بين الخرافة والحكاية. نص يحمل مضامين سياسية واجتماعية تضيء على حياة الانسان العربي الذي يعتبره عبد السميع نموذجا له. انه نموذج الانسان الذي يمارس التيه والهرب في الارض بحثا عن واحة الحرية والامان والاطمئنان. انسان يهرب من مدينته المتأزمة المخنوقة والتي تنوء بقضاياها عله يجد ضالته في الهرب.

في العرض يأخذ عبد السميع مظهر الحاضر عندما تلتقي به زوجته ويتحاوران بعد طول فراق. ثم يهرب من جديد ويأخذ مظهر الغائب وتعود زوجته الى انتظاره، فتتجسد المأساة في شخصيتها الباحثة على الدوام عن زوجها. انه نص تشريحي لجزء من حياة الانسان العربي حيث يسلط الضوء على القضايا التي تتحكم بمسيرته ومدى عبء الازمة التي يعيشها نتيجة التجاذب الحاصل عنده بين الواقع المعاش والامور السلفية، وبين الاحلام والامكانات المتاحة.

في هذا العمل اتقن المخرج ادارة الشخصيات الثلاث الرئيسية، عبد السميع، خامسة والمداح. اما الشخصيات الاربع الاخرى، (شادي شمص، احمد ياسين، يوسف بظاظا، باسم بريش) فقد ترك لها هامش تجسيد الامكنة والازمنة التي تحدث عنها الممثلون الرئيسيون حيث شكلت تلك الشخصيات دور الشاهد على المرحلة او دور الرأي العام.

سينوغرافيا العمل التي نفذها هشام سردار بدت متقشفة، غلبت عليها الضبابية والعتمة تجسيدا لواقع الشخصيات، وبدت متآلفة مع النص والمشاهد. وجود منصة مرتفعة قائمة على سلمين في وسط المسرح بدا وكأنه في وظيفة غير محددة سيما وان الممثلين اكثروا من اعتلائه.

مشهد من المسرحية (القدس العربي)

بعد سرقة أغنية «زحمة يا دنيا زحمة»: القضاء الفرنسي يحكم لصالح عدوية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عقدت جمعية المؤلفين والملحنين في مصر مؤتمرا صحافيا صباح الاربعاء الماضي تحدث فيه مستشار الجمعية محمود لطفي عن الحكم الذي اصدره القضاء الفرنسي لصالح الملحن المصري هاني شنودة، وحقوقه الادبية والمالية في لحن اغنية «زحمة يا دنيا زحمة»، الذي تغنى به المطرب الشعبي احمد عدوية في اوائل السبعينات. وهي الاغنية الشهيرة التي كتب كلماتها الراحل حسن ابو عثمان. وانتشر لحن الاغنية في الدول الاوروبية خاصة في فرنسا واسبانيا وتركيا وقبرص واليونان، تحت اسم رونا، بعد ان استولى عليه الموزع الموسيقي الاسباني المعروف جورج تابول، واعاد توزيع اللحن توزيعا جديدا واسندها لاحدى الفرق العالمية وهي فرقة جيبس كينغ، ومن خلالها انتشرت الاغنية ورددتها عدة فرق موسيقية اوروبية اخرى. وجاء في حيثيات الحكم الذي اصدره القضاء الفرنسي بان اللحن المصري هاني شنودة هو صاحب اللحن الاصلي، وله كافة الحقوق التي تكفلها له جمعية المؤلفين والملحنين العالمية المعروفة باسم الساسيم، كما سيكتب اسم هاني شنودة على جميع ملصقات الاغنية رونا، وستنتقل اليه مكاسبها المادية 80 %، مقسمة بين هاني شنودة صاحب اللحن وحسن ابو عثمان صاحب الكلمات.

غاب عن المؤتمر الصحافي احمد عدوية بسبب سفره الى الخارج وحضره عدد كبير من الموسيقيين والمؤلفين، وهاني شنودة صاحب كل هذه الحقوق.

لكن عفاف راضي استطاعت بالبومها الاخير «اخر قرار» ان تتخذ القرار الانسب، بالمواجهة، للدفاع عن الفن الجيد في زمن الاحباطات المتتالية والاصوات الرخيصة، وتدافع عن نفسها، وعنا ايضا في الوقت ذاته!

المعروف ان تجربة عفاف راضي الوحيدة الناجحة للسينما ـ مولد يا دنيا ـ كانت دوما تشكل الدوافع لاعادتها مرة اخرى، اعتمادا على رصيد النجاح الاكبر الذي ارتفع بالفيلم الغنائي والاستعراضي الى مستوى راق وجيد. ولذلك تعكف الان عفاف راضي على استكمال مشروعها السينمائي الجديد والذي تعد له منذ سنتين بعنوان «احلام مي الجديدة»، والمرشح لاخراجه محمد راضي لكنها اجلت النظر في هذا المشروع حينا، بسبب الميزانية الكبيرة للفيلم التي وصلت لمليوني جنيه.

اخبار فنية من مصر

أحمد عبد العزيز يعالج بوسي من الامراض النفسية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

بوسي

بدأ الفنان احمد عبد العزيز تصوير المسلسل الجديد «المجهول» ويشاركه البطولة حسن حسني واحمد خليل وتيسير فهمي وبوسي وليلى فوزي. ويؤدي احمد شخصية طبيب نفسي من عائلة فقيرة يغير مستقبله كله لانه احب فتاة ثرية قريبة له، فبدلا من ان يدخل كلية الشرطة يقرر دخول كلية الطب حتى يعالجها من مرض نفسي وراثي من عائلتها وبعد علاجها واجتيازها مرحلة الخطر ترفض اسرة الفتاة ارتباطه بها.

المسلسل الجديد ـ حسب تأكيد احمد عبد العزيز ـ ذو طابع رومانسي وهي النوعية التي افتقدناها منذ زمن طويل في الدراما التلفزيونية التي تدور اما في اطار تاريخي او اطار اجتماعي. ويضيف أحمد: ان هذه النوعية من الاعمال مطلوبة بشدة ويحبها المشاهد وهذا هو سبب النجاح الهائل لفيلم مثل «تيتانيك»، فظروف الحياة الصعبة والايقاع السريع للحياة جعلنا نفتقد هذه اللحظات والمعاني الجميلة، كما ان الشاهد اصابه الملل الشديد من النوعيات المكررة من الدراما التلفزيونية.

ويرى احمد ان شخصية الطبيب النفسي قدمها من قبل في مسلسل «الاب» ولكن الشخصية التي يؤديها من هذا العمل الجديد مختلفة لان العمل ككل جديد على المشاهد.

وهذه النوعية الرومانسية تحتاج حسب قول الفنان احمد عبد العزيز ليس فقط الى اداء خاص من الممثلين ولكن تحتاج ايضا الى حالة نفسية خاصة وهذا ما جعل احمد ـ حسب قوله ـ يتفرغ لهذا المسلسل الجديد واتمنى ان يحظى باعجاب المشاهدين.

محمود الجندي نصاب على احدث طراز

بدأ الفنان محمود الجندي تصوير المسلسل الجديد «الفهلوي»، قصة وسيناريو وحوار نبيل غلام واخراج محمد السيد عيسى، وتدور احداث المسلسل حول ظاهرة النصب والاحتيال في مجتمعاتنا وكما هو متوقع يلعب الجندي شخصية النصاب ويؤكد ان هذا المسلسل لا يقدم شخصية النصاب القديمة الكلاسيكية الذي يكسب امواله من النصب المباشر على المواطنين ولكن النصاب الحديث الذي يستغل ذكاءه وثقافته لتحقيق ارباح هائلة، النصاب ـ الكلام للجندي ـ المرتبط بشبكة علاقات مع اكبر رجال الاعمال والصحافيين والاطباء.. اي الشريحة العليا جدا من المجتمع وهذا ما يسهل له النجاح المبهر والارباح الطائلة.

والفنان محمود الجندي يرى ان داخل كل منا نصاب بشكل او آخر وطبعا بدرجة تتفاوت من شخص الى آخر، والشخصية التي يؤديها ـ حسب قوله ـ هي التجسيد المكثف للمناخ السائد من مجتمعاتنا في ظل اهدار قيمة العلم والعمل وارتفاع قيمة المال. يشارك محمود في بطولة المسلسل يوسف شعبان وغادة نافع وعبد الله محمود وتيسير فهمي.

بوابة الحلواني تواجه حرب العولمة

سناء يونس

اخيرا انتهى المؤلف الكبير محفوظ عبد الرحمن من كتابه الجزء الثالث من مسلسله الشهير «بوابة الحلواني» وذلك بعد انتهائه من مسلسل «ام كلثوم» الذي اوشك على الانتهاء من تصويره. وصرح محفوظ بان الجزء الثالث من المسلسل يستكمل ابرز الاحداث التاريخية لمصر الحديثة بما فيها نضوج الوعي الوطني بعد ثورة 1919 وبلورة الحركة الوطنية والتيارات السياسية وصولا الى ثورة تموز (يوليو).

واوضح محفوظ ان مسلسل «بوابة الحلواني» كان وما زال الهدف منه هو محاولة لقراءة تاريخ مصر من خلال مشروع حفر قناة السويس والذي اعتقد ـ الكلام لمحفوظ ـ انه كان وما زال محور الصراع بين القوى الاستعمارية على مصر. والقراءة التي قدمتها ليس الهدف منها التأريخ فقط ولكن الاهم هو محاولة فهم الجذور حتى نفهم ونستوعب ما يحدث الان وبالتالي نستطيع التعامل معه ومواجهة محاولات التذويب الثقافي والحضاري تحت يافطة ما يسمونه العولمة.

الجزء الثالث من «البوابة» يخرجه ابراهيم الصحن ويشارك في بطولته احمد راتب ومحمد كامل وسناء يونس وعلي الحجار وخالد النبوي.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب في القرن 20، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,30 الاخبار، 22,40 المتنافسون، 23,30 الاخبار، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 كون تيكي (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 الحاكم الاخير (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلون (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 خلف كواليس الرياضة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05الشريعة والحياة (اعادة)، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 المزاد.

قناةMBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برنامج ديني ـ براعم النور، 7,45 من هدى الايمان، 8,00 وثائقي ـ عالم 2000، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي ـ عوضين وامبراطورية، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ اعترافات مصدر مسؤول، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16,30 برنامج سواح، 17,00 صحتك بالدنيا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الكواسر، 19,30 الفيلم الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل الفكاهي ـ وانت عامل ايه، 22,00 الفيلم العربي ـ الحرمان (فيروز ـ عماد حمدي)، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة (اعادة)، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

3,45 فيلم بلبل افندي (فريد الأطرش ـ صباح ـ اسماعيل ياسين) غنائي، 6,10 فيلم بطل للنهاية (فريد شوقي ـ ليلى طاهر ـ محمود المليجي) حركة، 8,10 فيلم ده مش معقول (حاتم ذو الفقار ـ هالة صدقي) ـ اجتماعي، 10,10 فيلم بنت اليوم (عبد الحليم حافظ ـ ماجدة) رومانسي ـ غنائي، 12,10 فيلم البوليس النسائي (الهام شاهين ـ هالة صدقي ـ دلال عبد العزيز ـ احمد بدير) كوميدي، 13,50 فيلم عماشة في الادغال (فؤاد المهندس ـ صفاء ابو السعود) كوميدي، 16,25 فيلم بنت عنتر (سميرة توفيق ـ احمد مظهر) حركة ـ غنائي، 18,20 فيلم حب وكبرياء (محمود ياسين ـ نجلاء فتحي) درامي، 20,15 فيلم الراعي والنساء (احد زكي ـ سعاد حسني ـ يسرا) ـ درامي، 22,10 فيلم الراقصة والشيطان (نوء فؤاد ـ حاتم ذو الفقار) اجتماعي ـ درامي، 00,00 فيلم البوليس النسائي (الهام شاهين ـ هالة صدقي ـ دلال عبد العزز ـ احمد بدير) كوميدي، 1,45 فيلم عماشة في الأدغال (فؤاد المهندس ـ صفاء ابو السعود) كوميدي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,20 طبيعة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج منارات عربية، 15,00 اغاني، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج خليجي، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج بيانو بيانو، 23,00 مسلسل عربي، 00,00 برنامج مهرجان اوربت، 3,00 مسلسل عربي، 4,00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 4,30 القرآن الكريم والختام.

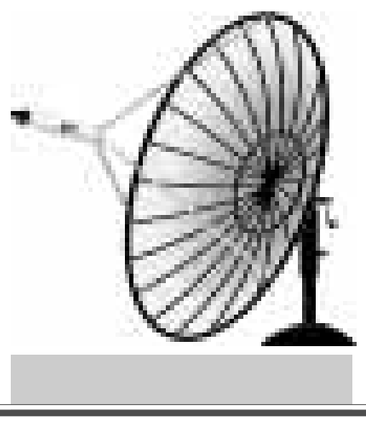

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العالمية، 6,30 الصياد، 7,00 المسلسل المعرب، 9,30 المطبخ اللبناني، 10,00 خواطر من التراث العربي، 11,00 اغاني زمان، 12,05 مسلسل عربي، 1,35 عفوا ممنوع الدخول، 2,35 رسوم متحركة، 4,05 مسلسل خليجي، 6,30 ارابيسك، 7,00 مسلسل عربي، 8,50 اخبار رياضية، 9,00 حوار الادباء، 10,00 مسلسل اعادة لمسلسل الظهيرة، 12,10 فيلم عربي، 3,20 الازياء تاريخ الحضارة.

القناة الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 لحظات، 1,35 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,25 لقاء الاشقاء، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 ايوه لا، 8,30 فلاش باك، 9,15 فيلم عربي، 11,20 نجوم لا يعرفها احد، 12,15 المسلسل العربي، 1,20 شريط ذكريات، 2,05 هذا المساء، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

3.00شيء في حدوي، 5,00 الحب الصافي، 9,00 النشالات الفاتنات، 12,30 غروب وشروق، 2,30 مهرجان، 3,00 عريس الهنا، 5,00 اثنين لواحد، 6,00 مذيعات، 6,30 30 يوم في السجن، 8,00 كرنفال، 9,00 اليوم السادس، 11,00 لحن الوفاء، 1,00 البنات عايزه ايه.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [63]

كتائب الفداء العربي منظمة ارهابية استخدمتها المخابرات العربية لزعزعة استقرار سورية

رياض الصلح يتنطع ويدعو لانقاذ سورية في الوقت الذي تقوم فيه الثورات الدامية في لبنان

83

1950: محاولة اغتيال أديب الشيشكلي

من هي كتائب الفداء العربي ؟

في صباح يوم الخميس1950/10/12 أصدرت وزارة الدفاع البلاغ التالي:

«في حوالي الساعة الواحدة من بعد منتصف الليل تصدى مجهولون لسيارة عسكرية كانت في طريق عودتها إلى دمشق بالقرب من دمر، وأطلقوا عليها الرصاص فأصيب أحد الضباط بجراح خفيفة، وقد تسلم القضاء العسكري التحقيق بهذا الحادث».

كان أديب الشيشكلي في تلك الفترة يدمن الشراب، ويصطحب معه في كل ليلة عددا من الضباط الصغار الذين كانوا يلتفون حوله، وكان يتردد معظم الليالي على مقهى متواضع على طريق دمر .وقد علمت بعد الحادث أن الشيشكلي عندما كان في طريق عودته من ذلك المقهى، ومعه الضباط حسين حدة وغالب الشقفة وبكري الزوبري تصدى لهم مسلحون مجهولون تمترسوا على الجانب الآخر من الطريق، فأطلقوا النار من أسلحتهم على السيارة العسكرية، فنزل أديب ومرافقوه الضباط من السيارة فورا وردوا على المهاجمين الذين ما لبثوا أن ركبوا سيارتهم وفروا هاربين.

كيف اكتشف الفاعلون ؟

في صباح اليوم التالي زارني النائب السابق جميل الشماط الذي كانت تجمعه بالملازم حسين حدة معرفة وصداقة وسألني :

ما رأيك ؟ من تظن الفاعلين؟ قلت :

إن الجو يوحي بأن جماعة القوتلي هم وراء الحادث، وذكر لي الشماط أن حسين حدة أخبره عن لون سيارة المعتدين ونوعها، وبعد ذهابه تابعت التفكير وكانت كل التحليلات تتلاقى عند الاستنتاج الذي توصلت اليه، ولكنني لم أستبعد قيام محاولات للتمويه عمن هم وراء الحادث، كأن يقال مثلا إن الجيش يضرب بعضه، أو أن حزب الشعب هو وراء الحادث، وهذا ما قيل فعلا فيما بعد، فقد أصبحنا نعرف أساليب المخابرات في مثل هذه الأمور.

بعد أيام جاءني جميل الشماط وقال لي :

كنت مارا بسوق ساروجه فرأيت سيارة تشبه السيارة التي ذكرها لي حسين حدة وسألت عن صاحبها فعلمت انها تعود الى محل لتأجير السيارات، فأشرت عليه أن يعود وأن يسأل ذلك الرجل عمن استأجر منه السيارة ليلة الحادث، وبالفعل فإن الشماط علم من صاحب المحل أن شابا مصريا يسكن بحي المهاجرين قد استأجر منه تلك السيارة وعاد بها في ساعة متأخرة من ليلة وقوع الحادث.

كان الضابط محمود شطره رئيسا للمكتب الثاني، لأن ابراهيم الحسيني لا يزال معتقلا بتهمة اغتيال العقيد محمد ناصر، ولو كان الحسيني على رأس المكتب الثاني آنذاك لضاعت آثار الجريمة، وكانت تجمعني بالضابط محمود شطرة صداقة جعلت الشيشكلي يسرحه عندما قام بانقلابه فيما بعد.

استدعيت الضابط شطرة ورويت له ما جرى.

وبالفعل فقد ذهب محمود شطرة إلى حي المهاجرين واعتقل الشاب في بيته حيث وجد بعض الأسلحة، وقد قابله الشاب بغطرسة عند اعتقاله، وقال ان اسمه عبد القادر عامر وأنه يعمل مدرسا، كما اعتقل معه شاب آخر اسمه حسين توفيق هو رفيقه في سكنى المنزل.

وعلى ضوء الاعترافات التي أدلى بها الشابان أكملت العدلية العسكرية التحقيقات التي أسفرت عن كشف معلومات خطيرة عن دور جماعة القوتلي والأجهزة المصرية في تلك المؤامرة.

وتجاه جو الشائعات المغرضة اضطر النائب العام العسكري الاستاذ عبد الوهاب الأزرق أن يذيع بتاريخ1950/10/28 البلاغ التالي :

«في الساعة الواحدة والنصف من ليل 11–12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، بينما كانت سيارة العقيد أديب الشيشكلي العسكرية تقله ومعه بعض الضباط في طريق عودتهم الى دمشق عن طريق دمر، فاجأهم كمين مسلح بأسلحة نارية أوتوماتيكية، فأصيب الملازم الأول حسين حدة بأربع رصاصات إحداها في عنقه والثانية في كتفه الأيسر والثالثة في ساعده والرابعة في راحته، وأصيب الملازم الأول بكري الزوبري برصاصة في فكه، وأصيب الملازم غالب شقفة بجرح خفيف، ولم يصب الباقون بأذى، وقد أشرف جراح المستشفى العسكري الدكتور مرشد خاطر مع طائفة من الأطباء على إسعاف الجرحى.

وقام القضاء العسكري بتحقيقه ووفق لاكتشاف الجريمة، فتبين أن الكمين المنوه به مؤلف من أربعة أشخاص هم المدعى عليهم حسين توفيق وعبد القادر عامر، وهما من التبعية المصرية، وعباس الخرسان، وهو طالب عراقي في معهد الحقوق بدمشق، وزهير ابراهيم يوسف وهو لاجىء فلسطيني وموظف في المطار المدني، ووقف التحقيق على مخبأ الأسلحة والذخيرة في إحدى دور حي المهاجرين وأحد حوانيت حي الشركسية، وعثر فيهما على كمية من الرشاشات والقنابل والمسدسات والألغام والديناميت ومختلف آلات التفجير والتدمير وعدد ضخم من الذخيرة المتنوعة.

وقد أقر المدعى عليهم بجريمتهم، وذكروا واقعاتها بالتفصيل، وتبين لقاضي التحقيق أن هؤلاء المعتدين ينتمون الى منظمة إرهابية تضم فضلا عن بعض السوريين أشخاصا من سائر الأقطار العربية، قامت بسلسلة جرائم خطيرة منذ سنتين، أخلت بالنظام والأمن في البلاد.

وألقي القبض على المدعى عليهم :عبد القادر عامر، أحمد الشراباتي ، أمين رويحة، بهجة العلبي، هاني محمود الهندي، حسين توفيق، عباس حميد الخرسان، زهير ابراهيم يوسف، نجيب سليم كحيل، محمد علي نويلاتي، اسماعيل كامل اسماعيل، عبد الرحمن شرقاوي، جودت موسى ضاحي، جهاد ضاحي، فهد نافع المولى، نشأت شيخ الأرض، أنطون عبده الحمصي، يوسف وديع البنا، توفيق عثمان قيطان، فتحي مصطفى الكتكاني، وليس بينهم أي عسكري، وهؤلاء هم رؤساء وموجهو ومولو هذه المنظمة، ولا يوجد الآن موقوف سواهم، وسيتابع التحقيق علاقة هؤلاء بغيرهم ممن اشتركوا في هذه الحوادث أو وجهوها أو مولوها، وأن كل ما أذيع أو نشر من أنباء تغاير ما أوضحنا لا صحة له، والتحقيق ما زال مستمرا».

ولكن ما هي هذه المنظمة التي تحدث عنها بلاغ المحقق العسكري؟

في بحران العواطف الملتهبة لدى الشباب العربي إثر كارثة فلسطين تنبهت المحاور العربية ومن وراءها لهذه الظاهرة فاستغلتها وعرفت كيف تحتضن أولئك الشباب وتعبئهم في منظمات إرهابية، مستخدمة مهارتها المعروفة في إخفاء أغراضها الحقيقية، وكانت جمعية «كتائب الفداء» إحدى هذه المنظمات الارهابية التي استغلتها أجهزة المخابرات العربية، وقد تكونت في سورية بعد لجوء الارهابي المصري حسين توفيق اليها إثر اغتياله عثمان باشا عميل الانكليز المعروف، وقام بتنظيمها الدكتور أمين رويحة بالاشتراك مع أحمد الشراباتي وبتمويل السعودية وعرفت هذه الجمعية بعد انكشاف مؤامرة السيارة العسكرية بحركة القوميين العرب».

وقبل الاسترسال في قضية السيارة العسكرية علينا أن نستعرض اتجاه السياسة الامريكية في تلك الفترة، في سورية خصوصا وفي المنطقة العربية عموما.

السياسة الامريكية

في المنطقة في أواخر عام 1950

في أواخر عام 1950 ازداد اهتمام الولايات المتحدة باسورية، ففي 1950/10/13 أعلن الرئيس ترومان تعيين المستر كافانديش كانون وزيرا مفوضا في دمشق، خلفا لجميس هوف كيلي الذي استقال من منصبه الدبلوماسي بدمشق ليعود الى ممارسة التعليم في إحدى الجامعات الامريكية، وقيل ان الوزير الجديد من أقدر رجال السياسة في الولايات المتحدة.

وفي الوقت ذاته أوفدت واشنطن أحد الشيوخ الأمريكيين في جولة استطلاعية لسورية والشرق الأوسط، وقد قابل ناظم القدسي وغيره من المسؤولين العرب مقابلات طويلة، وكانت لجنة التوفيق الدولية قد نشرت في 1950/9/26 تقريرها عن قضية فلسطين حيث قالت فيه «إنه من العبث المضي في الجهود الرامية الى إنشاء لجان مختلطة عربية يهودية وذلك بسبب موقف الحكومات صاحبة العلاقة ...وان حكومة اسرائيل تنوي تشكيل هيئة خاصة لدرس النواحي الفنية والقانونية لقضية التعويضات الواجب دفعها للاجئين الفلسطينيين الذين يرفضون العودة، وهي تلح على عدم مناقشة هذه القضية إلا في نطاق التسوية العامة، أما الدول العربية فقد ألحت على ضرورة إعطاء اللاجئين حقهم المشروع في العودة ودفع التعويضات التي نص عليها قرار الجمعية العمومية المتخذ في 1948/12/11.

ويقول التقرير ختاما إن الدول العربية أخذت تفكر في قبول عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين في أراضيها بصورة موقتة أو دائمة، وذلك لحل هذه المعضلة نهائيا».

وقد جرى أثناء ذلك في دمشق ليلة 1950/9/15 نسف مبنى وكالة غوث اللاجئين بطوابقه الثلاثة، واتهم الامريكيون اللاجئين الفلسطينيين بالحادث.

كان المخطط الأميركي يقضي باغتيالي

لم أكن أعرف جهاد ضاحي ولا أيا من أفراد منظمة «كتائب الفداء» ولكنني تعرفت على بعضهم فيما بعد، وقد حدثني جهاد ضاحي عن خفايا حادث السيارة العسكرية فقال :

«إن الدكتور أمين رويحة بعد أن ضمن ولاء أولئك الشباب، عرض عليهم أمر اغتيالي قائلا: إن أكرم الحوراني هو المسؤول عن هلهلة الوضع في سورية وعدم قيامها بدورها العربي، وهو مصدر القلق، فبزواله يمكن أن تستقر الأمور ويعود الرئيس القوتلي ».

كما قال رويحة لأولئك الشباب :

ÖإنÖ السعودية ستجري عليكم إذا توفقتم في هذه الضربة نهرا من الذهب».

لكن جهاد ضاحي إعترض على اقتراح رويحة باغتيالي قائلا :

ولكن اغتيال الحوراني سيقيم عرسا عند الاقطاعيين، وكان قد ورد في إفادة المتهمين في جلسات المحاكمة ما يؤيد أن جهاد ضاحي وهاني الهندي عارضا اقتراح اغتيالي ورفضاه (راجع الصحف السورية الصادرة بتاريخ 1951/1/11).

وتجنبا لانقسام المنظمة وافق الدكتور رويحة على البدء باغتيال الشيشكلي، ظنا منه أنه يسهل الخطوة الثانية، وهكذا اتفقوا على اغتيال الشيشكلي على النحو الذي ذكرناه.

لقد كان رأسي مطلوبا من المحورين العربيين، من السعودية ومصر لأنني ضد استلام القوتلي الحكم في سورية الأمر الذي يطمئن السعودية ومن وراءها نهائيا إلى ابتعاد سورية عن الاتحاد مع العراق ومن الحاكمين في العراق لأنني ضد الاتحاد في ظل المعاهدة البريطانية، وضد إقامة عرش لعبد الإله في سورية.

أما سبب معارضة جهاد ضاحي في اغتيالي فيعود لأنه من أبناء قريتي صدد والحفر، وهما قريتان مسيحيتان على مشارف الصحراء في القلمون، حيث يسود طغيان آل سويدان الاقطاعي، ومن الملفت للنظر أن تصمد هاتان القريتان في تلك المنطقة النائية المحاطة بالبدو الرحل من كل جانب، ولكن هاتين القريتين المسيحيتين قد تأذتا من إقطاع آل سويدان بينما تعايشتا بسلام ووئام مع بدو الصحراء.

وضع أديب الشيشكلي في تلك الفترة

في الوقت الذي أطاحت فيه حركة العقداء باللواء الحناوي، كان أديب الشيشكلي يشهر برفاقه من العقداء ويدعي انهم مرتبطون بالسعودية، وكان يعلن عن تمسكه باتجاه مستقل في الحقل العربي والخارجي، وهذا كان من أهم الأسباب التي دعت لالتفاف صغار الضباط حوله دون سائر العقداء الآخرين الذين أرهبهم اغتيال العقيد محمد ناصر.

وقد عبر الشيشكلي عن اتجاه الجيش السياسي المستقل في تلك الفترة، بعد حادث السيارة العسكرية بالتصريح التالي :

«نحن لسنا انعزاليين، وأنا ورفاقي العقداء ومن يؤيدنا من رجال السياسة مستعدون لبذل دمائنا في سبيل وحدة الأقطار العربية على أن تكون وحدة صحيحة قائمة على التحرر من الاستعمار والصهيونية وتقارب مستوى الشعوب التي ستشترك فيها، إن فكرة الاتحاد بعد أن اصطدمت بحرص الشعب السوري على عدم الارتباط بأي قيد من القيود الاستعمارية التي طالما ناضل للتحرر منها، قد أخذت شكلا لا ينظر القائلون به لا إلى مصلحة اسورية ولا إلى مصلحة العراق نفسه، وكل ما يهمهم منه تحقيق رغبات بعض أصحاب المطامع وإن النظام الجمهوري هو النظام التقدمي الذي يكفل تمثيل ارادة الشعب .(النصر1950/11/31).

ناظم القدسي يتوسط وفدا نيابيا سوريا لمصر

لبنان ورياض الصلح خائفان

على استقلال سورية

بعد انكشاف المؤامرة في حادث السيارة العسكرية، بدأت الصيحات من الداخل والخارج تنطلق بأن واحد «لانقاذ سورية من الضياع» وكان الضياع في رأيهم هو أن تتمكن سورية من متابعة نهجها الديمقراطي المستقل عن المحورين العربيين ومن وراءهما .ففي يوم 1950/11/28 أقام نائب حمص عبد الحميد رسلان (من الحزب الوطني) حفلة عشاء على شرف رئيس فرع حزب الشعب في حمص راتب الحسامي حضرها بعض أقطاب الحزب الوطني وتناولت الأحاديث إقامة ائتلاف بين الأحزاب، بينما كان الحزبان في السابق على أشد ما يكون من الخصومة والخلاف، وادعى المجتمعون ان الائتلاف الذين يقترحون هو «لدفع الأخطار التي تتهدد البلاد من الداخل والخارج، وقد أبدى المجتمعون ارتياحهم لهذه الفكرة لما يعلق على تحقيقها من خير عام لانقاذ البلاد من الاخطار المحدقة بها» (النصر 1950/11/29)

وفي اليوم ذاته قالت جريدة «الأهرام» ان المباحثات بين رياض الصلح رئيس وزراء لبنان وبين رجال الحكومة المصرية تناولت «ضرورة المحافظة على الاستقلال السوري».

وكانت «النهار» قد ذكرت لمراسلها في القاهرة ما يلي، تحت عنوان «وسائل انقاذ اسورية» و « علم أن الخطوط الرئيسية للتعاون بين الدول العربية في سبيل صون استقلال اسورية قد رسمت في المباحثات التي دارت بين أركان الحكومة المصرية والسيد رياض الصلح بحضور نجيب الراوي ممثل العراق ووزير المملكة العربية السعودية المفوض بالقاهرة».

فإذا أضفنا إلى ذلك التصريحات الامريكية عن «قلق واشنطن» على الاستقرار في المنطقة أدركنا الهدف من وراء المؤامرة الفاشلة.

وكانت حكومة رياض الصلح تستمد العون والتأييد من حكم القوتلي في سورية، وقد انقلب الموقف بعد استمرار سورية في تشبثها باستقلالها الاقتصادي، كان هذا في الوقت الذي اشتدت فيه وطأة المعارضة لحكومة رياض الصلح في الأوساط السياسية اللبنانية.

لهذا لم ير الصلح مخرجا من الأزمات التي تتخبط بها حكومته سوى عودة القوتلي وأصدقائه القدامى الى الحكم، فبذل نشاطا كبيرا بالاتفاق مع مصر والسعودية في هذا السبيل .مما دعاني للادلاء بالتصريح التالي لوكالة انباء الشرق بتاريخ 1950/10/29.

«من المضحك أن تتنطع حكومة رياض الصلح لبحث قضية الاستقرار في سورية بينما تقوم الثورات الدامية متتالية في لبنان ويتدخل فيها الجيش فتقصف طائراته ومدافعه القرى اللبنانية الآمنة، وينسف الجيش البيوت بدون تفريق لمجرد الانتقام والارهاب غير حاسبين أي حساب للنساء والأطفال (إشارة الى حركات العصيان في جرود بعلبك والهرمل) ومن المضحك حقا والمؤسف أن تبيح حكومة رياض الصلح لنفسها التعرض لقضايا اسورية بينما الشعب اللبناني نفسه وبأكثريته المثقفة الواعية يناهض حكما انبثق عن مجلس 25 أيار(مايو) ».

وسئلت عن موقف الحزب العربي الاشتراكي من العلاقات الاقتصادية السورية اللبنانية فقلت :

«نحن كحزب يعمل على تحقيق الوحدة العربية لا نفرق مطلقا بين مصلحة اللبنانيين ومصلحة السوريين والعرب أجمعين، وهذا الايمان يجعلنا نقاوم كل استغلال مصدره فئة من الناس لفئة أخرى، ولقد مر الوضع الاقتصادي بين سورية ولبنان في مرحلتين:

الأولى في عهد الانتداب الذي تعمد في ذلك الوقت أن يتحكم البعض في شؤون لبنان وبالتالي في شؤون سورية، وكانت هذه الفئات آلة طيعة في يد المستعمر فراحت تستغل جهود البلدين الشقيقين إستغلالا جشعا بشعا سيئا كانت من نتائجه أن عاش البلدان مدة من الزمن بدون أي منهاج اقتصادي سليم يراعي مصلحتيهما.

أما المرحلة الثانية فتبدأ بعد قيام العهد الدستوري النيابي فيهما، وقد استمرت العلاقات الاقتصادية على ما كانت عليه في السابق على أساس استغلال المستثمرين والشركات في لبنان وأصحاب النفوذ في البلدين.

وكان سكوت الحكومات السابقة على هذا الاستغلال لجهود الشعب السوري يعود إلى اعتبارات شخصية وطبقية كانت قائمة بين الحاكمين في البلدين، وعندما حصلت القطيعة التي جاءت نتيجة لإزاحة الطبقة الحاكمة المستغلة في اسورية وانهيار أحد جانبي هذه الشراكة، قامت قائمة المسؤولين في لبنان وإلى الآن لم تهدأ.

إن على المسؤولين في لبنان ان يدركوا جيدا بأنه مهما اختلفت الحكومات في سورية فإن الاقتصاد السوري لن يكون مسخرا لمصلحتهم ومصلحة شركائهم من لبنانيين وأجانب».

وبعد نشر هذا التصريح باسبوع ذكرت جريدة «النهار» ما يلي:

«لا يزال بعض الصحف يلغط بتصريح الاستاذ أكرم الحوراني متهما إياه بالتدخل في شؤون لبنان، غامزا من قناة السوريين، مهولا «بمطامحهم» مع أن السيد أكرم الحوراني هو من اقرب السوريين الى لبنان، وأكثرهم تحررا، ويذكر اللبنانيون خطبته الشهيرة في المجلس السوري في تشرين 1943 ردا على مزاعم المندوب السامي الفرنسي الذي اتهم الحكومة السورية بالتآمر مع السوريين الطامعين بلبنان».

وقد أدلى الحوراني إلى مراسل «النهار» الخاص في دمشق بتصريح حول ما يوجه اليه من تهم التدخل قال فيه :

«من الغرابة أن تتهمنا الحكومة اللبنانية وأبواقها و «زلمها» بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية، وهي وأبواقها و «زلمها» قد جعلت الدس على الحكومات السورية المتعاقبة، شغلها الشاغل، ولم تتردد في الاعلان عن عدائها للوضع السوري القائم وفي العمل جهرا لقلب هذا الوضع وإعادة أصدقائها الى الحكم.

ليس في سورية من أجاز أو يجيز لنفسه التدخل في شؤون لبنان، ولم يقم سوري مسؤول يعلن في المجلس النيابي، شأن السيد رياض الصلح مثلا «أن في لبنان مأساة»، وجل ما هنالك ان سورية لها كل الحق في الدفاع عن كيانها وحماية أوضاعها ضد الذين يعملون لنسف هذه الأوضاع، وهي حرة في مفاوضة من تشاء وعدم مفاوضة من تشاء، وحرة في اقامة العلاقات الاقتصادية وغير الاقتصادية مع من تريد، وحرة كذلك في تنظيم اقتصادها على النحو الذي تشاء، وذلك كله من شأنها وحدها لأنه شرط سيادتها.

أما الذين يتهموننا بالتدخل في شؤون لبنان فإنهم يفترضون استمرار العقلية القديمة في سورية، ليس لسورية أي مطمع في لبنان، ولا تريد للبنان غير الخير، ولا تطلب منه سوى حسن الجوار، ونحن واثقون ان الشعب اللبناني لا يريد لسورية كذلك الا الخير، وواثقون بالتالي أن الشعب اللبناني يفهم حرص السوريين على العمل لبناء المستقبل الذي يريدونه لأنفسهم.

ليس ثمة مشكلة بين الشعبين، اما العلاقات بين الحكومتين فتستقيم عندما تحترم كلتا الحكومتين شعور شعبها تجاه الشعب الآخر، وتحترم سيادة الدولة الأخرى، وتمتنع عن العمل لقلب أوضاع لا يعنيها أمر استمرارها أو زوالها».

تركت محاولة اغتيال الشيشكلي ثم اغتيال العقيد سامي الحناوي بعد أسبوعين في بيروت أثرا نفسيا وسياسيا، فقد تملك الشيشكلي وقادة حزب الشعب الخوف، فقام هذا الحزب مع الجيش باسترضاء السعودية التي أدت الاتصالات معها إلى رحلة القدسي غير المنتظرة الى الرياض بتاريخ 1950/11/5 مصطحبا معه وزير الدفاع العقيد فوزي سلو .وهو الشخص الذي أصبح الشيشكلي يستخدمه كستارة لنفوذه في الجيش، ثم أكمل القدسي تجواله بعد السعودية الى بغداد وعمان وبيروت والقاهرة بحجة السعي لإقناع الدول العربية بالتصديق على معاهدة الضمان الجماعي وإنشاء اتحاد فدرالي عربي مما أثار دعاة مشروع الاتحاد مع العراق في المجلس النيابي وزاد من شكوكهم وتخوفهم من جنوح سياسة حزب الشعب نحو المحور السعودي المصري، ولكن الأمر الذي لم يقدره حزب الشعب أن هذه التسوية مع السعودية لن تكون لمصلحة هذا الحزب، بل ستكون لمصلحة قيام ديكتاتورية عسكرية في المستقبل القريب.

لم أكن أقصد تأزيم العلاقات بين سورية والسعودية، وانما كنت استهدف أن يكون هذا التفاهم الذي يجريه القدسي معها على أساس احترام استقلال سورية عن المحاور العربية والدولية، ولا يمكن لهذه العلاقة أن تتحقق إلا على أساس كشف المؤامرة ومعاقبة المشتركين بها، ولذلك أفهمت الشيشكلي بأن أي تستر سوف يجر إلى نتائج سياسية خطرة، فسمع أديب النصيحة، ونشر في الاذاعة والصحف قرار قاضي التحقيق العسكري مظهر وصفي مساء يوم 1950/11/11 وفيما يلي مختصر له :

كتائب الفداء العربي

إن المدعى عليهم :حسين توفيق، عبد القادر عامر، هاني الهندي، جهاد ضاحي، جورج حبش، من حيث تشكيلهم جمعية «كتائب الفداء العربي» بقصد ارتكاب الجنايات على بعض الناس وعلى حياتهم وعلى الأموال يشكل الجنايات المنصوص عنها والمعاقب عليها بأحكام المادة (325)من قانون العقوبات.

وإن المدعى عليهم : عباس الخرسان، زهير اليوسف، جودت ضاحي، بهجت العلبي، عبد الحسيب العلبي، فتحي الكتكاني، اسماعيل كامل، عبد الرحمن الشرقاوي، موسى الحمدان، طارق الخضيري، عاصم الشيخ، انضموا إلى الجمعية المشار اليها وتحققوا من مقاصدها بدليل اشتراكهم في بعض الجرائم كما سيأتي، فعملهم هذا يشكل أيضا الجناية المنصوص عنها والمعاقب عليها بأحكام المادة (325) المنوه عنها.

وأما المدعى عليهم :فهد المولى، نجيب كحيل، محمد علي النويلاتي، انطون الحمصي، يوسف البنا، توفيق قبطان، خالد العثماني، فقد أثبت التحقيق انتماءهم إلى هذه الجمعية إلا أنه لم تقم إدانة تثبت اطلاعهم على حقيقة أهدافها وغاياتها الاجرامية، ولم يثبت اشتراك أحد منهم في أي جرم من الجرائم التي قامت بها الجمعية وجل ما في الأمر أنهم اعتقدوا أن هذه الجمعية جمعية قومية لها غايات وطنية نبيلة.

ثم يعدد قرار الاتهام العمليات التي أقدم عليها المنتمون الى جمعية الفداء العربي الذين وردت أسماءهم، فوجه تهمة القتل عمدا في حادث نسف الكنيس اليهودي الذي حدث أيام حسني الزعيم وأسفر عن قتل ثلاثة عشر شخصا وإصابة واحد وعشرين إلى جهاد ضاحي وفتحي الكتكاني وموسى حمدان.

ووجه تهمه محاولة قتل الكولونيل سترلينغ مما أدى الى قتل طاهي الكولونيل أثناء المحاولة الى جودت ضاحي وعبد القادر عامر وفتحي الكتكاني، كما وجه تهمة التدخل بمحاولة قتل سترلينغ الى جهاد ضاحي وحسين توفيق اللذين كانا يقومان بالمراقبة اثناء محاولة القتل، ووجه الى الخمسة المذكورين تهمة اطلاق النار على الخفير الليلي.

أما تهمة نسف مدرسة الأليانس في بيروت الذي لم يسفر عن خسارة في الأرواح فقد وجهت الى السوري هاني الهندي وإلى جورج حبش وطارق خضيري وعاصم الشيخ غير السوريين.

كما وجهت تهمة إلقاء متفجرة على المفوضية البريطانية الى جودت ضاحي وإلى بهجت العلبي الذي نقله بسيارته الى مكان الحادث، أما إلقاء المتفجرة على المفوضية الامريكية فقد وجهت التهمة فيه الى حسين توفيق وعبد القادر عامر والى عباس الخرسان الذي راقب الطريق.

ووجهت تهمة وضع لغمين وتفجيرهما في الحي اليهودي الى جهاد ضاحي وشقيقه، وأما حسين توفيق وزهير اليوسف فقد وجهت إليهما تهمة تفجير مبنى الاغاثة في دمشق مما أدى إلى مقتل الخفير الليلي.

أما المدعى عليه أحمد الشرباتي فإنه بعد الاطلاع على بعض الاعمال الإرهابية التي قامت بها الجمعية فقد وجهت إليه تهمة مؤازرة الجمعية بالمال.

وأما الدكتور امين رويحة فقد وجهت إليه تهمة التحريض على قتل أديب الشيشكلي، وتهمة التدخل في محاولة تامة للقتل عمدا، كما انه ارتكب جناية التدخل في القيام بالأعمال الإرهابية التي قامت بها جمعية كتائب الفداء، باعتبار أنه أمد رجالها بالسلاح والمال، كما أنه ارتكب جناية التحريض على قتل الملك عبدالله.

ووجهت الى نشأت شيخ الأرض تهمة أخذ الأموال من السعودية وتسليمها الى أمين رويحة ليؤمن هذا الأخير تزويد الجمعية بالمال والسلاح للقيام باغتيال الملك عبدالله.

أما حسين توفيق وعبد القادر عامر وعباس الخرسان وزهير اليوسف فقد وجهت إليهم تهمة محاولة اغتيال أديب الشيشكلي ومرافقيه من الضباط.

بينما وجهت تهمة حيازة الأسلحة والمتفجرات للقيام بالأعمال الآنفة الذكر إلى :أمين رويحة، حسين توفيق، عبدالقادر عامر، عباس الخرسان، زهير اليوسف، جهاد ضاحي، فتحي الكتكاني، موسى حمدان، جودت ضاحي، هاني الهندي، جورج حبش، طارق خضيري، عاصم الشيخ، بهجت العلبي، عبد الرحمن الشرقاوي، اسماعيل كامل، عبد الحسيب العلبي.

لقد أدركت جميع الأطراف القصد من نشر هذا القرار في الوقت الذي يجتمع فيه رئيس وزراء سورية مع الملك عبد العزيز آل سعود.

بينما تقدم نائبا حمص فيضي الاتاسي وراتب الحسامي إلى المجلس النيابي بالسؤال الآتي :

«إلى مقام رئاسة المجلس النيابي الموقر :دمشق في 1950/11/22 .

شاع منذ ايام أن مفوضية المملكة العربية السعودية أبلغت الحكومة السورية مذكرة احتجاجية حول ما تضمنه قرار قاضي التحقيق العسكري في قضية كتائب الفداء العربي عما تعلق بالحكومة العربية السعودية، وبعد أن نوهت الصحف المحلية بالمذكرة الاحتجاجية عمد بعضها الى نشر المذكرة الكاملة وقد جاء في غضونها الفقرة التالية «ان لدى الحكومة السعودية ما يدل بوثائق صريحة أن المحقق معهم عذبوا وضربوا لإلزامهم بأن يقرروا ما يريد التحقيق إلزامهم به لغاية يبتغيها في الصاق التهم بالابرياء». فهل هذا النص مطابق لما تلقته وزارة الخارجية؟ وما هو موقف الحكومة من هذه التهمة؟ وهلا ترى الحكومة أن التزام الصمت بعد تمام نشر المذكرة في الصحف لا ينطوي على شيء من الخير؟

نائبا حمص فيضي الاتاسي وراتب الحسامي»

في تلك الفترة، أي أواخر عام 1950، كان بالإضافة الى قضية السيارة العسكرية ثلاث دعاوى كبرى أخرى أمام القضاء :

دعوى اغتيال سامي الحناوي في بيروت، وما كشفته مرافعات المحامين من تلاعب السياسة الامريكية بحسني الزعيم، وارتباط الحناوي بسياسة نوري السعيد، ودعوى اغتيال العقيد محمد ناصر، ودعوى مؤامرة منير العجلاني.

لقد أدانت هذه الدعاوى الحكومات العربية في العراق والأردن ومصر والسعودية ولبنان بالتدخل بشؤون سورية الداخلية، هذا بينما كانت سورية تغلي لدعم مطالب مصر بجلاء القوات البريطانية وتحقيق وحدة وادي النيل.

وقد كنت في جلسة البرلمان يوم 1950/11/20 أول المعلقين على العرائض العديدة التي وردت الى المجلس النيابي من الطلاب وفئات الشعب معلنة التأييد لنضال الشعب العربي في مصر

فقلت : «سيدي الرئيس :مهما حاولت أبواق الاستعمار والعملاء المأجورين في البلاد العربية فإنها لن تستطيع قطع الأواصر القومية بين الشعوب العربية، إن الشعب العربي في كل قطر يعتبر نفسه جزءا من أمة واحدة هي الأمة العربية، ولذلك فإن الشعب العربي في سورية قد أظهر عواطفه الحقيقية نحو الشقيقة مصر وشاركها في نضالها ضد الاستعمار، ونحن بصفتنا نوابا عن هذه الامة نشاطر الشعب العربي في مصر شعوره ونعلن بأننا في جانبه بهذا النضال .وإننا نرجو الله ان يوفق الشعب المصري والشعوب العربية الأخرى في نضالها لتكسير القيود الاستعمارية، وعند ذلك فإن الوحدة العربية ستحقق بعون الله لا محالة».

ثم تكلم عدد من النواب في الموضوع ذاته، بما يعبر عن مدى اهتمام الشعب السوري بتحرير الشعوب الأخرى في البلدان التي كان حكامها في ذلك الوقت يتآمرون لجر اسورية الى تيارات النفوذ الاستعماري.

اكرم الحوراني

> أمين رويحة برر دعوته لاغتيالي بأني المسؤول عن هلهلة الوضع في سورية وأني مصدر القلق وبزوالي يمكن أن تستقر الأمور ويعود الرئيس القوتلي لقد كان رأسي مطلوبا من المحورين العربيين من السعودية ومصر

> سلسلة الاغتيالات في سورية اشارت لتدخل الحكومات العربية في العراق والأردن ومصر والسعودية ولبنان بشؤون سورية الداخلية هذا بينما كانت سورية تغلي لدعم مطالب مصر بجلاء القوات البريطانية وتحقيق وحدة وادي النيل

فيليب كوكو لاعب برشلونة (الى اليمين) يقذف بالكرة برأسه الى زميل له والى اليسار وقف غابرييل شورر لاعب ديبورتيفو ينظر اليه (رويترز)

كارلوس اجيليرا لاعب اتيلتيكو مدريد (الى اليسار) سقط أرضاً امام لاعب اتيلتيكو بلباو «خوسيه ماري لاكروز» خلال المبارة (رويترز)

في الدقيقة الاخيرة فاز ميلانو في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويترز: سجل مارسيلو كاستيليني هدفا في مرماه في الدقيقة الاخيرة من المباراة ليهزم فريقه سامبدوريا امام ميلانو 2/3 في الدوري الايطالي لكرة القدم.

وتقدم ميلانو بهدف في الدقيقة 17 بقذيفة لعبها ماسيمو امبروسيني من على بعد 25 مترا من المرمى.

وفي الدقيقة 45 لعب سامبدوريا بعشرة لاعبين اثر طرد مدافه ساليو لاسيسي. وهذه هي المرة الثالثة التي يطرد فيها لاسيسي هذا الموسم.

ولكن سامبدوريا استمر في اللعب بثلاثة مدافعين وتمكن فينتشينزو مونتيلا من تسجيل هدف التعادل من ضربة رأس.

واستغل البرتو زاتشيروني المدير الفني لميلانو نقص العدد في صفوف سامبدوريا وأشرك لاعبه البرازيلي ليوناردو الذي سجل الهدف الثاني لفريقه من ركلة حرة في الدقيقة 79.

ولكن ذلك لم يدم طويلا اذ ان فرانشيسشتي أحرز هدف التعادل مرة أخرى لسامبدوريا عندما تسلم الكرة من ركلة ركنية لعبها بيير لايجلي وسجل الهدف الثاني في الدقيقة 81.

وفي الدقيقة 90 سجل كاستيليني هدف ميلانو الثالث عندما أخطأ تقدير الكرة وسددها داخل مرماه.

وفاز لاتسيو على اودينسي 3/صفر ليحافظ على صدارة الدوري الايطالي قبل ثلاثة اسابيع من انتهائه.

وتقدم لاتسيو بهدف من ركلة جزاء لسينيسا ميهايلوفيتش في الدقيقة 30.

وأضاف كريستيان فيري الهدف الثاني من تمريرة من ميهايلوفيتش وعزز روبرتو مانسيني فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله في الدقيقة 58.

وسحق فيورنتينا بيروجيا 5/1.

وشهدت المباراة عودة نجم فيورنتنيا الارجنتيني جابرييل باتيستوتا الذي سجل الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 40 الا انه طرد في الدقيقة 70 لانه ضرب احد مدافعي بيروجيا بالكوع.

وكان باتيستوتا غائبا من الملاعب منذ مارس اذار لاصابته في الركبة.

وسجل روي كوستا والبرازيلي ادموندو بقية أهداف فريقهما.

وفاز ساليرنيتانا على يوفنتوس 1/ صفر بهدف لماركو دي فايو في الدقيقة 39.

وطرد مدافعا يوفنتوس زوران ميركوفيتش ومارك ايوليانو.

ويتصدر لاتسيو الدوري برصيد 62 نقطة من 31 مباراة يليه ميلانو برصيد 61 نقطة ثم فيورنتينا برصيد 54 نقطة.

الدوري الهولندي

سحق اياكس امستردام فاينورد الذي ضمن الفوز بالدوري الهولندي لكرة القدم هذا الموسم 6/صفر.

وبالرغم من ان اياكس لم يظهر بمستواه هذا الموسم الا انه تمكن من الفوز على فاينورد.

سجل غاسبر جرونكجير الهدف الاول في الدقيقة 30 قبل ان يضيف وامبرتو الهدف الثاني في الدقيقة 48 وعزز جيرالد سيبون فوز فريقه بالهدف الثالث في الدقيقة 49 0

وسجل الفنلندي غاري ليتمانين الهدف الرابع في الدقيقة 68 ثم اضاف الهدف الخامس والثاني له قبل خمس دقائق من انتهاء المباراة قبل ان يختتم شوتا ارفيلاده اهداف فريقه بالهدف السادس الذي احرزه في الوقت المحتسب بدل الضائع.

ويأتي اياكس في المركز السابع برصيد 50 دقيقة من 31 مباراة.

ويتصدر فاينورد الدوري برصيد 71 نقطة من 30 مباراة يليه فيليم تفاي تيل بورخ برصيد 59 نقطة من 31 ثم ايندهوفن برصيد 55 نقطة.

اللاسلكي يدخل ملاعب دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: استخدم حكم ومراقبا الخطوط بمباراة ليفربول وتوتنهام في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم اللاسلكي لاول مرة للاتصال ببعضهم البعض يوم السبت.

وتمكن الحكم ستيفين لودج من الاتصال بمراقبي الخط ديف مورال وبول بروسر بمجرد الضغط على زر كلما اراد التحدث معهما.

ووافق الاتحاد الانكليزي لكرة القدم على هذه التجربة في محاولة لتحسين مستوى التحكيم بعد تزايد الانتقادات هذا الموسم.

وقال مايك لي المتحدث باسم الرابطة المنظمة للدوري الممتاز «ندرس عدة افكار للمساعدة في تحسين مستوى التحكيم الموسم المقبل».

وكان المجلس الدولي لكرة القدم قد وافق في اجتماعه في فبراير شباط على القيام بالعديد من التجارب التي تستخدم فيها التكنولوجيا.

فعلى سبيل المثال جرى تركيب أجهزة الكترونية في المرمين بملعب شيفيلد ونزداي لتحديد ما اذا كانت الكرة عبرت بأكملها المرمى ام لا ليحتسب هدف.

وستستمر هذه التجارب الموسم المقبل بالرغم من انها تجارب خاصة ولا تؤثر على نتيجة المباريات التي تجرى بها.

وبالرغم من ان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وافق على هذه التجديدات الا انه مصمم على عدم تركيب شاشات تقوم باعادة اللقطات لمساعدة الحكام في اتخاذ قرارات.

رينجرز يتوج بطلا في بطولة اسكتلندا

■ غلاسكو ـ ا ف ب: توج رينجرز بطلا لدوري اسكتلندا في كرة القدم للمرة الحادية عشرة في السنوات ال12 الاخيرة اثر فوزه الجدير على مضيفه ومنافسه سلتيك بطل الموسم الماضي 3–صفر ضمن المرحلة الثالثة والثلاثين.

وسجل نيل ماكان (12 و76) والالماني يورغ البيرتس (44 من ركلة جزاء) الاهداف الثلاثة.

ويتقدم رينجرز على سلتيك، الذي لعب قسما من المباراة بعشرة افراد اثر طرد الفرنسي ستيفان ماهيه، بفارق 10 نقاط (72 مقابل 62) قبل 3 مراحل من نهاية الدوري.

وتخلل المباراة بعض احداث الشغب اندلعت في المدرجات الشمالية للملعب، ونزل احد المشجعين الى ارض الملعب فسيطر عليه رجال الشرطة، وتلقى الحكم شيئا صلبا على جبهته فسال منها الدم ثم توقف اللقاء دقائق عدة. والتقى الفريقان 4 مرات هذا الموسم ففاز سلتيك 5–1 ورينجرز 3–صفر وتعادلا صفر–صفر و2–2، وينتظر انصار رينجرز «البروتستانت» وانصار سلتيك «الكاثوليك» لقاء خامسا بينهما في نهائي كأس اسكتلندا في 29 الحالي.

بطولة اسبانيا

فوز كاسح لبرشلونة والمركزان الثاني والثالث لسلتا فيغو ومايوركا

■ مدريد ـ اف ب: ارتدى برشلونة، حامل الثنائية (الدوري والكأس) في الموسم الماضي، ثوب بطل الدوري الاسباني في كرة القدم لهذا الموسم بعد فوزه الكبير على ضيفه ديبورتيفو كورونا 4–صفر في المرحلة الثانية والثلاثين.

وسجل الهولندي باتريك كلويفرت (14) والبرتغالي لويس فيغو (39) ولويس انريكه (45) والبرازيلي ريفالدو (77) الاهداف الاربعة لبرشلونة، الذي يتقدم 9 نقاط على مطارديه سلتا فيغو ومايوركا و10 نقاط على غريمه التقليدي ريال مدريد قبل 6 مراحل من نهاية البطولة.

وافتتح كلويفرت، الذي وجد نفسه في الدوري الاسباني كهداف بعد انتقاله الى برشلونة قادما من ميلان الايطالي، التسجيل مستغلا تمريرة رائعة في العمق من خوسيب غوارديولا راوغ على اثرها حارس كورونا، الكاميروني جاك سونغو، وهز شباكه (14).

وزاد فيغو (39) الغلة بعد عدة تمريرات مشتركة متقنة مع كلويفرت وانريكه، الذي اضاف الهدف الثالث مستخدما رأسه «الذهبية» في التصدي لكرة مرفوعة من ركلة ركنية (45).

وفي الشوط الثاني، ابى البرازيلي ريفالدو الا ان يدون اسمه في السجل بتسديدة ارضية زاحفة خدعت سونغو (77)، رافعا رصيده الى 20 هدفا هذا الموسم بفارق هدفين عن متصدر ترتيب الهدافين راوول غونزاليز مهاجم ريال مدريد.

واستعاد سلتا فيغو المركز الثاني من ريال مدريد الذي تغلب على اسبانيول 2–صفر في افتتاح المرحلة السبت، وذلك اثر فوزه على سلمنقة بهدف لريفيفو (62)، في حين عاد مايوركا الى المركز الثالث بعد فوزه على مضيفه بيتيس بثلاثة اهداف لليوغوسلافي يوفان ستانكوفيتش (12) وايبازاغا (66) وباونوفيتش (74) مقابل هدف لاولي (51).

وكان فالنسيا الذي تراجع الى المركز الخامس تغلب على الافيس 5–صفر امس.

وفاز اكستريمادورا على ريال سوسييداد بهدف لطوني فيلامازان (26)، وبلد الوليد على فياريال بهدف لفيكتور (51)، وسرقسطة على تينيريفي بثلاثة اهداف لاغادو (43) ويوردي (76) واليوغوسلافي ميلوسيفيتش (87) مقابل هدف لبالبستيروس (21).

وخسر اتلتيك بلباو امام اتلتيكو مدريد بهدف لخولين غيريرو (18) مقابل هدفين للبرازيلي جونينيو (4) ومينا (74).

واتسمت المرحلة ببعض الخشونة فطرد الحكام 10 لاعبين، وكان فياريال المتضرر الاكبر في مباراته ضد بلد الوليد (صفر–1) حيث خسر جهود ثلاثة من لاعبيه هم دافيد البيلدا والروماني جورجي كرايوفيانو والكرواتي ايغور تاسيفكي.

وفي هذه المباراة بالذات طرد الحكم ثلاثة لاعبين دفعة واحدة، اثنان من الخاسر (البيلدا وكرايوفيانو) وواحد من بلد الوليد (الدولي السابق خوان فيزكاينو).

وتبقى المرحلة السادسة الاكثر خشونة حيث شهدت طرد 11 لاعبا.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1– برشلونة 66 نقطة
2– سلتا فيغو 57
3– مايوركا 57
4– ريال مدريد 56
5– فالنسيا 55

نتائج المرحلة الثانية والثلاثين

وفي ما يلي نتائج المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الاسباني لكرة القدم:

ـ السبت:

فالنسيا – الافيس 5–صفر
ريال مدريد – اسبانيول 2–صفر

ـ الاحد:

سلتا فيغو – سلمنقة 1–صفر
اكستريمادورا – ريال سوسييداد 1–صفر
بلد الوليد – فياريال 1–صفر
راسينغ سانتاندر – اوفييدو صفر–صفر
برشلونة – ديبورتيفو كورونا 4–صفر
سرقسطة – تينيريفي 3–1
اتلتيك بلباو – اتلتيكو مدريد 1–2
بيتيس – مايوركا 1–3

جورج البرتيز نجم الفريق الاسكوتلندي رينجرز (الى اليمين) سدد هدفاً في مرمى سيلتيك في الدوري الاسكوتلندي

بطولة المانيا

هزيمة دورتموند تضعف اماله في خوض دوري ابطال اوروبا

■ بون ـ اف ب: هزم بوروسيا دورتموند امام مضيفه دويسبورغ 2–3 في ختام المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم فضعفت اماله في خوض مسابقة دوري ابطال اوروبا، التي توج بطلا لها عامي 96 و97، في الموسم المقبل.

وسجل ستيفيتش (45 من ركلة جزاء) والهولندي الفريد نيبهويس (79) هدفي دورتموند، الذي يحتل المركز السادس برصيد 47 نقطة، واوفه سبايز (30) وديتمار هيرش (40) وماركوس بييرله (42) اهداف دويسبورغ، صاحب المركز الثامن (42 نقطة).

وتأجلت مباراة فيردر بريمن الخامس عشر (29 نقطة) مع شالكه العاشر (34 نقطة) الى 11 ايار (مايو) الحالي.

نتائج المرحلة التاسعة والعشرين

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم:

الجمعة:

فرايبورغ – اينتراخت فرانكفورت 2–صفر
بوخوم – نورمبرغ صفر–3

السبت:

باير ليفركوزن – هرتا برلين 2–2
فولفسبورغ – شتوتغارت 3–2
بايرن ميونيخ – بوروسيا مونشنغلادباخ 4–2
هانزا روستوك – تي اس في ميونيخ 4–1
هامبورغ – كايزرسلوترن 2–صفر

الاحد:

دويسبورغ – بوروسيا دورتموند 3–2
فيردر بريمن – شالكه تأجلت الى 11 الحالي

رانغنيك مدربا جديدا لشتوتغارت

■ شتوتغارت (المانيا) ـ اف ب: اكد رئيس نادي شتوتغارت الالماني غيرهارد ماير فورفيلدر امس الاثنين انه تم تعيين رالف رانغنيك مدربا جديدا للفريق خلفا لراينر ادريون الذي اقيل من منصبه.

ورانغنيك هو رابع مدرب يتولى قيادة شتوتغارت هذا الموسم بعد فينفريد شايفر وفولفانغ رولف وادريون.

وكان ادريون تولى منصبه مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي من دون ان يتمكن من قيادة الفريق الى اي فوز في مبارياته الثماني الاخيرة. ويلعب شتوتغارت صاحب المركز الحادي عشر في الدوري المحلي بقيادة مدربه الجديد ضد بايرن ميونيخ المتصدر اليوم الثلاثاء.

ذكرى مرور 50 عاما على «مأساة سوبيرغا»

■ تورينو (ايطاليا) ـ اف ب: تصادف اليوم الثلاثاء ذكرى مرور 50 عاما على «مأساة سوبيرغا» عندما تحطمت طائرة تقل اعضاء فريق تورينو العريق في اواخر الاربعينات ومطلع الخمسينات.

ويلعب نادي تورينو حاليا في الدرجة الثانية، ويأمل في بلوغ الاولى، لكنه في الاربعينات كان يعد من افضل الفرق الاوروبية والعالمية واطلق عليه لقب «غراندي تورينو» اي تورينو الكبير وقد فاز بخمسة القاب متتالية منتصف الاربعينات قبل ان تودي بحياة لاعبيه حادثة تحطم الطائرة في 4 ايار (مايو) 1949. والمأساة الشبيهة بما حصل لفريق مانشستر يونايتد في 6 شباط (فبراير) 1958 حصدت ارواح الاشخاص الـ31 على متن الطائرة وبينهم 18 لاعبا (10 دوليين) وخمسة اداريين وثلاثة صحافيين وطاقم الطائرة المؤلف من 5 اشخاص.

ولم ينج من الحادثة سوى المدافع ساورو توما الذي اصيب في كاحله، بالاضافة الى حارس المرمى ريناتو غاندولفي الذي رفض ان يكون احتياطيا في المباراة ضد بنفيكا البرتغالي.

وتقام اليوم الثلاثاء في هذه المناسبة مباراة بين تورينو ونجوم من الدوري الايطالي على رأسهم البرازيلي رونالدو والياباني هيديتوشي ناكاتا وروبرتو باجيو وكريستيان فييري وباولو مالديني.

بطولة البرتغال

6 اهداف لبورتو في مرمى سيتوبال

■ لشبونة ـ اف ب: حقق بورتو بطل الدوري والكأس في الموسم الماضي ومتصدر ترتيب بطولة البرتغال في الموسم الحالي، فوزا كاسحا على ضيفه فيتوريا سيتوبال قوامه 6 اهداف نظيفة في المرتبة الثلاثين.

وسجل كابوتشو (3) والبوسي زاهوفيتش (10) والبرازيلي جارديل (30) والويزيو (43 و57) وكينزينيو (85) الاهداف الستة.

ورفع بورتو رصيده الى 96 نقطة، بفارق 5 نقاط عن بوافيستا الذي عزز موقعه في المركز الثاني بفوزه على امادورا بهدفين لروي بنتو (22) وايبو (40) مقابل هدف للويس مانويل (37 خطأ في مرمى فريقه)، فيما تعادل بنفيكا الثالث مع كامبومايورنزي بهدف لكاديتي (55) مقابل هدف لويلينغتون (72).

ولحق سبورتينغ لشبونة ببنفيكا اثر فوزه على مضيفه يونياو ليريا الخامس بثلاثة اهداف نظيفة لسيماو (22) ودوشر (59) ويوردانوف (64)، وفاز فيتوريا غيمارايش على بيرا مار بثلاثة اهداف نظيفة ايضا لادميلسون (33) وجيلمار (39) وتيتو (53).

وتغلب فارنزي على ماريتيمو بثلاثة اهداف لكارلوس كوستا (45) وجان (75 و89) مقابل هدف لاليكس (39)، وريو افي على الفيركا بهدف لاندريه جاكاريه (90)، وبراغا على تشافيز بهدف لايداليسيو (44)، وتعادل سالغيروش مع اكاديميكا بهدف لسيلسو (85) مقابل هدف لداريو (45).

ترتيب فرق الصدارة:

1– بورتو 69 نقطة
2– بوافيستا 64
3– بنفيكا 58
4– سبورتينغ 58
5– ليريا 44

غنك الى الصدارة في بطولة بلجيكا

■ بروكسل ـ اف ب: استعاد غنك الصدارة من كلوب بروج بطل الموسم الماضي اثر فوزه على سان ترون 4–1 في ختام المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري البلجيكي لكرة القدم.

وكان كلوب بروج فاز على شارلروا 2–1 في الافتتاح.

وحقق اندرلخت الثالث فوزا كاسحا على مضيفه ستاندار لياج قوامه 6 اهداف نظيفة، فيما فاز شريكه في المركز ذاته موسكرون على مضيفه الوست 4–1، وايكيرين على مضيفه كورتريه 2–1.

ترتيب فرق الصدارة:

1– غنك 67 نقطة
2– كلوب بروج 65
3– اندرلخت 61
4– موسكرون 61
5– لوكيرين 54

بطولة الارجنتين

ثمانية اهداف لريفر بلايت

■ بوينس ايرس ـ اف ب: اكتسح ريفر بلايت صاحب المركز الثاني ضيفه جيمنازيا اسغريما بثمانية اهداف نظيفة ضمن المرحلة الحادية عشرة من بطولة الارجنتين لكرة القدم، في حين حقق بوكا جونيورز المتصدر نتيجة كبيرة ايضا بفوزه على مضيفه فيليز بثلاثة اهداف دون مقابل فبقي في المركز الاول بفارق خمس نقاط.

وسجل ثلاثة لاعبين هدفين لريفر بلايت وهم خوان بابلو انخل (29 و44) وكاستيو (42 و79) وغانسيدو (81 و89) واضاف راموس (67 من ركلة جزاء) ورامبرت (77) الهدفين الاخرين.

اما اهداف بوكا جونيورز فسجلها باليرمو (25 و46) وريكويلمي (58).

وفاز سان لورنزو على يونيون 4–1. سجل للفائز كوديه (3) وغاليتو (44) وغوروسيتو (66) وروميو (79)، وللخاسر روبرتو فرنانديز (33).

وتغلب بلاتنسي على هوراكان بهدفين سجلهما خيمينيز (78) وغودوي (90) مقابل هدف للخاسر سجله كاساس (9).

وفاز ايضا انديبندينتي على روزاريو سنترال بهدفين سجلهما هانوش (17) وكامبياسو (34)، وتاليريس على لانوس بثلاثة اهداف سجلها استوديو (58) واوليفا (68 من ركلة جزاء) وبينو (86).

وفاز فيروكاريا اويستي على استوديانتيس 2–1. سجل للفائز تشابارو (26) وموبا (32)، وللخاسر فاريس (75).

وتعادل كولون مع جيمنازيا لا بلاتا 2–2. سجل للاول كوفري (7 خطأ في مرمى فريقه) ومولر (72)، وللثاني ميسيرا (13 و32).

ترتيب فرق الصدارة:

1– بوكا جونيورز 29 نقطة
2– ريفر بلايت 24
3– سان لورنزو 24
4– روزاريو سنترال 18
5– لانوس 17

نتائج المرحلة الخامسة والعشرين في بطولة تشيكيا

■ براغ ـ اف ب: تقلص الى 5 نقاط بين سبارتا براغ المتصدر ومنافسه المباشر سلافيا براغ بخسارة الاول امام بانيك اوسترافا 2–صفر وفوز الثاني على درنوفيتشي 4–صفر ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة تشيكيا لكرة القدم.

وفاز تبليتشي على كارفينا 3–صفر، وليبيريك على سليتشكي 1–صفر، وبوبي برنو على يابلونيك 3–صفر، وفيكتوريا زيزكوف على سيغما اولوموك 2–صفر.

وتعادل بلساني مع فيكتوريا بيلسن 1–1، ودوكلا بريبرام على كرالوفي صفر–صفر.

نتائج المرحلة السابعة والعشرين في بطولة رومانيا

■ بوخارست ـ اف ب: حقق كل من دينامو بوخارست المتصدر ورابيد بوخارست صاحب المركز الثاني فوزين كبيرين ضمن المرحلة السابعة والعشرين من بطولة رومانيا لكرة القدم فتغلب الاول على اونيستي 4–1، والثاني على غلوريا بيستريتا 5–صفر.

وفي المباريات الاخرى، فاز بلويستي على فارول كونستانتا 4–صفر، وجامعة كرايوفا على اولمبيا 5–1، وستيوا بوخارست على بياترا نيمنت 3–2، وغالاتي على ريسيتا 3–2، وباكاو على بترولول 3–1، وناسيونال على جامعة كلوج 4–1.

كأس الاتحاد الافريقي

هزيمة الاهلي السوداني امام اتحاد العاصمة الجزائري

■ الخرطوم ـ أ ف ب: خسر الاهلي السوداني امام اتحاد العاصمة الجزائري صفر–2 في الخرطوم في ذهاب الدور الثاني من مسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وسجل فريد جهنين (14) ويوسف عبد (21) الهدفين.

وفي كوناكري فاز سانغاريدي الغيني على الشط الليبي 3–صفر في سانغاريدي (غينيا) في ذهاب الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم.

وسجل امادو باه (34) ولامارانا بالديه (69 و87) الاهداف الثلاثة.

وفي كينشاسا فاز دراغونز الكونغولي على ماتاريه الكيني 3–1 في كينشاسا في ذهاب الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم.

وسجل مونغا (6 و77) وباسامبا (89) اهداف دراغونز، وعلى (40) هدف ماتاريه.

وفي كوماسي (غانا) فاز كوتوكو الغاني على المصري المصري 1–صفر في كوماسي (وسط غانا) في ذهاب الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم.

وسجل برانس ادو بوكو الهدف في الدقيقة 25.

بوجومبورا ـ رويترز: فاز ديناموس من زيمبابوي على فيتال او من بوروندي 2/صفر في مباراة الذهاب بالدور الثاني في البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري.

وسجل لويد موتاسا الهدف الاول في الدقيقة 20 قبل ان يضيف ساندراس كومويندا الهدف الثاني في الدقيقة 89.

وفي اكرا (غانا) فاز هارتس اوف اوك الغاني على فيلا الاوغندي 3–صفر في اكرا (غانا) في ذهاب الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم.

وسجل جو فاميي (26) واوسي كوفيور (38) وجاكوب نيتي (52) الاهداف الثلاثة.

وفي كوناكري فاز كالوم الغيني على شوتينغ ستارز النيجيري 3–صفر في لابي (شمال غينيا) في ذهاب الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم.

وسجل مامادوبا بانغورا (37) ومومو واندل (47 و70) الاهداف الثلاثة.

وفي ما يلي النتائج التي سجلت ضمن الدور الثاني لمسابقات الكؤوس الافريقية الثلاث في كرة القدم (دوري الأبطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد).

دوري الابطال

الاهلي (مصر) – رايون سبور (رواندا) 3–صفر

الرجاء البيضاوي (المغرب) – دجوليبا (مالي) 2–1

اسيك ابيدجان (ساحل العاج) – اتحاد الحراش (الجزائر) 4–صفر

هارتس اوف اوك (غانا) – اس سي فيلا (اوغندا) 3–صفر

صن داونز (جنوب افريقيا) – سانت لويزيان (رينيون) 1–1

الترجي تونس (تونس) – الهلال (السودان) 5–صفر

مباراة من الدور الاول:

كالوم (غينيا) أو شوتينغ ستارز (نيجيريا) 3–صفر

كأس الكؤوس

سانغاريندي (غينيا) –الشط (ليبيا) 3–صفر

فيكي توريست (نيجيريا) – الجيش الملكي (المغرب) صفر–1

سيمبا اف سي (اوغندا) – افريكا سبور (ساحل العاج) صفر–1

النادي الافريقي (تونس) – دينامو دوالا (الكاميرون) 4–صفر

دراغونز (جمهورية الكونغو) – ماتاريه (كينيا) 3–صفر

اورلاندو بايريتس (جنوب افريقيا) – ماكساكين (موزامبيق) 3–1

اشانتي (غانا) – المصري (مصر) 1–صفر

كأس الاتحاد

الاهلي (السودان) – اتحاد العاصمة (الجزائر) صفر–2

استاد تامبونيزي (رينيون) – الزمالك (مصر) صفر–صفر

فيتا (الكونغو الديمقراطية) – اتوال فيلانت (بوركينا فاسو) 1–1

دياراف (السنغال) –الوداد البيضاوي (المغرب) 1–1

رانغول (انغولا) – كوارا (نيجيريا) 1–1

اكسبرس (اوغندا) – النجم الساحلي (تونس) 2–2

الصفاقسي (تونس) – نكانا (زامبيا) 4–صفر

المدافع الجزائري فيراتي (الى اليسار) ينفرد بالكرة والى اليمين يحاول لاعب ساحل العاج «زيزيتو» منافسة على الكرة (اف ب)

الفرنسية ماري بيرس (الى اليسار) والامريكية فينوس وليامز بعد فوزهما بكأس هامبورغ

اللقب من نصيب وليامس في دورة هامبورغ

■ هامبورغ (المانيا) ـ اف ب: احرزت الامريكية فينوس وليامس المصنفة ثانية لقب بطلة دورة هامبورغ الالمانية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الفرنسية ماري بيرس الرابعة 6–صفر و6–3 في المباراة النهائية.

وفي براغ فاز التشيكي دومينيك هرباتي ببطولة التشيك المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 500 الف دولار.

وتغلب هرباتي المصنف الخامس في البطولة على التشيكي سلافا دوسيديل 2/6 و2/6 0

واحرز الارجنتيني فرانكو سكيلاري لقب بطل دورة ميونيخ الالمانية الدولية في كرة المضرب بفوزه في المباراة النهائية على الروماني اندري بافل 6–4 و6–3 اليوم الاحد في مدى 78 دقيقة.

وهو اللقب الاول لسكيلاري (22 عاما) منذ احترافه والذي كان مجهولا في بداية هذه الدورة البالغة جوائزها 525 الف دولار.

وتمكن سكيلاري الاعسر من كسر ارسال منافسه مرة واحدة في المجموعة الاولى قبل، ومرتين في الثانية التي حسمها من دون صعوبة.

وقال سكيلاري المصنف 59 في العالم: «ان هذا الاسبوع هو الافضل في حياتي».

واضاف: «من الصعب دخول لائحة العشرين الاوائل هذا العام، لكن الفوز في بعض الدورات الاخرى سيكون جيداً». وسيحاول سكيلاري تحقيق هدفه في دورة هامبورغ التي انطلقت امس الاثنين حيث سيلتقي مع الالماني هندريك دريكمان في الدور الاول.

وكان سكيلاري برز قبل اسبوعين بفوزه على المصنف ثانيا في دورة برشلونة الروسي يفغيني كافلنيكوف الذي سيحتل صدارة التصنيف العالمي على حساب الامريكي بيت سامبراس بعد تخلف الاخير عن الدفاع عن لقبه في دورة ميونيخ بالذات.

وفاز النمسوي ستيفان كوبيك على الفرنسي سيباستيان غروجان المصنف خامسا في الدورة و40 عالميا، 6–1 و6–2 في المباراة النهائية واحرز لقب بطل دورة اتلانتا الامريكية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 350 الف دولار.

هينغيس مصنفة اولى في دورة روما

■ روما ـ اف ب: صنفت السويسرية مارتينا هينغيس اولى في دورة روما الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها مليون دولار والتي انطلقت امس الاثنين على ملاعب فورو ايتاليكو.

وستواجه هينغيس منافسة من الشقيقتين الامريكيتين فينو وسيرينا وليامس بشكل خاص فب غياب الامريكيتين ليندساي ديفنبورت ومونيكا سيليش والتشيكية يانا نوفوتنا المصنفاة ثانية وثالثة ورابعة على التوالي.

– ترتيب المصنفات الثماني الاوليات:

1– السويسرية مارتينا هينغيس
2– الاسبانية ارانتشا سانشيز
3– الامريكية فينوس وليامس
4– الفرنسية ماري بيرس
5– السويسرية باتي شنايدر
6– الامريكية سيرينا وليامس
7– الفرنسية ناتالي توزيا
8– الفرنسية ساندرين تيستو

و احرزت الامريكية كورينا موراريو الرابعة لقب بطلة دورة بول الكرواتية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الفرنسية جولي هالار ديكوجي المصنفة اولى 6–2 و6–صفر في المباراة النهائية.

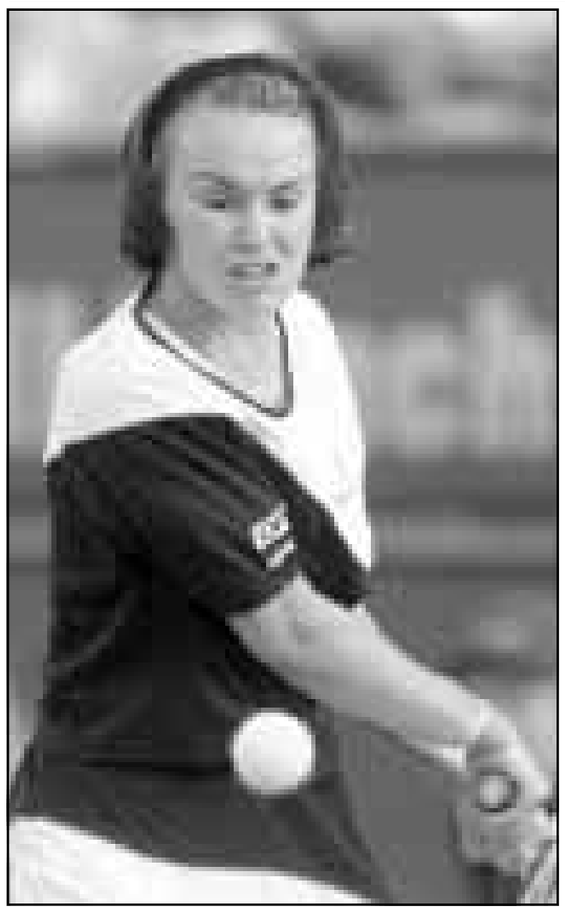

مارتينا هينغيس

فوز المغرب في كأس ديفيز للتنس

■ الدار البيضاء ـ رويترز: فاز المغرب على يوغوسلافيا 1/4 ضمن مباريات الدور الاول بالمجموعة الثانية للمنطقة الاوروبية الافريقية ببطولة كأس ديفيز للتنس.

وفاز المغربي منير العرج على اليوغوسلافي نيكولا جناتوفيتش 6/2 و6/2 في مباراة الفردي الاولى.

وفازت يوغوسلافيا بمباراة الفردي الثانية بانسحاب المغرب.

وكان هشام ارازي وكريم العلمي قد فازا يوم السبت بمباراة الزوجي على نيبويسا يورديفيتش وجناتوفيتش 7/5 و7/6 و6/0 3

وفاز العلمي بمباراة الفردي الاولى يوم الجمعة على جناتوفيتش 6/3 و6/1 و6/2 وتغلب ارازي على يورديفيتش 6/7 و6/1 و6/صفر و6/1 و6/1 في مباراة الفردي الثانية.

وفي بقية مباريات المجموعة ذاتها سحقت ساحل العاج مقدونيا 5/صفر في ابيدجان.

وفي صوفيا سحقت بلغاريا توجو 5/صفر بينما فازت بولندا على لاتفيا 3/2 في جورمالا بلاتفيا.

وفازت المجر على اليونان 5/صفر في بودابست وتغلبت ايرلندا على سلوفينيا 3/2 في دبلن كما سحقت الدنمرك السنغال 5/صفر في البورج بالدنمرك وفازت النرويج على تركيا 5/صفر في اوسلو.

تعادل الاولمبي العماني ونظيره الاردني

■ مسقط ـ أ ف ب: تعادل منتخب عمان الاولمبي ونظيره الاردني 1–1 اليوم الاحد في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على استاد مجمع السلطان قابوس الرياضي في مسقط.

وسجل محمد مبارك (36 من ركلة جزاء) هدف عمان، وعصام ابو طوق (11) هدف الاردن.

والمباراة هي الثانية بين المنتخبين خلال يومين اذ سبق للعماني ان فاز اول من امس الجمعة بأربعة اهداف نظيفة.

وتقدم العماني عن طريق ابو طوق الذي استغل كرة مرتدة من الدفاع فسددها سريعة داخل الشباك العمانية في الدقيقة 11، ثم ضغط اصحاب الارض لتعديل النتيجة فكانت ركلة الجزاء بعد عرقلة عماد الشرايدة لتقي مبارك، واحتج الاردني حاتم عقل على صحتها فطرده الحكم سلطان المزاحمي.

ونجح محمد مبارك في ترجمة الركلة الى هدف التعادل (36)، ولم تسنح للمضيف بعدها الا فرصة واحدة لم تستغل.

والمباراة هي التجربة الاخيرة لمنتخب عمان قبل لقائه الخميس المقبل مع نظيره الكويتي، الذي وصل اليوم الى مسقط، ضمن تصفيات المجموعة الاسيوية الثالثة المؤهلة الى اولمبياد سيدي 2000.

مثل عمان: بدر جمعة– فريد المزروعي (تامر نصيب) وحسين مستهيل وخالد عباس ومحسن صالح وجمال بخش وبدر المحروقي ورضوان سالم وتقي مبارك ومحمد مبارك ومجدي شعبان.

مثل الاردن: فلاح السلمان– هاشم سمرين وحاتم عقل ومحمد زهير وعماد الشرايدة وحمدي السعيد وحسونة الشيخ وانس كامل ومحمود شلباية وغانم حمادة وعصام ابو طوق.

جائزة مليون دولار لتحطيم الرقم القياسي في سباق الميل

■ سنغافورة ـ اف ب: تنوي سنغافورة تنظيم سباق الميل (1609 م) الاغلى في التاريخ ورصدت له جائزة مليون دولار لمن يستطيع تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الجزائري نورالدين مرسلي (39ر44ر3 د) عام 1993.

واكدت مجلة «صنداي تايمز» ان وزارة السياحة في سنغافورة تنوي بالتعاون مع مجموعة «اي ام جيه» الرياضية الامريكية تنظيم هذا السباق في 3 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقد وجهت الدعوة بشكل خاص للمشاركة في هذا السباق لكل من مرسلي والمغربي هشام الكروج (صاحب الرقم القياسي العالمي في سباق 1500 م والميل داخل القاعة) والكيني دانيال كومن (صاحب الرقم القياسي العالمي في سباق 3000 م).

لجنة الاخلاق الالمبية تجتمع للمرة الاولى

■ باريس ـ اف ب: عقدت لجنة الاخلاق المكلفة تقديم افضل الاقتراحات لضمان حسن سير العمل داخل اللجنة الاولمبية اول اجتماع لها امس الاثنين في لوزان برئاسة القاضي السنغالي كيبا مباي.

يذكر ان مهمة هذه اللجنة التي تشكلت خلال الجمعية العمومية الثامنة بعد المئة للجنة الاولمبية في اذار (مارس) الماضي بعد اقالة بعض الاعضاء المتهمين بالرشوة، هي تنفيذ دراسات مفصلة عن الهيئات والقوانين والعمل في مختلف قطاعات اللجنة الاولمبية.

وستنكب هذه اللجنة على دراسة طريقة الترشيح واختيار المدن المرشحة لاستضافة الالعاب الاولمبية، وكذلك تنظيم الالعاب واقامتها.

وكانت فضيحة الرشاوى التي رافقت ترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002 قد ادت الى انشاء هذه اللجنة التي تضم الى جانب مباي كلا من الاسترالي كيفان غوسبر والياباني تشيهارو ايغايا (الثلاثة اعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية) وهوارد بايكر العضو السابق في مجلس الشيوخ الامريكي وروبير بادينتر عضو مجلس الشيوخ ورئيس المجلس الدستوري الفرنسي والبيروفي خافيير بيريز دي كويلار الامين العام السابق للامم المتحدة والرئيس السويسري السابق كورت فورغلر، والعداءة الكندية تشارماين كروكس الحائزة فضية التتابع 4 مرات 400 م في اولمبياد لوس انجليس العام 1984.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

ديترويت بيستونز بلغ البلاي اوف

■ واشنطن ـ ا ف ب: بلغ ديترويت بيستونز البلاي اوف ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين بفوزه على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 100–96 فبات الفريق الحادي عشر يبلغ هذا الدور.

وسبق لفرق ميامي هيت واورلاندو ماجيك وانديانا بيسرز واتلانتا هوكس ويوتا جاز وسان انطونيو سبيرز وهيوستن روكتس، وبورتلاند ترايل بليزرز ولوس انجليس ليكرز وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز ان بلغت هذا الدور ايضا، ويبقى معرفة هوية الفرق الخمسة الاخيرة.

وساهم غرانت هيل بشكل كبير في بلوغ فريقه هذا الدور بتسجيله 35 نقطة ونجح في 14 متابعة، لكن اللاعب الذي حسم النتيجة نهائيا هو المخضرم جو دومارز الذي اعلن عن نيته في الاعتزال في نهاية الموسم الحالي ذلك لانه سجل الثلاثية التي ضمنت الفوز في الثواني الاخيرة.

وكان دومارز يخوضه مباراته الرقم 1016 في صفوف ديترويت (رقم قياسي بالنادي) وقد سجل 15 نقطة في المباراة.

في المقابل سجل نجم فيلادلفيا الن ايفرسون 27 نقطة علما بان فريقه بلغ البلاي اوف للمرة الاولى في السنوات الثماني الاخيرة.

واقترب ساكرامنتو كينغز من بلوغ البلاي اوف بفوزه على فينيكس صنز 111–100.

ويكفي ساكرامنتو الفوز في مباراة واحدة او حتى خسارة منافسه سياتل سوبر سونيكس ليبلغ هدفه. وسجل جايسون وليامس 24 نقطة للفائز منها 9 نقاط في الربع الاخير.

ويواجه سياتل سوبر يونيكس خطر عدم التأهل الى البلاي اوف للمرة الاولى منذ 1990 وذلك بعد خسارته امام لوس انجليس ليكرز 84–91.

وتألق العملاق شايكل اونيل وزميله كوبي براينت فسجلا 33 و28 نقطة على التوالي.

وفي المباريات الاخرى، فاز ميامي هيت على تشارلوت هورنتس 100–93، وبورتلاند ترايل بلايزرز على دنفر ناغتس 110–102، وانديانا بيسرز على نيويورك نيكس 94–71، واتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز 76–65، وهيوستن روكتس على لوس انجليس كليبرز 110–84.

وفي ما يلي برنامج مباريات ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

لوس انجليس ليكرز – سياتل سوبر سونيكس 91–84
ميامي هيت – تشارلوت هورنتس 100–93
ساكرامنتو كينغز – فينيكس صنز 111–100
بورتلاند ترايل بلايزرز – دنفر ناغتس 110–102
انديانا بيسرز – نيويورك نيكس 94–71
سان انطونيو – يوتا جاز 84–78
اتلانتا هوكس – كليفلاند كافالييرز 76–65
ديترويت بيستونز – فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 100–96
هيوستن روكتس – لوس انجليس كليبرز 110–84

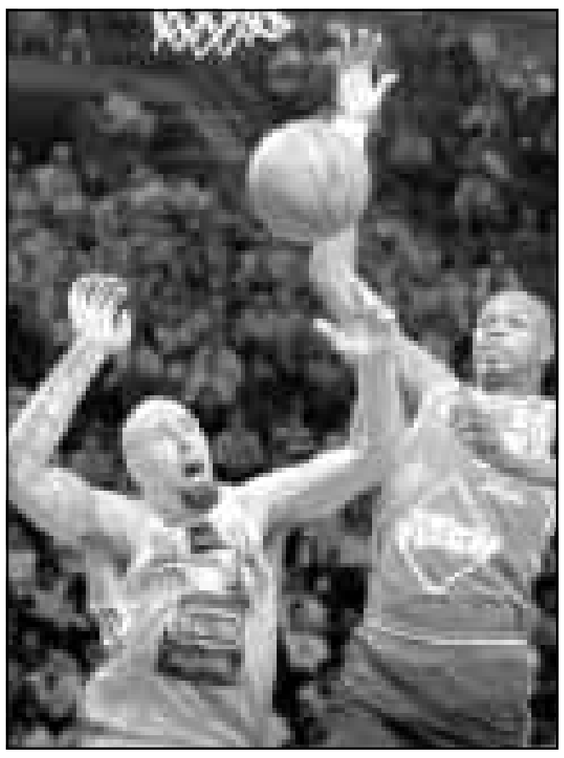

جاك لوتيان لاعب ستراسبورغ (الى اليسار) ينافس سيدريك ميللر على الكرة (رويترز)

تصنيف اللاعبين المحترفين

كافلنيكوف اول روسي يحتل المركز الاول

■ باريس ـ ا ف ب: بات يفغيني كافلنيكوف اول روسي واللاعب السادس عشر يحتل المركز الاول عالميا منذ استحداث تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين عام 1973، وذلك في التصنيف الجديد الصادر امس الاثنين.

ويملك كافلنيكوف 3382 نقطة بفارق 15 نقطة عن الامريكي بيت سامبراس الذي فقد المركز الاول اثر تخلفه عن الدفاع عن لقبه في دورة اتلانتا الامريكية الاسبوع الماضي وخسر بالتالي 172 نقطة.

يذكر ان كافلنيكوف لم يفز في اي مباراة منذ ان احرز لقب دورة روتردام الهولندية في اواخر شباط (فبراير) المقبل وخرج من الدور الاول في اربع دورات متتالية.

ويضم سجل كافلنيكوف لقبين كبيرين هما بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس عام 1996، وبطولة استراليا المفتوحة مطلع هذا العام بالاضافة الى 17 لقبا.

وقال كافلنيكوف: «لقد بلغت اخيرا الهدف الذي اصبو اليه في حياتي». واضاف «لست في قمة مستواي حاليا لكنني اعتقد انني استحق المركز الاول بعد احرازي بطولة استراليا المفتوحة مطلع العام الحالي».

وسنحت لكافلنيكوف ست فرص لانتزاع المركز الاول من سامبراس في الاونة الاخيرة لكنه لم ينجح الا بفضل انسحاب الاخير من دورة اتلانتا. لكن المركز الاول قد لا يبقى طويلا في حوزة الروسي لان الاسباني كارلوس مويا والهولندي ريتشارد كرايتشيك يملكان الفرصة في انتزاعه شرط ان يفوز احدهما بدورة هامبورغ الالمانية الاسبوع الحالي.

وتقدم الاسباني اليكس كوريتخا مرتبتين وصار ثالثا على حساب الاسترالي باتريك رافتر الذي تراجع الى المركز الرابع.

– المصنفون العشرة الاوائل:

1– الروسي يفغيني كافلنيكوف 3382 نقطة
2– الامريكي بيت سامبراس 3367 نقطة
3– الاسباني اليكس كوريتخا 3016 نقطة
4– الاسترالي باتريك رافتر 2978 نقطة
5– الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2958 نقطة
6– الاسباني كارلوس مويا 2944 نقطة
7– البريطاني تيم هنمان 2633 نقطة
8– التشيلي مارتشيلو ريوس 2422 نقطة
9– الاسترالي مارك فيليبوسيس 2287 نقطة
10– السلوفاكي كارول كوتشيرا 2253 نقطة

المصنفون الـ16 الذين احتلوا المركز الاول في العالم

■ باريس ـ اف ب: في ما يلي لائحة باسماء اللاعبين الـ16 الذين احتلوا المركز الاول على لائحة التصنيف العالمي لكرة المضرب منذ اعتماده عام 1973.

وتتضمن اللائحة عمر اللاعب حين بلغ المركز الاول في العالم.

1– الروماني ايلي ناستازي (27 عاما وشهرا واحدا)
2– الاسترالي جون نيوكومب (30 عاما)
3– الامريكي جيمي كونورز (21 عاما و11 شهرا)
4– السويدي بيورن بورغ (21 عاما وشهرين)
5– الامريكي جون ماكنرو (21 عاما)
6– الامريكي ايفان ليندل (22 عاما و11 شهرا)
7– السويدي ماتس فيلاندر (24 عاما وشهرا واحدا)
8– السويدي ستيفان ادبرغ (24 عاما و9 اشهر)
9– الالماني بوريس بيكر (23 عاما وشهرين)
10– الامريكي جيم كوريير (21 عاما و5 اشهر)
11– الامريكي بيت سامبراس (21 عاما و8 اشهر)
12 – الامريكي اندريه اغاسي (24 عاما و11 شهرا)
13– النمسوي توماس موستر (28 عاما و4 اشهر)
14– التشيلي مارتشيلو ريوس (22 عاما و3 اشهر)
15– الاسباني كارلوس مويا (22 عاما و6 اشهر).
16– الروسي يفغيني كافلنيكوف (25 عاما و3 واشهر)

شركة أفريقية تبني مركزا تجاريا بابوظبي

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قالت شركة موراي أند روبرتس للانشاء والهندسة في جنوب أفريقيا انها تلقت خطاب نوايا للعمل في مشروع مركز تجاري على الساحل تكلفته 70 مليون دولار.

وقالت الشركة في بيان لها ان المشروع سينفذ بالمشاركة مع شركة الحبتور الاماراتية ويتضمن انشاء مبنى من طابقين خلال عشرين شهرا في أبوظبي.

وذكر بيان الشركة «أصبح الشرق الاوسط سوقا مهما لنمو موراي اند روبرتس».

وتركزت مشروعات الشركة الكبرى حتى الان في أبوظبي وتشمل فندقا وأعمال تطوير بمطار أبو ظبي.

والمركز التجاري على الميناء هو المرحلة الثانية من عملية تطوير حاجز الامواج بعد انشاء ميناء يتسع لرسو أكثر من 180 يختا.

العراق ينفي اصدار فئات نقدية عالية

■ بغداد – «قدس برس»: نفى محافظ المصرف المركزي العراقي، الدكتور عصام رشيد حويش، ما تردد عن اعتزام البنك اصدار عملات نقدية ورقية جديدة ذات فئة كبيرة (500 دينار)، واكد ان لا صحة لذلك، وانه لا نية لدى المصرف لاصدار مثل هذه الفئة من العملة في الوقت الحاضر.

واوضح محافظ المصرف المركزي ان البنك يعكف حاليا على اصدار طبعات جديدة من الاوراق الجديدة فئة 25 دينارا، و50 دينارا، و100 دينار تعويضا عن الاوراق التالفة والمهترئة نتيجة الاستعمال.

واشار في تصريح أوردته صحيفة (الاتحاد) الاسبوعية في عددها الاخير الى ان هذه الخطوة تأتي ايضا لتدارك الحاجة الى هذه العملات قليلة التداول، مثل فئة 100 دينار.

يذكر ان العراق بدأ يطبع عملاته الورقية محليا عام 1991 بسبب عدم السماح له بطبع عملاته في الخارج. وتبلغ قيمة اعلى فئة نقدية ورقية في العراق الان 250 دينارا، وهي قيد التداول منذ اكثر من خمس سنوات.

ألستوم تفوز بعقد تونسي لانشاء محطة كهرباء

■ باريس ـ رويترز: قالت مجموعة ألستوم الهندسية امس الاثنين انها فازت بعقد قيمته 170 مليون يورو (180 مليون دولار) لبناء محطة كهرباء بقدرة 471 مليون ميغاوات قرب العاصمة التونسية في أول مشروع خاص لتوليد الكهرباء في تونس.

وحصلت الشركة الفرنسية على العقد من كونسورتيوم أمريكي ياباني يتألف من الشركات بي.اس.اي.جي غلوبال وسيث انرجيز وماروبيني.

وستقوم ألستوم بدور المقاول الرئيسي بالاضافة الى توريد التوربينات الغازية ومولد التوربينات البخارية ونظام التحكم وبقية أجهزة المحطة.

وستدخل المحطة الخدمة التجارية عام 2001 وتوفر ما بين 20 و25 في المئة من احتياجات تونس من الكهرباء.

الدولار يساوي 9439,0 يورو.

صندوق الانماء العربي يقرض تونس 79 مليون دولار

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي سيقرض تونس 24 مليون دينار كويتي (78,53 مليون دولار) لتمويل مشروعات طرق.

ويستخدم القرض، الذي تبلغ نسبة الفائدة عليه 4,5% ويسدد خلال 22 سنة منها فترة سماح لخمس سنوات، في تمويل اقامة طريق سريع طوله 51 كيلومترا بين تونس ومدينة بنزرت الشمالية الشرقية.

وتصل التكلفة الاجمالية للطريق الى 156 مليون دينار تونس (131,6 مليون دولار امريكي). ومن المتوقع ان يبدأ العمل قريبا ويستكمل خلال عامين ونصف عام.

واسست الدول العربية الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي في عام1968 لتمويل مشروعات التنمية وقد اقرض تونس 1100 مليون دينار لتمويل 33 مشروعا.

بريطانيا تلجأ الى اجهزة الاستخبارات لمكافحة تهرب ضريبي يصل الى 35 مليار جنيه سنويا

لندن ـ «القدس العربي»:

تخطط السلطات البريطانية لتشديد حملتها ضد التهرب الضريبي باستعمال الاجهزة الامنية لجمع معلومات عن محاولات التهرب الضريبي من خلال الثغرات القانونية التي توفرها المناطق التي تتكاثر فيها الوحدات المصرفية الخارجية (الاوف شور).

وبين الخطوات التي سيتم اتخاذها السماح لمفتشي الضرائب بالاطلاع على الملفات الخاصة بالاجهزة الامنية ـ بما فيها الاستخبارات الخارجية ام. آي. 6 ـ التي تراقب مناطق الاوف شور التي يعتقد انها تدير استثمارات بمئات مليارات الدولارات لا تخضع عائدات قسمها الاعظم لاي ضريبة اطلاقا.

وتقدر وزارة الخزانة البريطانية ان التهرب الضريبي يحرم مصلحة الضرائب من حوالي 35 مليار جنيه استرليني (56 مليار دولار) سنويا.

والى جانب الاستفادة من معلومات الاجهزة الامنية، ستشدد السلطات تطبيق التشريعات التي تعتبر المساعدة على التهرب الضريبي جريمة يعاقب مرتكبها حتى لو كانت المساعدة مقدمة لاجانب يتهربون من دفع ضرائب لحكوماتهم.

وحاليا هناك ممثل لمصلحة الضرائب يسعى بالتعاون مع قيادة فرع الاستخبارات الجنائية بالشرطة البريطانية لوضع نظام لتدفق المعلومات الخاصة بالتهرب الضريبي. ويتوقع ان يستكمل وضع هذا النظام قريبا مما سيوفر لمصلحة الضرائب سيلا من المعلومات الحيوية.

ويجيء هذا التطور في اعقاب اتفاق قادة مجموعة السبع، التي تضم اغنى سبع دول بالعالم، على انشاء فريق عمل مكلف بوضع خطة شاملة لمكافحة التهرب الضريبي عن طريق استعمال خدمات مناطق الاوف شور.

ويعمل هذا الفريق حاليا على وضع صيغ لتشريعات ضريبية تقضي بالزام المستثمرين بالافصاح عن كافة ايراداتهم بما في ذلك تلك المتحققة من استثماراتهم في مناطق الاوف شور، كما هو الحال في الولايات المتحدة.

ومع انه من المبكر جدا توقع اقرار قوانين جديدة في هذا الخصوص، الا ان الاتجاه اليها بدأ الان.

ويقدر خبراء بريطانيون ان ما بين 8 و12 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي للمملكة المتحدة لا يخضع للضرائب، هذا باستثناء عائدات الجريمة التي تتباين حولها التقديرات.

ورغم ارتفاع هذه النسب فانها لا تقاس بالنسبة الى ما يحدث في اليونان او ايطاليا او اسبانيا حيث تشير بعض التقديرات الى ان الاقتصاد غير الخاضع للضريبة يشكل حوالي 30 % من مجمل اقتصادات هذه البلدان.

اما في الولايات المتحدة فان الخبراء يقدرون ان 8ـ10 بالمئة من اقتصادها لا تدفع عن عائداته اي ضرائب.

غير ان المشكلة التي تواجهها الحكومة البريطانية هي وجود قوانين تسمح للمواطنين باستثمار اموال بمناطق الاوف شور تكون عائداتها معفاة من الضريبة طالما انها لم تدخل الى البلاد. ولهذا السبب فان عدة مناطق اوف شور تابعة لبريطانيا (جزر بحر المانش) تستثمر فيها مئات مليارات الجنيهات اكثرها مملوكة لمواطنين بريطانيين.

وتدور الشكوك حول قيام شركات عاملة في تلك المناطق بالاحتيال عن القوانين المنظمة للاستثمارات المشروعة بمناطق الاوف شور غير الخاضعة للضرائب. وهذا الاحتيال هو ما تتوجه اليه الجهود الجديدة التي تبذلها السلطات البريطانية.

وخلال الاسبوع الحالي ستبدأ لجنة متفرعة عن لجنة الخزانة في البرلمان البريطاني باجراء تحقيق حول الاثار التي تتركها «المنافسة غير العادلة لمناطق الاوف شور في المجال الضريبي» عن الاقتصاد البريطاني.

اوراسكوم المصرية تخطط للتوسع اقليميا واقامة شركة عربية لخدمات الهاتف المحمول

القاهرة ـ من راشيل نعمان:

قال رئيس مجلس ادارة أوراسكوم تكنولوجيز المصرية ان شركته تطمح الى التوسع في سوق التليفون المحمول بالشرق الاوسط وانها تتطلع حاليا الى لبنان والمغرب وسورية واليمن.

وقال نجيب ساويرس في محادثة هاتفية مع رويترز مساء الاحد «نريد انشاء شركة عربية للتليفون المحمول».

وأوضح ان استراتيجية التوسع لا تشمل الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) التي تملك أوراسكوم حصة 24 في المئة منها.

وشهد سهم موبينيل اقبالا على الشراء طوال الاسبوع الماضي تقريبا مدفوعا بتقرير نشرته صحيفة (فاينانشال تايمز) ذكرت فيه ان أوراسكوم تعتزم اقامة مجموعة خدمة تليفونية خارج الحدود «حول» موبينيل.

وأكد ساويرس الذي تملك أسرته أوراسكوم تكنولوجيز ان الشركة تهدف الى تسجيل أسهمها دوليا بنهاية العام ولديها خطط لطرح عام أولي بنهاية تشرين الاول (أكتوبر).

وقال أيضا ان أوراسكوم تكنولوجيز بصدد التحول الى شركتين، ستركز الاولى على مجال الاتصالات، بينما تركز الثانية على تكنولوجيا المعلومات من حيث أجهزة وبرامج الكمبيوتر.

وأضاف ان موبينيل كبرى شركتي التليفون المحمول في مصر ستبقى شركة مستقلة ذات حملة أسهم مستقلين.

وتمتلك أسرة ساويرس مشروعات ضخمة في مصر تشمل مجالات الانشاءات والتجارة والصناعة والسياحة.

ولقي الطرح العام الاولي لحصة 14 في المئة من أوراسكوم للانشاء والصناعة تغطية تفوق المعروض في اذار (مارس) كما نشط التداول على أسهم الشركة في السوق.

وفي الاسبوع الماضي قالت مصادر في السوق اللبنانية ان المنافسة الحادة ربما تصعب فرصة دخول أوراسكوم تكنولوجيز سوق لبنان.

وفي مارس أعلنت شركتا فرانس تليكوم وموتورولا الشريكان الاجنبيان في موبينيل تقدمهما للفوز بثاني ترخيص لشبكة المحمول في المغرب ضمن كونسورتيوم يضم شركة فيروفيال وبنك الوفا.

وسهم موبينيل أنشط الاسهم في البورصة المصرية وخلال الايام العشرة الاخيرة قفز السهم 20 في المئة وبعد ان اقتحم في 21 نيسان (أبريل) حاجز المقاومة 40 جنيها وقارب ارتفاعه في معظم جلسات الاسبوع نسبة خمسة في المئة وهي السقف المسموح به للارتفاع في البورصة.

وعززت توقعات دخول الشركة عمليات توسع اقليمية وتسجيل للاسهم دوليا من الارتفاع الحاد للسهم فضلا عن تفاؤل المحللون بشأن العوامل الاساسية للشركة.

وفي الاسبوع الماضي كررت مؤسسة هيرمس للسمسرة تقييمها «يوصى بالشراء» لسهم موبينيل عند مستوى 41,12 جنيه قائلة ان سوق التليفون المحمول في مصر توفر «احتمالات نمو ضخمة» وان السهم يتداول بانخفاض كبير في السعر.

وقفز سهم موبينيل أمس الاول 2,20 جنيه، أو 4,9 في المئة مسجلا 47,29 جنيه عند الاقفال مع تداول 244830 سهما.

الكويت تدعو الشركات العالمية لتقديم عطاءات لاقامة مشروع بتروكيماويات

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قالت الصحيفة الرسمية الكويتية امس الاثنين ان الكويت دعت الشركات الدولية لتقديم عطاءاتها لمشروع تابع لشركة صناعة الكيماويات البترولية يتكون من ثلاثة أجزاء كما طرحت مناقصة لانشاء نظام للاشراف والمراقبة والحصول على البيانات (سكادا) للتحكم في ابار النفط بشمال البلاد.

ودعت شركة نفط الكويت الشركات الى التقدم للاشتراك في أعمال تحديث مصنع للامونيا وتحويل مصنع اخر الى انتاج الميثانول فضلا عن توسعة المرافق والخدمات الحالية.

وأفاد الاعلان ان اخر موعد لتقديم طلبات الاشتراك 19 حزيران (يونيو) 1999.

ويدعو الجزء الاول من الخطة الى تحويل مصنع الامونيا الثالث بطاقة انتاجية 800 طن متري يوميا الى مصنع لانتاج الميثانول بطاقة انتاجية تعادل ألفي طن متري يوميا باستخدام تكنولوجيا شركة لورجي أويل كيمي التابعة لشركة ميتالجسيلشافت.

ويهدف الجزء الثاني الى تحديث وتوسعة مصنع الامونيا الثاني من 800 طن متري يوميا الى 880 طنا متريا باستخدام تكنولوجيا شركة هالدر توبو الدانمركية التابعة لشركة سنامبروجيتي الايطالية وهي احدى شركات مجموعة ايني.

ويتعين على المقاولين الراغبين في المشاركة في أعمال الهندسة والتوريد والانشاء تقديم نسخة من اتفاقية للحفاظ على السرية موقعة مع شركة لورجي الالمانية وهالدر الدانمركية لحماية التكنولوجيا الخاصة بكل من الشركتين.

ولا يسمح للمقاولين الراغبين في التسجيل التقدم كمجموعة من الشركات. ويتطلب أن يكون للشركات المتقدمة وكلاء محليون في الكويت.

واتفقت شركة صناعة الكيماويات البترولية مع لورجي لتوفير الترخيص وحقوق المعرفة والهندسة الاساسية لمصنع الميثانول كما اتفقت مع هالدر لتوفير الهندسة الاساسية والتفصيلية لتحديث مصنع الامونيا الثاني.

وأصدرت شركة نفط الكويت التابعة ايضا مثل شركة صناعة الكيماويات البترولية لمؤسسة البترول الكويتية اعلان مناقصة في الجريدة الرسمية هذا الاسبوع لانشاء نظام الاشراف والمراقبة والحصول على البيانات (سكادا)0

وتحدد فتح باب قبول العطاءات في الثاني من ايار (مايو) الحالي (أمس الاول) والاقفال في الرابع من نفس الشهر (اليوم) وتضمن الطرح أسماء 30 شركة دولية من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وكندا وبريطانيا واليابان وألمانيا وايطاليا.

وتهدف الكويت الى زيادة طاقتها الانتاجية البالغة 2,4 مليون برميل يوميا بمقدار مليون برميل يوميا خلال القرن المقبل بمساعدة التكنولوجيا المتقدمة التي توفرها الشركات العالمية.

وتستحوذ الكويت على قرابة عشرة في المئة من احتياطيات النفط المؤكدة في العالم بينما تبلغ حصتها الانتاجية في اوبك 1,836 برميل يوميا.

السعودية: انخفاض مؤشر تكاليف المعيشة

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية امس الاثنين نقلا عن بيانات رسمية ان مؤشر تكاليف المعيشة في السعودية تراجع 0,4 في المئة في كانون الثاني (يناير) عن كانون الاول (ديسمبر).

ونقلت الوكالة عن بيانات وزارة التخطيط والادارة المركزية للاحصاءات ان تكاليف المواد الغذائية تراجعت بنسبة 0,8 في المئة بينما تراجعت تكلفة الملابس والمنسوجات 0,7 في المئة والاثاث 0,2 في المئة والنقل والاتصالات 1,3 في المئة والتعليم والترفيه 0,1 في المئة.

وفي المقابل ارتفعت النفقات على الاسكان 0,2 في المئة والرعاية الصحية 0,1 في المئة وصعدت أسعار بقية الخدمات بنسبة 0,2 في المئة.

هبوط انتاج مصر النفطي بنيسان

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الاثنين ان انتاج مصر من النفط الخام انخفض قليلا في نيسان (أبريل) الماضي الى 794400 برميل يوميا من 797806 براميل في اليوم في آذار (مارس).

وقالت الهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي انخفضت 1,57 مليار قدم مكعب يوميا في أبريل من 1,59 مليار في اذار (مارس). ويقل حجم مبيعات الغاز الطبيعي عادة عن ارقام الانتاج الفعلى لان شركات النفط تحتفظ بجزء من الانتاج لتشغيل منشآتها.

وزاد انتاج المكثفات الى 40700 برميل يوميا في نيسان (أبريل) من 39774 برميلا في اذار (مارس)، بينما ارتفع انتاج غاز البترول المسال الى 33333 برميلا في اليوم من 32065 برميلا في آذار (مارس).

مصفاة النفط الاردنية تستعد للعمل على أسس تجارية بعد تعديل نظام امتيازها

عمان ـ «قدس برس» ـ من زكي سعيد:

تسعى شركة مصفاة الاردن، التي تملك امتياز تكرير النفط وتكريره في الاردن لمدة 50 عاما، الى ابرام اتفاق متوازن مع الحكومة يطلق يدها ويمكنها من العمل على أسس تجارية لزيادة كفاءتها.

وأبلغ عبد المجيد شومان رئيس مجلس ادارة الشركة عن خطوات عملية تمت لتعديل اتفاقية الامتياز الموقعة بين الشركة والحكومة منذ عام 1958 متوقعا ان يتم التوقيع على الاتفاق قريبا بعد عرضه على مجلس ادارة المصفاة ومجلس الوزراء الاردني للموافقة عليه قبل اصداره في مشروع قانون وعرضه على البرلمان الاردني لاقراره.

وبموجب اتفاقية الامتياز هذه فان للحكومة الاردنية حق تحديد اسعار الزيوت والمواد المنتجة والزيت الخام ومراقبتها.

وأكد شومان، الذي يرأس ايضا مجموعة البنك العربي، على ضرورة اعطاء الشركة الفرصة للعمل في مناخ استثماري جيد يمكّنها من تحقيق عائد عادل لمساهميها ويوفّر لها القدرة على تكوين الاحتياطات اللازمة لتمويل مشروعاتها.

وكان شومان قدر خلال ترؤسه الجمعية العمومية للشركة مؤخّرا صافي قيمة الاموال التي استثمرت في المشروعات والموجودات الثابتة خلال الاعوام 1995 ـ 1998 بحدود 60 مليون دولار، مشيرا الى ان معظم هذه الاستثمارات وضعت في مشروعات تخزين، حيث تبلغ الطاقة التخزينية للمصفاة الحالية بحدود 1,35 مليون طنا.

وتخطط مصفاة الاردن لانجاز مشروع التوسيع الرابع لتلبية حاجة الاردن المستقبلية من المشتقات النفطية خلال الفترة الاولى من القرن المقبل باضافة وحدات جديدة تمكّن المصفاة من رفع طاقتها الانتاجية، ويتوقّع لهذا المشروع المباشرة في الانتاج بحلول عام 2003.

وقد بلغت كميات الزيوت الخام الموردة للشركة خلال العام الماضي حوالي 3,55 مليون طن، اكثر من 99 في المئة من الاجمالي المستورد كان من العراق الذي يعتبر المورّد الوحيد للاردن منذ سنوات عدة. وحققت الشركة مبيعات في عام 1998 بحدود 735 مليون دولار بارتفاع نسبته 1 في المئة من مبيعات 1997، وهي أقل من نسبة النمو التاريخي نظرا لانحسار موسم الشتاء في الاردن في العامين الاخيرين.

وقد بلغت الارباح الصافية للشركة قبل الضريبة حوالي 12,64 مليون دولار بارتفاع 7,4 في المئة عن ارباح عام 1997. وأقر مجلس الادارة توزيعات نقدية على المساهمين بلغت 16 في المئة من القيمة الاسمية لسهم الشركة البالغ 5 دنانير اردنية.

وتصل نسبة المساهمة العربية في رأس مال الشركة عن طريق بنك التنمية الاسلامي في جدة، والشركة العربية للاستثمار في الرياض الى حوالي 12,5 في المئة، فيما تصل حصة الحكومة الاردنية في الشركة الى 6 في المئة. وقد بلغت موجودات الشركة نهاية العام الماضي حوالي 563 مليون دولار، وهي ثاني شركة صناعية من ناحية الموجودات في الاردن بعد شركة البوتاس العربية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

مجمع سياحي في لوس انجليس الامريكية يتضمن فندقاً وكازينو قمار تكلف بناؤه 1,5 مليار دولار. وسيتم افتتاحه اليوم الثلاثاء وسط احتفالات ضخمة (رويترز)

امريكا تواصل معارضة اتفاق تمديد خط انابيب لتزويد تركيا بغاز ايراني

انقرة ـ من اركان ايرصوي:

قالت تركيا امس الاثنين ان الولايات المتحدة مازالت تعارض اتفاقا أبرم في عام 1996 بين أنقرة وطهران يقضي بأن تشتري تركيا الغاز من ايران بداية من عام 2001 عبر خط أنابيب مشترك.

وقال جوخان ياردِيم المدير العام في شركة بوتاس المملوكة للدولة لخطوط الانابيب لرويترز «مازال الامريكيون ضد مشروع الغاز الايراني».

وفي عام 1996 اتفقت تركيا اثناء حكم الائتلاف الذي قاده اسلاميون في أنقرة مع ايران على ان تشتري ثلاثة مليارت متر مكعب من الغاز الايراني عبر خط أنابيب يمتد من تبريز في ايران حتى العاصمة التركية أنقرة.

وبدأ البلدان بناء خط الانابيب في أراضي كل منهما ويتوقع ان يصل التدفق الى ثمانية ملايين متر مكعب من الغاز في أقصى طاقته.

وقال ياردِيم «استكملنا بناء قرابة خمسين في المئة من خط الانابيب من دوجو بايزيد (على الحدود الايرانية) حتى أرضروم». وأضاف «لدينا معلومات حول استكمال 80 في المئة في القطاع الايراني».

وكان مخططا في الاساس انشاء الجزء التركي من خط الانابيب والممتد من بلدة أرضروم شرق البلاد الى أنقرة لخدمة المشروع الايراني الذي يستمر 23 عاما وتكلفته 23 مليار دولار. غير ان الطاقة الانتاجية للخط بطول 800 كيلومتر من أرضروم لانقرة جرى توسيعها لاحقا عندما وقعت تركيا صفقة لشراء 16 مليار متر مكعب غاز سنويا من تركمانستان بداية من عام 2003 عبر خط أنابيب يمر عبر بحر قزوين تتراوح تكلفته بين ملياري دولار و2,5 مليار دولار.

وقال ياردِيم ان أنقرة أقنعت الادارة الامريكية ان الجزء من أرضروم لانقرة الذي سيبدأ العمل من أوائل 2001 سيستخدم أساسا لنقل غاز تركمانستان.

وحثت واشنطن تركيا مرارا على البحث عن مصادر غاز أخرى غير ايران وقال محللون ان تركيا لن تستطيع تبرير مشروعات امدادات الغاز من تركمانستان وروسيا.

غير أن ياردِيم قال «أظهرت جميع مشروعات محطات الكهرباء التي تعمل بالغاز وتوسع الاستخدام المحلي للغاز اننا سنحتاج جميع الغاز الذي سيأتي من هذه المصادر».

خبراء: اسكتلندا مستقلة عن بريطانيا تملك مقومات اقتصادية كافية للبقاء والازدهار وحتى التأهل لعضوية الاتحاد الاوروبي

ادنبرة ـ من فيليب بانك:

يرى المدافعون عن اسكتلندا المستقلة امكان قيام دولة صغيرة غنية بالنفط وهو امل يعتبر قابلا للحياة اقتصاديا حتى من قبل معارضي الانفصال عن بريطانيا.

ويؤكد الحزب الوطني الاسكتلندي الذي وعد في برنامجه الانتخابي باجراء استفتاء حول الاستقلال في حال فوزه في الانتخابات المحلية التي تجري في السادس من ايار (مايو) الجاري ان من شأن ادارة مالية سليمة مدعومة بايرادات النفط والخدمات المالية ان تسمح لاسكتلندا المستقلة بتوفير المعايير المطلوبة منها للانضمام الى دول العملة الاوروبية الواحدة ابتداء من العام 2003. ويقول اليكس سالموند احد قادة الحزب الوطني ان «اسكتلندا تتمتع بالاسس الاقتصادية لبناء مستقبل اقتصادي ناجح كبلد مستقل».وتوقع سالموند فائضا في الميزانية يبلغ مليار جنيه (1,4 مليار يورو، 1,6 مليار دولار) بعد خمس سنوات من الاستقلال.

واعتبر البروفسور اندرو هيوز هاليت المتخصص في الشؤون الاوروبية الاقتصادية انه يمكنها «بسهولة» ان تحقق المطلوب منها للانضمام الى اليورو.

غير ان خبراء اقتصاد معارضين للاستقلال شددوا على ان البلاد سترث عجزا هائلا في الموازنة اذا انقطعت المخصصات السخية التي تصلها من لندن.

وفي تقرير اعداه اخيرا اعتبر السير دونالد ماكاي والبروفسور بيتر وود، من بين ابرز معارضي الاستقلال لاسباب اقتصادية، ان «السياسة الضريبية (البريطانية) المطبقة حاليا تؤدي الى تحويل لعائدات كبيرة من باقي المملكة المتحدة الى اسكتلندا».

ففي العام المالي 1995 ـ 1996 تجاوزت النفقات البريطانية في اسكتلندا معدلها الطبيعي بـ 19%، استنادا الى الارقام الرسمية. وفي العام المالي 1996 ـ 1997 بلغ العجز في الموازنة قبل احتساب العائدات النفطية 11,25% في اسكتلندا مقابل 4,25% لمجمل المملكة المتحدة.

ويرى وود وماكاي انه ينبغي اما رفع الضرائب الاسكتلندية او خفض النفقات العامة بشكل كبير للتعويض عن انقطاع المخصصات البريطانية. لكن ورغم معارضتهما الشخصية للاستقلال يعترف الخبيران بانه «من الصعب تقديم حجج مقنعة بان اسكتلندا المستقلة ليست قابلة للحياة اقتصاديا» على المدى الطويل.

والسبب ان اسكتلندا غنية بالنفط لا سيما قبالة شواطئها المطلة على بحر الشمال وعلى المحيط الاطلسي.

واعتبر المتحدث باسم الحزب الوطني للشؤون الاقتصادية اندرو ويلسون ان «النفط يقدم لاسكتلندا فرصة هائلة».

فمنذ بدء استغلال النفط الاسكتلندي في العام 1965، بلغت عائدات المنصات البحرية للبترول والغاز في بحر الشمال 86,246 مليار جنيه. وفي حال الاستقلال فان حصة الاسد من مردود هذه المنصات ستعود الى اسكتلندا.

الا ان خبراء الاقتصاد يحذرون من ان اعتماد اسكتلندا على العائدات النفطية سيجعل اقتصادها في موقع هش بسبب التقلب المستمر لاسعار النفط الخام.

وترى لندن من جهتها انه حتى ومع عائدات نفطية مرتفعة لا يمكن لاسكتلندا المستقلة ان تحقق التوازن المالي وانه سيكون بمثابة انتحار ان هي ابتعدت عن باقي المملكة المتحدة، السوق الرئيسي لصادراتها.

وقد صدرت اسكتلندا في العام 1995 الى المملكة المتحدة بضائع بقيمة 20,5 مليار جنيه مقابل 18,9 مليار جنيه صدرتها الى العالم اجمع.

واعتبرت وندي الكسندر المتحدثة للشؤون الاقتصادية في حزب العمال الاسكتلندي الذي تشير استطلاعات الرأي الى تقدم كبير له في الانتخابات ان «برنامج النفقات والضرائب الذي يطرحه الحزب الوطني ليس جيدا بكل بساطة».

واضافت «انه يتضمن لائحة طويلة من المخصصات بقيمة 648 مليون جنيه. وعليهم لتوفير هذه الاموال ان يرفعوا الضرائب بمعدل 3%».

وسبق للحزب الوطني الاسكتلندي ان اعلن انه سيرفع ضريبة الدخل بمعدل 1% لتعويض الزيادة في النفقات العامة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

توفيت في لندن المرحومة

الحاجة بهيجة عبد المعطي عمرو

أرملة المرحوم محمد شريف عرفة
والدة اسحق عرفة وجدة
كل من همام وباسل وعبد الله
على اثر فشل كلوي ألمّ بها مؤخرا
ويوارى جثمان الفقيدة في المقبرة الاسلامية
بلندن اليوم الثلاثاء 1999/5/4
وقد تلقت عائلتاها شاكرة
تعازي الأهل والاصدقاء في كل
من لندن وعمّان وجدة والخليل

إنا لله وإنا إليه راجعون

تقرير يتوقع بقاء اسعاره في نطاق 265 ـ 305 دولار للاوقية

الذهب يتلقى ضربتين: فك ارتباط الفرنك السويسري به ومبيعات صندوق النقد

لندن ـ «القدس العربي»:

تلقى الذهب مؤخرا ضربتين موجعتين يتوقع ان تستمر آثارهما لوقت غير قصير تبقى خلاله اسعاره في نطاق سعري يتراوح بين 265 دولارا و305 دولارات للاوقية (الاونصة).

الضربة الاولى كانت تصويت غالبية الناخبين السويسريين قبل حوالي اسبوعين لصالح اقتراح حكومي بفك ارتباط الفرنك بالمعدن الثمين، والثانية زيادة احتمالات اقرار خطة لبيع قسم من احتياطيات صندوق النقد الدولي لتمويل خطة تستهدف خفض مديونية الدول الاشد فقرا.

وفي الاسبوع الماضي اصدرت مؤسسة غولدفيلدز ماينرال سيرفيسز المتخصصة تقريرا حول اتجاهات سوق الذهب توقعت فيه بقاء اسعاره اسيرة نطاق يتراوح بين 265 دولارا 305 دولارات خلال المستقبل المرئي.

ويعني تصويت السويسريين لصالح فك ارتباط عملتهم بالذهب فسح المجال للبنك المركزي السويسري لبيع ما يصل الى 1300 طن من احتياطاته الذهبية البالغة 2590 طنا.

ورغم ان عملية لن تتم في مرة واحدة وقد تستغرق عدة سنوات، الا ان مجرد طرح هذه الكمية الهامة في اسواق تكاد تكون اكثر من مسبقة سيمارس اثرا ضاغطا دون شك على اسعار المعدن الثمين التي تتراوح منذ اسابيع حول مستوى 290 دولارا للاوقية.

ويظهر مقدار الهبوط الذي لحق بقيمة الذهب في السنوات الاخيرة اذا عاد المرء بالذاكرة الى اوائل الثمانينات عندما تجاوز سعر الاوقية 800 دولار، وعندما كان الناس يقفون بالطوابير امام محلات الصاغة في لندن (اهم سوق عالمي للذهب) لاعادة سكب مقتنياتهم الذهبية في سبائك لتسهيل بيعها.

وبمقارنة اسعار هذه الايام باسعار الثمانينات يكون الذهب قد فقد ثلثي قيمته، وحتى لو تمت المقارنة مع عام 1996، يتبين انه خسر ثلث قيمته خلال اقل من ثلاث سنوات.

ورغم التباين الكبير في الاسباب التفصيلية التي يقدمها الخبراء لتفسير التراجع في اسعار الذهب، فان اكثرهم يتفقون على نقطة واحدة على الاقل هي ان اتجاه معدلات التضخم الى الهبوط والبقاء عند مستويات واطئة سبب رئيسي لتراجع المعدن الثمين.

فلسنوات طويلة جدا كان الناس العاديون يقتنون الذهب كمستودع للقيمة واحتياط ضد تقلبات الدهر وحماية لقيمة اموالهم من خطر التآكل بفعل التضخم.

وقد لعب، بالتأكيد، تخلي امريكا النهائي عن ربط دولارها بالذهب في سنوات الثمانينات دورا في تراجع اهتمام الناس بالمعدن الاصفر، وكان لهذا اهمية كبيرة في حينه لانها كانت اخر دولة كبيرة تقريبا تبقي على شكل من اشكال الارتباط بين عملتها واحتياطيات البنك المركزي الذهبية.

يذكر ان سويسرا ظلت وحدها بين دول العالم التي ينص دستورها على استناد عملتها لتغطية ذهبية هبطت بالسنوات الاخيرة الى الثلث.

كما ان البنوك التجارية اقلعت منذ فترة طويلة عن الاحتفاظ بمكيات هامة من الذهب كاحتياطات. والبنوك التي تحتفظ حاليا بذهب فانها تفعل ذلك لاغراض المتاجرة.

وخلال العامين الماضيين لعبت الازمات المالية التي تعرضت لها عدة دول اسيوية في تقليص الطلب العالمي على الذهب سواء كان للاغراض الصناعية او لصنع الحلي والمجوهرات.

غير ان النطاق الحالي المنخفض لاسعار الذهب لا يقنع بعض محللي الاسواق بانه نهاية المطاف.

يقول مارك لاثام، الذي يدير محفظة لاستثمار الذهب تابعة لمؤسسة بارينغز اسيت مانجمنت «ان ما لا يفعله الذهب حاليا (الارتفاع بالاسعار) هو الاتجاه المقبل لحركته».

اما تشارلز كيرنوت، محلل شؤون التعدين في بنك باريبا الفرنسي، فيتوقع عودة الذهب الى الارتفاع، ويرى ان متوسط الاوقية للعام الحالي سيكون 341 دولارا. ولا يعتقد كيرنوت ان مبيعات الذهب التي اعلنت البنوك المركزية انها ستقوم بها ستؤثر بشكل جوهري على اتجاه الاسعار نحو الارتفاع.

ومن بين ما يستند اليه هذا الخبير، وايضا غيره، توقع محتمل بالطلب على العملات الذهبية التذكارية تشكل من التحوط لاحتمال حدوث تشويش كبير في عمل المصارف نتيجة ما يسمي «علة الالفية» التي تتلخص في عجز اجهزة الكمبيوتر عن التعامل مع تاريخ عام الفين.

ويقول المراهنون على ارتفاع سعر الذهب ان زيادة بمقدار عشرة اضعاف في مشتريات الامريكيين من الدولار الذهبي تؤشر الى هذا الاتجاه.

شركة ارامكو السعودية لن تغير صيغتها التسعيرية دون مراجعة الزبائن

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة امس الاثنين انها تستند دائما الى خام قياسي عند تسعير صفقات النفط وانها لن تغير صيغتها السعرية دون اتفاق مع عملائها.

واوحت تقارير للسوق بان ارامكو على وشك تغيير الخام القياسي الذي تستخدمه في صيغتها السعرية للمشترين في اوروبا واسيا. وتستخدم المملكة العربية السعودية سعر خام برنت في السوق الفورية للتسليم بعد 15 يوما كاساس لتسعير صادراتها الى اوروبا. وقالت الشركة في بيان تلقته رويترز بالفاكس امس ان السعودية تستند دائما الى خام قياسي.

وجاء في البيان ان الشركة لن تغير اساس صيغتها السعرية دون ابلاغ عملائها والحصول على موافقتهم ودون مبرر قوي لمثل هذه الخطوة.

المغرب ينشىء منطقة صناعية بالشمال لاجتذاب استثمارات اسبانية

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي امس الاثنين ان بلاده تعتزم بناء منطقة صناعية بتكلفة 1,5 مليون دولار في منطقة الناضور الشمالية على البحر المتوسط لجذب المستثمرين الاسبان.

وافاد المسؤول ان العلمي التازي وزير التجارة المغربي قال في اجتماع عقد مؤخرا مع مسؤولين أسبان ان الحكومة المغربية قررت بناء منطقة صناعية في الناضور «لتشجيع الاستثمار الاسباني في المناطق الشمالية».

وأضاف ان تكلفة المشروع تقدر بحوالي 15 مليون درهم (1,5 مليون دولار) ويتوقع ان تدر 600 مليون دولار حصيلة الصادرات المغربية لاسبانيا.

ويعتزم المغرب اضافة مناطق صناعية لمدينة طنجة الشمالية والدار البيضاء المركز المالي لجذب الاستثمارات الاجنبية.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

السعودية تريد مزيدا من المحادثات حول انتاج المنطقة المحايدة

اليابان تتوقع اتفاقا مع الكويت لتجديد امتياز نفطي

ابو ظبي ـ من مايكل جورجي:

قالت اليابان امس الاثنين انها تتوقع التوصل لاتفاق قريبا مع الكويت بشأن تجديد امتياز النفط في المنطقة المحايدة المشتركة بينها وبين السعودية واعرب عن امله ان تكون المحادثات المماثلة مع السعودية مثمرة مستقبلا.

وقال هيديو هاتو، مدير العلاقات العامة في وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية، ان الكويت وشركة الزيت العربية اليابانية تبحثان بعض نقاط الاتفاق، الا انه لم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وفي كانون الثاني (يناير) قال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح ان الوضع الحالي مع شركة الزيت العربية غير مقبول وان اي تجديد للامتيازات يجب ان يستند الى اسس ومعايير مختلفة عن القائمة حاليا. وفي ذلك الوقت ذكرت الشركة اليابانية ان هذه التصريحات لاتقلقها.

وكان هاتو يتحدث في ابوظبي المحطة الثانية في جولة وزير التجارة الياباني كاورو يوسانو لمنطقة الخليج التي تقدم ثمانين في المئة من واردات اليابان من النفط.

وعندما سئل ما اذا كان يوسانو بحث في السعودية وابوظبي احتمال زيادة الطلب الياباني على نفط الخليج اجاب «تطرقنا للامر بصفة عامة ولكن لم تجر مناقشات محددة».

وأعربت مصادر صناعة النفط عن اعتقادها ان الهدف الرئيسي لزيارة يوسانو للسعودية تسهيل المفاوضات بين المملكة وشركة الزيت العربية بشأن تجديد امتياز النفط الخاص بالشركة في الجزء السعودي في المنطقة المحايدة.

وعندما سئل عن المحادثات التي اجراها يوسانو في مطلع الاسبوع في السعودية مع الملك فهد ووزير النفط علي النعيمي بشأن تجديد الامتياز قال هاتو «لسنا متشائمين الى هذا الحد».

وتابع «نامل ان تكون المفاوضات مثمرة». غير انه لم يذكر متى يتوقع انهاء المفاوضات.

كما اوردت وكالة كيودو اليابانية امس ان يوسانو أنهي زيارته للسعودية دون ان يفوز بمد امتياز لشركة الزيت العربية اليابانية.

وانه لم يحصل على رد ايجابي بشأن حقوق الحفر خلال اجتماعه مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وتابعت ان وزير التجارة الياباني توصل لاتفاق مع المسؤولين السعوديين بشأن عقد اجتماع في طوكيو في الخريف لبحث زيادة الاستثمارات اليابانية في السعودية.

وسئل ما اذا كانت اليابان على استعداد لشراء مزيد من النفط السعودي فاجاب ان القرار راجع لشركات النفط اليابانية، غير انه اضاف «لسنا على يقين من ان اتجاهات السوق ستسمح بذلك».

وطلبت السعودية مرارا من اليابان زيادة الاستثمارات في المملكة ومشتريات النفط الخام ويعتقد ان الوفاء بهذه الطلبات امر حيوي لتجديد الامتياز.

وقال هاتو «لا نستطيع ابداء رأينا تجاه المحادثات ذاتها. نحن سعداء لان السعودية تدرك اهمية العلاقة مع اليابان».

الاحد قال متحدث ياباني ان يوسانو طلب من النعيمي «التفكير بشأن تجديد» الامتياز الا انه لم يحصل على اي التزامات.

وينتهي امتياز الشركة مع السعودية في شباط (فبراير) من العام المقبل ومع الكويت في عام 2003 وعلى الرغم من ان كلا الكويت والسعودية يمتلك حصة 10,94 في الشركة، الا انها شركة خاصة اكبر المساهمين فيها شركات غاز وطاقة وصلب من اليابان.

ويبلغ انتاج الشركة نحو 280 الف برميل من النفط من المنطقة المحايدة بما في ذلك الحصة الكويتية من الحقل مما يجعلها اكبر مشروع ياباني لانتاج النفط في الخارج.

بريتيش بتروليوم اموكو تشغل مشروعا نفطيا باذربيجان

باكو ـ رويترز: قال كونسورتيوم شركة التشغيل الدولية الاذربيجانية امس الاثنين انه قرر اسناد تشغيل مشروع نفطي قيمته 11 مليار دولار لشركة بريتيش بتروليوم اموكو.

وتمتلك بريتيش بتروليوم اموكو 34 في المئة من الكونسورتيوم المؤلف من 11 شركة والذي أسس عام 1994 بهدف تطوير ثلاثة حقول بحرية في بحر قزوين.

وقال ديفيد وودوارد رئيس الكونسورتيوم في بيان «نعتقد ان انفراد بريتيش بتروليوم اموكو بتشغيل المشروع سيجعل صناعة النفط في اذربيجان أكثر قوة وقدرة على المنافسة ونجاحا».

ايران تبني محطة بنزين عملاقة بمصفاة في تركمانيا

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني في تصريحات نشرت امس الاثنين ان شركة حكومية بدأت بناء محطة بنزين بمصفاة تركمانباشي في تركمانستان وفق اتفاق قيمته 50 مليون دولار.

ونقلت صحيفة جهان اقتصاد عن محمود امام زاده مدير الانشاءات في شركة التكرير والتوزيع الوطنية الايرانية قوله ان مؤسسة تابعة للشركة ستكمل بناء محطة البنزين في غضون 27 شهرا.

واردف ان شركة التكرير والتوزيع الوطنية التابعة لشركة النفط الوطنية الايرانية تبني المحطة وفق ترخيص اشترته من شركة بريطانية لم يذكر اسمها.

وتابع ان شركته تبني ايضا مشروعا في تركمانستان من شأنه رفع طاقة نقل خط انابيب للغاز الى 26 مليون متر مكعب يوميا مقارنة مع عشرة ملايين متر مكعب حاليا.

وقال المسؤول انه تم اكمال 60 في المئة من المشروع.

وتضررت ايران بشدة من انخفاض اسعار النفط وتسعى لجني عملات صعبة من خلال تصدير خدمات الهندسة النفطية.

اسرائيل: هبوط الاستثمارات وزيادة عجز الموازنة

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: أشارت مصادر عبرية الى ان الاقتصاد الاسرائيلي تردى من سيئ الى اسوأ، وقالت ان الانكماش المتزايد في الطلب على البضائع في الدولة العبرية، جاء نتيجة زيادة عجز ميزانية الحكومة وتباطؤ التجارة الدولية مع إسرائيل، والازمات والهزات التي اصابت الاسواق المالية العالمية ونفقات استيعاب المهاجرين اليهود الجدد، وانخفاض الاستثمارات في قطاع البناء السكني، واخيرا غموض التطورات الامنية والسياسية المنتظرة.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية في عددها امس الاثنين ان الاستثمارات في الاقتصاد الاسرائيلي انخفضت بنسبة 10 في المئة خلال الربع الاول من هذا العام، وزاد عجز ميزانية الحكومة الاسرائيلية بمقدار 690 مليون شيكل خلال شهر نيسان (ابريل) المنصرم، ليصبح العجز 2,9 مليار شيكل خلال الثلث الاول من هذا العام.

ويحذر خبراء المال الاسرائيليون من زيادة في عجز ميزانية الحكومة الاسرائيلية، بمبلغ يصل الى 4 مليارات شيكل، اي أكثر مما كان مخططا له، ليصبح العجز 12 مليار شيكل بدلا من 8 مليارات شيكل في العام، ما سيضطر الحكومة الى اجراء تقليصات مؤلمة في نفقاتها، وفرض مزيد من الضرائب للتعويض.

وكان تخطيط الحكومة الاسرائيلية يقضي بان يكون العجز في ميزانيتها 1,4 مليار شيكل خلال الثلث الاول من هذا العام، الا ان العجز زاد عما كان مخططا بمقدار 1,5 مليار شيكل، ليصبح 2,9 مليار شيكل خلال الثلث الاول من 1999، وذلك نتيجة الأموال التي أنفقتها حكومة ليكود بقيادة بنيامين نتنياهو من اجل تنفيذ وعودها للاحزاب اليمينية الصغيرة والمستوطنين، سعيا لكسب الانتخابات النيابية في 17 أيار (مايو) الجاري.

قالت وزارة المالية امس ان الايرادات الفعلية للحكومة الاسرائيلية انخفضت 0,7 في المئة الى 39,9 مليار شيكل (9,64 مليار دولار) في الاشهر الاربعة الاولى من عام 1999 مقارنة مع الفترة نفسها في العام الماضي.

امريكا تهدد الاتحاد الاوروبي بعقوبات اقتصادية اذا لم يرفع قبل 12 ايار حظر استيراد اللحوم المعالجة بالهرمونات

بروكسل ـ من أدريان كروفت:

ثار جدل حاد امس الاثنين في الاتحاد الاوروبي حول تقرير علمي جديد اكتشف دليلا قويا على ان هرمونا يستخدم في صناعة اللحوم البقرية في أمريكا الشمالية ربما يتسبب في الاصابة بالسرطان.

وبحث مسؤولون كبار في المفوضية الاوروبية التقرير الذي طال انتظاره والذي يعزز حجة الراغبين في الابقاء على حظر مفروض على واردات اللحوم البقرية المعالجة هرمونيا وهو ما يهدد بحدوث نزاع مع الولايات المتحدة وكندا.

وتهدد الولايات المتحدة بفرض رسوم عقابية على صادرات أوروبية تبلغ مئات الملايين من الدولارات ما لم يرفع الاوروبيون الحظر المفروض منذ عشرة أعوام بحلول 13 أيار (مايو) الحالي. وتقول واشنطن ان الاتحاد الاوروبي عليه رفع الغرامات التزاما بقواعد منظمة التجارة العالمية.

وأعدت اللجنة العلمية التابعة للاتحاد الاوروبي تقريرا حول التدابير البيطرية المتعلقة بالصحة العامة اشار الى مخاطر محتملة بسبب ستة هرمونات تستخدم في صناعة اللحوم بأمريكا الشمالية للتعجيل بنمو الماشية.

وقالت اللجنة ان دلائل ظهرت مؤخرا على ان أحد هذه الهرمونات ربما يتسبب في اصابة الانسان بالسرطان.

وأشار ملخص للتقرير نشر رسميا بوسائل الاعلام امس الى عدة اثار مرضية يمكن ان تتسبب فيها الهرمونات الستة. وأوضحت اللجنة المشكلة من علماء من جامعات ومعاهد تابعة للاتحاد الاوروبي ان الاطفال الصغار أكثر تعرضا للاصابة بالامراض نتيجة تناول مثل هذه اللحوم.

وقال دبلوماسي أمريكي في بروكسل ان التقرير لا يبدو انه يحمل جديدا نافيا خطورة اللحوم المعالجة هرمونيا.

وكان تقرير منفصل أعده مسؤولو المفوضية الاوروبية وخبراء مستقلون ذكر ان الخطر الذي يتعرض له الانسان بسبب تناول هذه اللحوم يتزايد بسبب عدم كفاية اجراءات المراقبة الصحية في الولايات المتحدة وكندا.

وقال مسؤولون في المفوضية الاوروبية ان البيانات الجديدة ستعرض على المفوضية اليوم الثلاثاء غير أن المسؤولين التنفيذيين لن يتخذوا قرارا قبل الاسبوع المقبل.

واضافوا ان المفوضية ستجري اتصالات مع الولايات المتحدة وكندا هذا الاسبوع لبحث امكانية التوصل الى تفسير مشترك لما توصل اليه التقرير.

وسيؤثر التقرير على تحركات الاتحاد الوروبي في جنيف حيث اصدرت منظمة التجارة العالمية في الاسبوع الماضي قرارا لصالح الولايات المتحدة وكندا في دعواهما ضد الحظر الذي يفرضه الاتحاد على صادراتهما من اللحوم المعالجة هرمونيا.

وبينما تصر الولايات المتحدة على رفع الاتحاد الحظر قبل 13 ايار (مايو) الحالي التزاما بقرار منظمة التجارة العالمية يقول الاتحاد انه يتعين عليه مجرد تقديم دراسات جديدة عن المخاطر المحتملة للهرمونات.

وفي الاسبوع الماضي احتدم الخلاف عندما هدد الاتحاد الاوروبي بحظر جميع واردات اللحوم الامريكية بداية من منتصف حزيران (يونيو) المقبل.

الفاو تنظم دورة اقليمية للتدريب على نظام معلوماتي خاص بالري في المناطق الجافة

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) امس الاثنين في نيقوسيا بقبرص دورة اقليمية لتدريب خبراء ري من مصر وسورية ولبنان وقبرص على تطبيق نظام معلوماتي لادارة عمليات الري.

وكان خبراء المنظمة قد طوروا هذا النظام خصيصا ليتناسب مع ظروف دول الشرق الادنى التي تواجه عادة نقصا في المياه. وتم تطبيق النظام بنجاح في مصر.

وسيقوم خبراء مصريون بتقديم خلاصة تجاربهم في هذا الشأن للمشاركين بالدورة من الاقطار المجاورة.

وقال الدكتور سليم صراف، خبير الفاو الاقليمي للري، ان النظام الجديد قاعدة متكاملة للمعلومات توفر الاستخدام الجيد للمعلومات المتاحة لتخطيط وتشغيل وصيانة وادارة نظم الري. ويمكن تطبيق هذا البرنامج لتقييم امدادات المياه الموسمية وحالة العرض والطلب في ضوء الموارد المائية المتاحة.

تقلص المخاوف من التضخم بامريكا يدعم الاسهم

لندن ـ من جوناثان ستاندنغ:

اغلقت البورصات الاوروبية على ارتفاع امس الاثنين وسجلت سوق باريس مستوى قياسيا بفضل صعود قوي لوول ستريت اثر نشر بيانات اقتصادية جديدة قلصت المخاوف من حدوث تضخم في الاقتصاد الامريكي.

وقالت الرابطة الوطنية الامريكية لادارة المبيعات ان مؤشرها للتصنيع سجل 52,8 في نيسان (ابريل) مقارنة مع 54,3 في اذار (مارس) وهو ما يشير الى تراجع مسار النشاط الاقتصادي في قطاع التصنيع.

وارتفع مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية الصناعية الممتازة بنسبة واحد في المئة تقريبا في اوائل التعاملات ليقدم دفعة لاسواق اوروبا اثناء عطلة بورصتي لندن وطوكيو.

واحتفظ الدولار بانتعاشه امام اليورو الاوروبي مدعوما بقوة سوق الاسهم.

وقال هيغ جونسون رئيس ادارة الاستثمار في شركة فيرست الباني ان الاسهم التي تتحرك قيمتها السوقية وفقا لارتفاع او تراجع الاقتصاد دفعت مؤشر داو جونز للصعود بعد اعلان بيانات الرابطة الوطنية لادارة المبيعات التي «كانت انباء طيبة جدا».

وجاء انتعاش الاسواق ليرفع الاسهم الفرنسية الى مستوى قياسي جديد اذ ارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما ممتازا بنسبة 0,85 في المئة الى 4442,84 نقطة بعد تداولات شملت اسهما بقيمة 961 مليون يورو.

وفي فرانكفورت انهى مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة جلسة التداول مرتفعا بنسبة 0,42 في المئة الى 5383,22 نقطة بعد جلسة من التعاملات المتقلبة.

وفي اسبانيا ارتفع مؤشر بورصة مدريد للاسهم الممتازة بنسبة 1,35 في المئة الى 10090,8 نقطة.

وقال متعاملون وسماسرة ان تجار العملات التقطوا انفاسهم مع اغلاق اسواق لندن وطوكيو وابقوا تداولات الدولار في نطاق ضيق امام العملات الرئيسية. وأضافوا ان الاسواق لا تزال تدرس معدلات نمو الاقتصاد في الولايات المتحدة واوروبا واليابان وفرص احلال السلام في كوسوفو.

وقال متعامل في احد بنوك المانيا «السوق تتطلع الى بيانات الرابطة الوطنية الامريكية لادارة المبيعات والى كوسوفو رغم انه لم ترد انباء عن تطورات كبيرة بشأن كوسوفو اليوم».

ولم يتوفر للسوق امس ما يدعو تجار العملة للاعتقاد بان حلف شمال الاطلسي ويوغوسلافيا يقتربان من تسوية سلمية للازمة.

سيتروين الفرنسية تصرح لألفا المصرية بتجميع سيارات كسارا محليا وتصدير بعضها

■ القاهرة ـ ا ف ب: وقعت شركة سيتروين لصناعة السيارات امس الاثنين عقدا مع شركة الفا المصرية التي حصلت على تصريح بتجميع السيارة (كسارا) في مصر.

وتصل قيمة المشروع الى 21 مليون دولار من الاستثمارات المشتركة بين الفا وسيتروين وهو يهدف الى انتاج الفي سيارة خلال عامين في اطار صناعة التجميع التى ازدهرت اخيرا في مصر حيث يجري تجميع سيارات بيجو وفيات وهيونداي ونيسان ومرسيدس وبي.ام.دبليو.

ففي سنة 1997 جرى تجميع 25 الف سيارة من مختلف الماركات في مصر استنادا الى مسؤولين في شركة سيتروين التى تشترك في كونسرسيوم بي.اس.آ مع بيجو.

واوضح مدير الادارة الدولية لسيتروين ميشال بيركو ان الشركة تريد ايضا تصدير سيارات مجمعة الى دول الخليج العربية والدول الافريقية.

وقال ان «مصر تمثل بعد جنوب افريقيا اكبر ثاني سوق للسيارات في افريقيا».

وتم التوقيع على العقد على هامش معرض فرانس ـ اكسبو 99 الذي يعتبر اكبر معرض فرنسي يقام في الشرق الاوسط والذي افتتحه رئيسا الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان والمصري كمال الجنزوري امس الاول.

وسيتروين واحدة من حوالي 250 مؤسسة فرنسية تشارك في هذا المعرض الذي يستمر خمسة ايام ويضم مؤسسات تمثل مختلف القطاعات.

توقعات الارباح ترفع اسهم بنك مصر الدولي

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان سعر سهم بنك مصر الدولي ارتفع امس الاثنين ثلاثة في المئة وسط أقاويل قي السوق حول احتمال اعلان البنك في الاسبوع المقبل ارتفاع أرباحه.

وتوقع السماسرة ان تتضاعف أرباح البنك الى أكثر من 80 مليون جنيه (23,25 مليون دولار) في الربع الاول من 1999 من حوالي 47 مليون جنيه في نفس الفترة قبل عام.

وارتفع السهم 3,07 في المئة أو 2,52 جنيه الى 82 جنيها في الساعة 1140 بتوقيت غرينتش مع تداول 17651 سهما.

غير أن السماسرة أفادوا ان معظم الاسهم جرى تداولها في صفقة واحدة فحسب. وقال أحمد رشدي المتعامل في شركة التجاري الدولي للسمسرة «جرى تداول 14 ألف سهم من اجمالي 17 ألف سهم في صفقة واحدة».

الدولار يساوي 3,44 جنيه مصري.

افتتاح معرض سوق السفر العربي بدبي اليوم

■ دبي ـ «القدس العربي»:

تشهد دبي اليوم الثلاثاء افتتاح الدورة السادسة لمعرض سوق السفر العربي (الملتقى 99) ابرز واضخم حدث سياحي في منطقة الشرق الاوسط بمشاركة ما يزيد عن 600 شركة من 42 دولة.

وهذه اضخم مشاركة على الاطلاق في تاريخ المعرض الممتد لست سنوات.

وترعى المعرض دائرة السياحة والتسويق التجاري في امارة دبي. اما الناقل الرسمي للمعرض فهو شركة طيران الامارات التي قدمت اسعارا مخفضة لبطاقات المشاركين في المعرض وزواره وبطاقات مجانية لعدد من رجال الاعلام الدوليين.

وتشارك في المعرض ايضا 47 هيئة ترويج سياحي وطنية وهو اكبر عدد على الاطلاق من الهيئات التي تشارك في الملتقى منذ اقامته.

وقال الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم رئيس مجموعة طيران الامارات ان معرض سوق السفر العربي يعتبر مساهمة لافتة لدبي في قطاع السياحة العالمي، فالمستوى الرفيع للنشاطات التجارية التي تهيمن على المعرض سنويا يجعله منصة تجارية حيوية مهمة للقطاع السياحي.

ندوة اقتصادية في ابوظبي حول أثار اليورو على العرب

■ ابوظبي ـ ق ن ا: تبدأ غدا الاربعاء فعاليات ندوة (اثار اليورو على اقتصاديات الدول العربية) التي ينظمها صندوق النقد العربي وتستمر يومين.

تتناول الندوة التي يفتتحها الدكتور عصمت عبدالمجيد امين عام جامعة الدول العربية، موضوع اثر اليورو على اقتصاديات الدول العربية منذ انطلاقه في اول العام الحالي من منظور الجوانب الاقتصادية الكلية ومن جهة نظر المجموعات العربية الاقليمية المختلفة.

وستناقش الندوة ست اوراق عمل اعدها خبراء عرب واجانب من منظمات ومراكز بحوث عربية ودولية حول الانعكاسات الاقتصادية الكلية لليورو على اقتصاديات البلدان العربية، واثر اليورو على تجارة وموازين المدفوعات الخارجية للبلدان العربية من منظور اوروبي، وانعكاسات اليورو على سياسات الاستثمار وادارة الاصول والمطلوبات في الدول العربية، واثر اليورو على اقتصاديات دول مجلس التعاون، واثر اليورو على اقتصاديات دول المغرب العربي، والتعاون النقدى والدروس المستفادة من انطلاقة اليورو.

تأسيس شركة تأجير اسلامية في الكويت

■ الكويت ـ رويترز: تأسست شركة تأجير اسلامية جديدة امس الاثنين في الكويت برأسمال 50 مليون دولار ومشاركة شركة يابانية بحصة ثلاثة في المئة.

ويمكن مضاعفة رأس المال المدفوع للشركة الدولية للاجارة والاستثمار بالكويت التي اسستها مجموعة يتزعمها البنك الاسلامي للتنمية الاسلامي ومقره جده الى مئة مليون دولار في مرحلة لاحقة.

وصرح رئيس لجنة التأسيس والمتابعة فيصل عبد العزيز الزامل لوكالة الانباء الكويتية (كونا) امس ان البنك الاسلامي يمتلك 33 من اسهم الشركة الجديدة فيما تتوزع النسبة الباقية بين سبع مؤسسات محلية حكومية و مجموعة (ايتوشو) اليابانية.

ونقلت كونا عن بيان الشركة ان مشاركة ايتوشو غير مسبوقة اذ انها المؤسسة غير الاسلامية الوحيدة واول شركة يابانية تتاح لها فرصة التعامل مع البنك الاسلامي للتنمية.

وقال الزامل ان الشركة تهدف الى تلبية احتياجات التمويل المتوسط وطويل الاجل من خلال تطبيق المعاملات المالية والاقتصادية وفقا للشريعة الاسلامية.

وتابع «التمويل متوسط الاجل والتمويل طويل الاجل بواسطة الاجارة يشهدان حاليا اقبالا كبيرا في المجتمعات الاسلامية وهو النشاط الذي ستركز عليه الشركة الجديدة جنبا الى جنب مع تمويل المشاريع».

أزمة كوسوفو تضر بالدول المجاورة وتعمق ازمات التحول الى اقتصاد السوق

■ جنيف ـ رويترز: حذر اقتصاديو الامم المتحدة من ان اقتصاديات جنوب شرق اوروبا معرضة لخطر الكساد كلما طال امد النزاع في كوسوفو.

وقال خبراء من اللجنة الاقتصادية للامم المتحدة في اوروبا ان من الواضح بالفعل ان دول المنطقة ستحتاج معونة ضخمة لاعادة البناء عندما تنتهي الازمة على غرار خطة مارشال عقب الحرب العالمية الثانية.

وقال ايف برثيلوت رئيس اللجنة ومقرها جنيف ان الصراع يمثل ضربة ثانية للعديد من الدول لا تزال في المرحلة الانتقالية من الاقتصاد الموجه الى اقتصاديات السوق مما يزيد من المصاعب الناجمة عن الازمة المالية التي اجتاحت روسيا العام الماضي.

واشار الى ان الاقتصاديات الاكثر تضررا من النزاع هي ذاتها التي تعاني من مصاعب جمة في عملية تحرير اسواقها.

وافادت اللجنة ان اقتصاديات الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة مثل مقدونيا وسلوفينيا وكرواتيا الى جانب البانيا ورومانيا وبلغاريا والمجر اضيرت بدرجات متفاوتة الى جانب يوغوسلافيا ذاتها.

وتابعت اللجنة ان الازمة الى جانب الاضرار بتدفق التجارة من والى اوروبا الشرقية زادت من توقعات المستثمرين للمخاطر في المنطقة وحرمت الاقتصاديات من تمويل دولي هي في أمس الحاجة اليه.

منظمة التجارة بلا رئيس مع استمرار الخلافات حول البديل

■ لندن ـ رويترز: قال متحدث باسم منظمة التجارة العالمية ان المنظمة ألغت اجتماعا كان مقررا ان يعقد صباح امس الاثنين لمحاولة كسر الجمود بشأن اختيار رئيس جديد للمنظمة.

وقال المتحدث ان اجتماع المجلس العام للمنظمة والذي كان من المقرر تأجل بناء على تعليمات رئيس المجلس علي مشومو. ولم تتوفر تفاصيل أخرى.

ويقول مبعوثون تجاريون ان الفشل في الاتفاق على مدير عام جديد للمنظمة قبل تقاعد مديرها السابق الايطالي الجنسية ريناتو روجيرو يوم الجمعة الماضي دفع منظمة التجارة الى حافة الشلل.

وفشل سفراء الدول الاعضاء في اجتماعات المجلس المركزي يومي الجمعة والسبت في الاتفاق على اختيار أحد المرشحين التايلاندي سوباتشاي بانيتشباكدي والنيوزيلندي مايك مور.

وتقوم منظمة التجارة العالمية بمراقبة التجارة الدولية وتشكل واحدا من أعمدة نظام التعاون الاقتصادي الدولي.

وقال مشومو في اجتماع يوم الجمعة الماضي ان استطلاعاته أظهرت ان مور متقدم قليلا على منافسة التايلاندي بواقع 62 الى 59 وطالب السفراء بمحاولة حشد التأييد لصالح المرشح النيوزيلندي.

وفي وقت سابق امس انتقدت تايلاند هذه التصريحات وطالبت اعضاء المنظمة باجراء تصويت لمعرفة أي المرشحين يحظى بأكبر قدر من التأييد.

آفاق التنمية في اقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية:
اخطاء عصر النفط تجاوزت ضياع فرص التنمية الى خطيئة تهديد اقطار المنطقة

علي خليفة الكواري *

آفاق التنمية رحبة وابوابها غير موصدة دون احد طالما كان قادرا وراغبا في طرق ابوابها. وكلمة السر لولوج تلك الافاق اليوم هي القدرة على تنمية الموارد البشرية وتعبئتها واطلاق طاقاتها الخلاقة وذلك من اجل تنمية الميزات التنافسية للمجتمع المعني في جميع مجالات الانتاج والابداع وتوسيع خياراته في عصر اصبحت فهي الميزات التنافسية هي وحدها القادرة على الصمود امام تحديات التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع في عصر العولمة وما تفرضه من انفتاح بل انكشاف على الخارج لا تستطيع الدول عامة تجنب تبعاته وليست دول الخليج العربي في وضع افضل من غيرها.

واذا كانت افاق التنمية غير موصدة امام دول الخليج العربي فان ولوجها يتطلب توفير شروط اولية. وتتمثل هذه الشروط في المقام الاول في ارادة التنمية، ويلازمها في المقام الاخر ادارة التنمية.

ان بلورة ارادة التنمية الشاملة المستدامة تمثل بحق قضية مجتمعية كبرى تتطلب التوافق حولها باعتبارها رؤية وطنية مستقبلية لتأمين الحاضر وكسب المستقبل، ولابد من ان تتبناها اغلبية افراد المجتمع وفئاته ويتم الالتزام بمتطلبات وضعها موضع التطبيق من قبل الدولة والقائمين عليها، حيث ان هناك اختيارات صعبة وتضحيات تطال جميع الفئات بما فيها النخب الحاكمة واصحاب النفوذ كما ان هناك منافع وفرصا يجب ان يعم خيرها الجميع.

ولعل التعبير الحقيقي عن نمو الحد الادنى من ارادة التنمية الفاعلة يتمثل في تحول قطاعات الادارة في المجتمع الى ادارة تنمية. فادارة التنمية ليست مجرد وحدة ادارية منعزلة وانما هي اسلوب وتوجه وانضباط جميع قطاعات الادارة في المجتمع بالرؤية المستقبلية والتي يتم التعبير عنها بصياغة استراتيجية التنمية ووضعها موضع التنفيذ، واداء ادارة التنمية هو المحصلة النهائية لاداء قطاعات الادارة ويعبر عن مدى الترابط العضوي والتوجه التنموي لكافة قطاعات الادارة وكفاءة ادائها (الكواري 1985أ: 35). فادارة التنمية تتضمن بالضرورة الادارة السياسية الى جانب الادارة العامة وادارة المشروعات في كل من القطاع الخاص والعام والتعاوني ومؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها مؤسسات العمل السياسي.

ومن هنا يمكننا التأكيد انه بالرغم من كون ارادة التنمية قضية مجتمعية وادارة التنمية مسألة فنية فانهما مترابطان ترابطا عضويا. ولذلك فان التعبير الحقيقي والصادق عن مدى وجود الحد الادنى من ارادة التنمية يتمثل في تحول قطاعات الادارة الى ادارة تنمية تترجم غايات التنمية الى سياسات واستراتيجيات وخطط وبرامج واهداف استراتيجية مرحلية قابلة للتقييم وخاضعة للقياس على المستوى الكلي والجزئي. واذا لم يصاحب الادعاء بوجود ارادة تنمية واقامة ادارة تنمية قادرة على وضع استراتيجية وخلق آلية للتنمية تسمح ببدء عملية التنمية الاقتصادية ـ الاجتماعية الشاملة المستدام، فان لفظ التنمية يبقى شعارا اجوف سرعان ما ينكشف زعمه عندما يحين وقت التقييم ورصد المؤشرات (الكواري 1996: 259 ـ 262).

***

بعد هذه المقدمة التي اكدت على اهمية ارادة التنمية وادارة التنمية باعتبارهما شرطين اولين لولوج آفاق التنمية، سوف اتوقف اولا: استجابة لعنوان الورقة، عند ذكر الامكانيات التنموية المتاحة لدول المنطقة ومن ثم اعود ثانيا: الى التذكير مرة اخرى باهمية وجود استراتيجية اقليمية للتنمية والتكامل مشيرا الى بعض الجهود التي بذلت عام 1984 لوضع استراتيجية اقليمية للتنمية والتكامل.

الامكانيات

الامكانيات لا يمكن حصرها ولا تجميدها عند لحظة معينة. فالاستفادة من الامكانيات تتوقف على نوعية الموارد البشرية والمستويات المعرفية وامتلاك الارادة الوطنية. كما تعتمد على اسلوب الادارة وكفاءتها في القطاع الخاص والعام، وفي الادارة العامة بشكل خاص باعتبارها المنظم والموجه والمراقب والضابط للنشاطات في المجتمع. ومن هنا يمكن القول ان آفاق التنمية ليست متوقفة على الامكانيات المادية وانما تشكل الموارد المادية نقطة البدء التي توفر ميزات نسبية يحسن الاستفادة منها للانتقال الى الميزات التنافسية المعتمدة على كفاءة ادار الموارد البشرية والتنظيم السياسي والداء الاداري للمجتمع.

ويمكن في ضوء هذا التوضيح ان نذكر باختصار شديد الامكانات التالية التي ما زالت دول المنطقة تتمتع بها في الوقت الحاضر:

اولا: ادراك متزايد لفشل سياسات حقبة الطفرة النفطية

ان انتشار الوعي العام بخطأ السياسات التي تم تطبيقها خلال حبة الطفرة النفطية، وفشل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت عصر النفط في خلق قاعدة اقتصادية بديلة، يمثلان اليوم دافعا قويا لتغيري المسار الراهن. فبالرغم من التأثيرات الايجابية لتلك التغيرات على ارتفاع مستوى المعيشة وعلى التعليم والصحة وتوفير الخدمات الاجتماعية، عجزت تلك التغيرات عن بدأ عملية تنمية شاملة مستدامة او حتى نمو اقتصادي بالمعنى العلمي المتعارف عليه (الكواري 1996: 262 ـ 276). لذلك فان تزايد هذا الادراك بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية نتيجة تراجع اسعار النفط منذ منتصف الثمانينيات وبروز ظاهرة تلاشي الريع النفطي وانكشاف هشاشة البناء الاقتصادي وانعكاس ذلك على مستوى الرفاه الاجتماعي، تمثل اليوم بحق امكانية موضوعية تساعد حكومات وشعوب المنطقة على اعادة التفكير وتبني خيار التنمية اشاملة المستدامة بعد ان ادى نمط التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة لعصر النفط الى ضياع فرص التنمية بشكل عام، واصبح ينذر بمخاطر نمط من تنمية الضياع اذا لم يتم ايقاف المسار الخطر الذي سلكته دول المنطقة والتحول الى منعطف آمن (الكواري 244: 1996 ـ 258).

ثانيا: الموارد البشرية

يتوفر لدول المنطقة موارد بشرية مواطنة متعلمة ومنفتحة على الخارج تعي اهمية تنمية القدرات التنافسية وتطمح الى القيام بدور ايجابي في عملية الانتاج والمشاركة في تسيير شؤونها العامة. ومعظم هذه الموارد البشرية معطلة طاقاتها في الوقت الحاضر في مستنقعات البطالة المقنعة، وهي تواجه بشكل متزايد بطالة سافرة، لا سيما بالنسبة لعمل المرأة، نتيجة لعجز الحكومات عن توظيف المواطنين كما كانت تفعل في الماضي. وهذه الموارد البشرية المتعلمة يمكن ان تحفزها اليوم رغبة الاحتفاظ بمستوى معيشي معقول اعتادت عليه، الى التحول التدريجي من البطالة الظاهرة او المقنعة الى سوق المل المنتج من خلال خلق فرص عمل حقيقية مجزية وكريمة في نشاطات تعتمد على كثافة رأس المال والتكنولوجيا الملائمة.

واضافة الى ارتفاع نسبة المتعلمين بين المواطنين فان لدى دول المنطقة رصيد لا يستهان به من الكوادر التي تكونت منذ عقدي الستينيات والسبعينيات ومارست الادارة في صناعة النفط والادارة العامة والمشروعات العامة الصناعية والمالية والخدمية اضافة الى كوادر القطاع الخاص ورجال الاعمال. وهذه الكوادر يمكن الاستفادة منها وتشجيع عودة من تسرب منها او احبط، الى مراكز النشاطات الجديدة المطلوب القيام بها لتوسيع الطاقة الساتيعابية وبناء القاعدة الاقتصادية الاجتماعية البديلة للنفط. ولدى المنطقة ايضا مؤسسات حديثة في مجالالتعليم والتدريب والتعليم العالي والبحث والاستشارات يمكن الاستفادة من امكانياتها واعادة توجيه نشاطاتها، من خلال خطة وطنية لتنمية الموارد البشرية واعادة تأهيل ما افسدته سياسة التوظيف الحكومي او ادت الى جذبة النشاطات الطفيلية بعيدا عن النشاطات المنتجة.

ثالثا: النفط الخام

النفط الخام ما زال امكانية عظيمة متاحة للمنطقة التي تمتلك الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون منه 465 مليار برميل احتياطي مؤكد. وهذا يعادل 44,3 % من الاحتياطي العالمي (BP 1998:4). واذا علمنا ان متوسط تكاليف انتاج معظم هذه الاحتياطيات لا تتعدى دولارين للبرميل فأننا ندرك ان هناك ريعا اقتصاديا سوف يظل متاحا لحكومات المنطقة هذا بالرغم من بروز ظاهرة تلاشي ريع النفط. ولعل اهمية النفط المستقبلية تتعدى ريعه الاقتصادي الى الامكانيات المتاحة للاشتغال في نشاطاته من خلال قيام شركات وطنية من القطاع الخاص والعام بعمليات تكريره وتسويقه في اقطار المنطقة وفي العالم كافة مستفيدون من انفتاح الاسواق وحرية التجارة. كما يمكن التوسع في انتاج آلات ومعدات ومواد الانتاج اللازمة لصناعات النفط محليا وفي الخارج من قبل شركات وطنية. ان دمج النفط الخام في الاقتصادات الوطنية واقامة الشركات الوطنية الكبيرة الدولية من قبل القطاع الخاص والعام والمشترك، سوف تتيح فرص تنموية عظيمة لدول المنطقة وسوف يفوق مردودها مردود الريع الاقتصادي لا سيما اذا اخذنا في الاعتبار ظاهرة تلاشيه في المدى البعيد نتيجة التقدم التكنولوجي وانخفاض تكاليف انتاج النفط في مناطق الانتاج الحدية.

رابعا: الغاز الطبيعي

تمتلك المنطقة 22,11 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي وهذا يمثل 10,3 % من الاحتياطي العالمي المؤكد (BP 1998:20). والغاز الطبيعي نعمة كبرى اذا تم توجيه استخداماته الى افضل الفرص المتاحة. فالغاز الطبيعي عكس النفط وجد ليبقى في المنطقة وليس للتصدير منها في صورته الخام.

ويعود ذلك الى ارتفاع تكاليف متطلبات نقله التي تمتص حوالي 80 % من سعر بيع الغاز الطبيعي المسال المصدر الى اوروبا او اليابان على سبيل المثال. هذا بينما لا تتجاوز هذه التكلفة بالنسبة لنقل النفط الخام 4 % من سعر بيعه في الوقت الحاضر (الكواري 1996: 114). ولذلك فان اهمية الغاز الطبيعي لتنمية الصناعات المحلية تتعدى الفوائد العائدة من امكانية تصدير الغاز الطبيعي المسال LNG او تصديره بالانابيب الى الاسواق العالمية. فأهميته اعظم واجدى وادم وقيمته المضافة اكبر اذا تم دمجه في الاقتصاد الوطني، واستخدم كمصدر طاقة رخيصة لانتاج الكهرباء للاستهلاك المحلي وللتصدير واستخدم لتكرير المياه فضلا عن استخداماته كمصدر طاقة في الصناعات المعدنية وغيرها من الصناعات المستخدمة للطاقة بكثافة مثل صناعة الاسمنت. هذا اضافة الى اهمية استخدام الغاز الطبيعي كمواد خام للصناعات البتروكيماوية والتي اصبحت المنطقة بفضل وجود الغاز الطبيعي مركزا لا ينافس في انتاجها. ان الميزة النسبية التي يوفرها الغاز الطبيعي للصناعة هي مثال جيد على امكانية الانتقال من مرحلة الاستفادة من الميزات النسبية الى مرحلة بناء مقومات الميزات التنافسية وذلك عندما تتمكن المنطقة من اقامة الاجيال اللاحقة من الصناعات البتروكيماوية وغيرها من الصناعات بعد ان تكتسب خبرة اختيار التكنولوجيا الملائمة وتتمرس في مجال تشييد الصناعة وتشغيلها وتسويق منتجاتها في الاسواق العالمية.

خامسا: الموارد المالية

مازالت المنطقة تتمتع بامكانات مالية جيدة بالرغم من تراجع اسعار النفط. فريع النفط سوف يستمر تدفقه على المنطقة. واذ افترضنا اسعار للنفط الخام في حدود 12 دولار للبرميل في العقدين القادمين فان ريع النفط المقدر بحوالي 10 دولارات للبرميل والذي سيعود للحكومات سوف يصل الى حوالي 44 مليار دولار سنويا على اساس معدل انتاج 1997م (12 مليون برميل يوميا) (BP 1998 :6). ولعل اعادة النظر في جدوى الكثير من نفقات التسليح البالغة 28 مليار عام 1997، تحرر جزاء كبيرا من هذا الريع (العليم 1999: 16).

واضافة الى هذا المورد فان لدى القطاع الخاص ارصدة خارجية تقدر بحوالي 800 مليار دولار يمكن ان يعيدها القطاع الخاص الى الاستثمار في الداخل اذا توفرت الفرصة الاستثمارية المناسبة وتوفر جوا من الاستقرار والامن وحسن الجوار في منطقة الخليج والجزيرة العربية وبقية الدول العربية. والى جانب هذه الارصدة المالية فان الاحتياطيات العامة للدول والمؤسسات العامة المستثمرة في الخارج والتي قدرت بمبلغ 314 مليار دولار عام 1981 (التمار 1985: 97) (العليم 1999: 17). وهذه الارصدة العامة المتبقية يمكن الاستفادة منها ايضا في توفير موارد مالية لعملية التنمية.

سادسا: المجالات الاستثمارية الاخرى

هناك مجال للاستثمار والتنمية في عدد من النشاطات الاقتصادية الانتاجية والخدمية. فهناك مجال للاستثمار في الصناعات التحويلية عامة وورش الصيانة المتقدمة والصناعات عالية التقنية. وقد ذكر عدنان شهاب الدين سبع صناعات في مجال المعلوماتية والتكنولوجيا المتقدمة واعتبرها صناعات واعدة بالنسبة لدول المنطقة (شهاب الدين 1999: 20). واضافة الى ذلك تشكل الموارد البحرية امكانات متعددة للنشاط الاقتصادي المجدي. فالبحر وموارده وعلاقاته وما يتيحه من نشاطات متعدة تفتح آفاق للاستثمار في المنطقة يعيد ارتباط اهلها بالجغرافيا والتاريخ. وتمثل مجالات الخدمات المالية والسياحة بل الزراعة ايضا ومنها الزراعة الصحراوية نتيجة ما يشير اليه التقدم العلمي في مجال استخدام المياه المالحة والبذور المهجنة، فرص استثمار في مجال الزراعة يمكن الاستفادة منها في تنويع مصادر القاعدة الاقتصادية وانتاج الغذاء وزيادة فرص العمل المنتج للمواطنين. هذا اضافة الى قطاع خدمات الانتاج العديدة».

سابعا: البنية التحتية

توجد لدى المنطقة بنية تحتية متطورة نسبيا وغير مستخدمة في مجالات الانتاج وانما مسخرة في معظمها للاستهلاك. وتتمثل هذه البنية التحتية في شبكات الطرق والموانئ والمطارات ونظم الاتصالات المتقدمة والمنافع والمرافق والخدمات والمباني العامة والخاصة. ويمكن للمنطقة ترشيد استخدام هذه المرافق وتشجيع زيادة استخدامها من اجل الانتاج بما يساعد على تنمية الميزات التنافسية للنشاطات الاقتصادية.

ثامنا: مضاعف الاندماج الاقليمي والتكامل العربي

وهذه الامكانية تتمثل في تحقيق الاندماج الاقليمي من خلال اقامة كيان فيدرالي نواته الدول الاعضاء في مجلسي التعاون تحقيقا لما وعد به نظامه الاساسي. ان قيام الكيان الموحد لدول المنطقة وتوجهه الى حل مشكلات الحدود الداخلية وحل خلافاته مع جيرانه والدخول في علاقات تكامل وتعاون انمائي في اطار التكامل العربي سوف يوسع آفاق التنمية ويسمح بمواجهة تحديات اتفاقية التجارة الدولية. هذا اضافة لما سيفرضه الكيان الفيدرالي الحد من ضرورات مشاركة سياسية فعالة وما سيوفره من امن واستقرار وحسن جوار يسمح للجميع بالتركيز على جهود التنمية الشاملة والمستدامة، وتوفير فرص العمل المجدية والكريمة لشعوب المنطقة في اطار نظام حكم ديمقراطي يحفظ حقوق الاقطار والشعوب والجماعات المنظوية تحت لوائه.

الحاجة الى استراتيجية اقليمية للتنمية الشاملة

ان الامكانيات السابق ذكرها هي امكانيات فعليه اذا نظر اليها من زاوية العقل ومنطق المصلحة العامة، وهي امكانيات تم ايرادها على سبيل المثال وليس الحصر. ولكن يبقى امر الاستفادة من هذه الامكانيات مرهون بوضع استراتيجية للتنمية وتطبيقها على ارض الواقع. ومما يؤسف له حقا ان المنطقة قد اضاعت على نفسها فرص وامكانيات افضل من الامكانيات السابق ذكرها ولم تتمكن اي من دول المنطقة من بدء عملية تنمية شاملة مستدامة هذا بالرغم من كثرة الحديث الرسمي عن التنمية وانجازاتها. وقد كشفت الاوضاع النفطية المتردية منذ منتصف الثمانينات مدى خطورة استمرار الاعتماد على ريع النفط واظهرت تردي مؤشرات «التنمية النفطية» عامة. (السعدون واخرون 1995: 2 ـ 3) بل ان المسار العشوائي المتقلب للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت عصر النفط، تعدت اخطائه اليوم، ضياع فرص التنمية الى خطيئة تهديد اقطار المنطقة لا سيما الصغيرة منها بنمط من «تنمية الضياع» ان صح اطلاق مصطلح التنمية على تلك التغيرات.

واليوم تبرز الحاجة الى استراتيجية اقليمية للتنمية الشاملة المستدامة كما برزت عند بداية تأسيس مجلس التعاون في مطلع الثمانينات. وذلك عندما طلبت الامانة العامة لمجلس التعاون من ندوة فكرية دعت اليها الامانة العامة عام 1983، اعداد استراتيجية للتنمية في دول المنطقة. وفي تقديري ان «مشروع الملامح العامة الاستراتيجية التنمية والتكامل» والذي شارك في اعداده ومناقشته اكثر من مئة من ابناء المنطقة ومن المهتمين بامر تنميتها، وقدمته الامانة العامة مشكورة الى وزراء التخطط في مطلع 1984، ما زال صالحا في اساسياته (الكواري 1985ب: 153 ـ 186). ولذلك لا ارى هناك حاجة الى صياغة مشروع جديد وانما نحن في امس الحاجة الى ارادة التنفيذ. وقد يكون من المفيد في سياق مناقشتنا لافاق التنمية في دول المنطقة التذكير بالعناصر التي تكونت منها وثيقة «مشروع الملامح العامة لاستراتيجية التنمية والتكامل» وهي ستة عناصر:

اولها: المنطلق والطموح. وثانيها: الغايات بعيدة المدى. وثالثها: التحديات. ورابعها: الامكانيات. وخامسها: الاهداف الاستراتيجية العاجلة. وسادسها: متطلبات تنفيذ الاستراتيجية. ولعل القاء نظرة سريعة على عناوين الاهداف الاستراتيجية العاجلة تساعدنا على تقدير مدى صلاحية وثيقة الاستراتيجية في الوقت الحاضر بعد تعديلها وتطويرها بما يتناسب مع المستجدات التي حدثت في المنطقة منذ وقت الانتهاء من صياغة الوثيقة. وقد شملت تلك الاهداف الاستراتيجية العاجلة ثمانية اهداف هي التالية:

الهدف الاول: تخفيض الاعتماد على النفط واخضاع انتاجه لاعتبارات التنمية.

الهدف الثاني: تخفيض حجم قوة العمل الوافدة وتعديل تركيبها وتحسين نوعيتها.

الهدف الثالث: اخضاع النفقات العامة لمعايير الجدوى الاقتصادية.

الهدف الرابع: اصلاح الادارة الراهنة وتنميتها.

الهدف الخامس: بناء قاعدة اقتصادية بديلة.

الهدف السادس: بناء قاعدة علمية تقنية ذاتية متطورة.

الهدف السابع: اصلاح التعليم وربطه بمتطلبات التنمية

الهدف الثامن: توفير البيئة الملائمة لتنمية ثقافية اجتماعية مستمرة.

تلك هي الاهداف الاستراتيجية العاجلة التي وضعتها الاستراتيجية لنفسها. ولم تكن تلك الاهداف موضوع خلاف ولا كان التحليل والرصد الذين سبقاها عند تحديد المنطلق والطموح، والغايات بعيدة المدى، والامكانيات، والتحديات. وانما كان التخوف من العنصر الاخير في الاستراتيجية وهو متطلبات تنفيذ استراتيجية التنمية والتكامل، وعلى وجه التحديد مطلب تجسيد الكيان السياسي الموحد لدول المنطقة وترسيخ اسسه وتمكينه من ايجاد قيادة اقليمية للتنمية تقوم بالتوجيه العام والتنسيق من خلال وسيلة التخطيط الاستراتيجي الذي تعمل خطط التنمية الوطنية في اطار مؤشراته.

وقد بدأ ذلك التخوف واضحا في الاجتماع الختامي للندوة الموكلة باعداد الاستراتيجية والذي شاركت فيه نخبة من ابناء المنطقة كما شارك فيه الامين العام لمجلس التعاون ومساعديه. لقد وقف عبد الله بشارة الامين العام للمجلس مترددا حيال قبول الاستراتيجية بسبب وجود العنصر السادس فيها المتعلق بمتطلبات تنفيذ الاستراتيجية واقترح حذف هذا العنصر. وكانت اجابة فريق الصياغة والمشاركين في الندوة ان الاستراتيجية تبقى رغبات حسنة اذا لم تتوفر لها متطلبات التنفيذ التي تجعل منها استراتيجية قابلة للتطبيق في حالة تبنيها من قبل المجلس الاعلى وليست جرد امنيات. ولم يحسن تردد الامين العام لمجلس التعاون الا مداخلة محمد علي النعيم محافظ الرياض انذاك حين قال: لدي سؤال لمعالي الامين العام، سمعت تصريح يقول بان مجلس التعاون كان رغبة لدى الشعوب حققها قادة المنطقة، ولا اعرف ان كان هذا التصريح هو لمعاليكم ام لا؟ اجاب عبد الله بشارة. نعم انا صاحب التصريح. فقال النعيم اذا كانت تلك هي الرغبة الاولى لشعوب المنطقة وقد حققها القادة. فاستراتيجية التنمية والتكامل هذه اليوم هي الرغبة الثانية لشعوب المنطقة نأمل ونرجو من قادة المنطقة ان يحققوها. وهنا ابدى الامين العام قبوله للوثيقة بعناصرها الستة. وقدمتها الامانة العامة في مطلع عام 1984 الى وزراء التخطيط ونشرتها في مجلة التعاون الصادرة عن المجلس. الا ان ارادة التنفيذ مع الاسف لم تكن متوفرة آنذاك ولذلك لم تتعد مناقشة الوثيقة مستوى اجتماع وزراء التخطيط، والذي لم يسمع المشاركون في وضع الاستراتيجية بتكليف من الامانة العامة، القرار الرسمي الذي اتخذه الوزراء حتى يومنا هذا ان كانوا قد اتخذوا قرار. فهل هناك اليوم فرصة لاعادة مناقشة موضوع الاستراتيجية في سياق استشرافنا لافاق التنمية في دول المنطقة؟ ارجو ان تكون هناك فرصة اليوم لمناقشة الاستراتيجية على مستوى اعلى واملنا كبير في ذلك، من اجل تدارك ما يمكن تداركه من فرص لتغيير المسار الخطر الذي تسير فيه دول المنطقة والتحول الى منعطف امن يسمح لمجتمعات المنطقة بان تستفيد من الفرص التنموية التي ما زالت متاحة بالرغم من مظاهر الازمة الراهنة.

* كاتب من الخليج العربي

* هذه ورقة اولية اعدت في الاصل لندوة «استشراف مستقبل التنمية في دولة الكويت» ـ الامانة العامة ـ المجلس الاعلى للتخطيط ـ الكويت ـ خلال الفترة من 13 ـ 14 ابريل 1999.

كيف نفهم التحديث الفرنكفوني؟ [3.2]
اعتراف الغرب شرط النفاق في سوق المثقفين ذائعي الصيت ورافعي السوط

ابو يعرب المرزوقي *

قضية المنهج الاستشراقي

والآن ما المقصود بالمنهج الاستشراقي؟ ظننت ان استعمال هذا المنهج، ان سلما بان للاستشراق منهجا، من الامور التي يندى لها الجبين. فاذا به قد صار من الامور التي يفاخر البعض باستعمالها. كيف يمكن ان يعتبر عمل المستشرقين منهجا ومنهجا ضامنا للموضوعية والعلمية في حين انه تقنيات بدائية معدة خصيصا لخدمة اغراض تنافي العلم والموضوعية؟

فالقلة القليلة من المستشرقين الذين يمكن الاعتداد بعملهم لم يتجاوز اسهامهم تحقيق بعض النصوص او تجهيز بعض ادوات العمل العلمي للنشر «كالمعاجم او التراجم اوالتواريخ المختصة او الفهارس الخ..» وهذه الادوات لم يؤلفها المستشرقون بل اقتصروا على جمعها والتأليف بينها لكونها كلها قد الفها العرب والمسلمون انفسهم ولم ينتظروا المستشرقين لتأليفها. فالحضارة العربية الاسلامية تجاوزت مرحلة الفعل الغفل. وهي قد صارت فعلا من الدرجة الثانية، لوعيها بذاتها وبوعيها بذاتها في اعمالها الفكرية. انها قد جعلت اعمالها الفكرية موضوع عمل فكري بتعاكس لا يكاد يتناهى: كل ظاهراتها رصدتها اعمال علمية مختصة الى حد مذهل وقيدتها ادوات تقنية الى حد مدهش. وقد ظنها الجاهلون من تأليف المستشرقين خلطا منهم بين النشر والتأليف.

اما ما عدا ذلك من الاعمال التي ينسبها البعض الى المستشرقين فيزعم المعجبون بها انها تحليلات نظرية او تأليفيات تاريخية او فلسفية عامة، فانها تأويلات تحكمية غابت فيها وحدة الحضارة التي يدرسونها وحدتها التي تشدها من الداخل لما غلب عليها من دوافع عقدية واغراض ايديولوجية مفضوحة سيطرت على عقول اصحابها فحالت دونهم وكل رصانة علمية. وما اظن احدا غاب عنه السعي الصريح عند اغلب المستشرقين الى ارجاع كل شيء فيها الى اصول غير عربية ضمن امة الاسلام عند العجز عن ارجاعها الى غير المسلمين، وخاصة في كل ما يمكن ان يعد مبتكرات او حلولا جديدة، نفيا لكل ما يمكن ان يعد ذا بال توطيدا لمعتقد العبقرية اليونانية قديما ووسيطا، والاوروبية حديثا ومعاصرا.

وفي كل الاحوال فان اهم ما ينسب الى المستشرقين هو استعمال المناهج الشبيهة بالمناهج الفيلولوجية تأريخا للنصوص او تأويلا لها من دون رؤية نسقية تعتمد على ادراك المعاني ذات الاصول الاهلية. فهي جلها ان لم تكن كلها مستندة الى نظرات فلسفية يغلب عليها السطحية لكون اقصى عمق بلغته هو تفسير تاريخ الفكر والحضارات الروحية والمادية بنظرية ارواح الشعوب او بنظرية العرقية الصراح «المعجزة اليونانية بالمقابل مع المسلمين او الفارسية بالمقابل مع العرب او الآرية بالمقابل مع الساميين او المسيحية اليهودية بالمقابل مع المسلمين الخ..» لذلك فهي فقد كانت جميعا مشتركة في ثابت لا يتغير، هو البحث عن المؤثرات الاجنبية بمجرد وجود ادنى شبه مهما كان بعيدا مع عدم فهم غالب على كل التأويلات التي هي من جنس التعميمات المتسرعة الخ.. الى حد بلغ ببعض الباحثين الى افتراض ضياع الاصل الاجنبي عند تعذر وجوده لئلا يسلم بامكان الابداع عند غير الآريين.

حدود عمل المستشرقين العملي

وقد نفهم اعجاب المثقفين العرب الاوائل في بداية النهضة بهذه الامور المسماة مناهج وعلماء، فيتصورونها عين العلم بل وحقيقة المنهجية، لقلة درايتهم بالمناهج العلمية الحقيقية التي يستعملها العلماء عامة غربيين محدثين كانوا او عربا من العصر الوسيط او يونان من العصر القديم. لكن اعجاب المثقفين الحاليين ـ اذا لم يكن مجرد غفلة ـ فهو مجرد سعي للحصول على التزكية والاعتراف شرطي النفاق في سوق المثقفين جاهري الصوت وذائعي الصيت ورافعي السوط. فالغالبية الساحقة من المسترقين لا ينتسبون الى اي من اصناف العلماء الغربيين المحدثين الرئيسية «الفيلولوجيين واللسانيين والمؤرخين والاقتصاديين والاجتماعيين والاثنولوجيين والفلاسفة»، اذا ما استثنينا البعض ممن كان دافعهم السعي الى اثبات دورهم في حضارة العصر الوسيط توسطا بين الحضارتين الاسلامية والمسيحية. لكنهم عندئذ ليسوا مستشرقين بل هم شرقيون يبحثون عن جذورهم بالمناهج العلمية الفعلية.

وحتى هؤلاء فلا توجد منهم الا قلة اندر من الكبريت الاحمر اخلصت للعلم فانتسبت الى كبار العلماء. ذلك ان البحث عن الجذور قد اصبح عند غالبتيهم من اكبر اسباب تزييف التاريخ تزييفا مقصودا. الم يذهب بالبعض من السذج الى تصديق قلب الحقائق فاعتبروا الآداب العربية والعلوم والفلسفة الاسلامية الاصل فيها يهودي مسيحي والفرع عربي اسلامي؟ الم يحكم على عبد الرحمن بدوي بما يشبه المحو من الساحة العلمية والاكاديمية لمجرد كونه اول من حاول فضح هذا الاتجاه في بعض مقالاته؟

كل من هو على علم بطبيعة المناهج التاريخية والفيلولوجية والاجتماعية والاقتصادية التي يستعملها علماء الغرب الفعليون في دراسة حضارتهم او حضارة اليونان او حضارة غيرهم من الشعوب البدائية او الوسيطة يعلم ان المنتجات الخاصة بالحضارة العربية اضعف ما انتجه الفكر الغربي، لكونها في الاغلب لم تتجاوز تطبيق بعض القوالب تطبيقا سريعا. وقد قبلها اغلب من قبلها لكونها محلاة ببعض الترضيات السطحية التي تدغدغ الكبرياء الطفولية في بدايات النهضة العربية الاسلامية حيث كانت عقد النقص تحتاج الى شهادات المستشرقين الذي يوصفون احيانا بالمنصفين لمجرد كونهم يراؤون. والمعلوم ان من يؤمن بالعلم ينبغي ان يفضل من يصدع بالحق فلا يماكر. لا يهمه امن الاصدقاء هو او من الاعداء.

عمل المستشرقين الطاغي

وفي الجملة فالمعلوم ان ارقى ما توصل اليه المستشرقون هو تحقيق بعض النصوص وترجمتها ونشرها التنويه بها. وغالبا ما لا يكون ذلك جديا الا اذا تولاه علماء حقيقيون ليسوا مستشرقين بالاختصاص الاول بل هم علماء بحق دعتهم الحاجة الى تلك النصوص خدمة لبحثهم في اصول حضارتهم المتقدمة على العرب «اذا كانت قد ضاعت كما هو الشأن في العلوم الرياضية والفلكية اليونانية التي ضاعت بعض اصولها فلم يبق الا ترجمتها العربية» او الموالية «اذا كانت منقولة عن اعمال عربية واسلامية ومبتورة لفهمها».

وليس هؤلاء هم المقصود باسم المستشرقين. وعلى كل فليس هؤلاء هم الذين اشتهروا بالتأثير في انبياء الحداثة بين المثقفين الناطقين باللغة الفرنسية، لكونهم ممن لا ناقة له ولا جمل في هذه العلوم غير العامية.

انما المهام الرئيسية التي نهض بها الاستشراق لم تتجاوز الاعمال المعدة لتحرير التقارير السرية واحيانا مسوداتها للخارجيات الاستعمارية والملفات التآمرية لتحريك الدمى عند الحاجة باحياء الجروح والخلافات القديمة بين الاقليات اللغوية والاثنية والعرقية والطوائفية ادوات تستعملها السلط الاستعمارية والتبشيرية لا خدمة للعلم والمعرفة الموضوعية. ولو كان المقام يحتمل ذلك لقدمنا من الادلة ما يقنع كل مماحك. ولعل ماسينون الذي هو من ابرزهم لدعواه فهم الشعر والتصوف وحتى القرآن الكريم اعني اعماق الروح العربية الاسلامية افضل الادلة على هذا المنحى العام الطاغي على الاستشراق، وقد تقدم الى وصف الاستشراق مثل هذا الوصف بنسقية اكبر وتدقيق اعمق وعموم اوسع كثير غيري من الباحثين اشهرهم الاستاذ ادوار سعيد. فلا داعي للاطالة والتكرار.

موقف الباحث وغايته

لعل اهم مميزات الاستشراق الخاصية التي حدد بها الاستاذ الرديسي موقفه: التعامل مع الحضارة العربية الاسلامية كمادة لا كروح، فهذا الوصف يعني امرين احلاهما عند صاحبه مر. الاول هو دلالته في الموقف الوضعي البدائي الذي بني عليه دور كايم تصوره لمنهج العلوم الاجتماعية. والثاني هو دلالته في الموقف الاستشراقي الذي يتصور الحضارة العربية حضارة قد ماتت فيدرسها دراسة آثار ميتة لا دراسة فاعليات حية.

وقد يكون في ذلك ما يضيف على كلمة اركيولوجيا الواردة في تحديد المنهج دلالة مفهومة. فالقصد يكون عندئذ: لا فرق بين الموقف من دراسة الآثار الفينيقية او القرطاجنية الميتة في تونس والموقف من دراسة الحضارة العربية الاسلامية التي ما تزال حية وفاعلة فيها، او على الاقل عند شعبها ونخبها المتخلفة التي لا تريد النطق بالفرنسية، حتى وان كانت تعلم بان اللاغين بها ليسوا من حذاقها خلافا لما يتوهمون. لن نطيل في هذا الوجه من صفات الموقف. ما يعنينا هو وجهة الثاني لما له من صلة بنص العقيلة حنة ارندت. فقد قاس الاستاذ الرديسي. علاقة المثقفين العرب الحالية بالتراث بعلاقة المثقفين الغربيين باليونان. وهذا القياس يعلم الجميع انه، من حيث الشكل الرائج على الاقل، قياس ينتسب انتسابا مميزا الى المدرسة الهيدجرية.

* استاذ الفلسفة في كلية العلوم الانسانية في تونس

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على الدكتور القصيبي:
حرية المرأة غائبة بالسعودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الدكتور غازي القصيبي سفير السعودية في لندن يقول للمذيعة نشوة الرويني في تلفزيون «الشرق الاوسط»: اننا يجب ان نقوم نحن بالدعوة لحقوق الانسان والمحافظة عليه وان نأخذ هذه المبادرة من الدول غيرنا للمحافظة ودعوة الدول لمراعاة حقوق الانسان.

ونحن نسأل الدكتور القصيبي: هل يوجد قضاء في العالم كله اشد واكثر ظلما من قضاء السعودية؟

هذا القضاء الذي يحكم بقطع رقبة امرأة شابة في ريعان الشباب لمجرد انها رفضت رجلا كهلا سبعينيا اجبرها ابوها واخوها على الزواج منه؟ او يصدر حكما على سارق محتاج فقير في الوقت الذي يقوم «الكبار» بسرقة المليارات على حساب الشعب الجائع المغلوب على امره؟ وهل يمكن ان تؤكد وتبرهن ان هناك حرية الرأي او حرية الضمير في «مملكة»؟

ان المرأة في المملكة تهمة وسبة وعار وعيب والكثير الكثير يُقال عن تصرفات حكومة المملكة في معاملة «الاجانب» وحرمانهم من ابسط حقوق الانسان من طب وتعليم.

فارس الرشيد
باريس

استنساخ البرامج في قناة «الجزيرة»

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أثارت قناة الجزيرة ومازالت تثير ضجة لكن إلى حين. فمن الواضح أن الجزيرة بدأت تكرر نفسها أو لنقل تقلد نفسها. وهذا إما دليل إفلاس أو دليل منافسة داخلية عميقة.

فباستثناء برنامج نقطة ساخنة كل البرامج في الجزيرة أصبحت حوارية مكررة. وهناك حالة استنساخ واضحة للبرامج التي اشتهرت بها الجزيرة مثل الاتجاه المعاكس.

فهل نستنسخ خمس برامج من هذا البرنامج إذا كان ناجحاً مع العلم أن النجاح نسبي. أم نبحث عن صيغ برامجية جديدة. فباستثناء برامج الرأي الآخر والدين والحياة للشيخ القرضاوي نجد أن كل البرامج الجديدة تقريباً مكررة في أسلوبها وحتى في موضوعاتها.

ما هو الفرق بين برنامج لقاء اليوم وبدون حدود وشخصية وقضية وشاهد على الأحداث. لا شيء تقريباً. ومن المؤسف حقاً أن نفس الموضوعات التي أثارت ضجة في العالم العربي من خلال برامج الصراع تكرر الآن في برنامج بدون حدود ولقاء اليوم وشخصية وقضية بطريقة مكشوفة.

فموضوع الناصرية والحركات الإسلامية والصهيونية وكامب ديفيد والجامعة العربية وحقوق الإنسان طرحتها الجزيرة عدة مرات على شكل صراع اضداد. فلماذا تكرر الجزيرة هذه الموضوعات في برامجها الجديدة.

هل هو إفلاس في الأفكار أم تنافس بين المذيعين.

نريد حلاً لهذا التقليد الأعمى والتكرار الممل والتنافس السخيف. إن مشكلة قناة الجزيرة مشكلة عربية فنحن العرب لا نعرف إلا التقليد حتى في الصناعة والتجارة. فعندما نرى تاجراً ناجحاً في مكان ما نبدأ بتقليده ليصبح المكان يغص بالتجار الفاشلين. فالتقليد لا يصنع النجاح ولا الشهرة، والتكرار دليل ضعف واستنزاف. فهل استنزفت الجزيرة نفسها؟

محمد سنان ماضي
باريس

الملائكة الثلاثة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

1) ها قد اطلق سراح «الملائكة» الثلاثة، اي الجنود الامريكيين الذين ضلوا طريقهم العسكري على الحدود بين مقدونيا ويوغوسلافيا. ومن اجل اطلاق سراح «الملائكة» الثلاثة تحرك جسي جاكسون، القس الاسود الامريكي ومعه جمع من رجال الدين. فمن يفرج عن البشر؟ وهل للبشر قس يتوسط لديهم؟

2) من سيفرج عن ملايين اليوغوسلافيين، صرب وألبان، وغير صرب وغير البان ويعيدهم من العصر الحجري الذي تسوقهم القنابل «الذكية» اليه، الى العصر البشري مرة اخرى؟

من سيفرج عن سكان الارض من البشر الذين وضع الثلاثي العبري المحيط «بالرئيس» الامريكي مصيرهم على كفة عفريت؟

من سيفرج عن «الشرعة الدولية» الممثلة بالامم المتحدة، ميثاقا واعرافا من اسر الذين اسروا قرار الدولة «الاعظم» السياسي والعسكري والاقتصادي؟

من سيفرج عن الـ18 مليون عراقي من حصار السنة التاسعة، وهو حصار لا مثيل له في التاريخ من حيث الجوهر والاسباب سوى الحصار الذي ضرب حول امام الشهداء الشهيد الامام الحسين بن علي، وفي ذات المكان، أي العراق؟

من سيفرج عن الـ300 مليون عربي من اسر الحصار النفسي الذي ضربته حول اعناقهم «الخشب المسندة» في طول وعرض الوطن العربي لا سيما في الخليج العربي؟

من سيفرج عن الـ5 ملايين فلسطيني وفلسطينية من عرق البشر «لا الملائكة» الذين وقعوا في اسر اهل التطهير العرقي المسنود امريكيا كاستمرارية وبريطانيا كأساس وكأستمرارية. ومن سخرية القدر ان تظهر في هذا اليوم مقالة لانتوني لويس (النيويورك تايمز) يعبر فيها عن خشيته على «حكم القانون» في «اسرائيل» ويصف هذا الكيان بانه كيان بعث REBORN قبل 50 عاما دون حياء ولا خجل. فالتطهير العرقي في فلسطين «بعث» وفي كوسوفو جريمة لا تغتفر! قمة العدالة يا أنتوني لويس!

3) هؤلاء الاسرى من شعوب العالم ومؤسساته لديهم مشكلة هي انهم بشر لا «ملائكة». ولانهم كذلك فلا تجوز عليهم بركة القس وكنائسه. فلهؤلاء قدر مختلف عن قدر «الملائكة». قدرهم هو الخضوع التام او الحصار الشامل او التدمير الشامل او الاثنان معا.

4) حسنا لا يفرج عن البشر سوى البشر. وانها لاية ان يحدث كل ذلك، في الاول من ايار (مايو)، يوم الجماهير العاملة. فما لم يسقط التمييز بين البشر البشر وبين البشر «الملائكة» فلن يعرف العالم السلام. قبل 1400 عام او نحو ذلك تكرم الله على العرب بالنبي محمد بن عبد الله (صلعم) وقاوم الحالة التي كانت قائمة يومئذ. وما اشبه الليلة بالبارحة. فهل ينعم الباري تعالى، بالالهام لا الوحي، على امة العرب بقيادة تعيد لدعوة النبي العظيم اصالتها وسموها وترفع من جديد راية البشر سواسية كأسنان المشط؟

ان الله سميع مجيب. صدق الله العظيم.

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس

ازمة سياسية كويتية مفتعلة

■ تشهد الكويت حاليا أزمة غير صامتة بين الحكومة التي يرأسها الشيخ سعد العبد الله ولي العهد، ومجلس الامة الذي يتزعمه السيد احمد السعدون. وتدور وقائعها حول السيد احمد الكليب وزير العدل الذي يواجه طلبا بالاستجواب امام مجلس الامة (البرلمان) بسبب مسؤولية وزارته عن طباعة نسخ من القرآن الكريم وردت فيها بعض الاخطاء.

الوزير الذي من المفترض ان يستجوب من قبل البرلمانيين اليوم قال ان الخطأ الذي ارتكبته وزارته في حق الطبعات القرآنية غير مقصود، وقدم ضمانات بعدم تكراره في المستقبل، ولكن هذا التبرير لم يقنع الكتلة التي تطالب باستجوابه وتملك عدد الاصوات اللازمة، مثلما قال متحدث باسمها، بسحب الثقة منه.

الحكومة التي يصفها معلقون وكتاب كويتيون بانها ضعيفة لافتقارها الى الصلاحيات، وقفت الى جانب الوزير المذكور، ونفت على لسان رئيسها اي نية لاجراء تعديل وزاري يغير مركز الوزير الكليب لتجنب الاستجواب، مثلما حدث عندما تعرض الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام في حينه الى الموقف نفسه، وجرى نقله الى وزارة النفط، وبالتالي سقوط الطلب باستجوابه دستوريا.

ومن المفارقة ان معظم الازمات الدستورية هذه بين الحكومة والبرلمان، تقع في مطلع اشهر الصيف، حيث ترتفع درجة الحرارة، ويبدأ البرلمانيون والحكومة في حزم الحقائب استعدادا لشد الرحال الى المنتجعات الاوروبية لقضاء الاجازة الصيفية، ولذلك غالبا ما تنتهي بالتجميد استعدادا للربيع الذي يليه.

فالامير لا يستطيع حل مجلس الامة الان، لان هذا يعني اجراء انتخابات عامة بعد شهرين اي في تموز (يوليو) المقبل او الشهر الذي يليه، وفق النص الدستوري، لان الصيف القائظ ليس الشهر الانسب لخوض الانتخابات. ومجلس الامة غالبا ما يتراجع عن مواقفه بعد اجتماعات انفرادية او جماعية يعقدها رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله مع نوابه.

ويظل من الجائز القول ان الخطأ في طباعة القرآن، على اهميته، ليس السبب الحقيقي للازمة الحالية، وانما هو احد اعراض انعدام التفاهم بين الحكومة ومجلس الامة الذي بات محور تأكيد الجميع في البلاد.

فالكويت في حال احتقان مزمن، واوضاعها الاقتصادية في تدهور، وسياساتها الداخلية والخارجية تفتقد الى الديناميكية والمبادرة، والحكومة ضعيفة بسبب تحول وزرائها الى موظفين وليس الى صانعي قرار.

والاهم من هذا وذاك ان استجواب وزير الاوقاف دون استجواب ومحاكمة وزراء كبار سابقين من الاسرة الحاكمة نهبوا المال العام في وضح النهار، وغرفوا من صندوق الاجيال المليارات، هو استجواب يحتل مرتبة متدنية في سلم اولويات الشعب الكويتي.

ان اكبر جريمة الحقت بالديمقراطية الكويتية تتمثل في المقولة التي تذكر بشكل ممل بالاحتلال العراقي، واستمرار وجود خطر غزو الكويت مرة اخرى. فتحت مظلة هذه المقولة جرت عمليات نهب المال العام، وتآكل الممارسة الديمقراطية، وتشكيل حكومات ضعيفة، والتستر على مسؤولين ووزراء مرتشين، وتمرير قوانين وميزانيات غير واقعية.

صيف الكويت دائما يتسم بالسخونة السياسية، وصيف هذا العام لن يكون استثناء، والحلول هي الحلول نفسها، ورئيس الوزراء هو نفسه، وكذلك رئيس مجلس الامة ايضا.

في الجزائر وتركيا:

تفكيك الدولة والمجتمع لصالح أقلية الأمس

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ من المعروف أن كل الأنظمة الاستبدادية تعمل عبر إغلاق منافذ التواصل الطبيعي في المجتمع، والنتيجة الطبيعية لهذا التقطيع المتعمد لأوصال المجتمع هو تدمير الجسم الاجتماعي، تماماً كما أن انسداد الشرايين وقطع الأعصاب مثلف للأجسام الحية الطبيعية.

ولكن الأنظمة الاستبدادية تختلف في وسائلها وما يميز محاولات فرض الاستبداد في الجزائر وتركيا هو شفافية العملية بسبب عجز الجهات التي تقف وراءها عن إخفاء كل المعلومات المتعلقة بمجهودات فرض النظام الاستبدادي، وذلك لأسباب تتعلق بالضعف النسبي للمجموعة الحاكمة وحاجتها للدعم الأجنبي، والغربي خصوصاً لمشروعها. ولهذا فإن تتبع ما يحدث في هذين البلدين يلقي ضوءاً كاشفاً على طبيعة العملية الاستبدادية نفسها وكيفية فرضها. والأهم من ذلك، كيف تؤدي هذه العملية في النهاية إلى تفكيك الدولة أولاً ثم المجتمع ثانياً، خاصة حين تلجأ الجماعات الحاكمة إلى ضرب طوائف المجتمع بعضها ببعض في سبيل تثبيت سلطانها الهش.

وقد كشفت نتائج الانتخابات التركية الأخيرة، ونتائج «اللا انتخابات» الجزائرية، والتي تزامنت معها في مصادفة لم تخل من دلالات، عن تطورات تثير القلق وتهدد مستقبل المجتمعات المعنية. ففي كلا البلدين لم تعمق العمليات «الانتخابية» (وهو تعبير مجازي هنا، لأن تسمية ما جرى باسم يدل على الاختيار الحر هو مجافاة للواقع)، لم تعمق هذه العملية الشروخ الاجتماعية والسياسية القائمة فحسب، بل خلقت شروخاً وصدوعات جديدة قد تستعصي على الحل في المستقبل. ففي الجزائر ازداد الانقسام العربي ـ الأمازيغي وضوحاً ـ بشكل لم يسبق له مثيل ـ فالإحصاءات تشير إلى أن المشاركة في الانتخابات في منطقة القبائل لم تتجاوز الثلاثة بالمئة، في مقابل نسبة تقول المعارضة إنها تراوحت بين 15 إلى 30 بالمئة، بينما تدعي الحكومة أنها تجاوزت الستين بالمئة في المناطق الأخرى.

إضافة إلى ذلك فإن الانقسام المفترض بين الأقلية العلمانية الموالية لحكم العسكر والأغلبية الإسلامية المعارضة، انقلبت إلى انقسامات أخرى، تمثلت من جانب في تشرذم وتفتت الجماعات الإسلامية، ومن جانب آخر في انقسامات المجموعة الحاكمة التي تزداد حدة وعنفاً مع الأيام.

وقد أضيف الآن إلى هذا التفتت بعد رابع، تمثل في نشأة تحالف ديمقراطي جديد مثلته الأحزاب ذات السند الشعبي بمختلف توجهاتها، وعبرت عنه بانسحاب مرشحها من الانتخابات الرئاسية ودعوتها إلى تصعيد المقاومة الشعبية ضد الحكم، وهذا تطور يهدد بفتح جبهة صراع جديدة تنذر أيضاً بعواقب وخيمة للسلام الاجتماعي الغائب أصلاً.

في تركيا أيضاً عمقت المناورات الانتخابية للعسكر وأنصارهم الشروخ القديمة وخلقت صدوعاً جديدة تثير القلق. فقد كشفت الانتخابات عن صدع جديد ـ قديم في المجتمع التركي يضاف إلى الانقسام التركي ـ الكردي الذي اشتعل حرباً منذ أكثر من عقد ونصف، والشرخ الإسلامي ـ العلماني الذي يوشك أن ينقلب حرباً. فقد عاد إلى الظهور الانقسام القديم بين اليسار واليمين المتطرف، فقد أظهرت الانتخابات تقدماً نسبياً لليسار المزيف الذي تخلى، حال اليسار في أكثر بلدان العالم العربي والإسلامي، عن شعاراته المعروفة في العدالة الاجتماعية ومعاداة الامبريالية، واستعاض عنها بشعار وحيد، هو العداء للإسلام.

فالحزب اليساري الذي يقوده رئيس الوزراء بولنت اجاويد انحاز تماماً للطغمة العسكرية الكمالية الحاكمة ذات الولاء المطلق لإسرائيل والغرب، وتبنى موقفها المتشدد من الإسلاميين، وقبل نيابة عنها التغطية على الممارسات المعادية لقيم الديمقراطية، مثل ملاحقة الخصوم بسبب آرائهم ومعتقداتهم السياسية، وحرمان موظفي الدولة سواء في الجيش أو الخدمة المدنية من حقوقهم بسبب معتقداتهم، واعتماد سياسة الإرهاب والتخويف ضد الناخبين. وبالطبع فإن الاشتراكي العريق أصبح مثل غيره يؤيد مصالح رأس المال المحلي والأجنبي، ويحتضن الامبريالية بذراعين مفتوحتين، ويرى في القواعد الأمريكية في تركيا نعمة لا تنكر.

وفي مقابل هذا «اليسار الجديد» تقدم إلى الواجهة فجأة الحزب اليميني المتطرف الذي تمثله جماعة «الذئب الرمادي»، وهي جماعة أقرب إلى الفاشية، تتبنى شعارات القومية التركية المتطرفة، وهي تتلخص في هذه الحالة في العداء للأكراد ـ وهنا أيضاً فإن مسؤولية أجاويد وحزبه لا تنكر في إثارة هذه النعرات الشوفينية.

فأجاويد هو الذي لعب ورقة الشوفينية التركية، عبر مطاردة ثم اعتقال الزعيم الكردي عبدالله أوجلان، ولعب لعبة الجيش بتوزيع التهديدات يميناً وشمالاً ضد سورية والعراق ولبنان ثم إيطاليا واليونان. وتعمد في كل هذا تغذية أوهام القوة عند الأتراك شغلاً لهم عن مواجهة مشاكلهم المباشرة التي لم تكن لديه ولا عند أسياده من العسكر حلول لها. وكفى بأمة عيباً ونقصاً ألا تثور أحاسيس العزة القومية عندها إلا وهي تحارب مواطنيها، بينما يصبح الذل للأجانب كأساً تشربه صباح مساء دون إحساس بالعار.

في كل من الجزائر وتركيا لم يأت دور العسكر من فراغ، بل استند إلى تراث من الشرعية الماضوية كان له ما يبرره. فالأمة التركية تدين بوجودها على المسرح الدولي للمقدرات العسكرية للأسلاف من السلاجقة وبني عثمان الذين نجحوا في الوصول إلى قيادة الدولة الإسلامية منذ أكثر من ألف عام باتباع أسلوب الانقلابات العسكرية أولاً ثم الغزو ثانياً. وكانت الامبراطورية العسكرية التي شيدها العثمانيون وقامت أساساً على التفوق العسكري. وقد أعيد تأكيد هذ الشرعية في مطلع هذا القرن عبر الصراع بين الجيش ممثلاً في كمال مصطفى أتاتورك وزملائه الضباط، وبين السلطة المدنية الشرعية ممثلة في السلطان عبد المجيد. وفي هذا الصراع سقط السلطان أخلاقياً وشرعياً قبل (ان يهزم في الميدان) وذلك بانحيازه لمطالب قوات الاحتلال وعجزه عن صد العدوان اليوناني على الأناضول، في حين رفض أتاتورك إملاءات الحلفاء ونجح في تطهير البلاد من المحتلين.

في الجزائر أيضاً لم يكن جيش التحرير مجرد قوة مسلحة محترفة، بل كان هو الشعب بكامله إذ هب لحمل السلاح دفاعاً عن حريته وكرامته وحقه في العزة داخل وطنه. وفي حرب قضى فيها مليون شهيد وشارك الملايين غيرهم في المجهود الحربي يصبح التفريق بين الشعب والجيش غير ذي موضوع ـ وبالمثل لم يكن هناك مجال للتفريق بين قيادة الجيش والقيادة السياسية لحركة التحرير.

ولكن إذا كانت المؤسسة العسكرية تطابقت في ماضي المجتمعين مع القيادة السياسية والاجتماعية للشرعية، وكانت المجسد لروح المجتمع والمعبر عنها، فإن الأمر اختلف بعد أن تحول الجيش إلى مؤسسة محترفة وأصبح جنوده مجرد موظفين في الخدمة العامة، ففي هذه الحالة تنقل القيادة الشرعية إلى المؤسسات المناط بها تجسيد الإرادة الشعبية، وهي المؤسسات المنتخبة أو المنبثقة عنها. وكما لا يعقل أن يقوم محافظ البنك المركزي بتحويل الأموال في عهدته لمصلحته الشخصية، أو أقاربه أو محاميه أو حزبه السياسي المفضل، أو أن يستخدم هو أو غيره من موظفي الدولة مثل الأطباء أو مسؤولي شركات النفط مناصبهم لابتزاز الشعب وفرض برامج سياسية معينة، فإن قيام العسكر باستغلال الأسلحة في عهدتهم لابتزاز وإرهاب الشعب هي جريمة اختلاس لا تقل بشاعة عن تلك. ولا توجد هناك أي وسيلة لإضفاء الشرعية على مثل هذا الابتزاز والاختلاس بالحديث عن دور ما للقوات المسلحة في السياسة، لأن القرصنة والابتزاز لا شرعية لهما، ومحاولة إضفاء الشرعية على هذا النوع من الإجرام تسحب الشرعية من باقي مؤسسات المجتمع، لا العكس.

ولهذا فإن محاولات بعض الشخصيات والأحزاب ركوب بعض العسكر، والاحتماء بدباباتهم وخوذاتهم لتصفية الحسابات مع الخصوم مآلها الفشل لا محالة. ذلك أن هذه المحاولات بنيت أساساً على اعتراف من قبل هذه القوى بعجزها عن تأمين سند شعبي وفي نفس الوقت توريط نفسها في حرب ضد غالبية الشعب لا يمكن أن تكسبها بحال.

الذي يعقد هذه المساعي هو أن المؤسسات العسكرية في كلا البلدين تسعى لتوظيف رأس مال الشرعية التي استند عليها ماضيها في عكس مقتضى هذه الشرعية. ففي حين استندت الشرعية العسكرية في الحالين على دور المؤسسة العسكرية في تجسيد روح المجتمع والدفاع عن حريته وكرامته ضد القهر الخارجي، فإن الأقليات العسكرية القائمة ترى دورها الرئيسي هو خدمة المصالح الأجنبية التي أصبحت سندها الوحيد، وتتوسل لذلك قهر الشعب وسلب حرياته وتزوير إرادته.

هذه الأقليات إذن تستثمر رصيداً لم يكن لها أساساً، بل هي ورثته عن غيرها، وتنتسب لماضي هي أول من تنكر له. وإذ تواجه بمجتمع يرفض حججها وسلطاتها، فإنها تتبع أسلوبها المستمر في محاولة خنق المجتمع وتفكيكه وتعميق خلافاته سعياً وراء سراب إدامة سلطان وهمي.

الأمر الإيجابي الوحيد في كل هذا هو أن محاولات إدامة السلطة بهذه الطريقة يكون مآلها دائماً الفشل. ولكن المؤسف هو أن محاولات تفكيك وتدمير المجتمع كثيراً ما تنجح، كما هو عليه شواهد الحال في الصومال ورواندا وأثيوبيا ويوغسلافيا وغيرها، حيث نجحت سلطات الاستبداد في تدمير كل أسس التعايش في المجتمعات قبل أن تجبر على الرحيل، مخلفة وراءها شروخاً وانقسامات استعصى علاجها على المعالجين. وهذا ما يخشاه المرء إذا استمر الحال والتوجه في تركيا والجزائر على ما هو عليه اليوم.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مفارقتان في المشهد العراقي تختلفان في المكان وتتفقان في الاذى

هارون محمد*

■ من المناسب التذكير، بمفارقتين عراقيتين حدثتا، نهاية الشهر الماضي، اثارتا اصداء واسعة وردود فعل غاضبة لدى الجمهور العراقي، في الداخل والخارج، على حد سواء، واسهمتا رغم الفارق بينهما، في زيادة تعقيد القضية العراقية التي كانت وما تزال تدور في حلقة مفرغة، ولا يتراءى امامها، بصيص ضوء في اخر النفق المظلم، الذي زجت فيه من قبل اطراف محلية واقليمية ودولية، مدعومة بحماقات من الحكم القائم في بغداد، وتشجيع من جماعات المعارضة، خصوصا تلك المرتبطة بالدوائر الاجنبية.

المفارقة الاولى تمثلت، بتلك الرسالة التي ذكر ان ثلاثة عراقيين، محسوبين على المعارضة الشيعية، بعثوا بها الى مساعد وزيرة الخارجية الامريكية، والمشرف على الملف العراقي، مارتن انديك، يناشدونه ان تبادر واشنطن بفرض وصايتها على الجنوب العراقي، وادراج المنطقة ضمن الخطوط الحمر الامريكية، التي اعلنها المسؤول الامريكي خلال زيارته الاخيرة للبحرين، محذرا ان بلاده ستهاجم العراق على غرار (ثعلب الصحراء) اذا حاولت القيادة العراقية تجاوزها مستقبلا.

ففي كل المعايير السياسية، لا يمكن اعتبار الرسالة التي نشرت اجزاء منها صحافة لندن العربية، الا بكونها وسيلة مشبوهة تحرض على اثارة الفتنة الطائفية، وتعكس افلاسا سياسيا لدى الموقعين عليها، خصوصا وانها خلت من بواعث وطنية ودوافع انسانية. وانما عززت دعوات تقسيم البلاد، والفصل المناطقي، التي تروجها اطراف تسعى للنيل من سيادة العراق، ووحدة اراضيه ومياهه وتماسك شعبه.

ويبدو ان اصحاب الرسالة، وهم يمثلون جماعات هلامية غير منظورة، تظهر في المناسبات، ولا يعرف العراقيون المشتغلون في السياسة والصحافة عنها، غير انها مجموعات صغيرة لفظتها احزاب ذات طابع شيعي، بعد ان سجلت على افرادها ملاحظات تنظيمية واخرى تتصل بعلاقات خارجية، يسعون الى الوجاهة عبر هذه الرسالة (اللغم) وكأنهم مرجعية شيعية، في الوقت الذي يدرك الجميع ان هذه المرجعية، ممثلة بهيئات وشخصيات ما تزال تقيم في داخل العراق، ولم يجرؤ احد مهما بلغت مكانته الدينية والعلمية من المقيمين في خارج العراق الادعاء بها برغم ان عددا من هؤلاء يملك مواصفات التمثيل المرجعي، امثال السادة محمد باقر الحكيم ومحمد بحر العلوم ومحمد الخالصي وعبد المجيد الخوئي، ولكنهم لاعتبارات كثيرة نأوا بأنفسهم عن الزلل احتراما للطائفة التي ينتسبون اليها، وفيها مقامات وبيوت واسر تنتشر في بغداد والنجف والبصرة وسامراء والحلة وديالي، معروفة للداني والقاصي، بوفائها وولائها لآل البيت وقيمهم النبيلة، وتمسكها بوطنيتها العراقية الصلبة، وتشبثها بعروبتها، ورفضها سلوك الخوارج والطارئين، الذين يتطلعون بأبصارهم وافئدتهم نحو البيت الابيض في واشنطن، بدلا من الارض الطاهرة في العراق التي حضنت وحافظت طوال قرون ماضية، على ارث اهل النبوة وآل بيت الرسول العربي وصحبه الاخيار.

والمثير في الامر، ان يبادر، من تحوم الشكوك حول عراقيته، وتؤكد الوقائع التاريخية والشخصية، ان لا جذور له في العراق، لمناشدة واشنطن، لفرض الوصاية على جزء لا يتجزأ من ارض العراق، الواحد الموحد، ودعوتها للتدخل الامريكي في جنوب العراق، والسعي الى فصله عن الوطن الام، وجعله محمية امريكية، كما هو حاصل الان في منطقة الشمال العراقي، التي يخوض امراء الحروب فيها معاركهم تحت شعار (أم الكمارك) على غرار (أم المعارك) التي قادت العراق الى الويلات والهزائم والخسارات.

والمفارقة، ان موقعي الرسالة الى السيد الامريكي، خولوا انفسهم، التحدث باسم مجهولين، اطلقوا عليهم صفة (اولئك) عندما توسلوا بالمسؤول الامريكي في رسالتهم قائلين «ان تصريحاتكم اثارت قلقا كبيرا بين (اولئك) الذين يجهدون لحماية السكان العراقيين من التصرفات الوحشية لنظام صدام حسين» وكلنا ندرك، ان الحديث باسم مجهولين غير معروفين، هو مجرد كلام هرطقة، لا يلتفت اليه، ولا يحظى بالقبول خصوصا اذا جاء من اناس يفتقرون الى المكانة السياسية والاجتماعية ولا يمثلون تيارات وقوى فاعلة ومؤثرة.

وصحيح ان لا مصادرة على رأي الغير، او اجتهاداته في الرؤية التي يعتقد انها تتوافق مع طموحاته وتطلعاته، ولكن الصحيح ايضا ان الاراء والاجتهادات، عندما تتعارض مع الثوابت الوطنية والقومية في العراق، فأنها تصبح جزءا من مخطط تدميري تسعى اطراف عدة، لتنفيذه، متوسلة جميع الوسائل اللامشروعة لفرضه على الميدان، وهنا يأتي دور الوطنيين والقوميين والديمقراطيين والاسلاميين العراقيين، لاحباط هذا المشروع التخريبي، وعدم اتاحة الفرصة لفرسانه المكشوفين بلا حياء، والمستترين خجلا، في المضي على طريق التقسيم الطائفي والمناطقي، ووقفهم عند حدهم.

اما المفارقة الثانية، فهي اشد مرارة من زميلتها الاولى، واقسى مشهدا، فاذا كانت الاولى تمثل عقلية تاهت في المنافي، والعلاقات الشائكة، فان الثانية انطلقت في بغداد، من وسط المأساة التي تخيم بظلالها السوداء على ملايين العراقيين الذين يكابدون ويلات الحصار والجوع والحرمان.

فتلك الاحتفالات والمهرجانات الباذخة التي اقيمت هناك، لمناسبة عيد ميلاد الرئيس صدام حسين، الثاني والستين، وفي هذا الوقت بالذات تعزز ذلك النهج الهرم، الذي كشف عن عجزه، واصبح عالة على اصحابه، قبل غيرهم، دون ان ينتبهوا او يتنبهوا الى آثاره الوخيمة، ونتائجه التي اوصلت العراق الى هذا المأزق الذي يعيشه منذ سنوات في ظل الانكفاء والعزلة والتراجع.

فلا اعتراض على حق انسان في ان يحتفل بعيد ميلاده، او بمناسبة عزيزة على نفسه، فالمسألة ذات خصوصية، ليست من الانصاف التشنيع عليها والسخرية منها، اذا قامت في اطار شخصي او عائلي.

ولكن هل تستحق مثل هذه المناسبات، مهما بلغ صاحبها، من شأن او حظوة، هذا الحجم المفتعل من الاحتفالات المكلفة، واستقبال ضيوف بالآلاف من العرب والاجانب ـ كما اوردت ذلك صحافة بغداد ـ وتغطية نفقاتهم واطعامهم، في الوقت الذي لا يجد الشعب العراقي، باعتراف المسؤولين انفسهم، في بياناتهم وتصريحاتهم، الدواء للامراض التي تفتك بهم، والغذاء لاشباع بطونهم الخاوية؟

ثم، الا يدرك اصحاب تلك الاحتفالات التي تنقلها محطات الاذاعة والتلفزة والصحافة اولا باول، وبتفاصيل مملة، انعكاساتها الرهيبة في النفوس، والجرح الذي تسببه للاحساس الانساني، والمشاعر الطافحة بالشجن عند ملايين الناس، التي تواجه في كل لحظة، متاعب الحياة، وقسوة الحصار، وغياب العيش الكريم؟

ليس فخرا، ان يحتفل انسان ما، سواء كان رئيسا ام خفيرا، بمناسبة سعيدة خاصة به، وجموع اهله وشعبه، يتضورون جوعا، ويلقون العنت في الحصول على كسرة خبز او قطعة دواء.

اين اذن، المشاركة الوجدانية الجماعية، التي يحرص الرئيس صدام بمناسبة وغير مناسبة الحديث عنها، مشيرا الى انها شغله الشاغل وهمه اليومي؟

وعموما، فان من حق صدام حسين، او غيره من المسؤولين او المواطنين الاخرين، اقامة الافراح، والليالي الملاح في ذكرى ميلادهم، او مناسبات سعيدة على قلوبهم، في قصورهم ومنازلهم وسط اسرهم واقاربهم، دون ابهة معلنة وضجيج مختلق، غير ان الامر يحتمل اكثر من تفسير وتأويل، عندما تبدو الصورة، كما ظهرت في بغداد، نهاية الشهر الماضي.

لا عزاء للعراقيين، وهم يواجهون مفارقتين مختلفتين في المكان، وفي زمن يتلهى بهم، القريبون والبعيدون، غير الصبر الجميل وانتظار الفرج، عسى ان تأتي الايام المقبلة، بلا مفارقات، لا في الداخل ولا في الخارج، ويسدل الستار على فصول مسرحية، طال عرضها، وتبعث الضجر والاسى في النفوس، والمدهش ان يتسابق النظام الحاكم في بغداد وبتعاون غير مباشر، مع بعض خصومه، على تقديمها في مسرح خال من النظارة والجمهور، باستثناء اشباح تتحرك هنا وهناك، غير معنية، بالعراق وقضاياه العادلة، وغير آبهة، بما يهدد مستقبله من اخطار واذى.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

الشيخ ياسين شاهدا على العصر:

ملاحظات.. باحترام

عدلي صادق

■ لم يكن الشيخ احمد ياسين، قائد ومؤسس حركة «حماس» موفقا في حديثه لبرنامج «شاهد على العصر» الذي بثته قناة «الجزيرة» الفضائية وبالطبع لم يكن الحديث المسترسل للشيخ، على امتداد زمن البرنامج، وردا عن اسئلة محاوره احمد منصور، متناسبا مع العنوان، لأن مضامين الاجابات، كانت بلسان رجل كريم لكنه لم يشهد على شيء، باعتبار ان الشهادة على العصر، تتوافر لمن كان في دائرة اتخاذ القرار، او بجوار هذه الدائرة وتتوافر كذلك لمن كان يتحرك في وطنه، في دائرة اوسع من الجبهة الشمالية من معسكر الشاطىء للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة.

غير ان الميل الواضح، لمعد البرنامج لرموز ورجالات التيار الاسلامي ـ وهو ميل لا يؤخذ عليه ـ ربما يكون سببا في اقحام الشيخ احمد ياسين، للادلاء بشهادته عن العصر، فلا بأس ـ من وجهة نظر مقدم البرنامج، من ان يسمع الناس قراءة شاملة للاحداث، بلسان رجل «اخواني» نذر نفسه لرسالة الحركة الاسلامية واهدافها.

* * *

لكن اللافت ـ وكذلك المؤسف هو ان تكون قراءة الشيخ احمد ياسين للاحداث التي مرت خلال نحو ثلث القرن، في هذا المستوى من التبسيط، بل من العامية التاريخية والسياسية.

فالرجل لم يستطع ـ مثلا ـ استحضار اسم «خط بارليف» ولا «ثغرة الدفرسوار» وذهب بعيدا ـ وبعامية مغرقة ـ في التهجم على حركة «فتح» رائدة الثورة الفلسطينية المعاصرة، وحاول في سياق هذا التهجم، تبرير انكفاء العمل الاسلامي في مقاومة الاحتلال، بافتعال رؤية استراتيجية لنفسه، زاعما انه قرأ الاحداث قبل وقوعها، وكان يعتبر ـ منذ النصف الاول من الستينات ـ ان الدول العربية مجتمعة لا قدرة لها على قتال الدولة العبرية، وان مثل هذا القتال سيجعلها تخسر ارضها، ولهذا السبب لم تنهض ثورة اسلامية مسلحة ضد العدو.

فضلا عن ذلك، قدم الشيخ احمد ياسين، تحليلا مستندا الى الاشاعة لاحداث كبرى، كالحرب في ايلول (سبتمبر) 1970 في الاردن، محملا الجانب الفلسطيني مسؤولية مؤكدة، من خلال الامثلة التي ساقها. ولم يكن الشيخ مستندا في ذلك الا لحكايات واشاعات راجت بعد تلك الاحداث السوداء، وقد اغفل المتحدث «ياسين» وقائع وتطورات، من بينها هروب اللواء محمد داوود رئيس وزراء الاردن «حكومة عسكرية آنذاك» اثناء تمثيله لبلاده في مؤتمر القمة في القاهرة في ايلول (سبتمبر) 1970 احتجاجا على سياسة بلاده. ولا نريد ان ننكأ جراح الماضي تعقيبا على هذه النقطة.

كاتب هذه السطور، عاش وشهد تجربة العمل الفلسطيني في الاردن منذ البداية حتى النهاية، ولم يسمع ولم يرَ ـ بكل امانة ـ فدائيا يشهر سلاحه في وجه ضباط اردنيين لمجرد اظهار التفوق او رغبة في الاهانة او لأي سبب آخر، بل ان العلاقات مع القوات المسلحة الاردنية لم تتدهور الا بدءا من النصف الثاني من العام 1970 بفعل تصادم الاستراتيجيات نفسها، علما بان الوجود الفلسطيني في الاردن بدأ في اعقاب حرب العام 67 مباشرة.

وحدثت توترات متباعدة تم تطويقها بسرعة، الاولى في 1968/11/21 مع جماعة المرحوم طاهر ذبلان وليس مع حركة «فتح»، وذلك لحسابات استخبارية متصلة باستقطاب جزء من العمل الفلسطيني، ثم ازمة 1970/2/10 التي تم تطويقها بسرعة.

* * *

الشيخ ياسين، افاض في السخرية من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والغمز من قناته، علما بان اصدقاء «الاخوان» من زعماء عرب لم يظهروا حبا للاسلام اكثر من عبد الناصر، ولا حبا لفلسطين، ولا طهارة يد ونظافة ذمة، وينسحب ذلك على اصدقاء «الاخوان» قبل واثناء وبعد جمال عبد الناصر، وفي حديثه المسترسل كان الشيخ ياسين يعتبر ان الموقف العدائي من «الاخوان» هو موقف عدائي من الاسلام نفسه، على الرغم من ان الحركة لم تلق عداء عبد الناصر وحده، وانما عداءات كثيرة من بينها عداءات فصائل من الحركة الاسلامية نفسها.

وكان الشيخ ياسين جازما بأن المغفور له الملك فيصل قتل في سبيل القدس، ولا اعتراض لدينا على وجهة نظر كهذه، لكن «الشاهد على العصر» يطرح براهينه الاكيدة التي تتجاوز معلومة السائق الذي رآه يبكي بعد سقوط «القدس» في ايدي الاحتلال.

* * *

الشيخ ياسين لم يكن موفقا، وقد انتقصت تلك «الشهادة» من رمزيته، سيما وانه استخدم بين ثنايا الحديث، عبارات يفترض انها تمس اشخاصا معممين، لا يجوز رميهم بتهم التآمر والخداع والرقاعة. فلم يكن لائقا ان ينقل الشيخ ياسين عن احد شيوخ غزة الذي كان في الثمانين من عمره «الآن متوفى» قولا مشيناً، بحق شيخ آخر «ما زال حيا وتجاوز المئة» مع وصف الرقيع والخليع باللهجة العامية، وتهمة المشبوه بالماسونية.

ويؤخذ على الشيخ ياسين، اثناء ذكره لقادة «فتح» الذين كانوا في حركة «الاخوان المسلمين» عدم استخدام كلمة الشهيد. فقد جاء على ذكر خليل الوزير «ابو جهاد» ومحمد يوسف النجار (قائلا عند ذكره «النجار» بدون تسبيق لفظ الشهيد) ربما عملا بالمبدأ «الاخواني» الذي يرى ان شهداء الحركة الوطنية هم مجرد ضحايا او قتلى.

هذا باختصار ما يمكن قوله، الان، وباحترام، تعقيبا على حديث الشيخ احمد ياسين.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3106 الثلاثاء 4 ايار (مايو) 1999 ـ 20/19 محرم 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3106 Tuesday 4 May 1999

السعودية تحظر محادثات التليفون الجنسية

■ الرياض ـ رويترز: قال مسؤول سعودي في تصريحات نشرت امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية قيدت سبل الاتصال باكثر من 50 رقما تليفونيا لخدمات المحادثات الجنسية وبدأت استخدام تكنولوجيا جديدة تتيح التعرف على هذه النوعية من الاتصالات وفصل الخطوط.

ونقلت صحيفة «الاقتصادية» التي تصدر باللغة العربية عن علي بن طلال الجهني وزير البرق والبريد والهاتف قوله ان الوزارة بدأت استخدام تكنولوجيا جديدة تتيح منع الاتصال بهذه الارقام وفصل الخط حال اجراء المكالمة.

واضاف الجهني الذي يشغل ايضا منصب رئيس الشركة السعودية للاتصالات ان الوزارة بدأت مراقبة هذه الارقام قبل ستة اشهر مؤكدا انها ستواصل مكافحة هذه الظاهرة.

ومضى يقول ان مهمة تعقب ارقام خدمات المحادثات الجنسية كانت صعبة لكنه أكد ان الامر يستحق العناء من اجل حماية الشبان السعوديين.

وقالت الصحيفة ان بعض المحطات التلفزيونية الفضائية العربية والاجنبية تعلن في العادة ارقام تليفونات هذه الخدمات باعتبارها خدمات «صداقة».

ونقلت عن مسؤول بوزارة البرق والبريد والهاتف قوله ان فواتير تليفونات بعض الشبان السعوديين وصلت الى مبالغ طائلة منذ بدأت محطات التلفزيون تبث هذه الاعلانات.

واضاف المسؤول ان احد السعوديين اجرى خلال شهر واحد اتصالات بهذه الارقام بلغت قيمتها نحو 1,3 مليون ريال سعودي (346 الف دولار).

ردم 30 ألف متر بالبحر الاحمر دون علم احد

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: ألقت الرقابة الادارية بمدينة الغردقة القبض على رئيس مجلس ادارة مشروع استثماري كبير بالغردقة، والمتهم بالاستيلاء على اراضي الدولة وردم البحر الاحمر، بالاشتراك مع مدير الادارة الهندسية بمجلس المدينة. كان رئيس المشروع الاستثماري ويدعى صلاح الدين احمد أيوب قد قام بالتعاقد على شراء قطعة ارض مساحتها 30 الف متر لاقامة منشآت سياحية من مجلس مدينة الغردقة، لكنه قام باغتصاب مساحات اخرى من الاراضي المجاورة، وردم جزء من مياه البحر الاحمر، بلغت مساحته 30 الف متر، بما قيمته 5 ملايين جنيه وأقام المنشآت السياحية المخالفة على هذه الاراضي المغتصبة. هذا في الوقت الذي تراخى فيه مجلس المدينة والادارة الهندسية في اداء العمل الوظيفي مما سهل على الشركة اغتصاب الارض وردم البحر واقامة منشآت سياحية تعمل منذ سنوات دون علم احد.

مشعوذ مارس الجنس مع زوجة أحدهم فقتله السائقون الثلاثة والبواب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ألقت مباحث بني سويف بجنوب القاهرة القبض على ثلاثة سائقين وبواب، اختطفوا مشعوذا وكتموا انفاسه حتى فارق الحياة، والقوا بجثته في ترعة الابراهيمية ولاذوا بالفرار. كانت مباحث بني سويف قد تلقت بلاغا من زوجة مشعوذ مشهور بممارسة اعمال السحر والشعوذة، بقيام بعض الاشخاص باختطاف زوجها قبل منتصف ليلة الخميس الماضي ودلت التحريات على ان المجني عليه، سبق الحكم عليه بالسجن لمدة ستة اشهر، لاجباره احدى السيدات على ممارسة الجنس معه تحت تأثير السحر، وعاد لممارسة السحر مع السيدة نفسها وابنتها المتزوجة من سائق، بعد خروجه من السجن.

فاعتزم السائق التخلص من المشعوذ ـ 52 سنة ـ واستعان بثلاثة من اصدقائه، اثنان يعملان في نفس مهنته وبواب، وقاموا باستئجار سيارة اجرة من احد المعارض واختطفوه داخلها، وقاموا بتكميم فمه وكتم انفاسه حتى فارق الحياة، ثم ألقوا بجثته في ترعة الابراهيمية المجاورة للطريق. والقت الشرطة القبض على المتهمين الذين اعترفوا تفصيليا بارتكاب الجريمة، وقررت النيابة بعد انتشال جثة المجني عليه حبس المتهمين الأربعة على ذمة التحقيق.

صعيدي يفقد امواله بسبب شهامته

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: استوقف احد المارة مواطنا صعيديا وطلب منه مساعدته في دفع سيارته التي تعطلت في الطريق حتى تعمل، وقام الصعيدي فعلا بدفع السيارة حتى دار المحرك، ومكافأة للصعيدي الشهم قام صاحب السيارة بتوصيله معه. وفي الطريق اوقف السيارة احد افراد العصابة التي تضم سائق السيارة واخرين، وطلبوا من الصعيدي ابراز تحقيق شخصيته واستولوا على الفين من الجنيهات كانت بحوزة الصعيدي، وهي كل ما يملك، واعطوه بدلا منها اوراق صحف قديمة، وانطلقوا بالسيارة. ولم يجد الصعيدي الا اللعنة على الشهامة التي افقدته امواله، وتحرير محضر في قسم شرطة الساحل بالواقعة، وطلبت النيابة سرعة ضبط واحضار المتهمين.

تسويق الواقي النسائي من الايدز في فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: طرح في الاسواق الفرنسية اعتبارا من امس الاثنين الواقي النسائي الذي تستعمله عدة دول اوروبية منذ سنوات. وسيقتصر توزيع هذه الوسيلة الجديدة لمنع الحمل وعدم انتشار الامراض التى تنتقل عن طريق الجنس كالايدز، على مراكز تنظيم الاسرة وجمعيات مكافحة الايدز .. على ان يصل فيما بعد الى كل الاسواق.

ويمكن للواقي النسائي وهو قياس واحد ويستعمل لمرة واحدة ان يوضع قبل ساعات من الاتصال على عكس الواقي الذكري كما ان استخدامه لا يقل امانا عن هذا الاخير.

وسيطرح الواقي تحت اسم «فيميدون» وهو من انتاج شركة «فيمال هيلث كومباني» في شيكاغو بالولايات المتحدة ويباع بسعر 2 الى 3 دولارات.

الزمن المؤجل

الياس خوري

لم يفاجىء تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة احدا.

فالاحداث والوقائع اجتمعت من اجل ان يكون التأجيل لا مفر منه. فخلال خمسة أعوام من الحكم الذاتي الفلسطيني، عاش الفلسطينيون في المؤجل. رابين كان اول من اعلن ان المواعيد ليست مقدسة، وبدأ زمن التأجيل. كل الاتفاقات تم تأجيلها وتسويفها وشراء الوقت، من اجل ان لا يكون هناك وقت فلسطيني.

والسؤال الى متى؟

وهو ليس سؤالاً موجهاً الى الاسرائيليين، فهناك اجماع اسرائيلي على استثمار عامل الوقت الراهن. اليمين واليسار متفقان على القدس بوصفها عاصمة ابدية لاسرائيل، لكنهما مختلفان على 10% من اراضي الضفة. اليمين سيعطي 40% منها للفلسطينيين، بينما سيكون اليسار كريماً ويعطي.. 50%!

جوهر الاتفاق الاسرائيلي هو كلمة أبد هذه. العاصمة الأبدية، فالاسرائيليون يتخيلون أنفسهم في قلب نهاية التاريخ. يلعبون مع الأبد لعبته الأخيرة، ويريدون تجميد الزمن، في زمنهم، عبر قتل زمن الآخرين.

ما هو الجواب الفلسطيني على الابد الاسرائيلي؟

هنا يجد المراقب نفسه حائرا. فلقد جرى تبرير صفقة اوسلو باعتبارها انقاذاً لما يمكن انقاذه في زمن الهيمنة الأمريكية المطلقة على العالم. لكن ما فات «المنقذين» هو ما بعد الاتفاق فبدل أن تكون عودة القيادة الفلسطينية الى أرضها، اعلاناً باستئناف النضال بأساليب جديدة، أي عبر تطوير الانتفاضة وتحويلها حالة يومية وطريقة حياة مديدة، تم التلهي بآليات السلطة، والخضوع للتوقيت الاسرائيلي الذي قام بتأجيل كل شيء.

حتى «واي ريفر»، تمّ تأجيله الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية، وبدل أن يثور الوقت الفلسطيني على قتل الوقت، اذا به يستسلم في شكل محيّر، وينتظر مع المنتظرين نتائج الانتخابات الاسرائيلية.

الصراع هو بين الأبد الاسرائيلي والزمن الفلسطيني، هل يدخل الزمن في الأبد ويموت داخل نهاية التاريخ التي يقترحها الأمريكيون، أم يستطيع ان يفرض منطقه ويفتت «الابد» الجامد الذي تدعمه القوة العسكرية.

المشكلة ان فلسطين في هذا المنعطف اصبحت في حاجة الى رؤية جديدة. فالزمن الفلسطيني يجب أن يتحرر من أسر السلطة ومتطلباتها واجهزتها، من اجل أن ينطلق من جديد.

فحتى لو فاز العمل، ونعم الفلسطينيون بمفاوض اقل صلافة وتعنتاً وجموداً، فان هذا لن يقود في شكل تلقائي الى القدرة على اعلان دولة مستقلة. بل قد يقود الى تجميل الباندوستانات، أو «الوطنيات» الفلسطينية، بحسب تعبير ابراهيم ابو لغد، والى عودة الحديث عن كونفدرالية فلسطينية ـ اردنية، سوف تدمر الطرفين العربيين لأنها سوف تقوم بين دولة ونصف دولة.

الرؤية الجديدة هي التي ستخرج الوضع الفلسطيني من الزمن الاسرائيلي الجامد. وهي رؤية تنطلق من ضرورة تجديد كل شيء في الحياة الفلسطينية في الداخل والمنافي، من اجل أن تستعيد الانتفاضة قدرتها على فرض ايقاع زمني على غرف المفاوضات المغلقة.

الزمن يجري في شوارع التاريخ، وعلينا أن نعود الى الشارع من اجل أن نلتقي به من جديد. فالاتكال على الصداقات الدولية، لن يقود الى مكان، بل سيأسر فلسطين في مستنقع موت الزمن، الذي تحاول اسرائيل فرضه عليهم.

هل يعني هذا أننا نبحث عن بداية جديدة؟

ليلى علوي صدمت 3 سيارات!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة ليلى علوي صدمت ثلاث سيارات دفعة واحدة اثناء خروجها من مسرح غوته بالاسكندرية، بعد انتهائها من تصوير مشاهد احد افلامها. واثناء ركوبها سيارتها ماركة «بي. ام. دبليو» صدمت ثلاث سيارات، لكنها قامت بترضية اصحاب السيارات الثلاث.

اعدام علني لمجرمين في اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء اليمنية انه جرى امس الاثنين تنفيذ حكم الاعدام علنا برجلين ادينا بالقتل في محافظة حجة الى الشمال من صنعاء.

واوضحت الوكالة انه جرى تنفيذ حكم الاعدام في قائد مخبش وناصر مخبش اللذين ادينا بقتل رجلين عن سابق تصميم بحضور «اولياء الدم (اهل القتيلين) ومندوبين عن النيابة العامة والمحكمة والامن وجمع من المواطنين».

وبهذا الاعدام يرتفع عدد الذين اعلن عن اعدامهم في اليمن منذ مطلع العام الجاري الى 16 شخصا.

فتيات الكويت يشاركن بسباق سيارات

■ الكويت ـ رويترز: تستعد أكثر من خمس فتيات كويتيات للمشاركة في سباق فن القيادة الكويتي الثاني المقرر ان يقام يوم الخميس المقبل.

وقالت وكالة الانباء الكويتية (كونا) ان الفتيات سيشاركن في السباق الذي ينظمه النادي الكويتي الرياضي جنبا لجنب مع 20 متسابقا.

واضافت الوكالة ان ابرز المشاركات في السباق مريم محمد البناي «التي وضعت بصمتها على هذا النوع من السباقات الرياضية بتصدرها فئة السيدات وحصولها على المركز الخامس في الترتيب العام للسباق الاول».

وقالت ان البناي سجلت بسيارتها (هونداي الاترا) اسرع توقيت وأقل اخطاء في تجربتها الرسمية الاولى وقطعت مسافة الجولة الاولى البالغة 1250 مترا بزمن 2,7 دقيقة وسجلت في الجولة الثانية 2,5,932 دقيقة.

محمد علي: الملاكمة ليست حلا

■ نيويورك ـ رويترز: نقلت مجلة «تي.في. جايد» في أحدث عدد لها عن محمد علي بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل قوله انه سيظهر في برنامج تلفزيوني لكي يخبر الاطفال ان «الملاكمة ليست حلا للضيق والاحباط والكراهية».

ومضى يقول للمجلة انه سيظهر في التاسع من ايار (مايو) في برنامج «الملاك الراعي» الذي تذيعه قناة (سي.بي.اس) التلفزيونية يوم الاحد والذي يصور ملاكا يرسل لمساعدة الناس الذين يعيشون في فوضى او من يحتاجون لمساعدة روحانية.

وكتبت المجلة ان محمد علي سيحاول في البرنامج تعليم طفل تعرض لسوء المعاملة والاهمال ثم تعلم الملاكمة لكي يضرب الاطفال الاخرين ان الملاكمة ليست هي الحل لمشاكله.

وقال محمد علي ردا على اسئلة المجلة عن طريق الفاكس لانه غير قادر على الكلام بشكل مباشر لاصابته بمرض الشلل الرعاش «الملاكمة ليست هي الحل للضيق والاحباط والكراهية، انها رياضة وليست فلسفة في الحياة».

«لا اشجع اي شخص على ان يصبح ملاكما محترفا، افضل ان يستخدمها الاطفال كنطقة انطلاق وليس كمهنة».

واستطرد ان الملاكمة «تتطلب تركيزا واخلاصا ومهارة والتزاما».

وكان محمد علي قد حث الشهر الماضي الكونغرس على اصلاح رياضة الملاكمة واقترح قانونا جديدا لضبط أنشطة منظمي المباريات عديمي الضمير ومساعدة الملاكمين الصغار لبناء مستقبلهم.

احوال الناس

● يرعى عميد السلك الدبلوماسي في بريطانيا سفير لبنان **محمود حمود** حفلة افتتاح معرض «اسبوع لبنان» في غرفة التجارة العربية ـ البريطانية يوم الاثنين المقبل (10 الجاري) سيحضر الحفلة وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية **ديريك فاتشيت**، وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني الدكتور **ناصر السعيدي**، ورئيس غرف التجارة في لبنان **عدنان قصار**.

● الدكتور **سعيد عبد الله سلمان** وزير التربية والتعليم السابق بدولة الامارات رئيس ومؤسس جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا ما زال يتلقى التهاني بمناسبة انضمام جامعة عجمان الى اتحاد الجامعات الغربية.

● الدكتور **احمد مصطفى** الخبير بالمركز الدولي للبحوث الزراعية يتحدث عن ازمة الغذاء ومخاطرها على العالم العربي في برنامج «بلا حدود» على الهواء مباشرة في حلقة الاربعاء من قناة الجزيرة غدا في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● 500 من صانعي القرار ورجال الاعمال في الشرق الاوسط، تستضيفهم القاهرة لمدة اربعة ايام، بدءا من 13 أيار (مايو) القادم، ضمن جلسات اكبر مؤتمر للبرمجيات واجهزة الكمبيوتر تشهده المنطقة.

● محافظة اسيوط بصعيد مصر تنظم مهرجاناً للزفاف الجماعي بمناسبة احتفالها بالعيد القومي يوم 29 الشهر الحالي. يشترك في المهرجان 50 عروسا وعريسا، تحت رعاية الدكتور **محمد رجائي الطحلاوي** محافظ اسيوط.

● **جورج حبيب سيام** السفير اللبناني لدى الامارات و**خالد ملك** السفير الفلسطيني و**نويل مسعود** مدير عام فندق انتركونتيننتال ابوظبي حضروا حفل الازياء التراثية الذي اقامته المصممة العالمية (**بابو لحود سعادة**) بالفندق، كما حضر الحفل عدد من السفراء ورجال الاعمال والصحافيين بابوظبي.

● في اطار «خميس معهد العالم العربي»، تقام يوم 6 ايار (مايو) في الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى، ندوة حول «المغرب ـ فرنسا، عقلانيات مشتركة» بمشاركة **بنسالم حميش**، استاذ الفلسفة بجامعة الرباط. و**عبد العلي العمراني جمال** مدير الابحاث بالمركز الوطني للبحث العلمي في باريس **ومريم السبتي**، باحثة.

يدير الندوة **علي بمنخلوف**، استاذ الفلسفة بجامعة باريس 10.

● **صلاح العناني** رئيس المكتب العربي للصحافة في ميونيخ وصل الى ابوظبي برفقة زوجته **اميرة العناني** في زيارة اعلامية تستغرق اسبوعا.

● غادر القاهرة الى الولايات المتحدة الامريكية ومنها الى كندا **الانبا بسنتي** اسقف حي حلوان والمعصرة بالقاهرة وسيزور خلال جولته كنائس الاقباط الارثوذكس.

● دعت «الجمعية اللبنانية لخريجي المعاهد البريطانية» لحضور عرض الفيلم اللبناني الحائز على جائزة «كان» ويعود ريع العرض لمساعدة الجمعية، وذلك مساء بعد غد الخميس في قاعة سينما «كيرزون» لندن. الفيلم هو «بيروت الغربية» وسيعرض باللغة العربية مع ترجمة على الشاشة بالانكليزية، وذلك بحضور المخرج «**زياد دويري**».

وفاة الممثل البريطاني اوليفر ريد

■ لندن ـ اف ب: اعلن تلفزيون «بي بي سي» ان الممثل البريطاني اوليفر ريد الذي اشتهر بادواره في افلام الرعب، توفي بشكل مفاجىء امس الاول الاحد عن 61 عاما بعدما اصيب بتوعك صحي في جزيرة مالطا.

وتوفي ريد اثناء نقله الى المستشفى بعدما اصيب بتوعك لم يتم تحديد سببه على الفور عندما كان في احدى حانات لافاليت برفقة زوجته وعدد من اصدقائه.

وكان اوليفر ريد، وهو ابن شقيق المخرج سير كارول ريد ولعب دور البطولة في 53 فيلما طويلا، يصور فيلما في مالطا من انتاج المخرج الامريكي ستيفن سبيلبرغ.

ولد ريد في 1938 في جنوب لندن، وقبل ان يدخل عالم السينما مارس هذا الرجل الفظ مختلف المهن من مسؤول امن في ناد للتعري الى ملاكم للتدريب او عامل في مصنع.

ولم يلبث ان لاحظه اناس من الوسط السينمائي حيث اسهمت قامته الرياضية والندبة على خده ـ بسبب مشاجرة ـ في توجيهه نحو ادوار المسخ في افلام الرعب.

من ابرز افلامه «بارانوياك» و«ليلة الرجل الذئب» و«الملعون». وقد بذل في ما بعد جهدا كبيرا للتخلص من هذه الصورة التي التصقت به.

وكان المخرج كن راسل اول من منحه الفرصة لتوسيع ادواره في فيلم «نساء عاشقات» الى جانب غليندا جاكسون والان بيتس. ونال الفيلم المقتبس عن رواية للكاتب دي. اتش. لورانس نجاحا كبيرا. ريد أب لشاب وفتاة من زواجين مختلفين. اذ تزوج ثانية في 1985 من امرأة تصغره بست وعشرين عاما.

الغوريلا في فخ الحروب بين البشر

باريس ـ من فيليم بيشوف:

قال فيدل نشوغوزا المساعد السابق لعالمة الثدييات ديان فوسي التي لاقت قدرها المأساوي اغتيالا في 1985 في جبال رواندا ان «حيوانات الغوريلا حيونات مسالمة لا تنتمي الى قبائل، ولا تتقاتل بلا سبب، فيما نحن قادرون على ان نقطّع بالساطور انسانا آخر لأتفه الاسباب».

فالوضع في هذه المنطقة المتداخلة بين رواندا واوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والذي تصدّر واجهة الاحداث لدى وقوع المجزرة في رواندا، يبدو الان منسيا تقريبا. وقد اعاد قتلُ ثمانية سائحين غربيين كانوا يتعقبون حيوانات الغوريلا في اوغندا في اذار (مارس) الماضي، الى الاذهان بصورة مفاجئة بان الوضع فيها ما زال متفجرا.

ويقول جوزيه كالبر احد مسؤولي البرنامج الدولي للحفاظ على الغوريلا، ان هذه الحيوانات الثديية هي اليوم مقياس التوترات بين البشر. وتعتبر الحركات المتمردة ان القضاء على «سياحة الغوريلا» التي كانت قوة اقتصادية حقيقية، هو وسيلة لاضعاف الانظمة القائمة.

ففي رواندا، كانت هذه السياحة المصدر الثالث للعملات الصعبة بعد البن والشاي.

والارقام التي كانت متوافرة في اوغندا قبيل قتل السائحين، مثيرة ايضا للاعجاب.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال كالبر العالم البلجيكي ان «بيع التصاريح لزيارة مناطق الغوريلا يدر مليون دولار في السنة. ومع الصناعة الفندقية وخدمات المطاعم يتضاعف هذا الرقم ثلاث مرات وذلك فقط بفضل ثلاث من عائلات الغوريلا (كانت تربو على العشرين) تستقطب في الدول الثلاث السائحين او العلماء».

واسفرت اعمال العنف الشامل عن مصرع اثني عشر افريقيا كانوا يتولون حماية الغوريلا ويقومون بأعباء الحراسة وارشاد السائحين. لكن ايا من الحركات المسلحة لا توحي بانها تريد التعرض للثدييات نفسها.

وعندما قتل اول غوريلا ذكر هو «مريثي» الفضي الظهر في العام 1992، بعد اندلاع المعارك في رواندا، انطوى رد الفعل على مغزى كبير اذ اقسمت السلطات والتمرد على «اننا لن نمس ابدا تراثنا الوطني من الغوريلا».

ففي الواقع، فان «مريثي» الذي «مثل» في فيلم «الغوريلا في الضباب» المخصص لتكريم العالمة ديان فوسي لقي مصرعه على الارجح نتيجة حادث.

وحتى اليوم لقي 18 الى 23 غوريلا مصرعه، ولم يتمكن احد من التمييز بين تلك التي قضت مباشرة بسبب الحرب وتلك التي كانت ضحية استئناف الصيد المحظور الذي شجعته الحرب. وقال كالبر «قبل النزاعات، لم نسمع بقتل غوريلا واحد طوال عشر سنوات».

كيف يمكن حماية حيوانات الغوريلا التي تقع في فخ الحرب بين البشر؟ رد كالبر بالقول «فلسفتنا لم تتغير. البرنامج الدولي للحفاظ على الغوريلا الذي انشأته في 1979 ثلاث منظمات دولية هي «افريكان وايلدلايف فاونديشن» و«فونا اند فلورا انترناشونال» و«الصندوق العالمي للطبيعة»، لم يشأ ابدا ان يكون بديلا للسلطات المحلية».

واضاف ان «هدفنا هو المساهمة في ايجاد آلية للتمويل الذاتي لحماية الغوريلا، على ان يكون لهذه الآلية مردود ايجابي على السكان المحليين. هذه الالية لم توجد بعد . لذلك يتعين علينا التدخل بصورة عاجلة».

ولاجتياز الازمة العميقة والحفاظ على الغوريلا يتعين تأمين عشرات الالاف من الدولارات شهريا حتى لا تلاقي المحميات العامة مصير محمية ألكاغيرا الوطنية الرواندية التي تدنت مداخيلها وفقدت ثلثي مساحتها البالغة 250 الف من هكتار وحلت مئات الالاف من المواشي محل حيواناتها المتوحشة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ما كنت تنتظره في الماضي وكان في حكم المستحيل وبعيد المنال اصبح الان قريبا منك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
لا تسرف في انفاق اموالك التي تعبت في الحصول عليها، وذلك في بعض جوانب ليست ذات قيمة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
محاولة خداع تتعرض لها من بعض اصدقائك، انشطتك الاجتماعية مفيدة وممتعة لك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
مسألة عائلية تحتاج الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار فيها، رسالة حب تصلك من بعيد.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
محاولة نصب تجعلك لا تعرف التمييز بين الاصدقاء، وتجعلك لا تثق بمن حولك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
عمل جديد تحصل عليه يدر عليك مالا وفيرا، يجب عليك اخذ قسط من الراحة والاستجمام.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
مشكلة عائلية تحتاج منك الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار بشأنها. رسالة حب تصلك قريبا.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
عليك القيام بمجهود اكبر في العمل لكي تنال ما تصبو اليه وتأخذ مركزك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تتحقق لك الكثير من الاماني هذا المساء بفضل مساعدة الاهل والاقرباء.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
انسان يحبك يقدم لك فكرة من المستحسن الاخذ بها لان النتيجة تكون لصالحك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
ارى الهدوء النفسي والبعد عن القلق هما شعارك هذه الايام، وطبعا هذا افضل لك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
صفقة تجارية تعقدها اليوم مع احد الزبائن تحقق لك مكسبا ماديا كبيرا.